

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْإِخْلَاقُ وَالْإِطَابُ

جميع الحقوق محفوظة  
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

لسنة ٢٠١٢ - ١٧٧٨



---

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

[www.imamhussain-lib.com](http://www.imamhussain-lib.com)

البريد الإلكتروني: [info@imamhussain-lib.com](mailto:info@imamhussain-lib.com)

---

سلسلة تراث كربلاء (٣)

فريق من الروحانيين

كربلاء

# الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأجتماع

السنة الرابعة ١٣٨٢هـ

قام بإعادة طبعها

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

# الأخلاق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأخلاق

## المواضيع

المكتب	افتتاح
»	الأخلاق والآداب
السيد حسن الشيرازي	كلمة الإسلام
حسن طراد العاملي	رسالة
محمد علي ذاعي الحق	مع الحضارة الإسلامية
السيد أحمد الحسيني	أبطال التاريخ
مجدي الحسيني	أمطر الدنيا « قصيدة »
أحمد أمين	هل الإسلام سير رجعي أم تقليدي ؟
مجيد حميد الثامر	كلمات خالدة
	أخبار تخصصك

يسرف عليها فريق من الروادانيين في كربلاء المقدسة

العدد ١  
السنة ٤  
شوال ١٣٨٢

# الإخلاق و الآداب

يحررها  
نخبة من الروحانيين  
في كربلا

( نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والاجتماع )

## افتتاح

بسم الله الرحمن الرحيم نفتح الدورة الرابعة ، من نشرة الأخلاق والآداب ، الإسلامية المجاهدة ، التي انجزت باكورة اعدادها شهر - ج ٢ - من عام ١٣٧٨ ، وواصلت نشاطها الصاعد بقوة ، وجد ، واخلاص عبر سنين ثلاث ثم حجزت في شهر رجب الخير عام ١٣٨٠ هـ : ورفع عنها الحجز في شهر رجب الخير عام ١٣٨٢ هـ .

وهي اذ تبدأ عامها السادس في دورتها الرابعة ، تعاهد الله والقراء على أن تدأب في طريقها المعبد المرسوم ، بنفس العزيمة والقوة والثبات ، وتدعو مشتركيا الكرام إلى ان يعودوا اليها بنفس الثقة والايان ، ويساهموا في انجاز رسالتها ، بالتعاون معها في توسيع اشتراكاتها ونشرها ، فانهم القاعدة الاساسية لهذا المشروع الثقافي .

كما نعلن انها ستصدر منذ الآن في حللها الزاهية القشبية ، مبهوبة ، مفصلة ، وهي تحمل بين جوانبها دراسات من مختلف جوانب الاسلام العظيم كما ترون بين ايديكم نماذجها .

وتؤكد النشرة ترحيبها بكل مقال يردها للنشر ، على أن يكون المقال

مندجماً في أهداف النشرة ، ومعالجاً لواقعنا الحاضر ، ودون أن يكون متحيزاً الى فئة متصلة ، وعلى أن يكون للمكتب الحق في التصرف فيه وفق ما يراه صحيحاً وصالحاً لتغذية الجيل المعاصر .

وتطلق النشرة ندائها الى العالم الاسلامي ، بالتوفر على الدعوة الى الاسلام وتوسيعه في كافة المجالات الاجتماعية ، مادامت هنالك فرصة متاحة ، يملك فيها المسلم أن ينطق بالاسلام ، وما دامت القوى العالمية الرئيسة ، متعادلة متقاومة ، وقبل ان يتم النصر لاحديها على الاخرى ، فان كان ذلك قبل ان يجند المسلمون طاقاتهم وامكانياتهم المدافعة ، فان الضربة القاضية - ولا سمح الله - ستسد الى المسلمين ، حيث لا يمكن العمل ولات ساعة مندم .

فعلى العالم الاسلامي كله ، وعلى دعاة الاسلام بصورة مباشرة ؛ أن يوحّدوا جهودهم ويحدّدوا اهدافهم ، وينفقوا اقصى امكانياتهم للانطلاق نحوها بلا هوادة في الله .

كما يجب عليهم ان يتضافروا للأضواء تحت قيادة العلماء الاعلام ، وبرمجة جميع اعمالهم واهدافهم وفق توجيهاتهم وارشاداتهم الرشيدة ، فانتسأ مدعوون الى اقتفاء آثارهم ، وعدم التخلف عنهم ، فالمتقدم عنهم مارق ، والمتأخر عنهم زاهق ، واللازم لهم لاحق ، ومعهم الصلاح والنجاح ، وبدونهم الهوى والهلاك . والسلام على قرائنا الكرام .

(المكتب)

## الاخلاق والآداب

لتبده في مفتح هذه السنه الجديدة بـ ( الاخلاق والآداب ) لتنظر هل اتنا من دون بهما ، ام نحتاج الى عهد للحصول عليها؟ ولا نقصد الاخلاق والآداب ، من الوجهة الفلسفية ، وانما نقصدهما من الوجهة العملية .

فالاخلاق ، هي الصفات التي تتركز في النفس ، فتبث على العمل الصالح ، وتهيمن على الاعضاء والمشاعر ، لتسير بها الى الحق والخير والسعادة ومن ضمن هذا المعنى العام ( حسن الخلق )

وربما يتسائل البعض : لو كان هذا من الاخلاق ، فما هي صلة هذه النشرة مع الدخول في المواضيع الاسلاميه ، وما اليها ؟

والجواب : ان الاسلام كله ( الاخلاق والآداب ) و ( الاخلاق والآداب ) هي الاسلام وقد حدد رسول الاسلام صلى الله عليه واله وسلم ، مهمته من البعث ، في كلمات ناصحة ، هي اطار الاسلام النير ، في جميع العصور والازمنة ، حيث قال ( ص ) :

« انما بعثت لاتيتم مكارم الاخلاق ،

فالسياسة الاسلاميه ، ادنى السياسات ، لانها تسير مع الاخلاق ، لا خداع فيها ولا مواربة ، ولا التواء ، ولا كذب ، ولا استعمار ولا اضطهاد ، والثقافه الاسلاميه ، افضل الثقافات ، لانها تواكب الاخلاق انها ثقافه تمزج بين الروح والجسد ، والعقل والعاطفه ، والدنيا والآخرة والفضيلة

والحياة ، ولا انحراف ولا التواء ولا الزيادة في ناحية على حساب الناحية الأخرى .

والاقتصاد الاسلامى ، خير انواع الاقتصاد ، لانه قرين اخلاق ، لا احتكار فيه ، ولا ربا ولا استغلال ولا اشتراكية تمتص ثروات المثرين بلا حق لتمطيها للعطلة والمترهلين ، ولا رأسمالية تنخم بطون المحتكرين والمزودين ، ليجوع المساكين والفقراء .

والطب الاسلامى ، احسن اقسام الطب ، لانه مزوج بالاخلاق ، لا تشريح فيه لجثث الاموات ، ولا انتهاك فيه لحرمة الانسان ، ولا مادية تلف كل ما فى كيس الناس من النقود ، ليملا بها قاصات الصيادلة وجيوب الدكاترة . والاجتماع الاسلامى ، اجود انواع الاجتماع لانه يسير مع الاخلاق لا اجرام فيه ، ولا اغتصاب ، ولا نيمعة ولا غيبة ، ولا خلاعه ، ولا مجون ولا تشتت ولا تفرقة .

وهكذا قل فى سائر الشؤون ، ومرافق الحياة ، فالقضاء الاسلامى ، والدائرة الاسلامية ، والحكومة الاسلامية ، والجند فى الاسلام ، وبيت المال فى الاسلام ، والحرية الاسلامية ، و . . . وكلها مع الاخلاق ، والاخلاق معها ، وكلها مزيج بالآداب ، والآداب مقترنة بها . اذا . .

فـ ( الاخلاق والآداب ) ترتبط بجميع هذه الشؤون ، كما ان هذه الشؤون لو خلت عن الخلق الرفيع ، والآداب الراقية ، لفسدت وافسدت ، كما نرى الفساد العام فى جميع اجهزة الحياة ، منذ خلت القيادة الاسلامية المقترنة بـ ( الاخلاق والآداب ) عن اعناقها وفق الله الجميع لما فيه الخير والسعادة .

المكتب

# كلمة الإسلام

السيد حسن الشيرازي

## بسم الله الرحمن الرحيم

فرض على الامة أن تسلم الجفون للاحلام مئات السنين ، وانتفضت على الظلام الرابض الثقيل - مرة ومرات - ونفضت الرقاد عن الجفون ، فاذا الظلام مطبق راسخ ، تنفياً كنفه جحافل الجلادين بيقظة مرهفة ، واذا الرواعة والبروق ، تصعق كل من يتمرد على السبات ، وهفوات السياط وضحكات السيوف تشل العرق النابض ، حتى لا يطبق السهاد ، واذا الكابوس جاثم على صدرها والقيود تشدها الى الارض وثيقا . . فاستسلمت للواقع المرير ، وفضلت ان تطبق الجفون على الاحلام الراقصة ، على ان تكتمل بالاشباح المرعبة ، وتهدر الضحايا بلا تاج .

وبقيت الامة في رقادها المفروض ، تقنت الظلام وتكبح الانين ، وقرش الارض بالجباه تملقا لجلالة احذية الجلادين ، التي تعالت ان تلمس إلا جباه الخاشعين ، ولو كان الخشوع تكلفا كذوباً يفرضه النير والكابوس على جبهات الاحرار الثائرين . . وبقيت تسبغ الموت والصمت والخشوع ، على سفير صحاب يجيش بالحلم ويكظم الاهوال الغضاب ، حيث لم تمط إلا وصفعها الكابوس ، وتلوت عليها الاصفاد ، قبل ان تلفت الجلادين . . وبقيت الامة مربقة بالارض ، حتى توتر كل ما في قلبها من طموح ، وما في تفكيرها من ثورة ، واستحالت الى جثة لحن عمد لا روح فيه ولا ظل له ولا اعصاب .

في ذات الوقت الذي كان العالم يواصل زحفه المتعب البطيء ، في المناهات والمنعرجات ، حتى قطعت اشواطاً ، كان في وسع الامة : أن تقطعها بقفزة من قفزاتها الرائعة ، لو توفرت لها الحريات الكافية ، التي توفرت للعالم طوال اربعة قرون ، ولسكنها كانت حطاما بشريا يعلوه ركام من الاغلال والقيود فيما كان العالم منطلقا ينقل خطاه بتوئدة وفتور . . فجاز بمكاسب وانجازات ، اغرته بغزو العالم الاسلامي ، فكان من الطبيعي ان يتحقق الانتصار الحربي - في اقل من محاولة - للعالم الغربي المرتطم في الاسلحة ، على العالم الاسلامي الذي لم يتجدد الا بالاسلحة الرمزية ، التي تصلح ان تزين الصدور والقبعات وتزخرف المتاحف تخليداً لذكريات اسلاف البشرية لا أن تشهر على المدافع والصواريخ ، وتخوض معامع اللهب لمكافحة القنابل والالغام .

واستيقظت الامة من غفوتها المفروضة الطويلة ، بانكشاف الحكم العثماني عنها ، لتشهد في اليقظة بقايا الاحلام المرعبة ، وترى اسراب الطائرات المقاتلة ، تعصف بالمدينة الواسعة ، فهطل عليها ديمة وطفاء من القنابل ، التي تذرهما جحيماً يسعر فيها اللهب ، ليعرج اميالا في الفضاء . . أو تشخص السفن الحربية ، وهي تحمل قطعات الجيش ، لتنسف على الضفاف المدافع الثقيلة . بالسيوف المصقولة والاناشيد ، فتفجر في مجاريها الالغام ، لتتركها مشاعل مرسله على زجاجة الماء .

فاستيقظت الامة من غفوتها المفروضة الطويلة ، ينسف الكابوس الجائم على صدرها الواهي العريض ، وفصم الاغلال المتشابكة الثقيلة ، ووقفت الامة التي طالما فرض عليها الرقاد ، على اقدم متهالكة ، واجفلت مذعورة متلفته ، مذ وجدت نفسها في حومة اللهب ، وقد اخذ الحلفاء عليها الافاق مدججين بتلك الاسلحة الفتاكة التي تنجز حملات التصفية والابادة

الجماعيتين ، في اسرع من غمزة عين ، في الوقت التي كانت الامة عزلاء شديدة الافلاس حتى من مؤهلات الحياة الخاصة ، فكان عليها أن تتولى تقرير مصيرها بعد ما تبخر ذلك الحكم الذي كان يفرض عليها المصير المحتوم ، وكان عليها ؛ اما أن تعلن الاستسلام الكامل المطلق للغزاة الفاتحين، أو ان تتعبد للتمرد وتقذف بالكلمة - حيث لم تملك غيرها - لترجم بوكفات من القنابل المبيدة فرأت ان الكلمة المقدوفة لا تعن مدلولها ، اذا لم تعبر عن ارادة مجنحة بالسلاح واختارت الاستسلام لارادة الاقدار ، واعلنت خضوعها السياسي المطلق لقوات و الاحلاف ، بصراحة مفاجئة . . وكانت هذه الاحداث المتعاقبة ، التي اربكت الجهات المراقبة ، نتائج طبيعية لاحداث متسلسلة انجزت تعبئتها خلف الستار ايام الحكم العثماني المباد ، فلم يكن فيها ما يدهش او يثير .

o o o

ولكن الظاهرة الغريبة عن طبيعة الامة ، كانت في تسلمها من الاسلام الذي عاشته ونعمت في ظله طويلا ، واتجاهها الى حضارة الغرب بكل ما في طياتها من مبادئ وافكار .

فان الامة لم تعلن استسلامها السياسي ، إلا واعربت عن استسلامها الفكري والعقائدي في واقع حياتها الخاصة ايضا للغرب المستعمر فاذا الامة تسير في ركاب الاستعمار ، وتلتقط كلماته وحركاته بالتملق والتمجيد ، للاسوة والتقليد ، بجمشع واتباه ، رغم انها كانت ممتورة بالاستعمار ، وحق عليها ان تسكره كل شيء من الاستعمار ، ولسكنها اصيبت بارتباك على اثر فشلها حكومتها وارهاب الاستعمار - من جهة ومن جهة اخرى - اخذت تشعر بالفضائل انجاه الثقافات الغربية التي كانت غريبة وعجيبة على حس الامة ، فقد بهرها بريق الحضارة الذي كان في باكورة التوهج والازدهار ، فكان يشتدو يعنف اعجاب وانهار

الامة به ، حيث كان ينجز في كل يوم معجزاً يعجز ويفرى ويدهش  
ومن جهة ثالثة خرجت الامة من تحت السكاوس العثماني ، بنظرة مسموخة  
عن الاسلام ، حيث كانت تظن أن الحكم العثماني هو اقصى ما يرى اليه الاسلام  
وكل هذه العوامل الثلاث في جانب الامة ، كانت تزدوج وتتفاعل مع  
العامل الايجابي الجريء من القوات الفاتحة ، وهي المؤمرات الهائلة ، السافرة  
تارة والمستقرة احيانا ، التي شنتها لتركيز عملية الفصل بين الامة ودينها العتيد  
فقد استخدم الغزاة الأثمن جميع الطرق والاساليب والطاقت الممكنة ، للقضاء  
على وعى الاسلام في ذهنية الامة ، بتشويهاتهم المضللة لحقائق الاسلام النيرة  
وبما ثروه هنا وهناك من مفاهيم وافكار مناوئة للاسلام ، وبما اشاعوه في  
كل فج وصقع من الميوعة والتفسخ الذين لم ينكشفوا الا عن التحلل والاقفلات  
من الاسلام ، وبتقديس رجال ملحدين أو متوغلين في الانحراف ، والنيل من  
ابطال الاسلام الحنفاء الابرار . وبشتى الاساليب والقوى الاخرى التي امتدت  
اليها ايدي وعقول المستعمرين .

وبهذه العمليات الدقيقة الحاسمة ، أدى الاستعمار الشطر الثاني من مهمته  
الكبرى وهو القضاء على الاسلام في ذهنية الامة ، بعدما ابرم القضاء عليه  
في مجال الحكم .

نخرجت الامة من هذه التجارب القاسية ، التي مرت عليها وهي تواصل  
سكرات الاعجاب والتشبع ، ببريق الحضارة الغازية ، صفرة من كيانها الدولي  
والعقائدي ، وهي تعدو - بالاقدام الحافية - خلف مراكب المستعمرين ، علمهم  
يسخروا عليها بالثمالة والفتات .

\*\*\*

وفيما كانت البلاد الاسلامية ، مصباً لمستنقعات الغرب المستعمر ، وفدت

اليها تيارات اخرى من مستنقعات الشرق الكفور لتنافس المفاهيم التي سبقتها الى المعركة ، واشتباك الصراع المرير بين هاذين الاتجاهين على حساب الامة ، وكيانها الفكري والسياسي ، وكانت معركة فيها الفناء ، ولكن الامة هي التي تطوعت بالضحايا والخسائر لتجني القوات المستعمرة نتائجها كاملة بعد النضوج . ولم تكن الامة تدين بهذا الواقع الخاسر ، لولا انخفاض درجة الوعي الاسلامي في عقليتها ، والتجارب الاسلامية في ذاكرتها ، بل كانت صخرة فولاذية تنحصر عنها الاتجاهات الاجنبية خاسئة صاغرة ، قبل ان تحاول استغلالها وقوداً لمعركة لا صلة لها بواقع الحياة الاسلامية ، ولا تشترك الامة في نتائجها ، فازت او خسرت .

واستيقظت على دمدمة الزوابع الرهيبة ، تقصف بها على حساب الآخرين ، فنفضت بقايا السكر والاعجاب المموه عن الجفون ، وقد اصبحت ارض معركة جبارة تعتبر من اعقد معارك التاريخ ، فتطلعت الى الاسلام ، لينتشلها من تحت السنايك ، ويصوغ لها كيانها العتيق ، ومجدها الغارب ، ويكفر عما فرطت وخبطت مئات السنين .

وكان لا بد للاسلام ان يلبي هذا الانين المتعب ، المتفجر من الاعماق ، ويطلق كلمته قوية صريحة ، لتستطيع ان تشترك في المعركة ، ثم تكتسب النصر للامة وكان لا بد ان تكون الكلمة قوية عميقة تقن صياغة المعجزات ، ليتاح للامة ان تعلنها في المعركة ، وتنضوي تحتها ، وتؤلب حولها ، لتجدد ما اسلفت في فجر تاريخها العظيم .

وما هذه الكلمة : ( كلمة الاسلام ) إلا محاولة متواضعة للاشتراك في تصميم تلك الـ ( كلمة ) وعرضها على الحياة . . وانا اعلم ان هذه الـ ( كلمة ) ومليون كلمة معها ، لا تؤدي مدلول الاسلام في واقع الحياة ، فاقحام الاسلام

في واقع الحياة رسالة تتطلب الف عنصر ، واحد هذه العناصر بعث الوعي الاسلامي الصحيح في معارض الفكر ، ولكنه العنصر الاول والاساس ، فلنبداً من هنا ان الله يوفق الامة لتكليفها، ومتابعة العمل لترصيف البنيات الاخرى فوقها حتى يبرز للوجود ذلك الصرح الشامخ : صرح الاسلام المجيد . . .

وما توفيقى الا باقائه عليه توكلت واليه انيب .

- ولقد كرمتنا بنى ادم ، وحملناهم في البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً .
- انك لعلى خلق عظيم .
- ادفع بالتي هي احسن ، فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، ولا يلقاها الا الذين صبروا ، ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم .
- وأمر اهلك بالصلاة ، واصطبر عليها .

القرآن الحكيم

رسالة كريمة تفضل على المكتب فضيلة الاستاذ  
الشيخ محمد حسن طراد العاملى فنشرنا نص الرسالة ليطلع  
العالم الاسلامى على ما لهذه النشرة الغراء من الاثر البليغ  
في النفوس فنشكر سماحته شكراً مقدماً ومؤخراً .

## بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات العلماء الابرار والمجاهدين الأحرار المناضلين في سبيل نشر الاخلاق  
والأداب ( الاسلامية السامية - في افاق العالم الاسلامى - ايدهم الله وسدد خطاهم  
في هذا السبيل القويم والنهج المستقيم ،  
نحية حب و اخلاص وتقدير واكبار . .

وبعد : انه ليسرنا جدا ان تطلع شمس - الاخلاق والاداب - على العالم  
الاسلامى - من جديد بعد ان حجبت عنه فترة من الزمن وراء ظلام الليل البهيم  
وانا لتوسم في حرارة ايمانها الصادق ونور عرفانها الزاهر - ما يضمن لها النجاح  
الباهر والانطلاق بقوة ونشاط في مجال اداء رسالة الدين وبعث انوار العقيدة  
الصحيحة في افاق النفوس واماطة غيبه الجهل من سماء العقول .

فسيروا على اسم الله الى معترك نضالكم الجبار واستأنفوا جهادكم المقدس  
لرفع كلمة الحق وازهاق روح الباطل مردين انشودة النصر على مسمع الحياة  
( جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ) هذا وفي ختام هذه الرسالة  
الموجزه احب ان احزر لكم هتاف الواجب المقدس ونداء العقيدة الحرة الذى  
يرن دائماً في مسمع رجال الدين وابطال العقيدة ويقول :

سيروا على اسم الله وانطلقوا الى  
 سيروا على هدي السماء ونوروا  
 سيروا فهذا الليل خيم ضاربا  
 وتقلصت نظم الرشاد وطبقت  
 فكان دين الله لم يك صالحا  
 وكان علم الله لم يك شاملا  
 كلا - ولكن البصائر لفيها  
 وتمسك النشء الجهول عن الهدى  
 خدعته امواج السراب فضل عن  
 ظمأن يرجوا ان يبل غليله  
 فردوا به نبع الحياة ليرتوى  
 واهدوه للدين القويم ليرتقي  
 فيرى به سر السعادة مائلا  
 يتألق الابداع في منهاجه  
 وضعت العطف السماء حقيقة  
 ليظل دستور الخلود يرف في  
 والسلام عليكم من اخيكم المقدر  
 لجهادكم الداعي لكم بالنجاح المطرد  
 والتوفيق الدائم .

حررت في ٨ شعبان | ١٤٢٢ هـ

حسن طراد العاملي

تزيل النعجف الاشرف

## مع الحضارة للفكر الإسلامي

بقلم : محمد علي داعي الحق

لا شك أن ما جاء به الاسلام من انظمة وقوانين واحكام وتشريعات قد تبدو - ولأول وهلة - أنها تتصادم وما بلغه المجتمع البشرى من التطورات الهائلة الحديثة . اولا تتمثل في جوانبها الايجابية الكاملة لما تقتضيه المصلحة الانسانية في عصر الحرية والانطلاق الفكري .

ولذلك : كان على الاسلام أن يخلى مكانه من المعركة وأن يفسح المجال للقوانين الأخرى . . . القوانين الجديدة التي جاء بها المفكرون وقررتها الأمم المتقدمة ذات الحضارة والتطور الواسع . . . والتي درست بامعان ودقة ما يتطلبه البشر الحاضر من نعومة في الحياة وسعادة في العين . . . فوضعت له الأنظمة الجديدة . . . وقررت بالتالي الزام البشرية على العمل بها . واجراءها مجرى التنفيذ في كل مجالات الحياة . . .

وكان على المسلمين أيضاً : أن يمعنوا النظر في قوانين الاسلام . . . ويفتشوا ايضاً عن القوانين أو الأنظمة الجديدة الأخرى ، ويتلبسوا من خلال دراستهم هذه الحقائق الناصعة . . . ويستوحوا من محاولتهم تلك الواقع الذي يجب عليهم أن يقتربوا منه - بعد أن كانوا بعيدين عنه عبر العصور السالفة - . . . فهم عندئذ قد يقتنعوا بالحضارات الحاضرة القائمة اليوم . . . ويتشبعوا بمفاهيمها ويفقهوا اهدافها ويقفوا على خلاصة مضامينها وصلاحياتها . . . لتكون هي التي يجب أن تتبع ويقوم لها سوق عالمي رائج

على الكرة الأرضية وعند ذلك نجد تاركين سائر تقاليدهم القديمة . . .  
او ملتزمين جانب الصمت والسكوت وعدم المعارضة للتطورات الجديدة  
- على الأمل - .

• • •

هذه مقدمة وجيزة . . وضحت فيها ما يحول في افكار أغلب شبابنا  
- شباب العصر الحديث . . وأبناء الجيل الحاضر . . . التي أخذت الحضارة  
الشرقية والغربية تصطرع في كل جزء من كيانهم وتسدى في سرايهم وعروقهم  
فالشباب اليوم : في قلق واضطراب وصراع مع الحضارتين المتقابلتين  
فهم طوراً يقلدون الشرق الكافر في ماديته . . . وآخر ما بلغت اليه  
التطورات الحديثه من لبس الحذاء . او التسريحة او التقلية . او الثياب  
القصيرة . . والسهرات والرقص والمجون وما إليها وطوراً آخر يميلون الى  
تقليد الغرب في ذلك كله دون ما تفكير . وثالثاً : يخلطون بين ذلك : لا الى  
هؤلاء ولا الى هؤلاء - مذبذبين بين ذلك - وكل ما في الأمر انهم خلصوا  
انفسهم من ويلات ومغبات التقاليد الاسلامية التي كانت تملأ قلوب آبائهم  
الأولين .

هذا هو مصير الشباب المتحرر وسلوكه الحاضر فهو لا يعرف من  
الاسلام شيئاً والمهم أنه لا يريد أن يعرف منه شيئاً . فهو يريد التحرر وينشد  
الحضارة الراقية . وهي لا توجه في حوزة الاسلام .

• • •

وحق لشبابنا وعماد مستقبلنا ! ! ! أن يطيش هذا الطيش او ينزلق  
اكثر من هذا الانزلاق والتردى . . وحق لفنائة الاسلام وفتاه . . . أن  
يسيرا - بدأ يبد - هذه المسيرة . ويتجها في اتجاهات خطيرة مهولة وينهبها في

الوادى الفسيح ١١١

اقول وحق لهؤلاء . . ما دام - لحد الآن - لم ينبض عرق الدفاع في نفوسنا ( نحن المؤمنين الخيرين ) وما دام الاسلام وتعاليمه الرشيدة في جانب والمسلمون في جانب آخر جد بعيد . وما دام المبلغون لم يرسموا خطة في الدعوة صحيحة . وما دام الاسلام لم ينطلق بكل بقواه . . ولم يزحف زحفاً قوياً شاملاً حتى في الأرياف والقرى القريبة في بلاده .  
وما دامت كلمة الاسلام والوحدة الاسلامية الشاملة - لم تر لها - في دنيا المسلمين - مكاناً مستقراً .

وما دامت الصفوف تزداد تفرقة وضعفاً وانحلالاً في كل شيء .  
وما دام الحق لم يسطع نوره ولم تشرق اشعته فوق افق القلوب الميتة القاسية .

وما دام الأمر على هذه الوتيرة فلن نتوقع من شبابنا الحاضر وفتياتنا المعاصرات شيئاً يبشر بالخير . ولن نتوقع - بعد ذلك - ايضاً أن ندحض باطلاً أو نقوم اعوجاجاً الا بصورة عابرة موقته وهذا لا يجدى .

الحضارة في مفهومها الصحيح والحديث :

لننظر - اولا - الى لفظ الحضارة : من حيث المعنى اللغوي الدالة عليه . قال الجوهري - في مختار الصحاح - : ( الحضارة : بالكسر . الإقامة في الحضر . وقال الاصمعي : هو بالفتح ) ١ هـ . اذاً : فكل من كان ساكناً في القرى والارياف والمدن . . فهو حضري . . غير بدوي .

ثم لننظر - ثانياً - الى وضع هذه الكلمة في قاموس المدينة الحديثة . فهي في عرفهم تدل على معان كثيرة لا حد لها ولا حصر . واليك منها :

- ١ - الحضارة : ترك التقاليد القديمة .
- ٢ - الحضارة : التطور العام في كل شيء .
- ٣ - الحضارة : ترك الديانات السماوية .
- ٤ - الحضارة : ابراز المرأة كل مفاتن جسدها بدون خجل او مبالاة .
- ٥ - الحضارة : اجادة الرقص الشرقي والغربي اجادة تامة ومعرفة انواعه وفنونه .
- ٦ - الحضارة : الحرية المطلقة للرجل والمرأة .
- ٧ - الحضارة : أن يتخلى الرجل عن مكائته . ليتخذ مكان المرأة ويقوم بمختلف شؤونها الحياتيه .
- ٨ - الحضارة : ان تتخلى المرأة عن مكائتها ، لتتخذ مكان الرجل وتقوم بمختلف شؤونه الحياتية .
- ٩ - الحضارة : ان يمتلك الانسان اكبر قوة يهاجم بها الضعيف .  
أو يهدده بالفناء .
- ١٠ - الحضارة : الخلاعة والمجون . والاستهتار . والفساد الخلقى .
- ١١ - الحضارة : ان يكون شأن الانسان شأن الحيوانات الاخرى  
- لا هم لها سوى علفها -
- ١٢ - الحضارة : ان يرجع الانسان القهقري ويستوحى من الجاهلية  
دروساً تجعله منطلق الفكر . . . قوى الارادة والتصميم  
هذه كلها الوان مختلفة . . . ومعان جديدة دخلت في مفهوم ( الحضارة )  
وانطلق الانسان المعاصر . باحثاً عنها ليكسب لنفسه اكثر من معنى واحد من  
معانيها الجديدة . ليكون سعيداً في هذه الحياة .  
ولقد يدهش القارىء الكريم عند ما يرانى استطرد هذا اللون من  
الكتابة والتحليل لمفهوم الحضارة الاسلامية . . . ويجدنى طارقاً هذا الباب

البعيد عن الهدف الاساسى الذى كان يشخصه عنوان البحث . حيث كان الهدف الوحيد من هذه الدراسة هو التعريف بـ ( الحضارة الاسلامية ) وحسب . وكيف توصلت البشرية بفضلها الى المنازل الرفيعة والرتب السامية عبر التاريخ الاسلامى المشرق .

عزيزى القارىء :

رويدك لا تغضب ولا تتأثر . دعنا قليلا . . . نفتش عن خلجات النفوس الشريرة التى لم تعرف كيف تضع البلمس فوق الجراح . وعبئاً تحاول ان تظهر بمظهر المثقف العارف والانسان الذى حتم على نفسه السير فى طريق العلم والثقافة والحضارة الراقية .

وانا سأوافيك فى العدد القادم من نشرتنا هذه انشاء الله تعالى بالبحث الواسع العريض عن ( الحضارة الاسلامية ) تلك الحضارة الراقية التى لا تجد لها مثيلاً فى الكون وفى اية بقعة من بقع الارض الفسيحة . . . من حيث الرصانة والقوة ، والسعة والشمول .

والآن تعال معى لنقضى فترة يسيرة مع ما كتبت لك مجلة : ( الاسبوع العربى ) الصادرة فى لبنان العدد / ١٨٩ / ص ٧ / التاريخ ٢٦ / ١ / ١٩٦٣ م تحت عنوان ( الرأى الحر ) تقول ليلي البعلبكي : ( انا شخصياً افضلها - التويست - على رقصة التانغو الحالمه المخدرة الدبقة التى يتبناها الوزير ، ونحن نطالبه أن يبعد نظره عن خصورنا ويراقب مناقد البلاء فيمنع التهريب . نطالبه لكي يفتح لنا مجارى المياه ويأمر بفتح مكتبة . . . الخ ) .

ارأيت أخى القارىء مدى بلوغ المدنيه الحديثه والحضارة الراقية شأوها الرفيع الذى نطقت بها بكل حماسة ليلي البعلبكي ، انها وايم الحق لا تفهم ما تقول . . . انها تريد فتح المكتبة للثقافه وتريد ان يهتم الوزير بفتح

بجارى للبياه ؟ وتريد أن يهتم بكل شىء و شىء ولكنه يتركها تحقق املها المنشود ورغبتها المقرضه برقصه التويست واغراء الشباب والفتيات . . . و ايقاع الجميع فى دوامة من المجون والفسق والتوتر والرذيلة ؟ ؟ اتدرى ما يسمى هذا المنطق ؟ ؟ انه منطق الحضارة الجديدة ؟ ؟ التى بلغت شأوها العظيم فى بلداتنا العربية والاسلامية منا .

وتجول معى لتلس - ايها القارىء - حرص الكاتب « امين اديب » ، الشديد وقرأ ذلك على صفحة ٦٥ من المجلة المذكورة لتجده كيف يملأ فاه كذبا ودجلا وافكا وباطلا عندما يقول كلمته الخبيثة تحت عنوان ( اضواء ) ( نحن نحرص على الجيل الجديد . . . . . وتنعنى على كل الحكومات وكل الهيئات الاجتماعية أن تلتقى عند مخطط واحد لمكافحة الرذيلة . بل نطالب ان يرتفع مكان كل ( كباريه ) او ( بار ) ناد اجتماعى وآخر رياضى حتى لا تقول كنيسة او مسجداً . . . الخ

اقرأت بامعان هذا الكلام ، أسمعت نداء هذا الكاتب العنيد . إنه يهزأ بالديانات السماوية كلها . . . انه لا يريد كنيسة ولا مسجداً ، فهو اذ ينأشد الحكومات او الهيئات بالقضاء على الرذيلة عن هذا الطريق انما يريد ان يحطم المسجد الذى لا تسمع فيه الا نداء الحق وصوت التوحيد . وتسبيح المتهجدين لله تعالى وصلاة المصلين . . . ودعاء الابرار ، انه لا يعجبه هذا كله . . فهو عن هذا الطريق يريد مكافحة الرذائل ، تعساً لك يا غافل ، يامر نطق بلسانك شيطانك الذى اغواك .

اتدرى ما هذا النداء الصارخ . . . الخطاب المضلل التافه . . انه نداء الحضارة الجديدة التى تريد القضاء المبرم على كل القيم الروحية التى يتم بها الخلق الكامل وتشيع الخيرات والبركات فى النفوس ، انها - الحضارة الحديثة -

تريد أن لا يقف شيء في طريقها ، فهي لا تفهم ولا تعي شيئاً سوى تحقيق اهدافها ومراميتها الدينية باسم التقدم والحضارة .

وهذا وهم وتضليل لا ينطلي علينا دجلة وكذبه . . وكأس مليء بالسموم لا يمكن ان يستساغ شرابه الا لمن ضل الطريق ، مليء قلبه ككفراً بالقيم الروحية ففسى كل شيء .

ثم انظر الى الكاتب ( مناف عبد الامير الخرسان من النجف ) يقول  
كلته في المجلة المذكورة العدد ١٣٤ / ص ٨٣ / ١ - كانون الثاني / ١٩٦٢ م .  
« ان مسألة الصور الخلاعية موجودة في كل مجلة ادبية ، فنية ، سياسية ، عامة ،  
ثم يقول : « انها - الصور الخلاعية الفضيحة - حقائق واقعية في العصر  
الحاضر يجب الاعتراف بها ونشرها ، .

ثم يقول : « الشبان والشابات المثقفات والمثقفون لا يهتمون بمثل هذه  
الصور اذا كانت غايتهم الاطلاع على الحقائق التي احسنتم وعلمتم خيراً بنشرها ،  
هذا هو منطق المحسوبين على الاسلام الذي لعنهم الله وملائكته والناس  
اجمعون تعساً لك وتباً لما خطته يدك ايها المحسوب على المسلمين .

هل ترضى - اذا كنت غيوراً - او اذا كنت شريفاً - ان تظهر احد  
اقاربك بصور خليعة على صفحات المجلات والصحف المحلية او العالمية ؟؟؟  
انت تقول احسنتم وعلمتم خيراً بنشرها ، فلماذا تسرع انت لكي تعمل  
حسناً وخيراً ؟؟

لا شيء يوحى اليك بهذه الكتابات المؤلمة سوى البعد البعيد الذي بينك  
وبين دينك الاسلام .

انت لم تعرف كلمة واحدة ، بل لم تدخل قلبك آية واحدة من آيات الذكر

الحكيم وانت تعيش في حضيرة القدس . . . تعيش في بلد العلم والتور . . في بقعة هبطت فيها الملائكة المقربون .

لماذا هذا التهادى والغنى ، افق من سكرة الهوى وطيش الشباب وارجع الى صوابك وهديك ، وإلا فارحل الى بلد يهواك وتهواه لتعيش في أحلامك حيث لا رجعة من بعد ومن قبل .

واخيراً استمع - قارىء العزيز - الى ( باسل الدملوجى - من بغداد ) يقول فى نفس المجلة المذكورة الصحيفه ٧٨ / العدد / ١٢٩ الصادر بتاريخ ٢٧ تشرين الثانى / ١٩٦١ . . . . . الحجاب اخذ الآن فى الزوال كلما تقدمت المدينة ،

« ان الجامعات والمدارس فى بعض البلاد العربية تجمع الجفنين كليهما على مقعد واحد ،

« فليس من العار أن تسير المرأة بدون حجاب ،

« لكن العار أن تقبع فى دارها جاهلة عديمة الشخصية . . . . .

اخى الكاتب رويدك لا تعجل ولا تتسرع فى الحكم . . . . . أجب

بطلاقة على سؤالى هذا :

— هل انت ادرى بالحقائق ؟ ام ربك الذى خلقك فسواك بشراً ؟ ان

كنت تقول انا ادرى . . فأمرك الى الله .

واما ان كنت تدعن للحق وتميل اليه فالله تعالى اسئل ان يهديك الى

الحق . . . . . وعليك ان تقرأ تاريخ الاسلام ، وقرآن الاسلام لترى : ان

الحجاب قد شرع لا لشيء سوى لحفظ ناموسك وعرضك من أن ينال الأذى.

وصنيع الدول - كما تقول - لم يك له مبرر شرعى . ان الدول التى قتلها

لم تخط خطوة واحدة فى مصالحنا، بل كلها كانت تلبية لرغبات الأسياد والمستعمرين

للقضاء المبرم على القيم الروحية المتمثلة في الاسلام  
 واقول « وليس من العار أن تقبع المرأة في دارها ، حافظة كرامتها  
 وشرفها من ان يدنسه الاجلاف والشياطين .  
 بل « من العار أن تظل جاهلة ، فمليها أن تثقف نفسها بالعلم النافع لاعت  
 طريق الخلاعة والسفور والتبذل ، بل عن طرق العفة والحياء والصيانة، ومنه  
 تعالى التوفيق والسداد .

- يتبع -

## مع الاسلام

« الذين يوفون بعهد الله

ولا ينقضون الميثاق

والذين يصلون ما امر الله به أن يوصل

ويخشون ربهم

ويخافون سوء الحساب

والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم

واقاموا الصلاة

وانفقوا مما رزقناهم ، سرا وعلانية

ويدرثون بالحسنة السيئة

اولئك لهم عقبى الدار :

« القرآن الكريم »

# أبطال التاريخ

## ثقة الاسلام الكليبي

السيد أحمد الحسيني

ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليبي الرازي البغدادي من اولئك الرجال الذين رزقوا بركة - اذا اصبح التعبير - في حياتهم ، فان الناس في ايام عمرهم منهم من يرزق الهمة العالية والنظر البعيد فيقضي حياته في الجد والاجتهاد ولا يعرف الكسل والملل ويهيء نفسه للعمل المتواصل الخيث ، فيصبح عبقرياً يذكر على مر السنين ويتلأأ نوره في سماء العظمة والنبوغ ، ولكن من المؤسف أن الزمان لا يجود بمثل هؤلاء العطاء إلا في فترات تفصل بينها احقاب شاسعة بعيدة المدى . .

وعلى عكس هؤلاء فان هناك اناساً - وهم الاكثرية الساحقة في المجموع البشري - يأتون إلى الدنيا ويذهبون منها ولكن حياتهم ليست بحياة ذات نتاج تبشر بخير ويستفيد منها المجتمع الفائدة المتوخاة ، بل في بعضها الضرر البالغ للانسانية من جميع نواحيها .

ومن الفرقة الأولى بل من افرادها المبرزين شيخنا الكليبي ، ذلك العملاق الذي لم يستوف ايامه الغالية بالسفاسف والزخارف الظاهرية القشرية بل كانت ايامه خصبة تطفح من جوانبها العلم والمعرفة والخدمة للدين والمتدينين ولا زالت آثار جهوده الجبارة باقية للبيان حتى يوم الناس هذا ، ونحن مهما

نم بجوانب حياة هذا الانسان العظيم لم تتمكن من أن تأتي الا ببعض ماله من  
الايادى الكثيرة والفضل الجسيم

كان من نتائج هذا الضغط الشديد الذى كان يرزح تحته البيت النبوى  
يومذاك عدم وصول اصحاب الأئمة اليهم وأخذ معالم دينهم عنهم ، الا سنين  
قصيرة كانت فترة انتقال الدولة من بنى امية الى بنى العباس ، فكانت فرصة  
مؤاتية للامامين محمد بن على الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام حيث  
قاما بيث العلوم واسسا مدرسة كبرى كان من خريجيها زرارة بن اعين وهشام  
بن الحكم وجابر بن حيان وابو حنيفة والامام مالك وسفيان الثورى واضرابهم  
من كبار الرجال العلمية .

ولكن مع هذا الضغط وتلك الشدة لم يتوان الأئمة ( ع ) من تربية  
اناس كان لهم الأثر البعيد فى الاسلام كما كان لهم ايادى بيضاء بما دونوا من  
معلوماتهم القيمة المستقاة من ينبوع اهل البيت الصافى المستقى بدوره من علوم  
النبي ( ص ) التى اودعها عند ابى العلم والمعرفة الامام امير المؤمنين على بن ابى  
طالب ( ع ) ، فكان هؤلاء القلة من الناس يأخذون العلم من افواه الأئمة  
الهداة ثم يروونه لغيرهم أو يدونوه فى مجاميع تبقى لمن يأتى بعدهم ، وهذه  
المجاميع ايضاً لم تسلم من ايدي اولئك الطغاة بل كان نصيب اكثرها الحرق  
والتلف والضياع الا النزر اليسير . .

\*\*\*

جمع هذا القليل من الاحاديث المتناثرة - بعد التمحيص وتمييز الغث  
من السمين - من العلماء الاوائل اشهرهم :

١ - ثقة الاسلام ابو جعفر الكليني فى كتابه ( الكافى ) .

٢ - الشيخ الصدوق محمد بن على بن موسى بن بابويه القمى المتوفى سنة

٥٣٨١ في كتابه ( من لا يحضره الفقيه )

٣ - شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٥٤٦٠ هـ في كتابه ( تهذيب الاحكام ) و ( الاستبصار ) .  
 ويمتاز كتاب الكافي بأمر كثر من كثرة منها :  
 أولاً - حسن التنسيق والترتيب في الأبواب والفصول والجمع للأحاديث فانه مقسم على كتب كل منها يختص بموضوع خاص وفي كل كتاب ابواب تفرز المواضيع بعضها عن بعض إفرزاً علياً متقناً ، وهناك احاديث متفرقة جمعت في جزء على حدة عرف بروضة الكافي .  
 ثانياً - جمعه لأصول العقائد وفواضل الأخلاق والصفات وفروع الفقه والتشريع ، وكان موقفاً كل التوفيق في هذا الجمع .  
 ثالثاً - الاعتناء التام في اقتناء الأحاديث وانتخابها والنظر الدقيق في اسانيدھا ومتونها والاحتفاظ الأكيد على سياقها وکلياتها .  
 وناهيك ان هذا الكتاب القيم وحده اشغل عشرين سنة من حياة شيخنا الكليني الغالية .

\*\*\*

وقد ظهر في عصر العلم والذرة والنور عالم جديد على مسرح التاريخ الاسلامي يمونه انه من حملة الفكر والتجديد ورافع لواء الوحدة الاسلامية والداعي الى الالتئام ورفع التباذ البغيض بين رجالات الاسلام ، فصار يكتب في الفرق الاسلامية ومذاهبها ومعقداتها وفلسفتها وشخصياتها البارزة وفقهها وحديثها . وما الى ذلك ، فكنا نود العثور على كتبه والوقوف على آرائه ونظرياته فيما اختلف فيه المسلمون ١١ واخيراً غزت كتبه العراق وباليتهالم تغزوا ، وقرأناها بترو وامعان وباليتهالم تلف اوقاتنا في سفاستها المفرقة بين المسلمين في يوم هم

احوج ما يكونوا فيه إلى الالتئام وتوحيد الصفوف ، انها ليست بحوث مجردة ترمى الى الواقع والحق - كما يدعى مؤلفها - بل هي دسائس وسموم وصفحات مشوهة عن التاريخ والدين والفلسفة والعظمة .

ان ابا زهرة لم يكفه ما تقوله على الشيعة الامامية وما حاكه حولهم من ضروب التهم وانواع الاختلاف والكذب بل صار يحذف من احاديث الشيعة ذيلها او صدرها أو اسانيدها . . ويشوه الروايات ثم يجعلها نصوصاً كاملة لما يريد ويشاء ، كأنه درس في معهد ( ابي الفضل الكلبيكاني ) الذي كان يصنع مثل هذا الصنيع حتى يجعل الأحاديث والروايات بشائر تبشر بنبيه المزعوم ( على محمد الباب ) مؤسس فرقة « البابية » .

ان ابا زهرة يلعب الألاعيب في احاديث الكافي ثم يحكم على ثقة الاسلام الكليني بأحكام جائزة عنيفة بعيدة عن الواقع والحق يندى الجبين عن ذكرها ونقلها . ونحن نتوقع في هذا العصر الذي صار المستعمر يسعى في تحطيم قوى المسلمين والتفرقة بين صفوفهم بكل ما أوتى من حول وطول . . نتوقع هذا بل اكثر من هذا من ابي زهرة واشباهه الذين سايروا المستعمرين من حيث يعلمون أو لا يعلمون .

والبحث مع هذا الاستاذ طويل جداً والمآخذ عليه كثيرة ومزاق قلبه اكثر ، فنحيل القارئ الكريم للوقوف عليها الى ما كتبه الاستاذان الجليلان الشيخ اسد حيدر في كتابه « الامام الصادق والمذاهب الأربعة » ، والشيخ عبد الله السبتي في كتابه « مع ابي زهرة في كتاب الامام الصادق » . . وآخر كلمة نقولها للاستاذ ابي زهرة هي قوله تعالى : ﴿ ومن لم يحكم بما انزل الله فهو من الكافرين ﴾ .

ولم يكن إنتاج الكليني العلمي مقصوداً على كتاب الكافي فحسب بل له مؤلفات أخرى منها:

- كتاب تفسير الرؤيا .
- كتاب الرد على القرامطة .
- كتاب الرجال .
- كتاب الرسائل ، رسائل الأئمة (ع) .
- كتاب ما قيل في الأئمة من الشعر .

\*\*\*

والكليني منزلة علمية كبيرة عند علماء عصره ومن تأخر عنه ، وقد انوا عليه واشادوا بمنزلته العلمية ومكاته المرموقة وذكروه في مؤلفاتهم بكل تجلة واحترام . . .

كيف لا وقد كان شيخ الشيعة بالرى ثم سكن بغداد في درب السلسلة بباب الكوفة وانتهت اليه رئاسة فقهاء الامامية في ايام المقتدر العباسي ، كما انه ادرك سفراء المهدي (ع) .

نظرة فاحصة في كتاب الكافي كافية في الدلالة على جلالة قدر الكليني وعظيم قدرته العلمية والادبية ، وتسلمه على نواحي الانشاء والكتابة وتفوقه في سبك ما يريد من ضروب الفصاحة والبلاغة .

\*\*\*

توفي الكليني سنة (تأثر النجوم) ٥٣٢٩هـ وصلى عليه محمد بن جعفر المعروف بأبي قيراط الحسيني ، ودفن في جنب الجامع الواقع عند الجسر المعروف الآن بـ ( جسر الشهداء ) وقبره الشريف مزار تزوره الخاصة والعامة .

فسلام الله عليك ايها الروح الطاهرة التي عشت في الدنيا وكلك خير وجهاد لدينك ومبدأك ، وذهبت الى الآخرة نقية غير مدنسة بأدناس الحياة مترفعة عن الانشغال بالالدائد الفانية مكتفية بما عند ربك . .

السيد احمد الحسيني

# الأدب النابض

## امطر الدنيا

تلقي مكتب النشرة ، قصيدة رائعة جريئة  
لفضيلة الاستاذ السيد مجتبي الشيرازي ، القاها  
بمناسبة ميلاد الامام الثاني عشر ، المهدي  
المنتظر عجل الله تعالى فرجه ، في الحفل المهيّب  
الذي اقيم في المدرسة الهندية بـكر بلاه  
١٥ | ٨ | ١٣٨٢ هـ فكان لها صدى واثر بالغبين

أمطر الدنيا من الاجرام  
أقبل الينا كي تؤسس دولة  
وتدك عرش الظالمين مدمراً  
وتبيد حكم الملحدین مؤيداً  
وتحارب العملاء والفتنة التي  
فاظهر فديتك من امام عادل  
عجل لتتصر شرعة الاسلام  
تبنى من القرآن خير نظام  
في عسكر متوثب مقدم  
بكتائب الاملاك والالهام  
لعبت بشرع الله والاحكام  
يحمي الضعيف بقوة الصمصام

\*\*\*

لا خير في هذي الحياة وديننا  
لا خير في دنيا تناصر كافراً  
قم يا بن طه كي تقوّم شرعة  
في المسلمين يداس بالاقدام  
وتذل أتباع الرسول السامى  
جاءت بخير مناهج ونظام

لتحرر الدنيا بحكم عقيدة وثابة خفاقة الاعلام  
 ويعيش كل الناس في أمن وفي دعة وفي سلم بلا استسلام  
 لا خير في فسح المجال لزمرة تقر بص الازمات بالاسلام  
 لاصمت والاسلام يشكو طغمة لا تعنى بالدين والاحكام  
 تضع القوانين التي توحى بها الكرملين، اراء المحيط الطامى،  
 فالدين يرفض منهجاً مستورداً يرمى الشعوب بمبده هدام

° ° °

يا امة الاسلام هي واحملى علم الجهاد وبشرى بسلام  
 خوضى الغمار ولا تخافى كافرأ فانه يعصنا من الاقزام  
 لا تياسى فانه ينصر عبده ويعين كل مجاهد مقدم  
 لا تتبعى الاطماع لا يلوى بك الخوف المشين وهمسة الأوهام  
 لاترهى الصاروخ واقنحمى بلا وجل أيدي شافة الاجرام  
 فالكفر غير مهيب مهما أتى بوسائل التدمير والاعدام  
 والعنف لا يفنى شريعة احمد كلا فان الحكم للاسلام  
 الارض قاعدة لحكم محمد وبها الهدى خفاقة الاعلام  
 تزدان بالقرآن منهاج السما كل البلاد على مدى الأيام

° ° °

يا امة الاسلام سيرى واعلمى أن الطريق كثيرة الالغام  
 ليس الوصول الى المراد بهين فالدرب مزروع بشوك دامى  
 أترى هل الفجر الضحوك سينجلي إلا وراء الليل والآجام  
 أو أن أرضنا تستحيل حديقة فواحة عطرية الانسام  
 الا اذا سقيت بعذب واستقت سهرأ وكداً دائب الأيام

وكذلك دولتنا الحكيمة لا ترى الا بجهد صائب مقدم  
فعليك بالصبر الجليل وابشرى بالنصر نصر الخالق العلام

• • •

يا امة الاسلام لا تخشى الردى من بعد ميلاد الامام الحامى  
من للعبذب خير عون حازم وعلى العدى سوط العذاب الدامى  
من للعدالة منهل وبمرصد للظالمين وعابدى الاصنام  
من ينصر القرآن عن كيدى الورى ويطبق الاسلام فى الاقوام  
نجل الوصى سليل احمد من بنى الزهراء ابن السادة الاقوام  
كف الفقير وموئل المظلوم من بطش الزمان ومنعش الاحلام  
من ولد احمد الرسول وقبصر الرومان من خلف المسيح السامى  
مولى حياه الله كل مزينة وفضيلة محمودة ومقام  
ومثل الرسل الكرام مناقباً والاوصياء القادة الاعلام

• • •

لا تعجبي يا نفس ان طال المدى بغيابه متمادى الاعوام  
فالخضر حى والمسيح وعاش نوح المرسلين بنحو النى عام  
وكذا الامام فانه حى ولا ترميه غاشية الردى بسهام  
حتى يضىء العالمين بنوره ويقوم بالاسلام خير قيام

• • •

وترى الملائك يزلون لعونه والله ينصره على الاقوام  
ختم الاله الانبياء باحمد والاوصياء بصاحب الصمصام  
وزمانه خير الزمان وانه نخر العصور وبسمة الايام  
عصر ترى فيه الوحوش اوانسا متصادقات فى اتم وثام

فانشاء ترعى والذئاب وتانس الاساد بالفزلان والارام  
مولاي يابن العسكري قلوبنا تهفوك يابن السادة الاعلام  
يرنو اليك المسلمين بحسرة المتعطشين لورد عذب طامى  
ويرددون مع الزمان نشيدهم بتلف وتشرق وهيام  
« امطر الدنيا من الاجرام عجل لتنصر شرعة الاسلام ،

مجتبي الحسيني

- اقم الصلاة لدلوك الشمس ، الى غسق الليل ، وقرآن الفجر ، ان قرآن الفجر كان مشهودا ، ومن الليل فتعبد به نافلة لك ، عسى أن يعثك ربك مقاما محمودا .
- ولا تجعل مع الله الها آخر ، فلتلق في جهنم ملوما مدحورا .
- واوفوا الكيل اذا كلتم ، وزنوا بالقسطاس المستقيم ، ذلك خير واحسن تأويلا .
- وآت ذا القربى حقه والمسكين ، وابن السبيل ، ولا تبذر تبذيرا
- ومن يتبع غير الاسلام ديناً ، فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين .

القرآن الحكيم

# هل الإسلام بـرجعى أم تقدمى

بقلم : أحمد أمين

- ١ -

تدور كثيراً على الألسن كلمة (الرجعية) بمناسبة ودون مناسبة ، فلو ان رجلاً حمد تعالى وشكره تجاه نعمه التي لا تعد ولا تحصى بصلاة يصليها لربه باخلاص ، قيل انه رجعى ، يجترأ ما أنتجته العصور الأولى حين ان شكر المنعم امر ضرورى تحكم به الفطرة والعقل ، ذلك العقل الذى لم يلوث بالذنوب والآثام . فقد جاء فى الحديث : «العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان» .

حتى انى لاتذكر جيداً عند ما كنت ادرس فى النجف الأشرف قبل حوالى ٣٠ عاماً : أبى قسم كبير من الطلاب المسلمين من اداء صلاتهم عند الظهر فى سفرة مدرسية الى الكوفة ، خوفاً من أن يوصموا بالرجعية والخرافة . وكم رأيت من مدرسين ومدراء معارف كانوا يخفون صلاتهم عن يسمونهم بالرجعية حفظاً لمراكزهم وابتعاداً عن هذه الوصمة ؛ وهى عدم مواكبة مفاهيم التقدم فى القرن العشرين .

وانى لاتذكر ايضاً ان شاباً من اسرة مرموقة كان قد رجع قبل حوالى ٢٥ عاماً من الجامعة الأمريكية ببيروت ( وهى جامعة اسسها قس من القسيسين

بعد ان جمع مالا كثيراً في أمريكا ) كان يصم جميع الأعمال الدينية من صلاة وصوم وركاة . . بالخرافة والرجعية وكان يقول بضرس قاطع : « ان بلاء الشرق دينه ، فلو أزيح هذا الدين فهناك التقدم وهناك الأزدهار ، . . . ولكن يقول بعض الشباب لمن يحضر مجالس البالو ويرقص مع الفتيات ويحتك بهن من طريق غير مشروع : إنه تقدمى قد واكب الحضارة الراهنة واذا قبل فتاة اجنبية في التزام او في الشارع العام قيل له إنه عصرى خرج عن المفاهيم البالية . وهذا مانشاهده في الغرب .

• • •

علينا ان نحلل مفهوم الرجعية تحليلاً دقيقاً على ضوء العقل والعلم الصحيح للإنسان جنبتان : مادية بحتة : الأكل والشرب ووسائل النقل والاستضاءة ووسائل النسيج والحياكة ووسائل التكلم من بعيد الى ما هنالك . منها الجنبية العلية وهي العلم بالعلوم المادية التي تدعمها التجارب والعلوم الرياضية ، فهي ايضاً مادية .

وهناك جنبه روحية نفسية بعيدة عن عوالم المادة سوف نأتى عليها بعد قليل .

وما لا مرأه فيه أن الانسان بفضل من الله تعالى والهامة صار يتقدم منذ آلاف بل ملايين السنين ، ( على ما اكتشفه علم الأشعاع ) . في العلم المادى اى في تطوير وسائل الزراعة ونوع الزراعة وتطوير وسائل النسيج والحياكة والأضاءة . . الخ حتى بلغ مرتبة صار يستفيد من تحطيم الذرة وما عبأ الله تعالى فيها من طاقات هائلة والأشعاع الذرى . . الى ما هنالك .

فلو ان رجلاً آثر ان يستضىء بنور المصباح الزيتى ( دون ضرورة طبية ) في وقت يتوفر فيه الكهرباء فهو رجعى في تطبيق هذه الوسيلة المادية .

ولو أن رجلا أراد أن يسافر في عصرنا هذا الى بلد ما ، في عصر تتوفر فيه السيارات والطائرات وآثر ان يركب البغال والحمير فهو رجعى في استعمال وسائله اكل عليها الدهر وشرب دون مبرر عقلى .

وهكذا في النواحي العلمية واعنى بها ( العلم المادى ) . فلو أن رجلا يثق يعتقد بعد اطلاق الصواريخ والاقار الصناعية وسير رجال الفضاء حول الكرة الارضية مرات ومرات صار يعتقد : ان الارض صحيفة منشورة على الماء فهو رجعى في اتجاهه العلمى فى النواحي المادية من هذا الكون الرحيب .

ذلك لأن العلم الحديث فى النواحي المادية قد خرج عن طريقة الحدس والتخمين والظن الى الطرق التجريبية والمشاهدة والاستنتاج .

كان العالم اليونانى او الفيلسوف الاغريقى يعتقد أن اكمل الأشكال دائرة ولذلك صار يقول ( دون حساب أو مشاهدة ) ان الأفلاك دائرية ، أى : أن الشمس مثلا تدور حول الأرض على شكل دائرى . وصار يقول : إنه اكمل الأشكال المجسمة هو الكرة ا حين أن الأرض ( على ما ثبت بعد اكتشاف التلسكوب وتقدم الرياضيات ) ، تدور حول الشمس على شكل اهليلجى ( قطع ناقص ) وأن الشمس هى إحدى بؤرتى هذا المنحنى المقفل . وان الأرض ليس بكروى تماما ، وانما يقرب من الكرة ويبحث ذلك يطول .

واما فى عوالم تكامل النفس وأعنى بها الناحية النفسية ، فهل اتباع ما امر الله تعالى به ورسوله من الرجعية فى شىء ، وهل اتباع ما امر الله من دساتير اخلاقية فى دائرة العقاف وصيانة شرف الأسرة وصيانة المجتمع من الفساد والانحلال الخلقى سير رجعى ، يجب ان ننبهه ونفكر فى شىء جديد ؟ فاذا كان يقول رسول الله ( ص ) بالنسبة الى النظرة الشهوانية الى المرأة الأجنبية ، هذه النظرة التى تجلب معها الفساد فى الأرض ، فتؤدى الى تلوين النفس ومن

ثم الى تلويث العقل ، فتلويث العقيدة على حد قوله تعالى : « كذلك حققت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون » . اذا كان ينهانا صلوات الله عليه من نظرات السوء بقوله « الأولى لك والثانية عليك » فهل اتباع هذا الأمر سير رجى ، يجب ان تقوم مقامه مراقص راقية نجد المرأة فيها نصف عارية محتضنها رجل اجنبي عنها ، وتحتك جميع اجزاء جسمه بجميع اجزاء جسمها ويضمها الى صدره ويراقصها ، وقد تطفأ الأنوار عمداً من حين لآخر ليتمكن الراقصان مما لا تسمح به الأضواء . وقد تجرد زوجها قابلاً في ناحية من المرقص وكله اعجاب بما تؤديه زوجته ويؤديه زميلها من حركات رشيقة ، ولا يفوته أن يهنئها بعد فراغها تهنئة حارة لنجاحها في رقصتها .

هذا في المراقص الراقية . واما في المراقص الشعبية ، في مراقص العائلات والخدمات والعمال والمسيطرين على النساء ، المتاجرين بأعراضهن ، فحدث عنها ولا حرج . فانه لا يكاد يكون فيه شيء محظوراً ( ١ ) .

وقد يعلم الزوج ان هناك لزوجته خدناً وقد تعلم الزوجة ان لزوجها خلية أو خليلات ، ولكن يسمح كل منهما للآخر بما يرتكبه من فسق وفجور وقد يخرج الرجل من بيته ويدع ضيفه الكريم يفعل ما يشاء . وقد يكون للزوجة زوج وعشيق ويعيش الثلاثة في بيت واحد دونما اكترات . وهذا ما يدعى بالتمايش الثلاثي : والكاتب الأفرنسي الكبير « أفاتولى فرانس » كان عشيقاً من هذا النوع .

وقد بلغ الاستهتار بالأعراض في أمريكا حتى انك لا تجد فتاة بلغت سن الرابعة عشرة الا ولها خدن يظل يعاشرها معاشره الزوج لزوجته . حتى بلغ للتسافل الى درجة : أن الفتاة إن لم تكن قد اتخذت قبل الزواج خدناً يذهب

بعضها لا تمد فتاة اجتماعية قد عركت الحياة . . ١١ .

كل ما هو من هذا النوع يمثل الرجعية أجلي تمثيل ، لأنه رجوع الى اطالة البدائية الأولى قبل بعث الرسل ( ع ) كما يحدثنا التاريخ وهو رجوع الى ما يقوم به بعض القبائل المتوحشة في يومنا هذا في الأسكاو واواسط افريقيا مع العلم ان ما نراه في بعض الأمم المتحضرة في هذا اليوم من تقدم مرموق في صقع هنك الاعراض هو تقدم لم تبلغ الأمم البدائية الأولى ولا الأمم المتوحشة في هذا العصر شأوه .

ان اختراع السينما من مفاخر العصر وكذا الراديو والتلفزيون . كل ذلك من النواحي العلمية : ( العلوم المادية ) . ولكن لو استعمل كل اولئك في تعليم الشاب طرق المغازلة وهتك الاعراض والانفاس في الشهوات ، فقد استعملت في ارجاع البشر الى رجعية مهلكة أو ( ارتجاع مميت ) والى حيوانية بدائية نعم تنجلي التقدمية في هذه الالات وغيرها من الناحية العلمية ، ( العلم المادى ) . الا أن الرجعية كذلك تنجلي فيها بأعمق مظاهرها حين تستعمل للافساد في الأرض : « والله لا يحب الفساد » .

انه تعالى يقول . « أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالفاسدين في الأرض ، أم نجعل المتقين كالفجار » ، ( ١ ) « وان الفجار لفي جحيم » ، ( ٢ ) . « وجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قطرة ، اولئك هم الكفرة الفجرة » ، ( ٣ )

• • •

( ١ ) سورة : ص : ٢٨

( ٢ ) سورة الانفطار : ١٤

( ٣ ) سورة عبس : ٤٢

### كاد الفقر أنه يكونه كفرا

الرسول الاعظم ( ص )

في مجتمعنا الذي نعيش بين ظهرائه ، وتناثر بأحاسيسه ومشاعره ، في المضطرب المتبلبل الذي تأثر بتيارات فكرية كافرة ، انهالت عليه من الشرق والغرب ، في مجتمعنا الذي كان في يوم ما قبلة المجتمعات ، وسنام العالم في الحضارة والرقى والمدنية . . كان هكذا . . نتيجة لتمسكه بحضارة القرآن ، وثقافة الاسلام . التي أنارت العالم في حقب عدة ، ودهور ممتدة .

كانت تلقى في ذلك المجتمع كلمات ذهبية تتألق في سمائه ولا تأفل خالدة خلود الأبد ، باقية مدى الحياة ، كلمات انطلقت من حناجر عظماء خلدوا الانسانية ، وكتبوا بسيرتهم الزكية الطاهرة اسمى صفحات المجد والعظمة ، كلامهم بلسم شاف لعللنا الاجتماعية التي نرزح تحت كابوسها البغيض ، وكللها الثقيل انذى أناخ على صدورنا .

واعنى بالعظماء في حديثي هذا الأنبياء صلوات الله عليهم ، والأئمة الهداة عليهم السلام ، ومن سار على هديهم وارتشف من عذب تعاليمهم ، واقتدى بسيرتهم ، وطبق سلوكه في الحياة وفق نهجهم ، وانفتحت امام بصيرته مسارب الطريق القويم ، فاهتدى الى الحق ونبت الباطل وعشق العدالة .

تعالعنا في قبة اقوال العظماء ، اقوال اعظم عظيم من عظماء الانسانية

منقذها ومحررها محمد بن عبد الله (ص) فتلح كوكبة من كلامه ، وتنعم النظر فنشاهد كلمة قليلة الفقرة ، كبيرة المعنى ، شديدة البريق . كاد الفقر أن يكون كفراً ، كلمة رددتها الأجيال ، وصفي بها التاريخ ، وانحنى لجلالها ، ثم دونها في مقدمة صفحاته ، نعم دونها في مقدمة صفحاته لأنها بمثابة تحذير او تصريح أو تقرير - عبر عنه ما شئت - المهم أنه علم رفيع ، وقبس وهاج ، يحمل هذه الفقرات محذراً الانسانية ومنذرها من هذا القول البشع ، من هذا الشبح المرعب ، الذي تخافه الاجيال ، وتخشاه المجتمعات ، ولا غرابة أن تخافه الاجيال وتخشاه المجتمعات ، فقد أفض مضجعا ، وأنشأ مخالبه في جسمها حتى أنت منه أنين التكللي ، وكان سبب في سقوطها وتدهورها ، فالفقر والحالة هذه قرين الكفر ، لأن الكفر لا يستطيع أن يعشش الا في وسط تتضافر فيه عدة عوامل منها واهمها الفقر ، والجهل ، والمرض ، فكما أن الكفر ينخر في جسم المجتمع ويعرضه الى الدمار والهلاك ، نتيجة لتهاديه في غيه وبغيه . فالمجتمع الذي يكفر بوجود خالق مهيمن ، لا يضيره أن يرتكب أبشع الجرائم ، لان مقياسه في الحياة اللذة والمنفعة فاذا حصلت هاته له فانه ينصرف اليها ، واذا انصرف اليها وقعت الطامة الكبرى واتي بنيانه من القواعد والاسس . وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعونه . ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون . ( ١ ) .

والمسبب للفقر هو الانسان بجمعه ، واستكلاجه ، واحتكاره ، ومراباته فهو هو المسبب للفقر بما يخترعه من قوانين وانظمة ، مستمدة من رواسب مصالحه واغراضه ، واطماعه وشهواته ، ونزواته ، فيحرم أبناء جنسه ويحول

بينهم وبين التمتع بحقوقهم التي خلقها الله تعالى لهم « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده ، والطيبات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ، ( ١ ) » هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها ، وكلوا من رزقه واليه النشور ، ( ٢ ) .

ولقد كانت المجتمعات البشرية تحلم بوجود مجتمع يسوده الغنى والرفاه وترفرق عليه راية العدالة الاجتماعية ويحيا الناس في محبة ووثام وتنتفي علل الجرائم والآثام ، فكان الفلاسفة يحلمون « بالمدينة الفاضلة ، حتى اذا جاء الاسلام بتشريعه وانظمته الجبارة حقق حلم البشرية وظهرت المدينة الفاضلة الى الوجود عندما طبق الاسلام في واقع الحياة ، فان الرسول الكريم (ص) حالما استسلم دفة القيادة كان أول عمل قام به هو مطاردة الفقر وتحطيمه والقضاء عليه ومحوه من قاموس الوجود كمحو الكفر على حد سواء .

فيحدثنا التاريخ فيما ينقله من تراثنا الحضارى أن الزكاة جمعت في زمن عمر بن عبد العزيز فلم يكن هناك فقير في الدولة الاسلامية تعطى له ، وكانت تمتد رقعتها من جبال برانس حتى قلب الصين ان مجو الفقر ما هو الا اثر من آثار تطبيق قول صاحب الرسالة ( ص ) « كاد الفقر أن يكون كفراً » .

فالقضاء على الفقر وتحطيمه هي نقطة الانطلاق في سياسة الاسلام البناءة.

مجيد حميد الثامر

(١) سورة الاعراف آية ٣٢

(٢) سورة الملك آية ١٥

## أخبار تخصك

- نشرت صحيفة : « كيهان » الناطقة بلسان الحكومة الإيرانية في اليوم الاثنين ٨ / ٥ | ٨٢ نبأ يقيد : أن مجلس الوزراء المنعقد برئاسة اسد الله علم قد وقع على لأئحة قوانين مجالس البلدية .
- وكانت في اللأئحة المصوبة من الدولة بحد تخالف الاسلام في الصميم ، منها :  
تبديل القرآن الكريم بكتاب سماوي في المحاكم والايمان ، ومنها : اعطاء الحق لغير المسلمين بالاشراك في الانتخابات هذه بان يكونوا ناخبين ومنتخبين ، ومنها : تشريك النساء في الانتخابات في الناخبين والمنتخبين .
- وحيث كانت هذه البنود الثلاثة المذكورة مضادة للتعاليم الاسلامية المقدسة لذلك فقد انتفض العلماء الاعلام المجاهدون زمن ورائهم رجال الدين الفياري والخطباء الكرام والشعب الإيراني الواعي وناصرتهم الشعوب المسلمة في العراق ولبنان وباكستان وغيرها من البلاد لشجب ما قامت به الحكومة الإيرانية وسحب هذه البنود والغاء اللأئحة المذكورة .
- \* واتسمت بشقة الخلاف بين الشعب الإيراني المسلم السائر بقيادة الروحانيين الامائل وبين الحكومة الإيرانية ووردت الوف البرقيات ومئات المضابط من الداخل والخارج على زعماء الاسلام وعلى نفس الشاء واسد الله علم وبقية اعضاء الدولة وهي تستنكر بشدة بالغة تصديق مجلس الوزراء على تلك اللأئحة وتطلب باصرار عنيف ان تسيء الحكومة على المخطط الاسلامي المجيد ولا تستخدم الاستعمار بمقدار شعيرة وتلقى تلك المواد من اللأئحة .
- وانتهى النزاع بين الطرفين بانتصار الاسلام والعلماء الروحانيين واردة الشعب واعلن رئيس الوزراء في مؤتمر صحفي عقده في يوم السبت ٣ | ٧ | ٨٢ قائلاً : ان هيئة الدولة قررت عدم اجراء مواد اللأئحة السادسة عشرة المصوبة في شهر مهرماه ( جمادي الاولى ) المربوطة بانتخابات مجالس البلدية « .
- وحيث اعيدت محاولات اخرى لاحياة تلك اللأئحة الفاشلة باجراء استفتاء شعبي مزيف مفضوح اعلن العلماء ومن ورائهم الشعب الباسل تقمتهم المتفاقمة التي اودت بحكومة اسد الله علم فقد قدم استقالته تحت ضغط الواقع وبذلك سجل

- التاريخ دليلاً آخر على اندحار كل من يتحدي القرآن والعلماء .
- وبارق علماء النجف الاشرف وكر بلاء المقدسة والكاظمية المباركة الى المسؤولين في ايران يستنكرون بها الاستفتاء المزيف وحرّم علماء البلدين ( ايران والمراق ) الاشتراك في الاستفتاء على كل مسلم .
- واعلن رؤساء بقية المذاهب والاديان الحية استيائهم لهذه الاجراءات .
- بمبت هلال شهر رمضان المبارك عند العلماء الاعلام في ليلة الاحد ونسئل من الله - تبارك وتعالى - ان يوفق كافة المسلمين في هذا الشهر العظيم المقدس لاعلاء كلمة الاسلام في البلاد وقع الكفر والالحاد وكل ما يخالف المبادئ السامية
- قامت في العراق ثورة جديدة في صبيحة اليوم الرابع عشر من رمضان المبارك اطاحت بحكم عبد الكريم قاسم الالحدادي الدكتاتوري الفاشم . والمكتب يتقدم بالرجاء الى حكام الثورة بالغاء كل قانون يخالف الاسلام وتكوين حكومة اسلامية زاهرة في العراق الحبيب ان الله ينصر من نصره وهو على كل شيء قدير .
- ازدادت البلاد في ليلة ويوم الخامس عشر من شهر رمضان المبارك وشمل المسلمون الفرح والبهجة وعمهم السرور والابتهاج بمناسبة عيد ميلاد السبت الاكبر الامام ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب - عليهم الصلاة والسلام - واقامت في المدارس الدينية والمساجد والحسينيات احتفالات عديدة بهذه المناسبة المباركة .
- قامت في شتى انحاء البلاد الاسلامية وغيرها مجالس الغزاء والمصاب بذكرى وفاة الامام علي بن ابي طالب في ليلة الاحدى وعشرين من شهر رمضان المبارك وامتدت هذه المجالس التأيينية ثلاثة ايام ١٩ / ٢٠ | ٢١ من يوم ان ضرب الامام بالسيف المسموم في المحراب الى ان توفاه الله اليه طاهراً تقياً وطدلاً عظيماً .
- صدر حديثاً عن مؤسسة الاعلمي للمطبوعات كتاب : « المعارف الاسلامية » للعلامة السيد محمد الشيرازي .
- وصدر حديثاً عن مكتب رابطة الفجر الاسلامي في كربلاء المقدسة كتاب « البراهين الجلية في رفع تشكيكات الوهاية للرحوم آية الله السيد حسن افا مير القزويني »

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والأجتماع

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي - مكتب نشرة الاخلاق والآداب  
غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع  
كتابها : كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب والمقال  
اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ في الخارج ، اجور البريد على المكتب  
ملاحظات :

- ١ - يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )
- ٢ - للمكتب حق التصرف في كل مقال يرده
- ٣ - لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر
- ٤ - نرجو من المحبين لنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على  
المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً
- ٥ - من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :
- ٦ - من قبل عدددين من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه  
بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية في الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها  
فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

# الأفراق والآراب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأهتداء

## المواضيع

التفسير

كلية الاسلام - النواقص أولا محمد بن المهدي

مع الحضارة الاسلامية محمد حسن داعي الحق

أجل انا في انتظار الامام ( شعر ) صدر الدين الشهرستاني

هل الاسلام سير رجي ام تقدي احمد امين

تاريخ الروضة الحسينية السيد سلمان هادي الطعمه

سبب الاسلام ويفني غيره صادق المهدي الحسيني

هل من افانة جعفر هادي

اخبار نخصك

العدد ٢ ذو القعدة الحرام ١٣٨٢ هـ السنة الرابعة

يسرف عليها فريق من الرومانيين في كربلاء المقدسة

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والاجتماع

كافة الرسائل

كربلاء المقدسة - مكتب نشرة الأخلاق والآداب  
الشيخ محمد أمين الأبيسي

السنة الرابعة ١٣٨٢

- ذو القعدة الحرام -

العدد ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

## التفسير

بقلم: محمد بن المهدي

١ - المدخل

منذ مدة .. واتطلع الى يوم أوفق فيه لان اكتب تفسيراً - ولو  
موجزاً - للقرآن الحكيم ، لكن التوفيق لم يساعدني ، وكان القدر يحول بيني  
وبين ذلك ، وانا اعلم انه لو وقت لمثل ذلك ، لا اتي بشيء جديد ، حول  
القرآن الكريم ، فان المفسرين كتبوا كل شيء ، وانما كل همي ان استضيء  
بنور القرآن - انا بالذات - اولا ، وانير - ولو بمصباح ضئيل - من دوني ،  
حول هذا الكتاب المقدس ، ولعله يكون محفزاً لطائفة من المسلمين لان  
يرجعوا الى القرآن من جديد ، رجوعاً فهم ادراك ، ووعي وعمل ، وبث

ونشر . . ثم الى تحكيمة في الحياة من جميع جوانبها ، الذى هو المقصود الاول والاخير من هذا الكتاب .

لقد اتخذ القرآن ، في هذا النصف الاخير ، من قرن الرابع عشر ، عزلة فكرية من ادمغة المسلمين - غالبا - كما اتخذ عزلة عملية ، من حياة المسلمين .

ففاهم القرآن ، قد أصبحت غريبة على الأذهان .

كما ان تعاليمه ، قد أصبحت غريبة على الحياة .

١ - اما بالنسبة الى العزلة الأولى - الفكرية - . . فالثقافة العامة التى اخذت

بازمتها الوسائل الحديثة - من مدارس واذاعة وتلفزة وصحف وسينمات و . .

- لا ترتبط بالقرآن باى نحو من انحاء الارتباط ، وتكفيينا جولة يوم واحد

في هذه الوسائل ، لتعرف مدى صدق هذا الكلام .

خذ المدارس . . فانها غالية عن ثقافة القرآن اطلاقا ، ولا يدرس فيها

الا سور قصار ، او آى معدودة ، فقط ، وعلى الأغلب - النادر خلافه - لا

يعرف الخريج منها - حتى عن الجامعة - أن يقرء القرآن ، قراءة مجردة ، فكيف

بفهم القرآن ، والاطلاع على ثقافته ، اللهم الا ان يكون قد تعلم القراءة ،

خارج المدرسة .

وخذ الاذاعة . . فانها لكل شىء ، الا القرآن ، تلو كل صباح ايات

منها ، فقط فقط ، لا حباله ، بل تحت ضغط الامة المسلمة ، ثم اية قراءة هي؟

قراءة تحف بها الأغانى ، واصوات الراقصات والمومسات .

وخذ التلفزة والسينما . . وهل فيها من القرآن شىء . ؟

كلا - اطلاقا - ؟

والصحف . . فيها من كل شىء وكل لون ، الا القرآن .

اذا . . فن اين تشع ثقافة القرآن . ؟ ومن اين تضىء مفاهيم القرآن

الادمغة والافكار . ؟ومن اين تفسر الفكرة القرآنية ، في النفوس والأرواح؟  
وهذا هو سر عزلة القرآن الفكرية ، هن ادمغة المسلمين .  
ولو سئلت عن شباب الجامعة عن كيفية الحكم ( الديمقراطي )  
و ( البيوقراطي ) و ( الاستقراطي ) . ؟ او سئلت عنهم ، عن كيفية الاقتصاد  
( الماركسي ) و ( الرأسمالي ) و ( الاشتراكي ) . ؟ او سئلت عنهم عن الانسان  
في نظر ( دارون ) و ( فرويد ) . ؟ لاجابك عن كل ذلك ، في يسر ووضوح  
ولو سئلت عنه ، عن كيفية الحكم في القرآن . ؟ او سئلت عنه ، عن كيفية  
الاقتصاد في القرآن . ؟ او سئلت عنه ، عن نظرة القرآن الى الانسان . ؟  
لم يحرجوا با - اطلاقا . .

٢- واما بالنسبة الى العزلة الثانية - العملية - فليس من القرآن اثر في حياة  
المسلمين - اطلاقا - اللهم الا بعض النواحي الفردية .

ومقارنة بسيطة - جداً - كافية لادراك صدق هذا الكلام .  
خذ كتاب القانون ، الذي هو واجهة الحياة العملية ، في البلاد الاسلامية  
- كلها - وقارن بينه وبين القرآن ، فلا ترى المشابهة بينهما ، في قليل ولا كثير  
فالقرآن يقول : ( انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من  
عمل الشيطان فاجتنبوه ) وحوانيت الخمر ، ونوادى القمار ، وقرعة اليانصيب  
والتماثيل ، المبعثرة هنا وهناك - التي يحميها القانون - تقول : لا بأس  
بذلك كله .

والقرآن يقول : « وان سئتموهن متاعا فاستلوهن من وراء حجاب ،  
والفتيات السافرات والمتبرجات - اللاتي يحميهن القانون ، وقول المدرسة  
( اسفري فالحجاب يابنت فهر . . هو داء في الاجتماع وخيم ) - يقلن :  
بالتبرج والسفور .

والقرآن يقول : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ، واذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، والمصارف الربوية المنتشرة في طول البلاد وعرضها - التي فتحها وبحميها القانون - تقول البنوك عصب الاقتصاد في البلاد فلا يمكن الاستغناء عنها .  
الى . . مات الأمثلة ، والوفها . .

وهذه العزلة الفكرية ، والعزلة العملية ، التي اصيب بها القرآن ، ليست من صنع الظروف ، كما يتشدد بعض ، ولا من صنع القرآن نفسه . . وإنما هي من صنع المسلمين السائرين في ركاب الكافرين .

وقد انقلبت الدائرة على المسلمين تماما ، بينما يحكى القرآن الحكيم انها كانت على الكافرين ، حيث يقول « يخربون بيوتهم بايديهم ، وايدى المؤمنين » ذلك . . ان الكافرين كانوا هكذا ، حين وعى المسلمون القرآن وعملوا به اما وقد عزل المسلمون القرآن عن فكرهم وحياتهم ، فالدائرة انقلبت على المسلمين ، فهم يخربون بيوتهم بايديهم ، وايدى الكافرين .

و - الرجوع الى القرآن - وحده . .

كاف لاجراء الامور في مجاريها ، وردت المياه الى سواقيها .

هذا . . هو الذي حدا بي - منذ زمن - ان افسر القرآن ، على ضوء السنة الطاهرة ، وآثار الأئمة المعصومين ، صلوات الله عليهم اجمعين ، لعل الله سبحانه ، يتفضل على بان يجعلني ممن ساهم - ولو بمقدار نذر - في اعادة الفكرة القرآنية ، الى الادمغة ، فيخرج القرآن الحكيم ، عن هذه العزلة الفكرية ، ليكون ذلك - بدوره - محفزا للعمل على طبق القرآن ، فيخرج عن العزلة العملية ايضا .  
( يتبع )

## النواقص اولاً

بقلم : السيد حسن الشيرازى

عاشت الأمة المسلمة ، أعلى القمم طويلاً ، ثم انحرفت قياداتها ، وترهلت في أدوار حاسمة دقيقة ، كانت تتناصر فيها قوى البنى والطفيان ، وتتضافر وتتجمع ، للتطلع والانقضاض على الأمة ، بأحقاها وأطاعها الرعاء ، فأودت في المحاولة الاولى بالأمة في أبعاد قرار ، حتى لم تملك أن ينبض فيها عرق الدفاع ، أو يترقرق في عينيها رجاء . . ولم تفكر في النهوض ، أو لم تطق أن تفكر في النهوض ، بعد تلك الانتكاسة العنيفة ، التي بضعتها أشلاء . وتابعت الحياة أدوارها ومشاهدها المتسابقة . . وتراكضت الحوادث في مضمارها المجنون . . وساطت الامم سوط العذاب ، حتى عاد أسفلها أعلاها ، وأعلاها أسفلها . . وقدر للأمة المسلمة أن تتسلق الحافات ، وتظهر الى جانب أترابها على المسرح ، لتفكر في النهوض .

\* \* \*

وارتسمت في الأفق ، إشارات إستفهام كبيرة تقول : -

وماهى وسائل النهوض . . ؟

وأجاب الواقع العجوز ، ليبدل بنتائج تجارب الملايين أعواما ،

بجموعة في تصريح : -

. . . إن عناصر النهضة الجذرية للأمة - أية أمة كانت - تتلخص

في أن يتوفر لديها : -

- ١ : - وجود المبدأ الشامل الصحيح .
- ٢ : - وجود قيادة محدودة ، تحمي الامة وترعى شؤونها . .
- ٣ : - وعي الامة لنظك المبدأ ، وتلك القيادة .
- ٤ : - إيمانها المطلق بهما معاً ..
- ٥ : - إيمانها المطلق ، بنفسها كأمة تستجمع مؤهلات الاستقلال ثم النهوض .

٦ : - تنفيذ الامة لذلك المبدأ - في واقعها - بإيحاء تلك القيادة .  
 ففي توفرت هذه العناصر الستة في أمة ، كانت إماراة نهوضها المحتم القريب ، ولئن عجزت هذه جميعاً أو بعضها ، انعكس عجزها في واقع الامة ، وفي مقدراتها على السيادة ، وفي مقاومتها لزميلاتها الماردات ، ..  
 تلك هي الحقيقة ، التي يؤكد لها الواقع ، ويأتي لها التاريخ بمجموعة بينات وهذه سنة الحياة ، التي لن تجد لها تبديلاً ، ولن تجد لها تحويلاً .

\* \* \*

أما منذ اليوم ، وقد توامضت في جوانب الافق الغامض ، تباشير الامل الكبير . . وتواترت في كل مكان - انتفاضات عنيفة مرهفة ، هي آلام المخض التي بمقدارها يعظم النتاج . . وطفقت تنبض - هنا وهناك - إرهابات يافعة ، تنبأ بنهضة إسلامية شاملة ، تنفس عن فجر جديد لسيادة المسلمين ، وتتفتح عن تاريخ جديد لسعادة الحياة

أما وقد أوشكت أن تينع الجهود التي ارضخها المسلمون ، خمسين عاماً مثقلا بظلمات العسف والتمزق والظلم . . فلنكن مفكرين ، يعملون بألهام الفكر المدبر ، والعقل المتربص ، الذي يهدأ بحساب ويحرك بحساب ، قبل أن

فكون عاطفين ، يستخفنا العجب بتراث آباتنا ، فتخطب بجهادهم المرير ، وجهودنا الكثار . . حتى لانستهلك انتصاراتنا الهائلة ، بتبذير مترف ، فترة صاخبة ، تتعقبها قرون عجاف . . وإنما لنشيد كياننا المتوقع ، من القاعدة حتى القمة ، ولا نقض من القمة على القاعدة ، ولنمز كل مرحلة من مراحل سيرنا الصاعد ، بالتعبئة الفكرية المدروسة ، التي ترحب بالتصحيح والتطوير قبل أن نعرضها للتعبئة الجماهيرية ، التي ترفض التراجع والوقوف ، للتأكد من صحتها وصلاحيتها .

فيجب أن نركز مكاسبنا على قاعدة فكرية واقعية ، تؤكد لها التوالد والاطراد وتمدها بأطول الاعمار .

فالامة المسلمة اليوم ، تطوى فترة الانتقال ، من الردة ، الاجتماعية الى الاسلام ، وتصوغ تيارها الزاحف البناء ، وهي - في هذه المرحلة - أحوج الى الوعي والحلق والاتقان ، من أمسها الذي كانت تنحدر في الردة ، والتراجع والهدم .

ولن نخسأ المحاولات الوفيرة ، التي أرخصها المسلمون ، لاستعادة سيادتهم الغاربة ، وسوف تنبثق عن مستقبل أفضل ، ولن تشل ضغطها الدافع عقبات الرجعية الاستعمارية . ولكننا لو تركناها تبني نفسها - بارتجالية الحوادث - في السبخات المنخورة ، تنهار بعد سنين ، وإن ركزناها على قواعد الفكر والاجتماع ، تعيش قرونا متطاولة ، نعم فيها المسلمون بالسعادة والسيادة ويمدون يد النجدة الى الشعوب الأخرى ، وينشرون ظلال الرحمة والخير على المعذنين في الأرض .

ومن أجل هذا ، فلنبدا باستعراض واقعنا المشوه ، لتصفحه بتدبر وإيمان ، ونعرضه على أسس النهضة الست - السابقة - فلتمس الأخطاء ،

لملاقاتها ، وتحسس النواقص لترميمها ، قبل أن نشيد مستقبلنا ، كي لا تكون قاعدتنا العامة متهافئة منحرفة ، تؤدي بكياننا في نشوة الميلاد

• • •

١ :- لا أوضح من توفر « المبدأ الشامل الصحيح » لدى الأمة المسلمة ،

فالإسلام :-

أ :- يفرغ مسؤولية « المبدأ » - إلى جانب أدائه لرسالة « الدين » ، فهو يقرر فلسفة الحياة والآنسان والاجتماع ، ويسن القوانين ، لتنظيم الفرد والدولة والمجتمع . . وما « المبدأ » - في أوسع مفاهيمه - إلا ما يقرر فلسفة الحياة والآنسان والاجتماع ، ويسن القوانين لتنظيم الفرد والدولة والمجتمع .  
ب :- شامل ، يمس الآنسان كله : عقله وجسمه وروحه ، ويشمل حتى ساعات الفراغ ، ونبضات الضمير ، ويفصل بين الهواجس والأهواء ، ويحدد موقف الفرد والدولة والمجتمع ، من كل تصور وحقيقة . .

ج :- صحيح ، تصدى لتجارب قاسية ، وصارع أخطر الأعداء المبدئين والسياسيين ، ووفق لتنظيم قطعات كبيرة من البشر ، مدى ١٤ قرناً ، فأوهن ولا استكان ، ولا تكشف عن عجز أو خطأ . . وليست الأخطاء التي أحصاها عليه منا بذوه المر جفون ، إلا تلفيقات مزورة ، تكذب نفسها ، قبل أن تتركها الحقيقة ، وقد تسكعها المتآمرون على الإسلام ، ليتخذوا منها واجهة تبرر أحقادهم وأطعاصهم ، التي تبخر في النور ، ولا تعشعش إلا في الظلام .  
فالإسلام ، هو « المبدأ الشامل الصحيح » ، الذي يستطيع المسلم أن يواجه به الدنيا ، بشجاعة وثقة وبقين ، وهو الكلمة الأخيرة في مفكرة السماء ، وذاكرة الحياة ، والرأى الأخير في معجم الكون ، وقاموس الآنسان .

• • •

ينبع

# مع الحضارة للفكر الإسلامي

- ٢ -

بقلم : محمد علي داعي الحق

الحضارة الإسلامية من أروع الحضارات التي شهدتها التاريخ عبر القرون والسنين السالفة . . . . . ولست أقول ذلك بدافع العصبية الدينية والميل النفسى بل انها هي التي تنطق بذلك وتؤيد نفسها بنفسها .

تقوم اليوم في العصر الحديث حضارات مختلفة على وجه الأرض . . . . . وخلاصة هذه الحضارات الجديدة وتيجتها النهائية هو : ( إرجاع الانسان الى حياة كان يعيشها قبل آلاف السنين والأعوام . . . . . حياة مليئة بالأكدار مفعمة بالبطالة والتوتر والقلق والخوف . . . . . تسلب البشرية فيها نعمة العيش الرغيد السعيد . . . . . وتجره الى حيث المعارك والمنازعات والفتك والثورات والتهديد بالفناء أخيراً ( 11 ) .

اتنطق ايها القارىء الكريم معى . . . . . فى هذه الفكرة ؟؟

هل أن ماقلت آنفا يدعم صحته وضعنا الحاضر اليوم ؟؟

قل لى : هل تعيش البشرية فى ارتياح وسعادة فى وقتنا الحاضر ؟؟

كلا . . . . . فانها لاتعيش الا فى دوامة القلق النفسى والتفسخ والانحلال

الخلقى . . هذا هو كل ماجتته الحضارات الجديدة من ثمار ونتائج سريعة .

أما حضارة الاسلام : فهى تلك الحضارة الزاهية الراقية التي تمكنت

ان تطور المجتمع البعيد عن كل مفاهيم الخير والحياة . وتنهض بالأمة الإسلامية

العربية بل بالبشرية كافة الى حيث الشموخ والمجد والرفعة فى اقل وقت

واسرع تطبيق .

ولست الحضارة الاسلامية مقتصرة على جهات خاصة . . . بل ان لها الشمول في جميع مجالات الحياة فان جذورها العميقة تمتد من اقصى الدنيا الى اقصاها . . . فهي ملاء الحياة . . . بل هي الحياة نفسها . . . الحياة الخيرة الوديمة الهاتئة .

اجل ! فلورجعت الحياة الاسلامية السعيدة الاولى يوماً واحداً - الى هذه الدنيا الفسيحة - وشاهدها المجتمع البشرى الحضارى اليوم . . . ولمس خلالها تلك السعادة والصفاء والدعة والحب . . . لما رأيت بشراً سوياً يحيد الى جهة اخرى ليلتمس شيئاً من المبادئ . . . وللمت الجواهر الفقيرة والشعوب المختلفة بصورة جماهيرية هائلة الى نبد عقائدها السخيفة واعتناق دين الاسلام . . . دين الرسالة والحضارة والخلود . . . لينعموا في ظلاله ويطيب عيشهم في الحياة .

\*\*\*

عزيزى القارىء :-

وتجسد لك حضارة الاسلام في تعاليمه الرشيدة واهدافه السامية التي بدأ بتقريرها النبي الأكرم (ص) وبتطبيقها الشعب المسلم الغيور . . . المخلص للرسالة المحمدية الخالده . . . المتفانى في سبيل الحفاظ عليها والذود عن كل ما يصيبها من اعداء الاسلام .

محاورة :

قال لى يوماً أحد المثقفين بثقافة الاجانب وهو يراوغ . . . :- أخى دعنا عن الاسلام ، فقد مضى الدور الذى لعبه . . . ومضت العقول العقيمة التى كانت ورائه تجر الذبول . نحن الآن نعيش في عصر العلم والحقائق . . . في عصر النهضة والحضارة البشرية !!

فقلت له : - وضع لي كيف يكون صحيحاً رأيك هذا ؟؟ أفهل لك شواهد حقيقية على ما تدعى به وترأى ؟؟  
فقال - على الفور - خذ أمثلة كثيرة . . . ودلائل حجة على ذلك !!!  
اليك منها :

١ - لا يزال - حتى اليوم - في المجتمع الاسلامي يعيش العبيد وبجانبيهم الأسياد ، يسرونهم حسب ما شاءت لهم ارادتهم ، ويسوقونهم سوق الدواب .. فكان لم يخلق هذا الانسان النعس الشقي من أجل أن يكون هو الآخر حراً في كسبه وعمله ونشاطه . . . حراً في أن يمارس كافة حقوقه التي وهبها الله للإنسان . . . بينما نحن لانجد هذا التمايز العنصري في الدول الحرة الديمقراطية الراقية ، فالانسان في الدول الشرقية أو الغربية يعيش حراً مرفها سعيداً . . . وليس عبداً مملوكاً رقا لمولاه ، بل هو مولا نفسه ؟؟ ومع ذلك . . . فهل تبقى للاسلام مكانة اذا . . . أو هل يمكن جعله في مصاف الدول الراقية ؟؟ ذات الحضارة والنضج والقوانين الحية . . .

قلت : مهلا مهلا يا استاذ :

ان الاسلام ليس كما تصورت ، وليس كما اعتقدت جازماً به ، فالاسلام دين الحرية ودين السعادة ودين الحق . أما قضية إقراره بالعبودية التي ذكرت وسلب الحقوق الطبيعية من العبيد والاماء فاصنع لي سمعك لأوضح لك بعض الشيء ولا تكشف لك الغموض والملابسات التي توهمتها .

الاسلام والرق :

ان قضية الرق ليست من الامور الجديدة الطارئة على الجزيرة العربية وغيرها - بعد بزوغ شمس الاسلام فيها - بل كان الرقيق يشكل حلقة اقتصادية واسعة النطاق قبل أن يبرز الاسلام الى الوجود . وعندما هبطت رسالة السماء

بشكلها التطوري الحديث . . قلبت الأوضاع الاجتماعية الفاسدة الى حياة طيبة راقلة بالنعيم . . وعالجت المشاكل التي كانت ذات خطورة بالغة على مصير البشرية . . . بشكل مدهش غريب . . . لا يحس به الفرد الذي بدأ يشعر تدريجيا بقوة نظام الاسلام وصلاحيته للتطبيق والنفوذ الى القلوب (١) .

فبدأ الرسول العظيم محمد (ص) بمعالجة هذه المشكلة التي برزت منذ عهود سابقة طويلة . . واخذ (ص) يشرع الموارد الكثيرة لتقليص رقعة هذه الدائرة ( الرقيق . والتجارة بهم . وكون الانسان رقا للانسان . يباع ويشترى من أجل تسخير . أو جعله آلة ميكانيكية غير صالحة الا لتكون حلقة وصل بين السادة المالكين ومآربهم ) .

وكفى ان الرسول الاكرم لم يبيع . ولم يتاجر بالانسان الرق من أجل المنافع الخاصة التي كانت تدر على المتاجرين بهم رزقا كريما في ذلك اليوم . . بل كان (ص) يتناع جملة جملة من العبيد الأرقاء . . كي يخفف عنهم وطأة السيد المالك الذي كانوا في قبضة يده ١١ . فكم كان العبيد نفورين لو أن رسول الله (ص) ابتاعهم من أسيادهم لكي يخدموه في بيته العامر بالبركات والمغدق بالنعيم والرحمة الالهية الواسعة . . يخدمونه بشوق ولطفة وارتياح ١١

فكان يعتقهم كذلك جملة جملة في سبيل الله سبحانه . وقد أوصى وأكد وندب الى عتق العبيد في كل مناسبة ومناسبة . . وكان يذكر أصحابه وأنصاره

(١) جاء في الكامل في التاريخ المجلد الاول ص ٣٧ طبع مصر : في ( ذكر ملك جمشيد ) . . عندما ذكر المؤرخ أعماله التي قام بها من سني ملكه قال : .

• . . وصنف الناس أربع طبقات : طبقة مقاتلة . وطبقة فقهاء .

وطبقة كتاب وصناع . وطبقة حراثين واتخذ منهم خدما . . .

بفضل العتق والأجر الكبير من الله على ذلك . وكان يوصى بالاشفاق عليهم والتحنن والرفقة بهم . . الى غير ذلك من الامور والأساليب الصالحة لجعل ( دائرة الرق ) و ( التجارة بالرقيق ) ضيقة الجوانب . منحصرة الأطراف . ولو تصفحنا سيرة الرسول الكريم (ص) لوجدناها مليئة بما يوحى الى النفس الاطمئنان الكامل واليقين القاطع من أنه (ص) كان بسيرته الممتازة يحارب الطبقية والتمييز العنصرى السائد فى الاوساط العربية وغيرها آن ذاك . ولم يك بالامكان - بالطريق المباشر - شل تلك الأوضاع الفاسدة المتأصلة العميقة الجذور . . وقمعها جذريا إلا عن طريق غير مباشر . . وذلك بأن يأمر (ص) الناس ويذكرهم بفضل عتق الرقبة المؤمنة فى سبيل الله سبحانه والصفح عن المملوكين الأرقاء لوجهه الكريم .

وكان (ص) راجعا فى طريقه الى منزله واذا به يصادف جارية قاعده على الطريق تبكى . . فقال (ص) لها : ما بالك لاتأتين اهلك ؟ فقالت : يا رسول الله : انى قد أبطأت عليهم وأخاف أن يضربونى . . فضى النبي (ص) معها الى دار أهلها . . حتى وقف على باب الدار . فقال : السلام عليكم يا أهل الدار . فلم يجيبوه . . فأعاد ذلك ثلاثاً . . فقالوا : وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته . . فقال (ص) لهم : - ما لكم تركتم إجابتى فى أول السلام والثانى ؟ قالوا : يا رسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن تستكثر منه . . فقال (ص) : إن هذه الجارية قد أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها . فقالوا : يا رسول الله : هى حرة لمشاك . . فقال رسول الله (ص) الحمد لله . . الخ (١)

ما أحلى سيرتك يا رسول الله (ص) صلوات الله عليك يا من كنت رحمة شاملة للخلق أجمعين . . كيف خلصت تلك الأمة التى كانت رقة مملوكة تبكى

خوفا من مولاها وسيدها . . وبأى أسلوب دخلت الى قلب ذلك المالك الزاجر  
فالفته حتى عاد الى رشده ونال رضاك ورضا الله تعالى بالعفو عن تقصير الامة  
وعتقها كرامة لمقدمك الميمون .

قارىء العزيز . . لا تملم من التنقل معى الى هذا الجو الذى خلقه النبي  
محمد (ص) لرفع مشكلة العبيد بطريقة السليمة وأساليبه العظيمة الحساسة . .  
اقرأ معى قول النبي الكريم (ص) : ( خمسٌ لأدعهن حتى الممات : الأكل  
على الحضيض مع العبيد . وركوبى الحمار مؤكدا . وحلبى العنز بيدي . ولبس  
الصوف . والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدى (١) .

هذه هى التعاليم المحمدية الراقية التى لا توجد فى أى قاموس من مدينيات  
الامم السالفة والحاضرة . . رسول الله العظيم يعاهد نفسه أن يثابر على مثل  
هذه السيرة الطيبة . . حتى يأتبه الأجل المحتوم . إنه يريد أن لا تكون هناك  
فروق بعيدة بين السيد والمسود . . وبين الحر والعبد . . انه يقول : لتكون  
- أى السيرة - سنة من بعدى . تعمل بها أمتى كدستور لها فى الحياة ورسالة  
لها فى التعايش الاجتماعى .

وجاء فى البحار المجلد ١٦ / ٢١٩ :

(١) نفس المصدر السابق / ٢١٥

• الأكل على الحضيض : أى الأكل على الأرض من غير أن  
يكون خوان . وفى الحديث الشريف : ( أنه اهدى الى رسول الله (ص)  
هدية فلم يجد شيئاً يضعها عليه فقال : ضعه بالحضيض ! فانما أنا عبد آكل كما  
ياكل العبد . يعنى بذلك على الأرض .  
- إكاف الحمار : على وزن كتاب و غراب - وو كافه : - برذعته . .  
وهى : كساء يلقي على ظهر الدابة .

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لم يورث ديناراً ولا درهما ولا عبداً ولا وليدة ولا شاة ولا بعيراً . . الخ وعن ابن عباس قال : كان رسول الله (ص) يجلس على الأرض . ويأكل على الأرض . ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير (١)

وفي البحار أيضاً : - أنه مرت امرأة بدوية برسول الله (ص) وهو يأكل وهو جالس على الحضيض . . فقالت : يا محمد ! انك لتأكل أكل العبيد وتجلس جلوسه . فقال لها رسول الله (ص) : ويحك أى عبد أعبد منى ! قالت : فناولنى لقمة من طعامك فناولها ، فقالت : لا والله إلا التى فى فك ؟ فأخرج النبى (ص) اللقمة من فمه فناولها فأكلتها . قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله وسلامه عليه : فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا (٢) بهذه السيرة المثلى والمعاملة الحسنة والنزول الى مستوى عقول الناس والبسطاء . . تمكن ( صلى الله عليه وآله وسلم ) من رفع مستوى الانسان بصورة عامة وتهذيب سلوكه . . وتمكن من أن ينسى الأسياد سطوتهم وجبروتهم وقسرم على المملوكين والرقاق . ومحى عن ذاكرتهم الترفع والتحكيم عليهم . . بطريق غير مباشر .

فالنبي الأكرم ( محمد صلى الله عليه وآله وسلم ) ساهم مساهمة فعالة كبيرة من حيث رفع مكانة الانسان العبد الانسان المملوك . . الى درجة كبيرة باهرة وكان (ص) يشاركهم أفراحهم واتراحهم . . فينسيهم جشوبة العيش ويخفف عنهم وطأة العمل . . فقد جاء فى سيرته ونبل أخلاقه انه صلى الله عليه وآله . كان يطحن مع الخادم ويجيب دعوة الحر والعبد ولو على ذراع أو كراع .

(١) نفس المصدر السابق / ٢٢٢

(٢) - - - / ٢٢٦

لا يرتفع على عبيده وإمائه في مأكل ولا ملبس .

وعن أنس بن مالك : قال : خدمت النبي (ص) تسع سنين . . فاعله

قال لي قط : هلا فعلت كذا وكذا ولا عاب علي شيئا قط (١)

إلى غير ذلك من الوقائع والحوادث التي جاءت بها مليئة حياته الكريمة الطيبة والتي كانت كلها دروساً ضافية تثير الطريق للمسلمين لو وعوها وفهموها وطبقوها كما أرادها الرسول الأكرم .

إن هذه السيرة الوضاعة لتعطينا فكرة جلية ناصعة عن (فكرة الاسلام حول الرق والعبودية) وان ذلك ليس كما قد تصوره المتربصون من اعداء الاسلام الطاعنون المفرضون . . فالرق والعبد - كما لمسنا ذلك فيما تقدم - صاحب كيان وشخصية وارادة وحقوق وذمم تراعى وكرامة ضمنها له الاسلام فهو إذن موضع تجلّة واحترام وتقدير بالغ . وليس أداة كالحَيوان - يساق سوق الدواب في سبيل المطاعم والأهواء النفسية . . وليس مطية للأسياد والموالي . . كما توهم ذلك الأستاذ الفاضل المثقف ١١

ولو أردنا سرد ما كان يعمله النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم مع عبيده وإمائه - بصورة كاملة شاملة - وما كان يصفونه أهل بيت الوحي والرسالة عليهم صلوات الله أجمعين على عبيدهم وبماليكمم بكل مناسبة وفي كل فرصة مؤاتية لخرجننا الى بحث واسع عريض جدير بأن يكون مجموعة ضخمة وكتاباً مستقلاً برأسه .

إلا أننا بهذه التبهة اليسيرة - من السيرة النبوية - قدمنا للقارىء العزيز وللأستاذ الفاضل - الذى تشبع بالفكر الحضارى الجديد - لوناً من معاملة الاسلام وصاحب رسالة الاسلام مع العبيد والاماء . . وكيف تمكن (ص)

بسيرته الشريفة من رفع مستوى العبيد وانتشلهم من الذلة والمهانة الى حيث العزة والاحترام الكبير وتمكن أيضاً من تقليص رقعة العبودية بتشريعاته المختلفة حول ذلك .

• • •

### نظرة في القرآن :

ان الاسلام دين الحياة . . دين شامل بأحكامه وقوانينه ساير العباد . . حرم وعبدهم . . انه دين الأخوة والصدقة البشرية . والاسلام قد رفع من شأن العبد المؤمن وفضله على الكافر الحر . . وكذلك فضل الأمة المؤمنة وشرفها على الحرة الكافرة ۱۱ يقول سبحانه وتعالى : ( ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم . ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا . ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ) ( ۱ ) فالآية الكريمة تشير بوضوح تام الى أن العبد المؤمن خير من المشرك الحر ۱۱ إذ أن مقياس الاكرام والشرافة والتفضيل هو الايمان والتقوى . . والانقياد لأوامر الله تعالى سبحانه . . ويؤيد هذا ما أثر على الامام زين العابدين عليه السلام . . في حديث طويل قال ( ع ) : ( ان الله خلق النار لمن عصاه ولو كان سيداً قرشياً . . وخلق الجنة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً . ) كما قال تعالى ( إن أكرمكم عند الله أتقاكم ) .

فالكرامة الانسانية والعظمة والاحترام . . مقياس ذلك كله هو التقوى والايمان والعمل الصالح الخالص لله تعالى والاذعان بكل ما أنزل الله على رسله والانبياء المرسلين الى البشرية من لدن آدم حتى نبينا الكريم محمد (ص)

## أجل اتنا في انتظار الامام

قصيدة رائعة للشاعر العبقري السيد صدر الدين  
الشهرستاني ألقاها بمناسبة ميلاد الامام الثاني عشر  
الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام في المهرجان  
الكبير الذي اقيم في مدينة سامراء في يوم الجمعة  
٢١ / شعبان المعظم / ١٣٨٢ هجري

أفق أيها البشر الجاهل	فأفك في سكرة غافل
يمر أمامك ركب الوجود	وأنت به ساخر هاؤل
تروم العلاء بلا فطنة	وقدامك الخطر الهائل
تفكر في حرق هذي النفوس	وقولك جهراً أنا العاقل ١١
وتتعب نفسك لالحياة	ولكن لكي يجتنى الحاصل
وتنبذ أخوانك الاوفياء	غداة أتى المال والمائل
وتزعم أنك أنت الحصيف	وأفك أنت الفقى الباسل
ولم يثنك العلم في حكمه	وأنت بأحكامه جاهل
تروك نفسك ما أعجبت	وحق أخيك هو الباطل
وتسخر عيبك أما سواك	فذاك هو القاسد السافل
فيا ليت شعري وهل مصلح؟	لتثقيفنا قادر فاعل
أجل إتنا في انتظار الامام	وذاك هو الحاكم العادل

إمام الزمان أتتك الجموع  
أتينا لتجديد ذكراك في  
نهى أمتنا بالصباح  
ولدت لكي تسحق الظالمين  
ولدت لكي تفصر المسلمين  
وتملأ بالعدل كل البقاع  
وتدعم ديناً علاه الذبول  
وتنسف قاعدة المغريات  
وتنشر فوق ثرانا السلام  
فأنت ولدت لهذي الامور  
فعجل لعلك تشفى السقام

\* \* \*

أبا صالح ياطيب النفوس  
سبقت الأنام الى المكرمات  
وأنت الكريم الذي يرتجى  
فماذا أقول وأنت الامام  
ولكنني في رياض الولاء  
أغرّ دبالشعر مثل الهزار  
وأهتف من وهى والوداد  
متى نبلغ المجد في قربه ؟  
متى خلفه يزحف المؤمنون ؟  
لنحرق انظمة الفاسدين  
بك (استمطر البلد الماحل)  
وبحرك ليس له ساحل  
وفيك احتق الجود والنائل  
وهل يبلغن التناقائل  
ترانى أنا الشاعر الهادل  
وإن ثرثر اللائم العاذل  
متى يرفع الساتر السادل ؟  
متى يوتظ للمسلم العاقل ؟  
ويتبه العاقل الخامل ؟  
ويحكم قرآنا الكامل

ويهدأ قلب لنا واجل	أبا صالح قم لتشفى الغليل
بسيف له حده الفاصل	أبا صالح قم لمحور العصاة
وبالنا بل اختلط الحابل	لقد شئت الظلم كل الشعوب
وذاك ينادى أنا الفاعل	فهذا ينادى بكفى الزمام
ليشقى بها المخلص العامل	وذلك يخترع القاتلات
ليتبعه البشر الجاهل	وآخر يهتف باسم السلام
ويغنى جموعا إذا جادلوا	يبيح بمبدئه الموبقات
وكل لعبه الخنا حامل	هم الأقوياء بيوم الفساد
وكل لعزته باذل	هم الأشقياء هم الاغبياء
على شرعنا الفذ قد طاولوا	هم الظالمون هم المجرمون
من الحكم يابسا حاولوا	أرادوا لشرعتنا الانتهاء
ونائلنا الوايل الهامل	فإنا أناس لنا مجدنا
وقرآنا الحكم العادل	وإنا أناس لنا عزمنا
فانت لنا القائد الباسل	فجعل لفسحق جمع الطغاة

صدر الدين الشهرستاني

كربلاء

## وكيلنا في الطائفة

اعتمدنا على فضيلة الاستاذ ( السيد محمد علي الحيدري ) صاحب  
المكتبة الاسلامية في الكاظمية أن يكون وكيلنا في بغداد والكاظمية  
فعلى مشتركينا الكرام في العاصمة أن يراجعوا فضيلته إن لم يمكنهم  
الاتصال بنا رأساً .  
( مكتب النشرة )

# هل الإسلام رجمي

## أم تقدمي

- ٢ -

بقلم : أحمد أمين

فكل ما يؤدي الى الافساد في الارض وتلويث النفوس وازالة العقائد التي يدعمها العقل والمنطق الصحيح عمل رجمي يأخذ بهذا الانسان المسكين الى اسفل السافلين وان سماه البعض تقدماً . . .

وان الدساتير الأخلاقية الإسلامية التي بها تتكامل النفس الانسانية هي دساتير ثابتة لا تقبل التجديد والتحريف . حتى يكون في زمن ما من النوع التقدمي وفي زمن آخر من النوع الرجعي . ذلك لأن الله تبارك وتعالى اعرف بحقيقة النفس الانسانية وطرق تكاملها : « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » . (١) ذلك لأن النفس من صقع ما وراء الطبيعة وليست من المادة في شيء والدساتير التي تؤدي الى تطهيرها وتزكيتها ، ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا .

والفيلسوف بصفته فرداً من الأفراد مملوء بالنواقص . فهمما وضع من دساتير في النواحي الأخلاقية والتكاملية لا ياتي بشيء كامل لا نقص فيه ، لنقائص في نفسه ولتاثره ببيئته ومحيطه . وان تاريخ الفلسفة يؤيد ما أقول

فقد تضاربت آراء الفلاسفة ومشاربهم ونوازعهم وكلها بشرية بعيدة عن معالجة الأرواح المريضة ، فبعد أن كانت نفس الفيلسوف مريضة بأنواع النقص، فأنى له أن يصلح نفوساً أخرى مريضة وقد قالوا : فاقد الشيء لا يعطيه .

فالاسلام يشجع كل جديد في مجالات العلوم المادية على اختلاف انواعها سواء في العلوم الرياضية او الفيزيائية او الكيمائية او الفلكية او الطبيعية او الطيبة او غيرها . فقد كانت مكتبة ( دار الحكمة ) ببغداد في العهد الاسلامي تحوى . . . . ر . . . ر . . . كتاب وان مكتبة أحد الخلفاء الفاطميين بمصر : ( العزيز بالله ) كانت تحوى مليوناً ونصف مليون كتاب وقد اكتشف المسلمون النسفور وطريقة لاستحضار الأوكسجين والأيدروجين وحامض الآزوت وحامض الكبريت وهم مؤسسوا أول مرصد فلكي في اشيلية باسبانيا وهم واضعوا نظام الامتحانات في كليات الطب .

وما نراه من عدم اعتناء بعض المسلمين اليوم بالنظافة لا يدل على ان الاسلام سير رجى . فقد جاء في الحديث : النظافة من الايمان .

وقد قال الطيب المؤرخ الأمريكي : ( ويكتور روبنسن ) : « ان اوربا كانت في ظلام حالك بعد غروب الشمس ، بينما كانت ( قرطبة ) تضيئها المصابيح العامة ، كانت اوربا قنره بينما شيدت في قرطبة الفمام . كانت اوربا تغطيها الهوام ، بينما كان اهل قرطبة مثال النظافة ، كانت اوربا غارقة في الوحل بينما كانت قرطبة مرصوفة بالشوارع . كانت سقوف القصور في اوربا مملوثة بثقوب المداخن ، بينما كانت قصور قرطبة ( في الأندلس ) تزينا الزخرفة العربية العجيبة . كان اشراف اوربا لا يستطيعون كتابة اسماءهم ، بينما كان اطفال قرطبة يذهبون الى المدارس . وكان رهبان اوربا يلحنون في تلاوة سفر الكنيسة ، بينما كان مسلموا قرطبة قداسوا مكتبة تضارع في ضخامتها

مكتبة الاسكندرية العظيمة .

ولذلك يقول العلامة : ( سديو ) : « كان المسلمون فى القرون الوسطى منفردين فى العلم والفلسفة والقنون . وقد نشروها أينما حلت أقدامهم ، وتسربت عنهم الى اوربا ، فكانوا هم سبباً لنهضتها وارتقاها . »

يقول الأستاذ : ( بيرى ) : « لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوربا عدة قرون . »

\*\*\*

فلا بد لهذه النفس الانسانية بصفتها من عالم المجردات من غذاء يتناسب وواقعها . وغذاؤها الروحى هو توجهها الى الحق المتعال بعبادة واخلق ملكوتية وأعمال صالحات . وهذا الغذاء سبب لأحيائها على حد قوله تعالى : « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون » (١) .

« يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون » (٢) .

ان الاسلام بصفته دين العقل والمنطق الصحيح يعطينا هذا الغذاء الروحى الذى عليه يتوقف إحياء النفوس . وان هذا الغذاء لا يتفانى مع الغذاء المادى الذى تحققه المكتشفات الحديثة بل ان هذه المكتشفات تؤيد عظمة الله فى ارضه وسمائه وكلها على ما فيها من دقة نوع تسبيح لله تعالى ، اذ ان التسبيح انما هو تزيه الله تبارك وتعالى عن كل نقص وكل عيب واسناد كل كمال عليه .

(١) سورة الانعام : ١٢٢

(٢) سورة الانفال : ٢٤

ففي المخترعات تتجلى ما اودع الله من عظيم الصنع وهندسة دقيقة رائعة في هذا السكون الواسع الأرجاء . ولو لا ذلك لما تمكن المخترع من جمع هذه الشتات وتركيبها بفكر وتدبر وحسابات رياضية . وما الفكر الا موهبة ربانية لا دخل لجسامة المادة وصغرهما في تقويته وتضعيفه .

كان يقول ( باستور ) الموحد : « لا تنافى بين العلم والايمان ، وكلما زاد علم الإنسان زاد إيمانه » .

وانى اضيف على كلام ( باستور ) قائلاً : شريطة ان لاتلوث النفس الانسانية بفسوقها وآثامها ، فان الفسوق والآثام تحجب العقل الفطرى من ان يحمل عمله : وهو توجيه الفرد الى الله المتعال . انه تعالى يقول : « ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السواى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون ، (١) . فالشباب الذى يريد تلويث نفسه إنما يتخذ كلمة ( الرجعية ) وسيلة للانفلات عن كل فضيلة ولسكى يدخل نفسه فى زمرة المثقفين ، فيبرر موقفه بما هو فيه من انحلال خلقي : حين ان الفضيلة هى هى لا تبدل بصياغة كلمات فارغة تأبى الانطباق مع واقع الاسلام وما جاء به الدين الاسلامى من دساتير تكاملية للنفوس البشرية التائهة فى شتى الحقول .

فلو رجعنا الى ديننا وما أمرنا بالتمسك به من اخلاق وفضائل واعمال صالحات ومن تجدد فى العلوم المادية ومواكبة الحضارة الحاضرة وفى المخترعات والمكتشفات ولفظنا ما جاء به الغرب المادى فى حقول الفلسفة والاخلاق والاجتماع لعلمنا اذ ذاك اننا تقدميون بأسلوب ايجابى ، غير رجمين الى جاهلية جهلاء .

ولو كان سير التدريس سيراً يقرب الفرد الى الله المتعال يذكره عظمة

الله ويخوفه من عذاب الله ، لرجع العالم الاسلامي الى ما كان عليه من حضارة زاهرة ، لا في عوالم النفس فحسب بل في عالم المادة أيضاً .

« يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، (١) ولا بأس بذكر هذه الأحاديث ، ليعلم ان الاسلام سير تقدمي لا في حقل المادة فحسب بل في حقل تكامل النفس ايضاً وذلك لأبلاغها أسمى مراتب الكمال والى الهدف الذي أوجدها الله تعالى في أرضه .

فقد جاء في الحديث : « ليس منا من ترك ديناه لأخرته ولا آخرته لديناه » (٢) .

وجاء ايضاً : « من اراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم » .

وورد عنه (ص) : « أنه قبل بدأ ورمت من كثرة العمل وقال : « ان هذه يد يجبا الله ورسوله » .

وعن النبي (ص) : « اتجروا في مال اليتيم حتى لا تأكله الصدقة » .  
وعن جعفر بن محمد عليها السلام (٣) : « ازرعوا واغرسوا ، فلا والله ما عمل الناس عملاً احب ولا أطيب منه » . وايضاً عنه (ع) لا تكسل عن معيشتك فتكون كلاً على غيرك » .

وفي خبر آخر : « ملعون من ألقى كله على الناس » .

في الوسائل في الجزء الثاني : ص : ٥٧٤ في حديث عن علي (ع)

(١) سورة التحريم : ٦

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٣ / ٩٤

(٣) في الكافي ص : ٤٠٤

« يامعشر التجار ، اتقوا الله . . . الى أن قال : « تناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وتجافوا عن الظلم وأنصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا وأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين » .

وقد قال علي ( ع ) كما في نهج البلاغة في كتابه ( ع ) للاشتر النخعي : « فامنع من الاحتكار ، فإن رسول الله ( ص ) منع منه . وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقتين من البائع والمبتاع » .

وعن علي ( ع ) « اعلوا ان ابواب الرزق مقفلة ، فافتحوها بالحركات فان في الحركات البركات » .

عن رسول الله ( ص ) : « من ولى لنا عملاً وليس له منزل فليتخذ منزلاً أو ليست له زوجة فليتخذ زوجة ، أو ليس له خادم فليتخذ خادمًا ، أو ليست له دابة فليتخذ دابة » .

« من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل زاد فليعد به من لا زاد له ، ولا بأس بذكر ما قاله : ( أثرها ملتون ) عن حيوية الإسلام . انه قال :

« لو توخى الناس الحق ، لعلموا أن الدين الإسلامي هو الحل الوحيد لمشاكل الاشتراكية ، فهو الذي يتسع للغنى والفقير والقوى والضعيف جنباً الى جنب » .

# تاريخ الروضة الحسينية

بقلم : السيد سلمان هادي آل طعمه

لقد استطاع المؤرخون أن يتوصلوا الى معرفة لفظه « كربلاء » ، من نحت الكلمة وتحليلها لغوياً . فقيل انها منحوتة من كلمة « كور بابل » التي تدل على مجموعة قرى بابلية منها : نينوى القريبه من اراضي سدة الهندية ثم الغاضرية التي تعرف اليوم بأراضي الحسينية ثم كربله ( بتفخيم اللام ) وتقرب اليوم من مدينة كربلاء جنوباً وشرقاً . ثم كربلاء أو عقر بابل وهي قرية في الشمال الغربي من الغاضريات وبأطلالها اثرات مهمة . ثم النواويس وكانت مجموعة مقابر للنصارى قبل الفتح الاسلامي وتقع اليوم في شمال غربي كربلاء في اراضي الكرطة والسكالية ، ثم الحير أو الحائر وهو اليوم موضع قبر الحسين (ع) الى حدود رواق بقعته أو حدود الصحن الشريف ، وغيرها من التسميات التي وردت في ( معجم البلدان لياقوت الحموي ) .

ويقال ان كربلاء من سواد غربي بابل وهي قسم من اراضي شرقي مدينة كربلاء ، ويرى عباس محمود العقاد أن اشتقاق لفظه كربلاء من كوى بابل . . . وعندما قصد الامام الحسين كربلاء كانت قرية نينوى موجودة وهي اليوم سلسلة تلول اثرية ممتدة من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي في الأهوار . ويقول الامام الصادق (ع) : ( إذا أتيت الحائر فاعبر القنطرة واغتسل بالفرات وضع رجلك في الغاضرية ) . ويسمى كربلاء نهر العلقمي وهو نهر قديم ، وفي بعض المصادر ان نحت النصر البابلي فتح نهرأ من هيت وأوصله الى الكويت ، ومن الممكن ان يكون هو العلقمي ويمر بقبر العباس (ع) عن طريق قرية السلمانية ، ويمزج الى جنوب (غان الحماد) ثم يتجه شرقاً الى

جنوب ( حرگه ) و ( برس ) و ( بورسيا ) ويجتاز شرقي الكوفة وينحدر .  
ولما وصل الامام الحسين ( ع ) كربلاء في سنة ٦١ هجرية كانت معمورة  
وأراضيها ذات نخيل ، وفي عصر بنى أمية وضعت مساح لثلاثين يورها المسلمون  
حيث ضيق عليهم الخناق . وكان قبر الحسين مطوقا بمخافر لمنع الوصول الى  
قبره . وعندما زار الحسين بن بنت ابى حمزة الثمالي - صاحب الدعاء المعروف -  
في أواخر ذلك العصر يخبرنا أن القبر كان مطوقا بالجند .

وفي أيام ابى العباس السفاح أول خليفة عباسي أطلق للشيعه زيارة  
الامام الحسين ، ومن هنا ابتداء عمران القبر في عهده . ولسكن الرشيد لم يكن  
كسابقه ، وقد اشتد اذاه على المواليين لأهل البيت . وفي دور المأمون كان  
العمران على درجة قليلة إذ شهد القبر بعض الاصلاحات التي حالت دون  
هدمه حتى عام ٢٣٦ هجرية ، فقد جاء المتوكل وأمر بهدمه وقطع الشجرة  
المعروفة به الصدره ، التي كان الناس يستدلون بها على موقع القبر الشريف .  
وكان القبر عرضة للهدم منذ عام ٢٣٦ - ٢٤٧ في أيام المتوكل ، فقد أحاط  
القبر بثلة من الجند لثلاثين يتوصل اليه الناس .

وفي شوال من عام ٢٤٧ قتل المتوكل من قبل ابنه وقد هجم الاتراك  
عليه في مجلس انسه وعندما قتل استخلف المنادي ( المنتصر ) فأمر بزيارة  
قبر الحسين ووضع علماً على قبره لكي يستدل الزائرون موضع قبره . ومنذ  
ذلك اليوم شمل القبر التقدم والعمران ، وأخذ العلويون يفدون الى القبر  
للسكنى بجوار الامام ، وكان السيد ابراهيم المسكوف ( المجاب ) بن محمد العابد  
ابن الامام موسى بن جعفر عليه السلام أول علوي زار كربلاء وكان يسكن  
الكوفة ، فهو أول من وطأت قدماه هذه الأرض المقدسة واستوطنها مع  
ولده السيد محمد الحائري وذلك سنة ٢٤٦ هجرية وهو الجد الأعلى لسادات

(آل فائز) .

ومنذ ذلك الحين أخذت كربلاء تتقدم عمراً ، وفي عام ٣٧١ - ٣٧٢ قدم عضد الدولة البويهى فكان أول من عظم شعائر الحائر وبني قبر الحسين (ع) واقتنى اثره ( عمران بن شاهين ) ملك البطيحة حيث بنى الرواق الخلقى الملقب بحرم الحسين . وفي عام ٤٠٨ احترق الحرم اذ كان مزيناً بخشب الصاج ، والسبب انقلاب شمعة على التازير فأدى الى احتراق الخشب . وقد جدد آل بويه بناء الحرم فى ذلك العهد .

وفى عام ٧٢٥ زار كربلاء الرحالة الشهير ابن بطوطة فوصفها فى رحلته قائلاً : « دخلنا مدينة كربلاء وهى مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر وعلى باب الروضة الحجاب والقومة « الخدمة » لا يدخل أحد إلا عن إذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهى من الفضة وعلى الابواب أستار الحرير وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيك وأولاد فائز وبينهما القتال ابدأ وهم جميعاً امامية يرجعون الى أب واحد ولأجل فتنهم تخربت هذه المدينة وسافرنا منها الى بغداد » .

وفى عام ٧٦٦ أو ٧٦٧ تم تجديد قبر الحسين من قبل السلطان اويس الايلكانى كما جدد قبر أمير المؤمنين على (ع) . وقد ابدأ والده بالعمران واكمله ابنه . أما الرواق المعروف بـ « ايوان الذهب » فقد تم من قبل السلطان اويس نفسه أما الرواق فوق الرأس المعروف برواق السيد ابراهيم المحجاب والجوانب الأخرى التى تحيط بالقبر المطهر فقد بناه العلامة اقا باقر البهبهانى فى أيامه بعد حادثة الوهابيين .

أما المسجد وهو الرواق الكبير الكائن خلف القبر الشريف فقد بناه

( عمران بن شاهين ) بين عامى ٣٧٠ - ٣٧٢ . وفتقل الى الصحن الشريف فالقسم الجنوبى منه تم بناء سنة ١١٥٧ هـ من قبل الحاج ابراهيم خان الشيرازى رئيس وزارة فتح على شاه القاجارى . أما القسم الغربى فقد وسعه السلطان ناصر الدين شاه القاجارى وذلك تحت اشراف الشيخ عبد الحسين الطهرانى . أما الايوان الذى يواجه قبر الحسين فقد ظهر فيه صدع ، فأمر السلطان عبد الحميد العثمانى تجديد بنائه وتم ذلك فى شعبان سنة ١٣٠٩ . وأما الجانب الخلقى من الصحن فقد قيل انه تم بناءه من قبل الشاه سليمان الصفوى . والجانب الشرقى من الصحن فقد بذلت زوجة السلطان فتح على شاه القاجارى أموالا طائلة فى بنائه تحت إشراف السيد احمد الرشتى .

أما الصحن الصغير فقد بنى على عهد بنى بويه فى القرن الرابع الهجرى ويضم قبور بعض نساتهم وهدم ايام نورى السعيد على يد عبد الرسول الخالصى واستمر الخلفاء والملوك بصرف المبالغ على تعمير العتبات المقدسة حتى هذا اليوم .

هذه نبذة مختصرة عن تاريخ الروضة الحسينية المشرفة نقدمها للقارىء .  
عسى أن تكون فاتحة خير لا تمام كتابنا عن هذه الأرض الطيبة ، والله هو  
المستعان ؟

كر بلاء - سلمان هادى آل طعمه

# سيفى الاسلام ويفنى غيره !!

بقلم : صادق المهدي الحسيني

• إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ،

القرآن الحكيم

• حلال محمد حلال إلى يوم القيامة ،

وحرامه حرام إلى يوم القيامة ،

حديث شريف

ان من مظاهر العظمة والتفوق : والخلود في الاسلام . ان قوانينه كاملة

وأنظمتها شاملة ، ودستوره عام . . يشمل الرطب واليابس ، ويعم الصغير

والكبير . . !

فكلما تعاقبت القرون ، وتغيرت القوانين ، وتبدلت الأنظمة العالمية .

بقى الاسلام حياً ، خالداً . . لا يلحقه التغيير ، ولا يقبل التبدل !!

أرأيت القوانين التي تسنها الدول - كبرها وصغيرها - . انها رهن أيام

وشهور ، تصطدم مع حرية الافراد ، أو تكبت الشعب المسكين ، وتواجه

مشاكل في طريقها الى البقاء والتطبيق ، فتخفف وتغير ، حتى ينتهى الامر

الى الغائها والاستبدال بغيرها .

وهل تم المشكلة هنا - في تبديلها - وتقف ؟

لا ! بل انها تزداد وتتنفخ . . فتري القانون الثانى - المبدل اليه - حينما

يأتى الى المسرح ، وفي مرحلة التنفيذ لا يلائم المجتمع ، فيتخذ سبيل سابقه في

التغيير والتبديل . . حتى يأتي دور القانون الثالث . .  
 وهل تنتهى - بعد هذا كله - المشكلة ، ويصبح قانوننا عادلا ، صحيحاً ،  
 صالحاً لأن يسود المجتمع ، ويمكن تطبيقه ؟

كلا !!

ان سبيله سبيل سابقه ا  
 وهكذا . . وهكذا . .

ولذلك نرى مجالس التقنين - فى عامة الحكومات - منعقدة طوال  
 الازمان ، وعلى مر الدهور والايام . . والبحث والفحص عن أخطاء القوانين  
 مستمرة دائماً ، وتصادماتها بالكرامات والحريات، وكبتها الافراد والجماعات  
 باقيه أبداً . .

ومع ذلك نرى القوانين فى ازدياد عجيب ، وتقهر الى الوراء !!  
 وكلما ازدادت الانظمة الارضية ، وتعدلت ، وتبدلت ، وو . . ازداد  
 البلاء ، وتكثرت المشاكل ، وشملت المعرفلات الرطب واليابس ، والجيد  
 والردي !!

أما الاسلام فهو - وهو وحده - ضامن للتنظيم السعيد ، والقوانين  
 الكاملة ، والدستور الصحيح . . فلا ترى فيها عوجاً ولا أمناً ، ولا زيادة  
 ولا نقصاً ، ولا تعديلاً ولا تبديلاً . . !

إن النظام الاسلامى الذى أعلن منذ ١٤٠٤ ، قرناً ، ليتمكنه أن يسود  
 مجتمعنا اليوم - فى أتم راحة ورفاه ، دون تعديل أو تبديل ، أو اصطدام  
 بحرية أو كبت على فرد .

إننا حينما ندعوا العالم أجمع الى الاسلام ليس ذلك بدافع عن عاطفتنا ،  
 أو التعصب لديننا . . وإنما نرى فيه الخير والرفاه ، والسعادة والكرامة

تفرغ على جميع انظمتها ودستوراتها .

إن الذي يريد من القانون ، أو تشريع النظام لكتلة كبيرة ، من الناس يجب أن يكون عالماً بكل كبيره وصغيره ، عارفاً بطباع الناس ، دارساً جميع الطبقات ، بصيراً في ألوان الطوارئ وأصناف الحوادث ، بحيث يشعر شعور جميعهم ، ويرى دائهم بتامه ، ويحيط عليهم احاطة المجرم - في الفحص - بذرات الأشياء . . بل وأكبر وأكثر .

فالعامل الكادح ، الذي لا يعرف إلا مسحاته ومزرعته ، ولا يشعر إلا الكوخ والمعيشة المنحطة ، ولم يعتد إلا على العمل الدائم ، والكساح المستمر . . لا يستطيع أن يضع القانون لذلك المثري الموالي ، الذي يرتطم في القصور ، والجاه ، والعزة ، والعظمة ، والرفاه .

وبالعكس : الذي يعيش في كنف المبردات والمدفئات ، وفي واحات الكهرباء والاكسجين . . وكل رفاه . . لا يسعه من النظام لذلك العامل ، والفقير ، والمحتاج الى كسرة خبز ، وجرعة ماء . . ان كلا منهما لا يشعر بشعور الآخر .

فالمثري - الشبعان - لا يشعر جوع الفقير . . والفقير الكادح لا يشعر كسل الموالي . فلا يمكن أن يضع أحدهما نظاماً للآخر - وهما على هذه الحالة - فكيف - اليوم - يضع البشر النظام للبشر ، ؟ وهل يسعه ذلك ؟ ؟ ان واضعى قوانين العالم - هذا اليوم - اناس مجتمعون في ظلال الراحة والهدوء ، يفكرون عن أدمغة مخمورة ، وبطون شبعى ، وثرأ ورفاه .

ان المقننين لو زاروا البادية - يوماً - وعملوا فيها ، وزرعوا ، وكدحوا في حر الشمس ، وهجير الأرض المتوقدة . . لتمرضوا أسابيع وشهوراً . . بينما ذلك العامل المسكين ، والفلاح المعدم ، تراه يقضى عمره - سنين وسنين -

في البوادي والقرى ولا يتأثر من ذلك قيد شعرة ١  
انه ليس من الصحيح أن يسن النظام للعالم من لاخبرة له بكل  
خصوصياته ، وجميع جزئياته .

ولذا ترى في العالم المتحضر هذا اليوم التضارب ، والتطاحن ، والقتل  
والظلم ، والعداء ، والخلاعة ، والمرض ، والجهل ، والضيق ، وفساد الضمائر  
وحلول النقمات ، عدد الشعر والوبر .

وكما يتقدم العالم - بهذه الأنظمة الأرضية - الى الأمام - تتكثر  
المشاكل عامة ، ويسود الناس اضطراب أبدى ، وقلق رهيب ، وما كل ذلك  
الا لأن القانون لا يصلح أن يقود العالم ، ويسير المجتمعات ، لأن واضعيه  
ليست لهم الخبرة الشاملة عن العالم أجمع ، وعن جميع جزئياته ، بل ولا عن  
قطرهم الذي يعيشون فيه ، ولذا تتغير كل يوم من القوانين عشرات وعشرات ،  
وبعد التغيير والتبديل لا يصلح القانون لأن يسود الناس .

ان من الصحيح : أن يكون واضع القانون عالماً بكل شيء ، حتى  
بعواطف الناس ، وأقوالهم الباطنية ، قادراً على مايشاء ، مختاراً فيما يريد ،  
محيطاً بجميع الجزئيات والخصوصيات ، حتى على نيات القلوب ، وضمائر  
الأفراد . . . وليس هو الا الله عز وجل .

والله تعالى - وحده - يجب أن يسن القانون الباقي ، ويضع النظام العالمي  
الأبدى ، لأنه المحيط بكل شيء ، والعالم بكل جزئى وكلى ، والقادر على ما يريد  
والمختار فى الأعمال .

ان صانع الساعة ، أعلم بما أودع فيها وركب من غيره ، وهو أدري  
بجزئياتها ، وما تحتاجها الساعة فى اليوم والشهر ، والسنة ، وو . . ممن لم  
يصنعها وان كان قد تعرف على بعض خصوصياتها - فكيف ان لم يعرف منها

شيتاً ا وان اراد - غير الصانع - اصلاحها وىب عليه مراىة صانها ، فان اراد اصلاحها من عند نفسه انجر الفساد الى افسد ، وىبط وىبط عشواء . ومكتشف « التلفون » ، اعرى من غيره بىزئياته وحاجياته ، ولوازمه فاذا اراد اءد اءذ العالمى حول « التلفون » ، وىب ان يكون من مكتشفه وهكذا . . . وهكذا .

فالخالق ، والصانع ، والمكتشف اءلم بما صنع ، ووىب ان تكون العالمى ، والارشادات ، والاصلاح ماخذوة منه ا والله - تعالى - الذى هو خلق الانسان ، وركبه من ملائىن الاجزاء اءدع فىه آلاف القوى ، و ، و ، و . . . فىبب ان يكون العالمى حوله والوامر فىه ، وطرىة سيره ، واتخاذ منهجه منه - تعالى - . وكل ما كان من لدن خالق الانسان ، ومركب بىزئياته وىلياته فهو لا مءالة باق لاىزول ، وخالء لاىبلى ، لان الله - تعالى - اعرى بما صنع ، واءلم بمصالحه ومفاسده .

وكل ما كان من القوانين والانظمة من البشر غير ماخذوة عن الله - تعالى - فهو مفسد زائل ، لاىبى ولو آياما ا ا

## ( هل من افاقة )

بقلم : جعفر هادى

اننى لم أكن لا كتب مثل هذه الكتابة البسيطة التى ليس فيها شيء من التعميق والحشو الأدبى بل انما هى كتابة عادية عفوية دفعتنى الى كتابتها ، هذا الواقع السيئ المؤلم الذى يعيشه المسلم المعاصر فى هذه الفترة العصيبة بالذات هذا الواقع الذى تكثفته قوى الشر والعدوان من كل جهة ، والذى يحيط به دعاة الاباحية واللامبالاة أعداء الاخلاق الفاضلة .

هؤلاء الذين أعمت بصيرتهم المادة ، واندفعوا ورائها هذه الاندفاعة الجنونية ، فضلوا الطريق المستقيم ، يتخبطون تخبطاً عشوائياً ، لم تكن عندهم آراء سليمة ، ولا أفكار ناضجة قائمة على أسس علمية قويمة .  
ولقد أغرى هؤلاء ابناء المسلمين ، فعدو ورائهم تاركين كل المثل والقيم الاسلامية ورائهم .

تعالوا معي أيها الاخوان لنرى مدى صدق الاسلام على مجتمعنا هذا ؟  
وهل هذا المجتمع إسلامي ؟

ربما يبدو هذا التساؤل غريب لأول وهلة .  
ويمكن الجواب على هذا السؤال من خلال الأسطر الآتية ، فى الحقيقة إن مجتمعنا وان كانت له بعض المظاهر الاسلامية كالصوم والصلاة وغيرها ولكن ان وجود بعض هذه المظاهر لاتعطى صفة المسلم الكاملة وإننى أقصد بهذا المسلم هو الذى له هذه الصفة فى جميع مجالات الحياة وفى كل الظروف بقدر امكاناته وطاقاته ، مع نفسه ، مع أسرته ، مع مجتمعه فى العالم كله ، إن هذا ليس بمستحيل ولا يغير أى شيء من مجرى الحياة العامة بالنسبة للانسان

• ارتج العالم الاسلامى لأعمال الحكومة الإيرانية من اول يوم وكان  
 فى الطليعة : ايران والعراق ولبنان وقد عم الاستياء اهالى مدينتى : « كربلاء  
 المقدسة والنجف الأشرف ، أكثر من غيرهم بسبب تلصم الاجراءات الديكتاتورية  
 ولذا فقد صدرت عدة منشور من البلدين كما رفع الكربلايون الكرام  
 لافتة كبيرة قرب الصحن الحسينى الشريف تقول : « رأى العام الاسلامى  
 يؤيد موقف العلماء الأعلام ضد الخطط الاستعمارية الصهيونية فى ايران ،  
 مما حدا بالقنصلية الإيرانية ان تتوسل بشقى الوسائل حتى قطعت ولكن ... »  
 • قامت عشائر : « قشقائى و بختيارى » فى ايران بثورة عارمة ضد حكومة  
 الشاه منذ ايام على اثر الأعمال الأخيرة التى قام بها ضد رغبة الشعب من  
 المواد الست وغيرها واستنكار التطويق دور المراجع الكبار وحبس وتعذيب  
 العلماء الأعلام والخطباء البارزين والصفوة من المؤمنين الأخيار . وتقول  
 الأنباء الواردة : ان الثورة فى تقدم وتوسع .  
 • يقوم اخيراً بعض الجهات الأجنبية السياسية فى كربلاء المقدسة بخلق  
 الافتراءات الثقيلة على اهاليها الكرام وتشويه سمعتهم الحسنة التى حصلوا  
 عليها من بعد جهاد مرير ضد القوضويين العملاء فى ايام المد الاحمر فنلفت  
 نظر دوائر الامن العراقية اليه لتحد من نشاطات اولئك الدجالين .  
 • بدت مظاهر الاستعداد لحج بيت الله الحرام على البلاد ، والعازمون  
 فى تلهف شديد الى زيارة الديار المقدسة وزيارة البيت العتيق ومشوى خانم  
 الانبياء ، وبهذه المناسبة الاسلامية القادمة يجدر بحكومة سعود ان تأمر  
 المسؤولين بمدارة الحجاج بالاخلاق الحسنة ولا تطلق افراد هيئة : « الأمرين  
 بالمعروف والناهين عن المنكر ، وبقية الزبانية ليسبوا الحجاج القادمين من  
 اطراف الدنيا ، وينكوا بهم اشد تنكيل فى حرم الله ورسوله : « فى بيوت  
 اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فىما بالغدو والآصال رجال  
 لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله .

• نشر أهالي كربلاء المقدسة - أخيراً - منشوراً كبيراً يتحدث عن فتاوى العلماء الأعلام في النجف الأشرف وإيران الثائرة استنكاراً للاستفتاء

• توفي يوم الجمعة / ١٩ / شوال سماحة العلامة المجاهد آية الله الشيخ فرج الله الكرمانشاهي وقد كان زائراً من الزوار الذين توافدوا على البلدة الطاهرة قبل عدة أيام وقد شيع جثمانه تشييعاً مهيباً في كل من مدينتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف وكان يسكن في مدينة كرمشاه بإيران وقد ارشد مائة ألف من الذين يألوهن الامام امير المؤمنين - عليه السلام - الى الطريق الحق والصراط المستقيم - والمسكتب - يعزى بوفاته المسلمين جميعاً ويتمنى لذويه الاعزاء الصبر والسلوان والاجر .

• اعلن المجلس الوطني لقيادة الثورة الغاء بعض المواد التي تخالف الشرع الاسلامي من قانون الاحوال الشخصية والمسكتب : اذ ينف هذه البشرى الى قرائه الكرام يتمنى من حكومة الثورة الغاء كل قانون يخالف الاسلام الحنيف .

# رَحَابُ الْكُتُبِ

لِأَبِي عَمْرٍو مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكُتَيْبِيِّ

اقدم كتاب في التراجم يبدأ من اصحاب امير المؤمنين (ع) الى اصحاب ابى محمد الحسن العسكري (ع) لمؤلفه ابى عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ، طباعة انيقة على ورق صقيل ممتاز بقطع وزيري وهو من منشورات (مؤسسة الاعلى للطبوعات في كربلاء) اقتوه قبل النفاذ من جميع المكتبات

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والأخلاق والآداب

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي - مكتب نشرة الاخلاق والآداب  
غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع  
كتابها : كل من كتب مقالة تتجارب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب والمقال  
اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ في الخارج ، اجور البريد على المكتب  
ملاحظات :

- ١ - يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )
- ٢ - للمكتب حق التصرف في كل مقال يرده
- ٣ - لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر
- ٤ - نرجو من المحبين لنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على  
المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً
- ٥ - من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليقتصل بالعنوان التالي :
- ٦ - من قبل عدددين من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه  
بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية في الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها  
فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

# الأفراق والآداب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأجتماع

## المواضيع

بقل السيد محمد الشيرازى	التفسير
بقل السيد حسن الشيرازى	كلمة الاسلام
بقل محمد على داعى الحق	مع الحضارة الاسلامية
للاستاذ صادق طعمه	باصاح الأمر العظيم (قصيدة)
بقل احمد امين	كيف نجلب الشباب
بقل عبد الغنى الموسوى	فلسفة الحج الاسلامى
بقل السيد احمد الحسينى	ابطال التاريخ
بقل عبد العظيم الجصاقى	الاسلام سعادة البشرية
بقل مجيد حميد التامر	بعنه عالية
	اخبار تخصك

العدد ٣ ذو الحجة الحرام ١٣٨٢ هـ السنة الرابعة

يُرفَعُ عَلَيَا فَرَقَيْنِ مِنَ الرُّودَانِيِّينَ فِي كَرْبَلَا الْقَدِيمَةِ

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والاجتماع

كافة الرسائل

كربلاء المقدسة - مكتب نشرة الأخلاق والآداب  
الشيخ محمد نجيب الأبي

العدد ٣ - ذو الحجة الحرام - السنة الرابعة ١٣٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

## التفسير

بقلم: السيد محمد الشيرازي

٢ - المدخل

تقلص القرآن الحكيم، على نفسه، بالنسبة الى ادعة المسلمين وبالنسبة الى حياتهم العملية، فاختر العزلة في مصدر الحياة وموردها، وغزت الادعة مفاهيم مستوردة، كما غزت الحياة العملية انظمة وافدة، فالجمهرة من المسلمين لا يعرفون مفاهيم الكتاب الكريم، ويعرفون بدل ذلك مفاهيم أقحت في ادعتهم بشق وسائل الدعاية واليهت. . كما ان الكثرة الساحقة منهم، لا يطبق القرآن على حياتهم العملية، وانما يطبقون انظمة تعب الكفار الاجانب جميع اجهزتهم لنشرها في جميع جوانب الحياة، بدلا عن انظمة القرآن الحكيم.

هذا موجز ما ذكرناه في البند الاول من ( المدخل ) .  
وهنا سؤال ، يحول في اكثر الاذهان ، كما يترشح غالباً الى الشفاه ،  
فيتسائلون : هل ان القرآن قابل للتطبيق ، والحال ان الظروف الحاضرة قد  
تغيرت ، الى ما لا يتصور . ؟ وكيف يمكن تطبيق نظام قرر قبل اربعة عشر  
قرناً ، للانسان البدائي ، والعالم المنكمش ، على الانسان المتحضر ، والافاق  
غير المحدودة . ؟

والجواب ..

اما بالاجمال . فبان المسلم اذا اعترف بمقدمتين : هما - :

- ١ - ان الاله حكيم عليم ، لا يفعل شيئاً عبثاً ، ولا يشرع امرأ اعتباراً
- ٢ - وانه شرع نظام القرآن ، للبشر الى الابد ، لا لوقت خاص سهل  
عليه أن يهضم - في فكره - قابلية نظام القرآن للتطبيق ، في كل عصر ، وفي  
كل مصر .

واما بالتفصيل .. فبان انظمة القرآن انظمة انسانية حقيقية ، فسادام

الانسان ، وما دامت الحقيقة ، صلحت تلك الانظمة للتطبيق .

ومن المسلم : أن الانسان - اليوم - هو الانسان ، قبل اربعة عشر قرناً

كما ان من البديهي : كون الحقيقة باقية ازلية ، فقد اثبت منطق

( دياالكتيلة ) فتسلم في جميع الميادين .

ثم .. ماذا يعني من تطور الظروف . ؟

اما الظروف الكونية فهي هي ، لم تتغير ولم تتبدل .

واما ظروف الانسان ، فالتطور انما وقع في الالة فقط ، فقديما كان

الناس يسافرون على الخيل والبغال والحمير ، والان على السيارة والطائرة ،

وقديما كان الناس يستضيئون بالشحم ، والان بالمصابيح الكهربائية ، وقديما

كانت الكتب تكتب بالانامل ، والان بالمطابع ، وهكذا . وهذا التغير لا يقتضى تغير القوانين الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو ما إليها .

فهل ترى ان بسبب هذا التطور صار الصدق قيحا والكذب حسنا ؟  
او الاحسان منقصة والاسائة حسنة . ؟ أو الاتحاد رذيلة والتشتت فضيلة . ؟  
او هل ترى ان بسبب هذا التطور اصبحت المعاملات الربوية افضل من المعاملات التجارية . ؟ او القيود للبيع والشراء والاجارة والرهن اكثر من الشروط السابقة المجعولة تحفظا على الحدود العادلة . ؟ او النكاح ذميا والبغاء محموداً . ؟

او هل ترى ان المجرم اصبح محسناً لا يستحق العقاب . ؟ او اصبح يصح الحكم بدون الشهود . ؟ او الرشوة جميلة ، والعدالة بشعة . ؟  
وهكذا .. وهكذا ..

ان الانسان هو الانسان ، والحقائق هي الحقائق ، والانظمة العادلة لم تتغير عما هي عليها ، وانما تغيرت الالة ، واى ربط بين تطور الالفورقيها وبين تبدل القوانين - التى نادى بها القرآن قبل اربعة عشر قرنا ، لاجل سعادة البشر ورفاهه - . ؟

نعم . . الغزات من الاجانب ، راوا انهم لا يتمكنون من نشر سلطتهم على البلاد الاسلامية ، ما دام القرآن حاكما ، وما دام القرآن ينشر الوعي وما دام القرآن يتلى ويفسر ، وما دام القرآن يعمل به . . ولذا اضطروا تأمينا لسيطرتهم ، ان يلصقوا بالقرآن كل تهمة ، حتى يبرأوا المسلمين عنه وعن تعاليمه ، ولذا نسخوا القرآن قرآنة ودرسا ، وتلاوة وتعلما ، ثم اخذوا يشنون الهجوم على احكامه بانها لا تقبل التطبيق ، وكان الظروف غير تلك الظروف ، التى انزل القرآن لاجلها ، واخذ جمع من المسلمين - غير الواعين -

يرددون هذه الدعوى ، من غير ادراك ووعى .

وتجربة واحدة كافية لمدى صدق هذا الكلام .

اسئل احد الذين يقولون ؛ ان القرآن لا يمكن تطبيقه - :

لماذا لا يمكن تطبيق القرآن . ؟ وای حكم من احكامه مخالف للظروف

تراه لا يجرى جوابا . . غاية ما هنالك انه يعد حكما او حكيم - كحد

السرقه ، واية الحجاب - يظن ان اشتغال القرآن على مثله سبب عدم امكان تطبيقه

ولنعد القول : افهل اشتغال بمجموعة القوانين القانون أو القانونين يقتضى

الغاء المجموعة رأساً . ؟ فلماذا لا تقول مثل ذلك لجميع الانظمة العالمية الخاضعة

للتعديل ( هكذا ) يوماً . ؟ ولناخذ : ان ذينك الحكيم لا يقبل التطبيق ، فما

سبب لفظ الاحكام القرانية مرة واحدة . ؟

ثم . . وما ادراك ان هذين الحكيم لا يقبلان التطبيق . ؟

افهل لان الغريين قالوا كذلك . ؟ ام لانك وجدت في عقلك ان الحكم

الاول - حد السرقة - قاس ، والحكم الثانى - الحجاب - خلاف الحرية . ؟

فان كان الفرار من الحكيم لاجل تقليد الغريين ، فذلك اتباع اعمى ،

وايضاع لاراء الغزاة ، الذى هو ابشع انواع الاستعمار الفكرى .

وان كان لانك وجدت ذلك في عقلك . . فنقول :

افليس الصلب اقسى من قطع الاصابع . ؟ وانت تعلم ان في القوانين

اليوم - صلب لبعض المجرمين ، افليس التعذيب اشق من قطع الاصابع . ؟

وانت تعلم ان في قوانين اليوم ، تعذيب المجرم . . تقول : الصلب والتعذيب ،

لمصلحة قمع الاجرام . . نقول : فقطع الاصابع ايضا لهذه المصلحة نفسها .

فلماذا صار احدهما - وهو الصلب - قانونا قابلا للتطبيق ، وصار الاخر - وهو

القطع - غير قابل للتطبيق . ؟

## النواقص اولاً

٢

بقلم : السيد حسن الشيرازي

٢ : - لا بد من الاعتراف بتوفر « القيادة المحدودة ، المنزعة بتصريح القرآن الحكيم : « أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول . . » ثم توارثت تلك القيادة المحدودة ، في الأئمة الطاهرين الذين قاموا بخلافة الله والرسول في الارض ، وذلك بنصوص الرسول وكل فرد فرد من الأئمة عليهم السلام وبعدها احتجاب

---

وهكذا نقول في الحجاب ، فان الحجاب ليس سلب حرية ، وانما هو وقاية عن الفوضى في الزواج والطلاق ، والفوضى في الاولاد والانساب ، والفوضى في العائلة والاجتماع . . كل ذلك في شروح طويلة بينت في كتب خاص بها . فكيف تبكى على فقدان هذه الحرية ، ولا تبكى على فقدان حرية الانسان في سفره واقامته . ؟ وبنائه وعماراته . ؟ وكتابته وخطابته . ؟ الست تقول : ان الحرية هناك توجب الفوضى - على ما يزعمه الغربيون - فلنقل هنا - في الحجاب - يمثل ذلك . ؟

وعلى اى . . فليس المقصود بيان حكمة هذين التشريعين وانما القصد بيان ان القرآن لم يشتمل على ما لا يمكن تطبيقه ، وانما البكاء بدموع التماسيح .  
وليس المقصود لهؤلاء الاسقاط التشريعي القرآني لينسى لهم ما يشاؤون

المعصومين من الناس ، انتقل هذا الحق ، إلى العلماء الجامعين لشروط الافتاء ،  
 للتصريحات المتواترة - معنى - التي تؤكد على أن : « مجارى الأمور ، بيد العلماء  
 بالله ، الأمانة على دينه . ، وأن : « . . العلماء خلفاء النبي ( ص ) . ، وأن :  
 « العلماء حكام على الملوك ، والملوك حكام على الناس ، والتوقيع الصادر من  
 الامام الحجج ( ع ) : « واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا  
 فانهم حجتي عليكم ، وأنا حجة الله ، وتأكيده الامام الصادق ( ع ) : « . ولكن  
 ينظر ان إلى رجل منكم ، ممن قد روى حديثنا ، ونظر في حلالنا وحرامنا ،  
 وعرف أحكامنا ، فليرضوا به حكماً ، فإني قد جعلته عليكم حاكماً ، فإذا حكم  
 بحكمتنا ، فلم يقبل منه ، فأنما يحكم الله ، وعلينا رد ، والرد علينا ، الرد على الله ،  
 وهو على حدك الشر بالله . . . » .

فهذه الاحاديث ، والمئات من نوعها ، تتضافر للتوفير على بسط رأى  
 الاسلام ، في قيادة الناس ، فترى : أن الناس - جميعا - عباد الله تعالى الذين  
 خلقهم ليعرفوه ويبدوه ، بمدلول الآية الكريمة : « . . وما خلقت الجن  
 والانس ، إلا ليعبدون . ، فكان لله - وحده - التصرف في العباد ، وفرض  
 إرادته الحكيمة عليهم ، لأنه الذى خلقهم ، ويرزقهم ويميتهم ، ويحييهم ،  
 ويحاسبهم ، ثم يثيبهم أو يعاقبهم على ما فعلوا في الحياة الدنيا ، فله القيادة  
 المطلقة بحق ، ولكنه خول هذه الصلاحية القيادية ، للنبي الاكرم ( ص ) ،  
 ومن بعده للأئمة المعصومين ( ع ) ، ومن خلفهم للعلماء بالله الأمانة على دينه  
 ومن ثم حرم على غيرهم التصدى لهذا الأمر ، بالتصريحات الجمة ، التي تحذر  
 بصنف بليغ ، تناول أى إنسان ، لفرض سيطرته على غيره ، في صغيرة أو  
 كبيرة ، ويقرر لمن يعمل حساباً عسيراً وعقاباً ألماً .  
 وهذه القيادة تمتاز باحتياطات عظيمة هي : -

أ : - يلاحظ في هذه القيادة المحدودة ، حكمة بالغة ، وطبيعة فائقة .  
فهي أحقق قيادة يمكن أن يتولى شؤون الأمة المسلمة ، وليست هناك  
قيادة أخرى ، تكون أقوى وأحقق وأحكم ، من هذه القيادة .

وطبيعية منبثقة من فلسفة الحياة ومنحدرة من خالق الكون والانسان  
الذي هو أعلم وأجدر بكل شؤون الانسان .. كما هي منزعة من صميم الاسلام  
وواقع الامة الفكرى والذاتى ، كأنه دينية ، يكون رباطها الأوسع والأقوى  
دين فكرى ، يمثل إرادة السماء وذلك لأنسجام الكامل الدقيق ، بين هذه  
القيادة ، وبين الامة والاسلام . وأهدافها واتجاهها وأساليبيها ، الذى  
يتجسد أعلى ما يكون ، فى الاجتهاد المطلق ، أو ، الأعلى ، فى الفقه الاسلامى  
المنزوع من صميم أعماق الواقع والامة .

ب : - تورعها الصادق ، وحيطتها الدقيقة فى شؤون المسلمين لاشتراط  
العصمة ، أو ، العدالة المطلقة ، فيها .

ج : - بلوغها أقصى مبالغ المثالية المفرقة ، والكمال الانسانى واستجماع  
المواهب والمؤهلات المشترطة فى شخص القائد المحنك ، الذى يبدو فى بقية  
شرائط ، الاقتناء .

• • •

وقد برهنت هذه القيادة الحكيمة - المتمثلة أخيراً فى العلماء الجامعين  
لشرائط الاقتناء - طوال القرون المتمادية ، من عمر حكومة الاسلام ، على أنها  
أقوى ما يكون على تحمل أعباء القيادة المدنية ، وتوجيه الامة ، وجهتها المثلى  
والارتفاع بها إلى مركزها الوسط ، من أمم الارض - جميعاً - كما شاء الله . .

• • •

ومن توفيق الامة : -

أ : - أن « مبدئها ، الممثل في الاسلام ، بقى - على الدهر - محصناً من التلاعب والتحرير ، رغم تضافر البواعث على ذلك فلم تختبط فيه الزيوف التي منيت بها الأديان السابقة ، وإنما ظل في حرز منيع من إرادة الله الواقعة التي عبرت عنها الآية القائلة : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ، .

ب : - أن « قيادتها ، المتجسدة في العلماء المجتهدين لم تتخل عن حصانتها ورسالتها النادرين - على عكس القيادات الدينية الأخرى ، التي خلعت طابعها واتجاهاتها المقدسة - وإنما بقيت نزيهة من بيت الرسالة ، لتروى للأجيال حياة الرسول والأئمة الطاهرين ، وقصته الطهر البشري ، وتنصب من نماذج حية ، للقائد المسلم - في حياتها الاجتماعية - وللفرد المسلم - في حياته الخاصة -

\*\*\*

فالامة المسلمة ، لا تفقد في واقعها اليوم ، العنصرين الأولين ، من عناصر النهضة الجندرية ، وهما من فضل الله ، اللذين لم تكن الامة تستطيع توفيرهما لوقته ، كما لا تملك بقية الامم أن تظفر بمثلهما في محاولاتها الكثائر وكل ما تعانیه الامة من ويلات ونكبات ، إنما تكون ناجمة من العجز في العناصر الاربعة الاخيرة ، التي تتصل بواقع الامة وارادتها .

\*\*\*

١ : - فان الامة لا تفهم الاسلام ، الذي يمثل فيه « مبدئها ، فهما إجماعيا ، ولا تفهم العلماء ، الذين تتجسد فيهم « قيادتها ، فهما إجماعيا - كما هو ثالث عناصر النهضة القاعدية للأمة - . فهي لا تفهم شيئا من الاسلام والعلماء أو تفهم الإيماءات الدخيلة ، التي تعنى بألغاء الاسلام والعلماء - جميعا - وقد حدث هذا الانخفاض الفكري في واقع الأمة ، نتيجة تلاقي عوامل : -

أ : - ارتداد « القيادة الاسلامية ، على أثر تسلق أسر مفروضة على

المسلمين ، لمركز القيادة ، وإزاحة الأكفاء الصالحين ، عن دفة الحكم .  
 فبعد أن استبدت تلك القيادة الخطيرة ، رجال متطفلون على الحركة  
 الإسلامية ، أو سعوا في المسلمين حركة التضليل والتجميد ، التي كانت تهدف  
 أولا ، إلى ضرب النصور الإسلامي الكامل الصحيح ، في الرأي العام الإسلامي  
 كي يستطيعوا من توفير مآربهم ، وإشباع أطماعهم ، التي تربعوا من أجلها على  
 مقر القيادة ، وثانيا إلى ضرب القادة الأصليين ، وابعادهم عن ذهنية المسلمين  
 حتى لا يشعروا بفضل قادتهم ، فيحاولوا إقصائهم ، وسحب أيديهم من  
 مرافق الحكم .

وبدأ الانخفاض ، يتزايد في وعي الأمة ، بتزايد الارتداد ، في واقع  
 القيادة ، حتى عاش المسلمون قرونهم الأخيرة في جمود قائم ثقيل ، لا يتنفس  
 فيه اشعاع .

ب :- إنحراف « الحكم الإسلامي » عن مقاييسه التي صممها الإسلام .  
 فبعد ارتداد القيادة الإسلامية ، عن اتجاهها الجماعي المستقيم - يرمى إلى  
 توزيع العدالة والسعادة على المجموع ، وتقدير الناس من أدنى الأفراد إلى  
 شخص الخليفة في ميزان المساواة سواء - إلى اتجاه فردي يكرس نشاطه لغمط  
 العدالة ، واحتكار السعادة على الحكام وبطانتهم لحسب ، وتسخير مجموع  
 الشعوب في القاعة ، لتملق شهوات أفراد يتربعون على القمة .

بعد هذا الارتداد القيادي النريص ، كان من الطبيعي أن تتحرف أبعاد  
 الحكم الإسلامي كلها ، عن اتجاهاتها الجماعية المستقيمة . . لأن تصميم الإسلام  
 كان يوحى بأن تنطلق أبعاد الحكم ، من مركز القيادة إلى جميع المسلمين سواء  
 بينما جعلت القيادة - بعد ردتها - تفرض على أبعاد الحكم أن تنطلق من جميع  
 أفراد المسلمين سواء ، لتتضافر على أفراد في القيادة لحسب .

# مع الحضارة للفكر الإسلامي

٣

بقلم : محمد علي داعي الحق

وجاء في تفسير هذه الآية الكريمة من قوله تعالى : ( ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين . . . وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، والسائلين وفى الرقاب . وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة والموفون بعهودهم إذا عاهدوا ، والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا . وأولئك هم المتقون ( ١ ) ) .

د قوله : د وفى الرقاب ، معناه : تخليص الرقاب من الرق . وإذا كان الرق قد زال . . فان معناه تخليص الأسرى من الأسر . وتخليص المؤمنين العاجزين من ذل الدين ورقه .

هذا وقد عنى القرآن الكريم بالفقراء والمساكين وجميع اصناف المحتاجين . . . حتى لاتكاد سورة من سوره تخلو من الحث على الانفاق

---

( ١ ) سورة البقرة / الآية ١٧٧

---

واستعمل ، الانحراف ، بأمعان القيادة فى الترهل والفردية ، حتى عاش الحكم الاسلامى قرونه الاخيرة ، أشبه - فى صميمه - بجائر الاحكام الفردية عاصرتة فى بقية قطعات العالم ، وإن اختلف عنها - فى اساليبه ومظاهره العامة - بعض الاختلاف .

( يتبع )

عليهم ، والبذل في سيلهم ، وفي هذا تقليم لظافر الشر ، واقتلاع لبدور الفساد التي دلت تواريخ الامم على أنها شر ما يعمل في هدم الامم وانظمتها واخلاقها . ، (١)

وجاء في تفسير الآية الكريمة ايضاً : (٢)

« . . وما قيمة ايتاء المال على حبه ، والاعزاز به لذوى القربى

واليتامى والمساكين وابن السبيل . . . وفي الرقاب ؟ »

إن قيمته هي : الانعتاق من ربقة الحرص والشح والضعف والاثرة !! الى قوله : وهي في الرقاب : اعتاق وتحرير لمن أوقمه سوء عمله في الرق بحمله السيف في وجه الاسلام - حتى يسترد حرية وانسانيته الكريمة - ويتحقق هذا النص إن بعض اليهود كانوا يسرقون أبناء النصارى الفرنسيين او يشترونهم من النصارى ويبيعونهم المسلمين في الاندلس ، وكانت طائفة الخدم المستخدمة في الحريم ذات تجارة مربحة في مقاطعة « اللورين » ، يقوم بها ايضا التجار اليهود الذين كانت لهم محلات ومعامل خاصة لاختصاصهم في فرنسا وخاصة في مدينة ( فيردون ) .

وقد حث القرآن الكريم والسنة على معاملة الرقيق بالحسنى وعدم تكليفهم مالا يطيقون . ومكن الاسلام العبيد من استرجاع حریتهم إن هم احسنوا السيرة وكان المسلمون يعتقدون العبيد إما كرام منهم أو لقاء مقدار من المال ، وقد تمنح للعبد حرية بموت مالكة ، أو إذا وفى بشروط معينة .

(١) تفسير القرآن الكريم للاستاذ القدير الشيخ محمد شلتوت شيخ

الجامع الأزهر - ص ٩٣ - ٩٤ طبع مصر .

(٢) في ظلال القرآن . . للاستاذ العلامة الكبير السيد قطب . ج ١

الجزء الثاني ص ٦٢ .

ويجوز للسيد أن يوصي بثلك ماله لبعده .  
وقد حث القرآن على فك الرقاب وعتق العبيد ، وجعل العتق كفارة  
لذنوب كثيرة وقربة عند الله . . . ،  
إذا عرفنا بما تقدم :

« أن الاسترقاق قديم مثل قدم الانسان ، لأن الانسان مفطور على  
الاستبداد والقوى يستعبد الضعيف ، (١)

وعرفنا أيضا أن الاسلام قد حل مشكلة الرقيق بأحسن الطرق وانجح  
السبل ، وقلل من تلك الكثرة المتكاثرة بالعتق بكل مناسبة جملة جملة فقد ذكر  
في التاريخ أن خلفاء المسلمين كانوا يعتقون العبيد بالآلاف دون حصر .

كانوا يؤدون بعض خراج أعمالهم من الرقيق . (٢)  
كما أن بعض أهل الذمة من البربر ونحوهم كانوا يقدمون بدل الجزية  
رقيقاً من أولادهم . (٣)

هذا - بالإضافة إلى ما كان يقع في أيدي المسلمين من الرقيق الأصلي في  
جملة الغنائم التي كانوا يحصلون عليها في الحروب .  
وأما حسن معاملة الاسلام للرقيق :

فإن الاسلام جاء رحمة للارقاء ، ومن وقع من الأعداء أسيراً في  
قبضة المسلمين كان الخليفة أو ( من يقوم مقامه ) مخيراً بين أربعة اشياء :  
أما القتل .  
وأما الاسترقاق .

(١) تاريخ التمدن الاسلامي - جرجي زيدان - ج ٤ / ص ٢٦

(٢) المقرئ ج ١ / ص ٣١٣

(٣) الكامل لابن الاثير ج ٣ / ص ١٣

و أما الفداء .

و أما المن عليهم بغير فداء .

و كان النبي ( ص ) يوصي - كما اسلفنا - بهم خيراً . . فكان يقول (ص) :

« لا تحملوا العبيد مالا يطيقون . و اطعموهم مما تأكلون ، ۱۱ و كان يقول

( ص ) : ايضاً « لا يقل أحدكم عبيدى و امى . و ليقل فتاى و فتانى ۱۱ ،

و قد اختص العرب المسلمين بالنجاة من الرق و السبي بقول الأئمة :

« لاسبأ في الاسلام . و لا رق على عربي مسلم ، ۱ ( ۱ )

هفوة جرجى زيدان :

و قد زعم جرجى زيدان : أن الاسلام يفضل طبقة على اخرى . .

فتلا يفضل الاسلام العربي على غيره . . . و يفضل الحر الأصيل على المولى

( الحر بالتبعية ) . . . لذلك اخذ ينسج كلامه المهمل كالآتي

( . . . على أن المولى احط مقاماً من العربي ) ۱۱

ولكنني افسح مجال الرد - على المؤرخ الشهير - إلى نبي الاسلام . .

فقد قال ( ص ) حكيمته المشرقة النيرة - و كانت فيصلا للحق عن الباطل - :-

« لافضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى ،

فهما يكن من امر . . . فالانسان اخو الانسان . و المولى المتقى هو

انسان مساو للسيد العربي المتقى في الفضل و النبل و الشرف و الكيان الذاتى .

في مدلول كلام رسول الانسانية محمد ( ص ) .

و أما مارواه جرجى زيدان عن العقيد الفريد ج ۱ / ص ۸ من : « أن

عمر بن عبد العزيز لما أراد أن يولى مكحولاً القضاء . أبى مكحول وقال :

قال النبي ( ص ) : لا يقضى بين الناس إلا ذو الشرف في قومه . و أنا مولى ا ،

فهو في غير محله ١١

لأن الاسلام ليس دين التفاخر والتفاضل بالأحساب والانساب . . .  
بالمشيرة والقبيلة والفوارق البشرية .

انما الاسلام : دين المساواة والاخوة . . دين العلم والتقوى . .  
والفضائل فن توافرت فيه صفات النبل ، وتكاملت في ذاته عناصر الخير  
والفضيلة . . فعرف الله بدلائل عقله ، واعتقده بقلبه ووجدانه . . ووعى  
الاسلام بحجانه . . وطبق أحكامه بعمله - فهو السيد والمكرم والمفضل على  
من سواه . . ممن لم يتوافر فيه مثل ذلك .

. . . على أن بعضاً من أئمة المسلمين . . . وقادة البشرية إلى الحق  
كانت امهاتهم من الموالي والجواري ١١ وقد فضلهم الله تعالى على كافة الخلق  
واصطفاهم خلفاء في أرضه من بعد الرسول الاكرم ( ص ) .

° ° °

هذا ما كان من أمر الرق في الاسلام . شرحناه لك - يا استاذنا الجليل -  
كفكرة يؤمن بها الاسلام - ومشكلة كانت تتغلغل بهواجس الضمائر المريية  
وعرفت بوضوح - على ما اعتقد - :

الخطوات المرحلية التي بدأ الرق يتدرج فيها . . حتى بلغ مرحلته  
التطورية الأخيرة فعالج الاسلام مشاكه بقوانينه العادلة . . وتمكن من مديد  
المساعدة للانسانية المعذبة . . نخلصها من نير العبودية . . وأخرجها الى عالم  
الحرية والانعتاق . . والاستقلال الذاتي .

فليخسأ الاعداء والمأجورون ١١

وليخرس الذين يهتمون الاسلام بأنه صانع العبيد . . وغائق الحريات

وهادر الكرامة الانسانية ١١

# الأدب النبوي

## يا صاحب الامر العظيم

للاستاذ صادق طعمة - كربلاء

عضو جمعية المؤلفين والكتاب

العراقيين ببغداد

فاحفظ كيائك ايها الانسان

واعلم بأن حليفك « القرآن »

فليطمئن فانه ربحان

طرق الضلال دليلها الشيطان

وأنت على الهدى وسلاحك الايمان

ومنافق أشربه شتان

ينرى بها لكنه ثعبان

ذئب بصيد قنيصه نشوان

لك في الحياة كرامة وكيان

واسلك سبيل المهتمدين الى العلى

من كان في طرق الهداية سائراً

لا تنخرط في الموبقات فانها

وبجبل ربك فاعتصم واثبت وأنت

حارب بكل قواك كل مخرب

يبدو المنافق في عذوبة منطق

فاحذره في شتى الامور لانه

\*\*\*

لا !! فالاسلام ليس كذلك ..

أفهل آمنت - يااستاذ - بهذه الحقائق ؟ ؟

وهل انكشفت غشاوة الافتراءات عن ناظريك ؟ ؟

وهل انقشعت سحب الدعايات المغرصة .. وولت الادبار ؟ ؟

الاستاذ - ( في صمت وذهول ) يجيب قائلاً : ن . ع . م .

( يتبع )

لاخير في عيش ينغصه الطغاة      ة وان نطقت الحق انت مهان  
 افلا رأيت الكفر والاحقاد في      هذى الربوع اتت بها (الوعدان)؟  
 أفما رأيت الدين والأوطان في      خطر فلا عقل ولا وجدان ؟  
 أفهل نسيت ( الأمس ) كيف طفت علينا ( موجة ) ضجت بها البلدان ؟  
 وتذكر الاهوال والاشجان و      الاحداث لاسلم ولا اطمئنان ا  
 ايام كنا في ظلام داس      بين الذئاب فربك الرحمان  
 حيث العراق غدى جحيا سمرت      وكذلك اشتدت بها النيران  
 ياغائباً حتى م تظهر مصلحا      ناهيك ان قد بثت الازمان  
 الجور في طول البلاد وعرضها      ضجت بها الارواح والابدان  
 والارض عجت بالطغاة المارقين      بغيهم ظللوا الشعوب وغلوا

• • •

تبت يد المستعمرين فانهم      اسس الفساد وهم لنا عدوان  
 قد شتونا بالدهاء وخصمهم      فينا هما ( الاسلام والقرآن )  
 نالوا مآربهم بكل وسيلة      خداعة سادوا بها وأهانوا  
 الغرب أول خصمنا من مبدء      عدل هو الاسلام لا البطلان  
 والشرق ثاني خصمنا وأشد منه      عداوة وعميله ( حيوان )  
 والملاحدون عبيده همج رعا      ع هب ايجاد فيهم انسان ؟  
 ليس العبيد ذوى ضمائر حرة      ماتت ضمائرهم كأن لا كانوا  
 ان الضمير الحر في انسانيه      ولدى العبيد دليله الفقدان

• • •

الله قد قالوا بأن وجوده      ( علم ) فكيف يسوقهم فكران ؟  
 والكون قد قالوا بأن نشوءه      ( صدف ) فهل صدف علا بنيان ؟

# كيف نجلب الشباب الى عقيدة الاسلام

بقلم : احمد امين

كلنا يعلم أن الاكثية الساحقة من شبابنا اليوم بعيدون عن الاسلام كل البعد . فهم بين مؤمن بمبادئ الاسلام غير مؤد للفرائض ومنفلت عن الأخلاق الاسلامية وبين مستهزىء بالمقدسات والتعاليم الاسلامية وناظر الى ما أوجه الله تعالى من واجبات نظرة سخرية وازدراء وبين عدو للاسلام ومباده . كل ذلك ، لأن الصهيونية والمسيحية والاستعمار قامت منذ مائتي سنة ، بأساليب شتى ، عن طريق التعليم وتأسيس نواد للشباب وغيرها ، بانتزاع العقيدة الاسلامية عن الشباب وعرض الاسلام كبداً بالخرافي

---

والدين قالوا انه لخرافة قالوا وليس لديهم برهان  
غشيت عيونهم الضلالة فانبروا متسافلين اصابهم خذلان  
لم يعلبوا أو انهم علبوا ولكن في الحقيقة انهم عريان  
الدين فيه سعادة ابدية هو للتحرر دائماً عنوان

\*\*\*

يا صاحب الامر العظيم تشكيا الجور قد ملئت به الاوطان  
قم يا امام الحق انت مطهر الدنيا بسيف لم يزل ظلمان  
جرد حسام ( العدل ) في آفاقنا انت الملاذ بك الحقوق تصان  
والله قد جعل النجاة على يديك متى ظهرت لنا فانت ضمان  
لاشيء نرجو غير دين محمد تجيه انت قوامه المزدان

لا يماشى الترقى والتقدم . كبدأ معارض لمفاهيم العصر والحضارة الغربية التي يجب ان تعتق لمواكبة السير التقدمى بين الامم ، وإلا ، فالموت والفناء ! فقد خسرنا نتيجة جهود بذلها الغرب ٩٥ ٪ . من شبابنا . وان العدد ليتفاقم يوما بعد يوم . مع العلم ان الشباب طاقة لا يستهان بها ، بل هو الثقل الاكبر الذى يجب ان يتحمل مسؤولية الاحتفاظ بالرسالة المحمدية ونشرها بين الاصقاع .

فما الذى يجب ان نقوم به لارجاع الشباب المخدوع الى حظيرة الاسلام والى تفهم الاسلام كبدأ ينى بجميع ما يحتاجه الانسان من دساتير لتكامله فى جميع الحقول ، من اجتماعى واقتصادى وقضائى وعسكرى وسياسى وعلوى وما يحتاجه من تعاليم لتحقيق آخرة سعيدة .

هذا ما يجب ان يفكر فيه المفكرون وان يكون شغلهم الشاغل .

لاشك ان الفشرات الدينية تؤثر الى حد ما فى ردع الشباب عن غوايتهم وتحبيبهم الاسلام . ولكن قل من يحمل حب الاطلاع على اقتناء نشرات دينية ومطالعتها ، وإن المجلات الخلاعية لاتدع مجالاً للتفكير فى نواحي أخرى تهذيبية .

ومن الواضح ان التدريس فى المدارس من ابتدائية وثانوية وعالية لايتنى على توحيد الله تبارك وتعالى وعز و كل نظام وقانون فى هذا الكون إلى الله المبدع الحكيم . بل تدور على الالسنه ان الطبيعة هى التى صنعت كذا وجهزت بكذا وان الطبيعة عاجلت وتداركت ا . . الى ما هنالك . فينشأ الطالب بعيداً عن توحيد الله جل وعلا فى أرضه وسمائه ، بعيداً عن تقديسه وعزو كل كمال اليه تعالى وقد يؤول امره إلى الالحاد لاسمع الله .

هذا هو الواقع المرير الذى نلسه اليوم فى شبابنا . فهل تكفى المواظ

لحسب ومن يرى الشباب حتى يعظمهم ؟ . . ا . وفي اى محل يعظمهم ؟ فهل هناك من مشوقات لاجتماعهم في محل خاص ؟

فأساليب الدعوة الى حظيرة الاسلام يجب أن تتطور حسب مقتضيات العصر شريطة أن لاتتأني ماقرر في الشرع الشريف .

فلا بد أن ينبرى الأثرياء من المسلمين مقدرين الوضع المبكى ، باذلين نفوسهم وقائمتهم لتأسيس نواد للشباب يرأسها من يعتمد عليه في دينه وتقواه وعلمه . فيطبق لتربية الشباب في أوقات فراغهم مناهج إسلامية رصينة . إن هذه النوادي هي مدارس اسلامية تجذب الشباب اليها بأسلوب شيق : ففيها قاعة لالقاء المحاضرات ، وفيها مصلى كبير لاقامة الفرائض ، وفيها مكتبة اسلامية ، وفيها ساحات لرياضات بدنية وما يقوى الاجساد ، وهناك صفوف لالقاء دروس في الدين والاخلاق وعلم التجويد والتفسير وتاريخ الاسلام . وهناك امتحانات تعين مقدار اهلية الشباب للقيام بالدعوة الاسلامية . فهذه النوادي والمدارس الاسلامية لها منهاجها وساعات للعمل وفعاليات شتى ، وتعلم في الوقت نفسه بعض الصنایع ليستعين بها المبشر بالدين ( الداعية ) في بعض الاحيان وعند الضرورة .

ان في الشباب طاقات وقوى لا بد وأن تتوجه بصورة طبيعية لتبذل في ناحية من النواحي بشكل سلبى أو إيجابى . فعلىنا أن نستغل هذه الطاقات وان نستفيد منها لتربية الشباب تربية سليمة ، تربية اسلامية رصينة ، تربية فيها مرغبات مشروعة ومشوقات يقرها الدين الاسلامى : جمال المحل النظافة المتناهية تلاوة القرآن بصوت رخيم . أخلاق فاضلة وتحابب وقواد أمر بها الاسلام . الشباب يريد أن يعمل ، يريد أن ينتج ، يريد الحركة والفعالية فهذه النوادي تحقق رغبات الشباب وذلك بتقسيم واجبات وفعاليات شتى على الشباب

# فلسفة الحج الاسلامى

بقلم : الخطيب عبد الغنى الموسوى  
الجزائرى - الحيرة

## بسم الله الرحمن الرحيم

وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، صدق الله العلى العظيم ان الله سبحانه أرسل نبيه صلى الله عليه وآله والعرب فى خصام وتنافر وتقاطع وتدابى وقلوب ملؤها الأضغان والأحقاد والحروب بينهم متصلة ونيرانها مشتعلة فأمره الله تعالى أن يؤلف بين القلوب ويأمر بالاتحاد والوفاق وشرع لهم طريق الوثام وأسباب الائتلاف فى صلاة الجماعة والجمعة والعيدين ولما رأى الشارع الحكيم ان هذه الطرق غير كافية لانتظام شمل المسلمين وتوحيد كلمتهم وجعلهم كرجل واحد فى الالفة وتبادل المنفعة إذ هم متفرقون فى مشارق الأرض ومغاربها كما انهم مختلفون من جهة العناصر واللغات فشرع لهم الحج ليجتمعوا فى صعيد واحد على اختلاف أجناسهم ومذاهبهم وبعد بلادهم وأقطارهم لتحقيق الفوائد الروحية والأدبية

---

المنتمين الى هذه النوادى من إدارة المكتبة ، أو تطبيق منهج أو إلقاء كلمة أو هداية شاب أو المساهمة فيما يقوى الجسم من رياضة بدنية وألعاب رياضية مشروعة أو القيام بأعمال تجارية لترتيب قاعة المحاضرات ( مثلا ) الى ما هنالك من فعاليات لاتدع مجالا لتصرف أوقات فراغ الشباب فى ما يفسد دينه ودينه .  
« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون » .

والاجتماعية والاقتصادية وينطق بذلك قوله تعالى : وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بيممة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير . والمنافع دينية ودنيوية معاً والدين والدنيا في نظر القرآن مترابطان ترابط الروح بالجسد فاذا كان الدين يمد الروح بالايمان الصحيح والآداب فان امور الدنيا تدمه بأسباب البقاء ودواعى الارتقاء فلو أردنا أن نستقصى ثمرة الحج للسلمين كافة من وجوهه الأديية والمادية لضاق بنا المجال فان لم يكن فيه إلا تعارف الشعوب والمأم بعضها بحاجات بعض لكفانا ذلك للوصول الى مستوى رفيع بين شعوب العالم ولكن وبالأسف لاتزال الأمم الإسلامية تجهل أو تهمل هذه النواحي العظيمة الجديرة بالالتفات والاهتمام فالحج مؤتمر عام لتوحيد غايات المسلمين وتوجيههم الى مصادر الحياة الصحيحة بما يقتبسه بعض شعوبهم من ثقافات البعض الآخر مما يكونون قد هدوا اليه دون غيرهم سواء كان ذلك فى عالم العلم أو العمل ويتبع هذا أيضاً ناحية لاتقل أهمية من الأولى إن لم تكن تفوقها قوة تلك هى الناحية الاقتصادية فان لكل شعب من الشعوب الإسلامية صناعات ونبوغا فى بعض ضروب المحاولات وبلادهم منتوجات لاتوجد فى غيرها وبواسطة هذا المؤتمر العام يمكن ابرام اتفاقيات على تبادلها فيما بينهم وان مثول أصحابها فى مجتمع عام يسهل عليهم تدارس الوسائل المختلفة لتسهيل امر ذلك التبادل وجعله أمراً واقياً بتذليل ماعسى ان يقوم أمامه من العقبات ونقول زيادة على ذلك انهم إذا اجتمعوا وكان فيهم طائفة مغلوبة على أمرها من حاكم ظالم أو عدو شديد البطش أخذت الأمة القوية تناصرها وانقذتها من كل خطر محقق بها مهما كان عدوها من قوة وسلطان وما يؤسف عليه أن الغربيين فقهوا وعرفوا هذه

الحكمة الجليلة وحسبوا لها الف حساب وعرفوا أن الحج هو تأييد للجامعة  
الاسلامية فتخوفوا من ذلك كثيراً نظراً الى مقالة عظيم من عظمائهم وهو  
(الدكتور فيليب) في الحج واقضى منه عجباً يقول : ولا يزال الحج على كر  
الصور نظاما لا يبارى في تشديد عرى التفاهم الاسلامى والتأليف بين مختلف  
طبقات المسلمين وبفضله يتسنى لكل مسلم أن يكون رحالة مرة في حياته على  
الاقل وأن يجتمع مع غيره من المؤمنين اجتماعاً أخوياً ويوحد شعوره مع شعور  
سواه من القادمين من أطراف الارض وبفضل هذا النظام يتيسر للزوج  
والبربر والصينيين والفرس والترك والعرب وغيرهم أغنياء كانوا أم فقراء عظماء  
أو صعاليك أن يتألفوا إلفة وإيماناً وعقيدة وقد أدرك الاسلام نجاحاً لم يتفق  
لدين آخر من أديان العالم في القضاء على فوارق الجنس واللون والقومية خاصة  
بين أبنائه فهو لا يعترف بفاصل بين أفراد البشر إلا الذى يقوم بين المؤمنين  
وبين غير المؤمنين ولا شك ان الاجتماع في مواسم الحج أدى خدمة كبرى  
في هذا السبيل هذا مقال رجل غربى الذى لم يؤمن بالحج ، فله دين الاسلام  
ما أعظمه وأجله وقله هذه الامة المسلبة ما أجهلها ولا حول ولا قوة إلا بالله  
العلی العظیم .

# أبطال التاريخ

## الشهيد الثاني (١)

بقلم : السيد احمد الحسيني

الامام شرف الاسلام زين الدين بن الامام نور الدين علي بن احمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن شرف - وقيل مشرف - الجببي العامل الشامي المعروف بابن الحجة والشهيد الثاني مفخرة عظيمة من مفاخر الشيعة الامامية وغرة في جبين تاريخها الواضح ، ولد سنة ٩١١ وتوفي سنة ٩٦٥ هـ واكتسب في هذا العمر الذي لا يعد طويلا شهرة كبيرة ومكانا مرموقا في الأوساط العلية وصار يعد من فطاحل العلماء الذين ذكروهم لا ينسى مدى الدهر .

لقد سار شيخنا الشهيد في مراحل الدراسة سيراً سريعاً قلباً يتفق لغيره من الاعلام ، ونشأ نشأة عليية في بيئة صالحة لتربية أمثاله من العباقرة ، وجد والده - الذي كان بدوره من كبار العلماء - في فصح المجال أمام مواهبه وصار يتعاهده بنفسه في التدريس له ، وأقرأه العلوم العربية ومختصراً من الفقه ومقدمات أصوله ، ولكن لم تنم حياة والده حتى يرى ثمار جهوده واتعابه بل اختطفته يد المنون في سنة ٩٢٥ ، فاضطر الولد المتعطش الى العلم والمعرفة الى الهجرة - وهي سلم الرقي في مدارج العظمة والشهرة وطريق (١) مقتبس من المقدمة التي وضعناها لكتاب « كشف الرية عن احكام الغيبة ، للشهيد نفسه .

اكتساب الكمالات النفسية والروحية وبها ينال الانسان بغيته من العلم والمعارف وكانت الطريقة المتبعة عند العلماء المتقدمين للحصول على ما يريدون من العلوم المتنوعة - فهاجر الشهيد عن بلده ومسقط رأسه وزار المراكز العلمية الموجودة في ذلك الحين ولقى اساتذة كثيرين في كرك نوح ودمشق ومصر ومكة المكرمة والاعتاب المقدسة في العراق وبيت المقدس واسطنبول والقسطنطينية وبعلبك وغيرها .

ولا بد ان هذه الاسفار الكثيرة والرحلات المتواصلة والحضور عند شيوخ كل بلدة كان يحل فيها والأخذ عنهم والتجول في المراكز العلمية والتدريس لمختلف الطبقات من طلاب العلوم . . . كل هذه العوامل تؤثر اثرها البالغ في تنمية الملكات الصالحة والرسوخ في شتى العلوم وانواع المعارف ، ولذلك نرى أن شيخنا الشهيد لم يقتصر في مؤلفاته الكثيرة على موضوع واحد ، بل ألف وصنف في كل المواضيع المتداولة في عصره متقناً لتلك العلوم اتقاناً كاملاً سبب لأن يكون اكثر كتبه محوراً للبحث والتدريس والأخذ والرد عند العلماء الذين تأخروا عن عصر الشهيد الى يوم الناس هذا . ولذلك نرى ان علماء التراجم قد اشادوا بذكر ( زين الدين ) وذكروه بكل تبحر واحترام ووصفوا هذا الانسان العظيم بكل عظمة وتجليل ونوهوا بمكاته العلمية وشخصيته البارزة في كل مناسبة ، وهكذا يكون من نذر حياته وامكانياته للعلم وإعلاء كلمة الحق ، ولم يتوان عن القيام بواجباته الدينية طيلة حياته المليئة بالجهاد والدفاع عن مبدئه المقدس .

° ° °

وقد رزق الشهيد ( قدس سره ) حصاً وافراً في التصنيف والتأليف خلف ثروة علمية كبيرة لا يستهان بها ، وابق مدرسة خالدة مدى الدهر فيها

من كل علم طرفة ومن كل فن زبدة .

خلف خمس وستين كتابا ورسالة - فقد كثير منها كما فقد كثير من تراثنا الاسلامي الخالد - ولكن الذي عثر عليه من مؤلفاته لم يذهب الى سلة المهملات شأن مؤلفات اكثر المتشدين بكثرة التأليف والانتاج - بل كان محورا للبحث والتدريس والاخذ والرد عند العلماء كما ذكرنا سابقا .

والسر في هذا - بالاضافة الى سعة اطلاعه وعمقه في البحث وكثرة احاطته بجوانب الموضوع - سلاسة تعبيره وابتعاده عن الحشو والزوائد التي اعتاد المؤلفون ادخالها في مؤلفاتهم حتى تدل على غزارة مادتهم العلمية ، نرى ان الشهيد يبحث موضوعا عليا معقدا بطريقة سهلة واضحة تكاد تعتقد انك كنت قد فهمتها من ذي قبل ، ولكنك في الواقع تقرأ في كتاب انسان وهب الله تعالى له القدرة الكاملة على صياغة البحث العلمي هذه الصياغة السهلة التي افادت لك الطريق فلسكته بارتياح واطمئنان .

ومن طريف امر الشهيد في مؤلفاته القيمة انه الف للعلماء فكان من مؤلفاته لهم كتاب « المسالك » ، و « اللعة الدمشقية » ، و « غاية المراد في شرح الارشاد » ، وغيرها ، والف كذلك لسائر الناس « كشف الريبة عن احكام الغيبة » ، و « مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد » ، وشرح حديث الدنيا مزرعة الآخرة وغيرها ، وهذا يدل على انه كان متمكنا في الكتابة بحيث يكتب كتابة علمية عميقة إذا شاء ويكتب كتابة سطحية تفيد الجميع اذا شاء أيضا .

• • •

ومن المؤسف عليه أن يكون هذا الانسان العظيم ضحية التهم والوشاية قتيلا في سبيل المبدأ والمذهب ، شهيدا لحق حكم به غير مبال بما سيلقى .

قيل انه : « كان سبب قتله انه ترافع اليه رجلان لحكم لأحدهما على الآخر ، فضنب المحكوم عليه وذهب الى قاضي صيدا واسمه ( معروف ) وكان الشيخ في تلك الايام مشغولا بتأليف شرح اللبنة ، فأرسل القاضي الى جبع من يطلبه وكان مقبياً في كرم له مدة منفرداً عن البلد متفرغاً للتأليف ، فقال له بعض اهل البلد : سافر عنا مدة . فخطر ببال الشيخ ان يسافر الى الحج فسافر في عمل مغطى ، وكتب قاضي صيدا إلى ملك الروم انه قد وجد في بلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة ، فأرسل السلطان رجلاً في طلب الشيخ وقال له : اتنى به حياً حتى اجمع بينه وبين علماء بلادى فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبه فيخبروني فأحكم عليه بما يقتضيه مذهبي ، فجاء الرجل فأخبر أن الشيخ توجه الى مكة ، فذهب في طلبه فاجتمع به في طريق مكة فقال له : تكون معي حتى نصل بيت الله ثم افعل ما تريد ، فرضى بذلك فلما فرغ من الحج سافر معه الى بلاد الروم ، فلما وصل اليها رآه رجل فسأله عن الشيخ فقال : رجل من علماء الشيعة الامامية أريد أن أوصله الى السلطان فقال : أو ما تخاف أن يخبر السلطان بأنك قصرت في خدمته واذيته وله هناك اصحابه يساعدونه فيكون سبباً لهلاكك بل الرأي أن تقتله وتأخذ برأسه الى السلطان ، فقتله في مكان من ساحل البحر ، وكان هناك جماعة من التركان فراوا في تلك الليلة انواراً تنزل من السماء وتصعد فدفنوه هناك وبنوا عليه قبة ، وأخذ الرجل رأسه الى السلطان ، فأنكر عليه وقال : امرتك أن تأتيني به حياً فقتلته ، وسمى به السيد عبد الرحيم العباسي في قتل ذلك الرجل فقتله السلطان . . . »

ولد الشهيد في بيت العلم والفضيلة ونشأ في أحضان التقى والزهد وعاش في دنيا الافادة والاستفادة وقتل في سبيل العدل والحق ، فسلام عليه يوم ولد

# الاسلام معادة البشرية جمعاء

بقلم : عبد العظيم عبد الحميد الجصافى

قال الله سبحانه وتعالى فى قرآنه المجيد : أولم يروا أن الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون . ثم قال جل وعلى : فأت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون . وما أتيتم من ربا فى اموال الناس فلا يربوا عند الله وما أتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون . ( صدق الله العلي العظيم ) ترى فى هذه الآيات العظام من آيات القرآن العظيم مدى سعادة الانسان دنيا وآخرة لو آمن بالله حق الايمان وعرف ربه حق المعرفة . بل لو أطرق برأسه الى الارض هنيهته وفكر فيما أوصاه الله ربه الرحيم به والاطرف عليه . لوجدانه أمام اعظم ناصح وأصدق مرشد . وانه أمام مدرسة الحياة السعيدة والعاقبة الحميدة . لا يريد له سوى سعادته وخيره وصلاحه . إذ أمر الغنى أن ينفق من ماله الذى رزقه إياه : زكاة ان توفر عنده ماتجب فيه الزكاة . وخمسا إذا توفر عنده ما يجب فيه الخمس . وأوصاه أن يبدأ أول ما يبدأ بنذى القربى . فانهم لهم الحق فى ماله . وبعد ذلك المسكين العاجز عن العمل حقاً . وابن السبيل المنقطع والذى لامعيل له . فان أعطى هؤلاء حقوقهم . رفه عليهم كما رفه عليه فاصبحوا جميعاً فى بجموحة من العيش وسواسية فى الغذاء والماء . وذكره سبحانه جلت عظمتة ان المال الذى

---

ويوم استشهد ويوم يعث حيا ، وتحيات عليه من طالم كتب اسمه بأحرف من نور على جبهة الخلود ..

انفقته على هؤلاء سيعود له مضاعفاً من حيث يدرى أو لا يدرى . كما يعرفه جيداً الاغنياء المنصفون الذين يطهرون اموالهم بالزكاة والخمس يعرفون هذا السر في عودة ما انفقوا من مال مضاعفاً ولكن مع الاسف لم يفشوا بهذا السر وهو السر الوحيد الذي يجب افشاؤه لكي يجذوا من شد الشيطان يده حذوهم .

ويقول الله جل وعلى في هذا المعنى ( وأما بنعمة ربك فحدث ) . ولقد منعهم عز وجل من التعاطى بالربا . وأخبرهم بأنه يعود عليهم بالضرر في الدنيا فضلاً عن الآخرة إذ انه يجلب لهم التماسه وسوء عاقبة الدارين . ففي الدنيا يعود عليهم هذا العمل المنكر بعدم الأمن والاستقرار والخوف الدائم وذهاب نور الوجه . وذهاب السمعة الطيبة والمرض المتواصل . وفي الآخرة هم الخاسرون . ولو أن هؤلاء ساعدوا بأموالهم الزائدة عن حاجتهم المحتاجين واقترضوا قروضاً حسنة دون فائدة . وجعلوا ذلك لوجه الله وحده . لكانوا بعكس اولئك المرابين . فان لهم أجراً في الدنيا والآخرة ففي الدنيا يوسع عليهم ربهم ويمتعهم بالصحة الدائمة والعيش الرغيد واحترام الناس لهم والخ . من الحسنات الدنيوية وفي الآخرة هم المفلحون . هذه من أهم وصايا الاسلام وهي مساعدة الانسان لأخيه الانسان . إذ يعلق الحديث الشريف فيقول :

( خير الناس . . . من نفع الناس . ) وهذه المنفعة لا يقصره الحديث بالمال فقط بل كل منفعة تعود على الناس بالفائدة وعمل الخير والايواء . والكساء . وما الى ذلك فان المصدر هو خير الناس . وأما إمامنا ومولانا امير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام فيقول والذي قوله فوق قول المخلوق ودون قول الخالق . في نهج البلاغة : ( قوام الدين والدنيا بأربعة : ) عالم مستعمل لعليه . وجاهل لا يستنكف ان يتعلم . وغنى لا يبخل بمعرفه . وفقير لا يبيع آخرته بديناه ) وليس يصعب مافي هذه الكلمات الجليلة والدروس

القيمة على المسلم المدرك . هذه مقتطفات قدمتها للقارىء الكريم فيما يخص بحث الاسلام سعادة البشرية جمعاء من آيات من القرآن الكريم . وحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخطبة قصيرة عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام فيها غيض من فيض إذ أن كل القرآن سعادة للبشر وكل احاديث النبي ما هي إلا دروس ثمينة ودساتير عظيمة للإنسانية وما خطب الامام عليه السلام إلا محاضرات قيمة لكافة الناس لو درست حق الدرس وطبقت حق التطبيق وشرحت حق الشرح لما احتجنا الى جامعات ومدارس يعلم فيها أكثر ما يعلم اشياء خارجة عن الاسلام بل وعن المدنية الحققة . بل اننا بأشد الحاجة الى مدارس تدرس هذه المبادئ بصورة موسعة ولنا وطيد الأمل بجامعة النجف الحديثة . وعلماؤها الاعلام وعلماؤها كربلاء المجاهدين . فعليك ايها المسلم أن تعلم أبناءك أول ما تعلمهم القرآن الكريم ومعاني آياته وأسباب نزوله ثم وصايا النبي العظيم درسها درساً عملياً وعلياً . ومحاضرات الأئمة الهداة المعصومين فان القرآن والنبي والأئمة . خلقوا من أجل سعادة البشر . ليعلموا الانسان كيف يسير في الحياة وكيف يتمتع في الدنيا وكيف يستغل عمره المحدود . وليعلموه كيف يجلب السعادة له دنياً وآخرة . وبعد أن يفهموا هذه المفاهيم التي لا بد منها . فليتعلموا ماشاء لهم من العلم . فان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة إذا كان العلم من أجل الانسان والعلم فقط . ومن أجل أن يهتدى الانسان به هدى يرضى الله ويرضى العالم . لأن العالم أو المخترع انما هو كالشمعة يذوب لكي ينير الطريق للناس . وان المخترع ما فكر في اختراعه إلا لأجل منفعة الانسان . فاذا استغل الانسان المتعلم علم العالم او اختراع المخترع بصورة غير صحيحة وسير الاختراع مثلاً بطريق الشر فاذنب العالم أو المخترع وان هذا قد ظلم نفسه والعلم معاً .

## بعثة عالمية

بقلم : مجيد حميد الثامر

« هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين »

القرآن الكريم

« . . فرأى الامم فرقا في اديانها ، عكفاً على نيرانها ، عابدة لأوثانها منكرة لله مع عرفانها ، . . . وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان ، وموطىء الاقدام ، تشربون الطرق وتقتاتون القد والورق ، اذلة غاشين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم . . . »  
الزهراء (ع)

صورة ناطقة ترسمها الزهراء صلوات الله عليها لعالم ما قبل الاسلام وهو تسيطر عليه الهمجية والسبعية ذلك العالم المظلم المكفر ، الذي مزقته العصيات الدينية ، والعنعات الجاهلية ، فالاديان قد سرى اليها التحريف والتخريف ، والمشاعل المتألقة التي اوقدها المرسلون قد انطفئت من هول العواصف ، وشدة الاعاصير ، وهكذا اختلت المقاييس ، مقاييس الخير والشر ولم يعد التمييز بين الصالح والطالح ، وسارت السفينة البشرية تتقاذفها الأمواج ذات اليمين وذات الشمال ، حروب طاحنة ضروس قد اكلت البشر لعنفها وضراوتها ، عالم مليء بالفتن والمظالم هرب من جراه بعض الرهبان والقساوسة لاذوا بأكناف الكهوف والصوامع هرباً بالبقية الباقية من دينهم من أن يلوث بأدران الظلم والجور ، أما البعض الآخر منهم فقد صالحوا الطففة والجبايرة ، مصالحة حارة وطفقوا ينكلون بأبناء الانسانيه باسم المسيح ا

وكلمة السماء ا .

وكانت الحروب بين اليهود والنصارى قائمة على قدم وساق ، لا يخبو لها أوار ولا يطفىء لها زناد يقتل فيها الالوف من الرجال والنساء والأطفال بل قل الملايين ، مما اقضى مضجع الانسانية وجرعها ككوؤس العذاب جرعة . جرعة .

وكان العالم بأسره مسرحاً للحركات الهدامة التي قادها ابطال ١١ ، الوحشية والتعري والاغراق في الملاذ الحسية فكانت دعواتهم الى التزوج من المحارم من بناتهم وأخواتهم خلافاً لما اتفق على حرمة ومقته اهل الأرض ، وما تأباه الانسانية ولله كان لدى بعض الاقوام عملاً صالحاً يتقربون به الى الله ، حتى ان يزدجرد الثاني الذي حكم في أواسط القرن الخامس الميلادي تزوج ابنته ثم قتلها ، (١) .

والامم في عباداتها بين مشرق ومغرب ، فقد عبدوا الظواهر الطبيعية ، عبدوا الشمس والقمر والنجوم ، وعكفوا على عبادة النار ، وآخرون عبدوا الأوثان والأحجار ، والبعض عبدوا الحيوانات كالبقرة والغنم الأبيض ، ولقد عبد رجال بعض الفرق الدينية النساء العاريات والنساء يعبدن الرجال العراة وكان كهنة المعابد من كبار الخونة والفساق الذين كانوا يرزؤن الراهبات والزائرات في اعز ما عندهن ، وقد اصبح كثير من المعابد مواخير يترصد فيها الفاسق لطلبته ، وينال فيها الفاجر بغيته ، (٢)

والى جانب هذا وذاك فالفقر المدقع والجهل المزرى ، والتمايز الطبقي البغيض أناس في قبة الثراء وآخرون في الحضيض ؛ وآخرون يستعبدون

(١) عن كتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين

(٢) المصدر السابق

ويضطهدون ، والارقاء من البشر يباعون بأبخس الاثمان ، كالحيوانات تماماً يسافون سوقاً كالانعام ، والمرأة هي الاخرى نالت شتى صنوف العذاب والاضطهاد فصرحت الشرائع الارضية بأنها رجس والسم والموت والافاعي والنار خير منها ، تباع وتشتري في الاسواق وفي بعض الاقاليم تحرق مع زوجها حين وفاته .

أما الحالة في الجزيرة العربية فحدث ولا حرج فلقد كانوا خاضعين مستعبدين لأكبر دولتين في العالم الفرس والروم ، تشتمهم العصبية العمياء ، وكانوا وقوداً للحرب التي كانت تدور رحاها بين قبائلهم الكثيرة . . الكثيرة طبول الحرب تفرع لآفته الأسباب لقتل ناقة مثلاً . أناس غلاظ جفاة الطباع مقيمين بين عبادة الاوثان والاصنام يصنعونها بأيديهم وربما صنعوها من التمر حتى اذا جاءت القبيلة أو أصيبت بقحط هجمت على ربها فأكلته . وفي هذا يقول الشاعر :

أكلت حنيفة ربها      زمن التجشم والمجاعة

هكذا الاصنام فيهم معبودة والفتاة فيهم مؤودة ، فاذا ولد لأحدهم انثى انتفخت أوداجه وتقطب وجهه يكاد أن يلوذ بظله من القوم من سوء ما بشر به .

اسمع « جون لا بوم » . وهو يصف حالة العالم قبل الاسلام فيقول :-  
« كان جون لا بوم العالم الأرضي متلبداً ، بسبب الاضطرابات الوحشية في كل جهة ، وكان اعتماد الناس على وسائل الشر ، أكثر من اعتمادهم على وسائل الخير وكان اجمع الرؤساء للثقة والطاعة أشدهم صيحة في ميدان الحروب والمعارك والعمل الغالب لهم سلب الامم والشعوب » .

ويقول « دينسون » :-

« كانت المدينة كشجرة ضخمة متفرعة ، امتد ظلها الى العالم كله ، واقفة تترنح وقد تسرب اليها العطب حتى اللباب ، وبين مظاهر هذا الفساد الشامل ولد الرجل الذى وحد العالم باجمعه . . ولد محمد .

هذا هو عالم ما قبل الاسلام ، سلب الحقوق ، هدر الكرامات ، التعدى الظلم ، التعسف ، الرذيلة ، الطغيان ، الجوع ، الفقر ، المرض :

الملايين من الجياع والمضطهدين والمدقعين ينتظرون الرحمة ، . . ينتظرون الخلاص ، . . يتربعون المنقذ ، فلقد بلغ السيل الزبى ولم يبق فى القوس منزع فى مثل ذلك الصمت الرهيب ، يقف التاريخ يسجل الكلمة الاولى ، بل الحرف الاول ، حرف الانقاذ السماوى ويخشع التاريخ باعظام واجلال امام « غار حراء » مركز الثقل فى العالم ، وما هى إلا لحظات حتى تعلن ساعة الصفر وإذا بصوت جبرائيل يشق عنان السماء : « اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم . .

ويسجلها التاريخ فى مقدمة صفحاته ليعلنها بشرى للعالم المبيض الجناح للجماهير البشرية المضطهدة ، للانسانية المعذبة ببدء حياة جديدة خالية من الفوضى والاضطراب والهمجية ، .

وتعلن البشرية .. وينطق الداعى الاعظم ( ص ) داعياً الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة لجلجل صوته الحنون بين مضارب القوم وفى انديتهم ومحافلهم : -

« يا معشر قريش ارايتم لو اخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقاً ؟ قالوا : نعم . أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذبا قط . قال فانى نذير لكم بين يدي عذاب شديد . يا بنى عبد المطلب . . يا بنى عبد مناف

يابني زهرة . . يابني مخزوم . . يابني أسد . إن الله أمرني أن أفند عشيرتي  
الاقربين وانى لا املك لكم من الدنيا منفعة ولا من الآخرة نصيباً إلا أن  
تقولوا لا إله الا الله .

هكذا ينطق الرسول الكريم ( ص ) داعياً الى سبيل ربه . . وتنطق  
قريش لتعد العدة لمقابلة هذا الخصم العنيد الذى نزل الميدان وبدأ يصارع قوى  
الشرك والظلال .

• انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم اتم لها واردون ، .  
وصمد الدعاة الابطال الذين آمنوا بنصر الله

صمدوا فى ميدان الصراع العقائدى بالرغم من تكالب جحافل الكفر  
عليهم ، وقد غاضوا غمار ذلك الصراع المرير وتعرضوا لآلوان العذاب من  
قتل وتشريد وتعذيب ، ولكن دون جدوى فكلما اندفع الكفار فى اضطهادهم  
ازداد تمسكهم باسلامهم العظيم .

وانطلقت الدعوة الاسلامية المباركة كالعلاق تصنع التاريخ ولتفتح  
لل بشرية صفحة حياة حرة كريمة ، ويتمنحض الصراع العنيف باقامة الكيان  
السياسى للاسلام والمسلمين فى المدينة المنورة ويبنى صرح الدولة الاسلامية  
الشاخ ويتولى الرسول القائد ( ص ) أعنة السياسة ، وينطلق ليجسد الاسلام  
فى واقع الحياة فيطبقه فى الداخل وينشره فى الخارج وهذه من اولى مهمات  
الدولة الاسلامية .

وبهذا أحدث الرسول المنقذ ( ص ) الانقلاب الفكرى لدى مجتمع  
الجزيرة أولاً ولدى المجتمعات العالمية باسرها ثانياً والذى تمنحض عنه الانقلاب  
السياسى والاجتماعى والاقتصادى ووو . .

فأنقذ الملايين المضطهدة وحرر المرأة من أغلال العبودية والعنت

وتهاوت قلاع الطغاة والجبابرة وقضى على الجهل والفقر ، فالفقر هو الشبح المرعب والغول البشع الذى تخافه الأجيال وتخشاه المجتمعات فقد أفض مضجعا وانشب مخالبه فى جسمها حتى أنت منه أنين التكللى فعالجه الاسلام معالجة جذرية بتبوية أجواء العمل والحث عليه وبتشريع الضمان الاجتماعى والتكافل الاجتماعى الذى لم تحلم به البشرية فى تاريخها المديد ، فالقضاء على الفقر وتحطيمه ومحوه من قاموس الوجود هو نقطة الانطلاق فى سياسة الاسلام البناءه .  
أما القضاء على الجهل وطلب العلم فيكفيك ان أول سورة من القرآن الكريم نزلت وهى تدعو الانسان الى القراءة ، ويحدثنا التاريخ فيما ينقله من تراثنا الحضارى ان الرسول الكريم ( ص ) - بعد واقعة بدر الكبرى - جعل الفداء الاسرى أهل مكة ان يعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينة من هذا يعلم كيف ان الاسلام حارب الامية منذ أن بدأ المسلمون كيانهم السياسى فى المدينة المنورة .

وهكذا أنقذ الرسول القائد ( ص ) العالم من مخالب هذين الوحشين ، ورفع لواء العدالة الاجتماعية وعاشت البشرية فى أمن وطمانينة وهى تنفى ظلال الاسلام الوارفة وامتدت رقعة الدولة المباركة فعمد شعاعها الشمال بالجنوب والمشرق بالمغرب .

وهكذا أصبح المجتمع الاسلامى قبة المجتمعات البشرية ، وسنام العالم فى الحضارة والرقى والمدنية نتيجة لتمسكه بحضارة القرآن وثقافة الاسلام التى أنارت العالم فى حقب عدة ودهور ممتدة .

هكذا ارتفعوا :

وهكذا انحدرنا :

هكذا ارتفعوا لتمسكهم بالقرآن الكريم وتطبيق احكامه وتعاليمه .

## اخبار نخصك

• كان يوم الخامس والعشرين من شهر شوال المنصرم يوم حزن وبكاء وحداد بمناسبة ذكرى وفاة رئيس المذهب المقدس الامام ابى عبد الله جعفر ابن محمد الصادق - عليها الصلاة والسلام - وقد عقدت مجالس عديدة في كافة المناطق الاسلامية وعطلت الأسواق لذكرى المصاب الجلل .

• وقعت منبجة بشعة يوم الوفاة بمدينة قم المجاهدة في المدرسة الفيضية المنكوبة حيث كان محفل العزاء منعقداً والناس مجتمعون لأجل ذكرى الوفاة وهم قرابة عشرين الف نسمة . وكان مدبر المؤامرة القذرة ومنفذها الشاه العميل . وقد بلغ عدد الوحوش الذين أرسلوا معززين بالأسلحة النارية والباردة الفأ وأربعمائة تمهيمهم السيارات الرشاشة والمدرعات والدبابات التي رابت على باب المدرسة وفي الشوارع المؤدية اليها . وقد لطمخوا صحن المدرسة وجدرانها بالدماء البريئة الطاهرة وكسروا أبواب حجراتها وجميع زجاجاتها

---

وهكذا انحدرنا عندما هجرنا القرآن العظيم واستبدلنا بأحكام وتعاليم خالق الانسان احكام وتعاليم الانسان، إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وما بأنفسهم . ويعود الاسلام غريب بين أهله وبنيه كما بدأ غريب . حقاً حقاً بدء الدين غريب وسيعود غريب ، . حيث تفوه به الصادق الأمين ( ص ) ولعل البعض يفسر الحديث الشريف تفسيراً تشاؤمياً فيزعم أن معنى غريب اضمحلال وتلاشي هذا الدين ، أما نحن فنفسره تفسيراً تفاؤلياً - وكما هو الواقع - من أن نشره سيكون غريباً على المسلمين وسيفهموه حق الفهم - إن شاء الله - بجهود ابناهم البررة وعلماءه الأعلام وسيتحقق الحلم الذهبي بتطبيق الاسلام في واقع الحياة .

• وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، .  
والحمد لله رب العالمين .

وأحرقوا عمائمهم وملابس وكتب العلماء والطلاب المقيمين في المدرسة كما هتكوا القرآن الكريم وأحرقوه في وسط سخن المدرسة جهاراً وقد اشبعوا المعممين والمؤمنين قتلاً وضرباً حتى تقول الأنباء الواردة : إن عدد القتلى والجرحى لا يعلم حتى الآن ولكن المتيقن ان المعدومين نحو سبعين والجرحى زهاء الف قسم منهم في المستشفيات والآخرين في دورهم .

◦ حدثت في تبريز البطلة مجزرة أخرى أودت بحياة عدد من رجال الدين والمؤمنين الغيارى الذين ثاروا ضد خطوات الشاه الاستعمارية الكافرة كما جرح آخرون لم نعلم عددهم حتى الحين .

◦ امرت الحكومة الايرانية الجائرة بضرب الطلاب ورجال الدين في خراسان ( مشهد ) لعدم رضوخهم لتقديم ايران لقمة سائغة للاستعمار ووقوفهم الصامد امام منويات الشاه .

◦ سجنت الديكتاتورية الملكية بايران الالوف من الشعب المسلم الثائر وزجت بهم في الزنانات الرهيبة والسجون الخائقة وفي مقدمتها سجن ( قزل قلعة ) الخفيف وامرت بتعذيب وتنكيل جماعه منهم جزاء لوطنيتهم ومقاومتهم المجيدة لعملاء الاستعمار والمأجورين ولشخص الشاه منفذ خطط صهيون .

◦ اهتز العالم لمجزرتي قم وتبريز الداميتين والتنكيل بالشعب الايراني الابي وابرقت الى الحكومة الايرانية مئات البرقيات الاستنكارية ونشرت عشرات المناشير التي تبين للناس صور من المذبحتين ونماذج من الديكتاتورية الملكية كما اقيمت في كل من النجف الأشرف وكر بلاه المقدسة والسكاظية وبغداد وغيرها فواتح كثيرة على أرواح شهداء ايران البواسل اولئك الدين اروتهم رصاصات الغدر والخيانة والاستعمار وذهبوا ضحايا الاسلام والمسلمين والوطن

الاسلامى الكبير .

• ابرق جماهير كربلاء المقدسة - بعد مزبختى قم وتبريز وضرب العلماء بمشهد وسجن وتعذيب الالوف من الشعب الايرانى المسلم - برقيات الى رؤساء الدول الاسلامية وغيرها . . . والى السكرتير العام للأمم المتحدة ( ثانت ) والى قسم من الشخصيات العالمية اللامعة يناشدونهم فيها بانتشال ايران المسلمة العزيزة من الهوة التى هوت اليها من جراء اعمال الشاه الديكتاتور والتدخل الدولى فى تحرير ايران من الاستعمار وعملائه المأفونين وقد اذاعت البرقيات بعض الاذاعات ونشرتها قسم من الصحف واليك بعضها :

• ( فقد تواترت فى ايران المسلمة اجراءات دموية وحشية اتخذها المسؤولون هناك لتشيويه ارادة الشعب وخنق صوت العلماء الذى يمثل رأى الاسلام فلقد جندت السلطات العميلة قطعات من الجيش ورجال البوليس والامن لتتقمص الازياء الوطنية وتموه نفسها فى صفوة رجال العلم وسائر الاصناف لتحارب كل حر مسلم يعبر عن دينه ومصالح شعبه فتزج به فى السجون المظلمة تحت التعذيب الوحشى الأسود الذى اعتادت السلطات الايرانية ان تصبها على كل من لا يرتضى حكومة الشاه ولقد هاجمت القوات العسكرية بالزى المدنى رجال العلم والمواطنين أكثر من مرة فى كثير من بلاد ايران الجريحة وخاصة فى مدينة العلم الطيبة ومريض العلماء ( قم ) ولقد سقطت العشرات من رجال العلم والسكبة صرعى فى كل من ( قم ) و ( تبريز ) و ( رشت ) وغيرها من المدن برصاصات ( الغدر والطغيان ) كما ان رجال الجيش قد اخترقوا حريم المعاهد العلمية والدينية وأحرقوا الكتب المقدسة وامتعة طلبة العلم وقذفوا بهم من أعلى السطوح الى الأرض وشهروا عليهم السلاح والآلات الجارحة والراصه حتى لطحوا جدران ( المدرسة الفيضية )

المجاهدة بدماء العلماء الأبرار وقطعوا عن منازلهم اسلاك الكهرباء والتلفون وفرضوا الحصار على أعظم العلماء ومنعوا المسلمين عن الاتصال بهم حتى عطلت الجماعات والدروس وصبوا عليهم انواع العذاب مما لم تصنعه الشيوعية بضحاياها الأبرياء حتى أصيب نفر منهم بالجنون على اثر الظلم القاسى الرهيب ولقد قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ( من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم ) فنحن باسم الضحايا الأبرياء من العلماء والصلحاء نستصرخ الضمير الانسانى العالمى والروح الاسلامية ونستنفض الرأى العام الاسلامى والأمة المسلمة فى كل مكان والعلماء الأعلام من سائر الاقطار ونطالب جميع الحكومات الاسلامية ورؤساء الحركات الدينية باتخاذ اجراء التدابير العاجلة لتحديد وحشية حكومة ايران وإيقافها عند حدها واستجداد المضطهدين الذين يلاقون العسف والارهاب فى السجون المظلمة والمطامير الرهيبة لمطالبتهم بحكم الاسلام ومطاردة الاستعمار والصهيونية ) .

#### جماهير كربلاء المقدسة

• أرسل الكربلايون الكرام المنشورين الكبيرين ( ماذا يجرى فى ايران ) الأول والثانى الى رؤساء الجمهوريات والوزارات والملوك والشخصيات القاطنة فى الدول التالية أسمائها :

• الجمهورية العربية المتحدة باقطارها الثلاثة . . الجمهورية اليمنية . . الأردن . . السعودية . . لبنان . . المغرب الأقصى . . الجزائر  
 تركيا . . الولايات الاميركية المتحدة . . بريطانيا . . كويت . .  
 اندونيسيا . . الهند . . باكستان . . تونس . . افغانستان . . نمسا .  
 يابان . . سويسرا . . فرنسا . . ليبيا . . رومانيا . . دانمارك . .  
 سودان . . بلغاريا . . برمانيا . . البانيا . . المانيا الغربية . . استراليا

• البرتغال . . بولونيا . . ايرلندا . . ايطاليا . . باراغواى . . اسوج .  
 • ارجنتين . . زنجبار . . قطر . . بحرين . . ايران . . وغيرها . وغيرها  
 • اعلن في ايران والعراق أن عيدى النيروز وميلاد الامام الرضا على  
 ابن موسى - عليهما الصلاة والسلام - قد انقلبا الى ماتم في هذا العام لما حل  
 بالاسلام والمسلمين والشعب الايراني من المصائب والمحن القاسية من جراء  
 الاجراءات الاستعمارية الديكتاتورية الصهيونية .

• لازالت الاضطرابات تخيم على جميع انحاء ايران والوضع لازال  
 يتفاقم يوماً فيوماً والسلطات الجائرة ظنت انها بالارهاب والعنف تطبق القضاء  
 على إرادة الاسلام فلذلك جعلت تشن حملات القمع والارهاب على العلماء  
 المجاهدين وتنكل بهم شر تنكيل ولكن تؤكد للسلطة العميلة انها بذلك تدق  
 آخر بسمار في تابوته .

• حدثت انشقاقات في الجيش الايراني ومناوشات عنيفه في أوساط  
 الدوائر والموظفين .

• أعلن يوم الأربعاء ٢٢ / ١١ / ٨٢ ميثاق الدولة الاتحادية التي تضم  
 مؤقتاً مصر والعراق وسوريا وكان من بنود الميثاق ان دين الجمهورية العربية  
 المتحدة الرسمي الاسلام وهذه بلا شك خطوة جريئة ضد الاستثمار الذي جعل  
 للدولة الاسلامية الكبرى حواجز مصطنعة وحدود مزيفة ونحن نأمل من  
 المسؤولين الكبار والرؤساء في الجمهورية العربية المتحدة أن يتخذوا هذه الوحدة  
 باعتبار نواة صغيرة للوحدة الاسلامية الكبرى التي تجمع شمل ستمائة مليون مسلم  
 أو أكثر كما يجند بهم أن يعرضوا الميثاق وكل قانون تصدره الدولة الاتحادية على  
 علماء الاسلام لأنهم أعلم من غيرهم بالاسلام كما نأمل ان تكون كافة دساتير  
 الجمهورية العربية المتحدة التي جعلت دينها الرسمي الاسلام على وفق مبادئ الاسلام .

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والاجتماعة

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي - مكتب نشرة الاخلاق والآداب  
غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع  
كتابها كل من كتب مقالة تنجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب والمقال  
اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ في الخارج ، اجور البريد على المكتب  
ملاحظات :

- ١ - يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )
- ٢ - للمكتب حق التصرف في كل مقال يرد
- ٣ - لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تفسر
- ٤ - نرجو من المحبين للنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يفضلوا على  
المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً
- ٥ - من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :
- ٦ - من قبل عدد من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه  
بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية في الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها  
فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

# الأفراق والآراب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأخلاق

## المواضيع

التفسير	سماحة الحجّة الحاج السيد محمد الشيرازي
كلمة الاسلام	العلامة السيد حسن الشيرازي
الاسلام والحكم	الاستاذ الحاج محمد الحسين الأديب
أبطال التاريخ	الاستاذ السيد سلمان آل طعمة
التربية والأخلاق	الاستاذ عبد علي محمد حجيل
الأدب النابض (قصيدة)	الشاعر الاستاذ أحمد بن رشيد مندو
نورة سيد الشهداء	العلامة السيد محمد كاظم القزويني
بريد القراء	الاستاذ السيد مصطفي السيد جواد
المكتبة	المكتب
أخبار نخصك	المكتب
العدد ٤	محرم الحرام ١٣٨٣ هـ السنة الرابعة

يسرف عليها فريق من الروادانيين في كربلاء المقدسة

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والاجتماع

كافة الرسائل

كربلاء المقدسة - مكتب نشرة الأخلاق والآداب  
الشيخ محمد الحسين العيسى

السنة الرابعة ١٣٨٣

- محرم الحرام -

العدد ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

## التفسير

بقلم: سماحة الحجة

الحاج السيد محمد الشيرازي

٣ - المدخل

من الممكن تطبيق نظام القرآن الحكيم على المجتمع ، وليس تغير الظروف ، مما يسبب عدم امكان التطبيق ، فان الظروف المتغيرة ، لم تغير من الانسان شيئا ، كما لم تغير من الحقيقة الابدية امرا ، وانما تغيرت الآلة والصناعة ، وذلك مما لا يرتبط بالنظام الانساني الحقيقي ، الذي اشتمل عليه القرآن ، مما يجعله صالحا للتطبيق في كل زمان ومكان : زمان الشمع او النفط او الكهرباء ، زمان البغال او القطار او الطائرة ، ومكان الريف او القرية او المدينة ، في الحجاز او العراق او امريكا .

هذا موجز ما ذكرناه في البند الثاني من ( المدخل ) .

ولنتظر . . ما هو الذى يلجئنا لتطبيق نظام القرآن فى هذا العصر . ؟  
فلنسلم ان نظام القرآن صالح للتطبيق فى كل زمان وكل مكان ، لكن اليس هذا  
النظام الذى نحن نعيش فى ظله - أو بالاحرى العالم يعيش فى ظله - كاف  
لادارة العالم ، ادارة حسنة ، تلائم الانسان . ؟ فما الذى يسبب ان نترك هذا  
النظام لناخذ نظام القرآن بديلا عنه . ؟  
والجواب :

اولا - : ان تطبيق نظام القرآن واجب شرعى ، على كل مسلم ، وكل  
نظام سواه محرم التطبيق ، هكذا اراد الله تعالى ، وهكذا يعتقد المسلمون  
فمن الواجب تطبيق هذا النظام وحده ، دون غيره من الانظمة ، يقول القرآن  
الحكيم : ( ومن لم يحكم بما انزل الله ، فاولئك هم الفاسقون ) ويقول - فى آية  
اخرى - : ( ومن لم يحكم بما انزل الله ، فاولئك هم الظالمون ) ويقول - فى  
آية ثالثة - : ( ومن لم يحكم بما انزل الله ، فاولئك هم الكافرون ) .

فالذى لا يطبق نظام القرآن - الذى هو ما انزل الله - فى نظر القرآن  
والاسلام : فاسق ظالم ، كافر . . وهل بعد هذا من كلام ، بالنسبة الى المسلم  
المعتقد بالقرآن ، والاسلام . ؟

وثانيا - ان نظام القرآن ، افضل من جميع الانظمة البشرية ، من  
حيث توفيره للسعادة الكاملة ، والحرية الصحيحة ، والغنى ، والعلم ، والصحة  
والرفاه ، والامن والسلام . فلوتركنا هذه الانظمة البشرية ، واخذنا نظام القرآن  
دستورا للحياة ، انقلبنا من هذا الشقاء الذى نعانيه اليوم - وبالاحرى :  
يعانيه البشر فى جميع بقاع الارض - الى السعادة التى لا مثيل لها .  
والذى يدل على هذا امران :

١ - النظر الى تاريخ المسلمين ، حيث كانوا يأخذوا بالقرآن ، منهاجا لهم في الحيات ، فقد ازدهرت جميع جوانب الحيات عندهم ، حتى ان الانسان ليدهش حين يرى التاريخ المبني عن امور حضارية ، تكاد تعد اساطير ، وصل المسلمون اليها تحت لواء القرآن ، ومن جراء العمل باحكامه ، وانتهاج مناهجه ولنذكر من باب المثال ، ما ذكره المؤرخون - :

— من ان حمامات بغداد ( عاصمة العراق ) ابان الدولة الاسلامية ، وصل عددها ، الى خمسة وستين الفا ، وهذا شيء مدهش حقاً . ؟ فان وصول الحمامات العامة الى هذا الرقم الصاعد ، مع عدم تهيئة وسائل ( مكائن الماء ) الحديثة ، وسائر اجهزة البناء والانشاء الآلية ، مما يدل على رقى حضارى ، لم يصل اليه البشر حتى اليوم الحاضر . . وهل حمامات نيويورك ، ولندن ، وباريس ، وموسكو ، تصل الى ربع هذا العدد . ؟ ثم . . ان ذلك يدل على درجة النظافة في المدينة ، وهى علامة اخرى من علائم الحضارة الصاعدة .

— ومن أن الزراعة كانت تغمر العراق ، من اقصاها الى اقصاها ، حتى لا ترى جرياً من البياض ، وهذا ان دل على شيء ، فانما يدل ، على رقى كبير في الاصلاحات الزراعية ، بجميع مقوماتها ، التى منها ، العمل ، والرى ، والعلم بوسائل الزراعة ، وما اليها . . كما انه يدل فى نفس الوقت ، على الرفاه الاقتصادى الشامل ، فان بالزراعة تكثر الدواجن والانعام ، فتكثر البيوض واللحوم ، والجلود واصناف الحبوب والمأكولات ، والالبان ، وفروعها ، و.. مع العلم ، انه لم يكن فى ذلك الوقت هذه الوسائل ( الآلية ) الحديثة ، كالتراكاتورات ، ومكائن الحصد ، والطحن ، وآلات السقى ، من المضخات ، وما اشبه . .

ومن البديهي ان النظام السائد انذاك ، لم يكن نظاماً جديداً مستورداً

- اطلاقاً - بل انما هو نظام القرآن - وحده - وفي ظل ذلك النظام وصل المسلمون ، الى هذه الامور المدهشة .

٢ - مقارنة القوانين القرآنية ، بالقوانين الوضعية ، مما يدل ، بكل جلاء ووضوح ، على ان قوانين القرآن قوانين انسانية عادلة ، بالعكس عن القوانين الوضعية ، التي هي لا انسانية جائرة ، ولناخذ من باب المثال ، شيئاً واحداً هو جانب واحد من جوانب الحرية - :

فالقرآن يقرر ان كل احد حر في البناء - اطلاقاً - وهذه الحرية تعطى حرية انشاء البناء ، وتعمير المبنى ، وكيفيات البناء - على حد سواء .

بينما القوانين الوضعية تقرر القيود والشروط المرهقة للبناء - :

- فالذى يريد ان يبني لا بد وان كان مجنساً بجنسية خاصة على ما كلته .

- والبناء لا بد وان يكون باجازة خاصة ، من البلدية .

- وكيفية البناء لا بد ان تمتد من ادارة خاصة .

- والتعمير خاضع للاجازة - وان كان تعمير جدار متهدم .

- وكل ذلك بحاجة الى دفع رسوم ( اتاوات ) .

- الى غيرها . . . وغيرها . . .

والامثلة مئات والوف . . . نكتفي بهذا فقط ، حتى لا نخرج

عن المقصد .

وبهذا يتبين : ان نظام القرآن افضل من جميع الانظمة البشرية ، وانه

النظام الوحيد الكفيل بسعادة البشر ، ورفاهه ، وامنه .

## النواقص اولاً

٣

بقلم : العلامة السيد حسن الشيرازي



ورغم أن ( الفقه الاسلامي ) كان يصور ( القيادة الاسلامية ) و ( الحكم الاسلامي ) في غير الصيغة التي عاشتها الامة ، فقد تأثر الرأي العام الاسلامي بتلك التجربة الشائكة ، التي قاستها طوال عمرها المديد ، . . .  
لأن ( القيادة الحاكمة ) كانت تنكر كل تصور مخالف لها . . . ولأن أبعثت الرأي العام عن دراسة الإسلام ، دراسة موضوعية حرة . . . ولأن الناس يتفاعلون مع الواقع الراهن - الصحيح أو المغلوط - أكثر من تفاعلهم مع الافكار والمثل ، مهما كانت واقعية صائبة . . . فكان انطباع الامة عن ( القيادة الاسلامية ) و ( الحكومة الاسلامية ) شيئاً منكراً يشير الى الحذر ومحاولة التخلّص في أول فرصة . . . ووجدت الامة فرصتها المأمولة ، بانكشاف ( الحكم العثماني ) على أيدي ( الحلفاء ) ، فانفلتت منه بنقمة وكرهية عنيفتين .

ج : - الاستعمار الفكرى المسلح ، الذى عقب ( الحكم العثمانى ) لتثبيت تلك التصورات التى أوحى بها ، والتأكيد عليها بكل ما أمكن التأكيد ثم تميمها بصورة تذيب الامة ، وتؤمن مصالح المستعمرين . . .

فإن ( الحلفاء ) الغزاة ، ما نجحوا فى القضاء على ( كيان الاسلام الدولى ) إلا ووجدوا إمكاناتهم للقضاء على ( كيان الاسلام العقائدى ) لتكميل القضاء على الاسلام ، فى كافة مجالاته الفكرية والخارجية - نأراً لآبائهم الصليبيين ، الذين خسرت محاولاتهم الدموية ، دون ردم الاسلام - فبدؤوا بتنفيذ الخطط التى صممها قادة الحروب الصليبية ، وورثتهم من رؤس المستعمرين والطامعين وكانت نقطة الضعف التى تسللوا منها لمسخ ( الضمير الاسلامى ) و(الرأى الاسلامى) هى سوء فهم الامة ( لمبدئها ) القويم فاستعلوا منه جواً ملائماً لتربية تشويباتهم ومغالطاتهم ، وإثارة الافكار والمفاهيم التى تسنى جوهر الاسلام ، وتسكر اصالته ، وصلاحيته الفعلية ، لمعالجة مشاكل الحياة .

o o o

وخرجت الامة من حملة التشويه الاستعمارية ، وهى لا تعرف شيئاً واضحاً محدوداً من الاسلام ، أو تعرف التلفيقات المزورة التى تبعث على التقرر والاستكار . . .

٢ : - وعلى أثر الفصام النكد ، بين الامة ومبدئها الكريم ، توتر إيمانها به ، رغم أن إيمان الامة ، كان أصلب من الدهر ، وأقوى من الاستعمار ، وفوق جميع المبادئ والافكار ، ولكن المبدء مهما بلغت صلاحاته ومؤهلاته - لا يطبق التلاقح مع الواقع ، ما لم يستند إلى قاعدة من الوعى الجماهيرى الصحيح ، فاذا انهت القاعدة ، بقى الايمان أرهق من كيان الاشعة فى الاصيل . . . وهربت قطاعات من الامة بإيمانها ، ولكن تفتت الوعى الذى لم يدعم هذا

الايان ، كان أثيراً في تميم هذا الايمان ، وخسارته لكثير من طاقاته الحرارية ، وابعادته الزاحفة المتربسة . . وكانت تختبأ في الزوايا والمنعطفات قلوب مترصدة تكنز الربيع بكل أشواقه وتطلعاته . . وكانت تنبثق بين الحين والآخر ، معجزة الايمان ، لتعلن نفسها عبر الحدود وعبر الظلام . . ولكنها كانت تومض كالشهاب ، وكالشهاب تشرق في الأفق ، ثم تفوض في أطباق الظلام المهابط ، لتترك شظاياها مغروزة في عيون المستعمرين .

غير أن قوى الاستعمار ، في عنفوان مدها الطاغى ، عملت على تلقيح الجو ، ضد عناصر الخير ، فكانت تلوح في الأفق ، إيماءات مستميتة ، يقضى عليها قبل أن تنظم من نفسها قيادة لتغذية الأمة ، وإعادة الجماهير الى مسيرتها الصاعدة . . والأمم لا تستجيب للتلويحات المستحبة ، وإنما تلبى أقوى السلطات القاهرة ، وقد يما كان (الس على دين ملوكهم) لا على دين مفكرهم ، وفي تلك الاحيان كانت السلطات الزمنية ، متقلصة في قبضات المستعمرين الذين كانوا يوجهون كافة جهودهم الكفاحية ، لحرب الاسلام ، ويستخدمون جميع أجهزة الدعاية والنشر ، لأذاعة مبادئهم وقياداتهم ، وفرضها على الأمة بالأغراء إن نجح ، وإلا فبالأرهاب . . .

وكان الإنسان المسلم ، يتطلع الى آفاق جديدة يستنشق فيها الحريات التي لم يتسماها في (العهد المباد) ويتلف إلى عقائد توفر عليه كلها حرم منه في غضون (الحكم العثماني) . . ففتح المستعمرون عليه أجواءاً صخابة من المبادئ والأفكار الرجعية العميلة ، التي تنتهى باستهلاك الأمة في الاستعمار . ولكن الإنسان المسلم ، الذي احتضنها هروبا من الاسلام ، ما قىء أن وجد نفسه مطوقاً بحلقة من شبكة واسعة ، تستقي جذورها من أعماق بعيدة ، مفرقة في الألتواء والانحراف ، بحيث لا يتاح له التخلص من حلقة باهضة إلا لتلف رقبته حلقة شائكة أخرى ، ولا يحطم سلسلة إلا وتلتوى عليه

سلاسل متوالية لا تنتهى ولا تنفصم . . وظل سادراً يدور حول نفسه فى حلقات مفرغة متسلسلة ، دون أن يجد فيها طريق الإصلاح أو النجاة .

\*\*\*

وفى لفحة التطلع ، تفتحت الأمة ، على وهج ( الحضارة الحديثة ) وهى تمضى فترة مريضة . انعكست عليها الأخطاء والانحرافات السابقة ، لتتجمع وتتلاقح مع تمزقات اليوم ، فتتجت المأساة الرهيبة ، التى كهرت الفترة المظلمة التى واجهت الأمة المنهارة ، بريق الحضارة الحديثة ، وما يتلوها من كوارث وأزمات .

والتفاعلات النفسية الأنهزامية ، التى كانت تتناقض فى أعماق الأمة ، فرضت عليها : أن تتبنى ( المواقف الذيلية ) و ( السياسة السلبية الانفعالية ) من تطورات الحياة ، وأحداثها الكبرى ، فلم تعد هى التى تتحكم فى الأحداث وتوجه الحياة ، بل كانت هى الأخرى ، التى تستجبد بالخنوع والفرار ، دون معالجة المشاكل ، ومواجهة التحديات .

\*\*\*

وإذا شئنا كشف المعركة على حقيقتها ، وجدنا فيها حضارة مسلحة فاتحة ، ذات رغبة عارمة ، بالتسلط الوحشى الأنانى ، إلى جانب ، وإلى الجانب الأخر أمة عزلاء ، فى أفصى حالات التوتر والاستسلام . . فكان من الطبيعى : أن ينعكس الملح الأنهزامى على طابع الأمة ، فى صورة تخلف اقتصادى واجتماعى متزايد .

وفى الاحتكاك الأولى ، استيقظت الأمة إلى مشكلاتها التى كانت تغضى عنها ، وتهرب عن مواجهتها . . وتواترت لها مشكلات أخرى من جراء الاستعمار الجشع . . فتمخضت عن ( المشكلة الكبرى ) : مشكلة الساعة

التي تلف الأمة وتحير القادة ، بعقدها والتواءاتها الرقطاء .

فقد نشطت الحضارة الغالبة ، في نشوة الانتصار المسلح ، لتفرض حلولها على الأمة ، وتغتنق فيها حس الحياة ، وتسكب كل نامة تدعو إلى التفتح والانطلاق . . وكان الاسلام الراسب في أعماقها يهيب بها : أن ترفض تلك الحلول ، التي تخالفه في قليل أو كثير . . ولكن ، ماذا تصنع أمة عالمها الخارجي منهار ، وإرادتها الداخلية متهافة ؟ ، ثم كيف ترفض هذه الحلول ، وهي لا تجد سواها ؟ . وهل تلتمس حولا فضلى في الاسلام ، والاسلام أمامها شيخ غائم ، متلفع بالضباب ، ومكبل بسياج شائك عنيف من التصوف الشاذ ، الذى يظهره في الطقوس العبادية ، والمثل العليا ، التي لا تخرج الى الحياة ؟ . بينما المبدأ الذى ينازل المبادئ ، ويطارد المشاكل ، يجب أن يكون فيه مناجح حياة واضح ، بارز المعالم والحدود . حتى يوجه إرادة انفصاره إلى تسديد الهجوم والدفاع ، على الصعيد الواقعى ، وذلك ما لم تتبينه الأمة في إسلامها الموروث .

\*\*\*

وهذه الانطباعات والتأثرات ، كانت تنعكس على تفكير الأمة ، في صورة حيرة مضنية ، وشبهة في صلاحية الاسلام ، لانقاذها من الدرك السحيق ، الذى انحدرت إليه . . وقد كان هذا الطوفان الفكرى الهائم ، يتغذى بإيحاءات الاستعمار ، التي كانت تؤكد ، على أن الاسلام هو المصدر الوحيد ، لتخلف الأمة وانهارها المتزايد .

ومن هنا انقسمت الأمة اثلاثا : —

أ : — أقلية نادرة ، بقيت في زحمة التيارات ، محتفظة بالاسلام كله ولكنها عاشت متفتة متحاجزة ، لا تكون قوة متفاعلة .

- ب : — كثرة غامرة ، بلغ بها التأزم النفسى حد العلانية ، والتحلل المتجاهر من الاسلام ، للاسترسال مع أقوى التيارات .
- ج : — فصيلة موزعة بين الواقع والمثال ، فهم يؤمن بالاسلام ، غير ان مقدرتها الفكرية ، كانت تشل عن الكفاح ، لتنفيذ إرادتها في مجالات الحياة .

\*\*\*

وهكذا آمنت الأمة ، بمبادئ رجعية استعمارية فاشلة ، وعنت لقيادات أجنبية عن طبيعتها وطبيعة الحياة . وانسلخت الأمة من الايمان المطلق ، بمبدئها الرشيد ، وقيادتها الحكيمة .. وإن خشيت — من الله أو من الناس- ان تعلن الغاء هذا الايمان ، في التشدقات الاستهلاكية ، غير أنها أصرت على الغائه في واقع الحياة . فظهر في المسلمين ، الرجل الذى يعيش الديمقراطيه أو الشيوعية في واقعه ، ثم يقول : أنا مسلم ، ليغالط نفسه ويخدع الحقيقة والتاريخ ، ولكن المغالطات ، إن انطلت على الناس ، فأنها لا تنطلى على الواقع ، الذى ينتظر منه التناج .

\*\*\*

وبعزلة المسلمين ، عن ( مبدئهم ) و ( قيادتهم ) و ( ايمانهم ) انحلت فيهم ( الشخصية المسلمة ) . . لأن الانسان الحى في هذه الحياة ، يعيش بين الله والكون والمجتمع ، والانسان المسلم ، الذى يمثل الانسان الكامل ، هو الذى يعيش حياة مترابطة بين هذه الثلاثة ، ويستمد من كلها سعادة وقوة ، فيوجه ( عقله ) للتعامل مع الله تعالى ، ويوجه ( روحه ) للتفاعل مع الكون ، ويوجه ( عاطفته ) للتلاقح مع المجتمع . . ويستخدم جسده ، لتنفيذ إرادة العقل والروح والعاطفة . . ويوجه هذه العناصر في اتجاهاتها - وفق رأى الاسلام

الذى هو أصوب الآراء - تتألف ( الشخصية المسلمة ) . . فلا توجد الشخصية المسلمة ، شاغرة من هذه العناصر ، أو بعضها ، بل هي مجموعة من عقل واع متفتح ، وروح عميقة وضاء ، وعاطفة مشبوبة موجبة .

فكل انسان اطمئت في وجوده الخاص ، هذه الطاقات الثلاثة ، حية متكاملة ، يكون إنساناً ، نابهاً ، متميزاً ، يتفضل بالغنى الذاتى ، والخصب الداخلى ، فيملك واقعه ، ويحدده ، ويصوغه ، بأرادته ، كيفما يوحى به الاسلام ويصح أن تطلق عليه كلمة ( المسلم ) بصدق وجدارة ، وليس أداة طيعة ، تتأثر بالواقع ، وتتناقد لارادته وتوجيهه ، وإنما يكون سامياً مرهناً ، يستطيع الترفع عن واقعه وواقع الناس ، لمراقبته ، وترصده ، ثم توجيهه ، كما شاء الله للمسلم ، أن يكون ( مهيمناً على نفسه ) و ( شاهد اعلى الناس ) .

\*\*\*

والانسان ، بما فطرته من ميوعة ، لا يستطيع البقاء في هذا السمو الزيه ، ما لم يكن له منهاج دقيق ، وقيادة واعية ، يعصمونه من الانبيار والانجراف والمسلبون ، ما داموا مؤمنين بـ ( مبدئهم ) و ( قيادتهم ) ظلوا في موقعهم اللائق بهم ، ثم لما تخاذل ايمانهم ، وفصلوا واقعهم عن ( مبدئهم ) و ( قيادتهم ) تعرضوا لانحلال بشع ذريع ، حيث انفرطوا من ( مبدئهم ) و ( قيادتهم ) في الوقت الذى تواترت عليهم عوامل الهدم والتشويه ، ثم لم ينفذوا تحت ( مبدأ ) شامل و ( قيادة ) ساهرة غيرهما ، وإنما أهملوا انفسهم متطوعين لقيادات غازية ، كانت تحرص على تهايبهم واستهلاكهم ، فاصبحوا أشلاءً أتباعاً بها تيارات متعاكسة .

٣ : - وأهدر المسلمون ، محاولات بائسة ، لانكار تفتتهم ، وتطلية حقيقتهم على الرأى العام ، ولكن سرعان ما لاذعوا لمرارة الواقع ، واعلانه

بلا مداجاة . . فكان من الطبيعي أن يفقدوا إيمانهم بأنفسهم ، كأمة تستجمع مؤهلات الاستقلال والنهوض . . فان الأمة التي تقبع على موائد المستعمرين لتستجدي الزوائد والفتات ، وتذوب تواضعاً وتملقاً للعملاء ، وتقلد بكل حركة من المتطفلين الأجانب ، لا يمكن الا أن تمثل عبادة المستعمرين . . وكيف يتاح لأمة أن توجد الثقة بنفسها ، وتؤمن بجدارتها للسيادة والاستقلال ، وهي لا تملك ( مبدءاً ) ولا ( قيادة ) ولا ( إيماناً ) وإنما تعتقد بمبادئ المستعمرين ، وقيادات المستعمرين ، وجداراة المستعمرين ، وفي واقعها ، تستورد كل شيء من بلاد المستعمرين ، وتهب ولائها للأجانب حتى الاغراق ، وتتنسك لنفسها حتى المبالغة .

٤ : - ومتى لم تعرف الأمة لها ( مبدءاً ) صحيحاً ، ولا ( قيادة ) محدودة حكيمة ، ولا ( إيماناً ) بصلاحتها الاستقلالية ، لا تستطيع أن تعمل لتنفيذ ذلك ( المبدأ ) بأجاء تلك ( القيادة ) حتى تبني كيانها الفسك والسياسي . ولذلك ، لا تكسر الأمة المسلمة ، طاقاتها البنائة - في الوقت الحاضر - لبناء الاسلام ، وبناء نفسها بالاسلام ، بل تستهلك نشاطاتها الاجتماعية ، في تنفيذ المبادئ الأجنبية ، وبإجاء القيادات العميلة ، أو الأجنبية مباشرة . وهذه الظاهرة تبرهن على عجز العناصر الاربعة الأخيرة ، من وسائل النهوض الست في واقع الأمة المسلمة .

وتستطيع من ذلك استخلاص : -

( أن عناصر النهوض الست ، تنقسم الى قسمين :

القسم الاول : ما يتصل بالمبدأ ، الذي تنطلق منه الامة ، ولا صلة له

بارادة الامة ، ولا بواقعها وجهودها ، وهو عنصران : -

أ : - وجود المبدأ للشامل الصحيح .

# الاسلام والحكم

بقلم الاستاذ محمد الحسين الاديب

من اراد أن يفهم نظر الاسلام الى الحكومة وكيفية تشكيلاتها وتنظيماتها الادارية والقضائية ، فليطلع على عهد الامام ( على ع ) والذي قد كتبه الى ( مالك بن الحارث الاشر النخعي ) ليطلع بنفسه على عظمة الشريعة الاسلامية في هذا العهد ، وهو الكتاب الحافل فيما يجب على الحاكم اى رئيس الحكومة من حيث سياسة الحكم ، وتصريف أمور الرعية للوصول بها الى أرقى وأوفى غاية في الحياتين المادية والادبية . وليفهم ما يحويه هذا العهد المستقى من الشريعة الاسلامية من ضروب السياسة الحكيمة التي لم تبلغها بعد أرقى الامم حضارة وتشريعا .

ب ؛ - وجود قيادة محدودة حكيمة ، منتزعة من صميم ذلك المبدأ .  
وهذا القسم متوفر في الاسلام .

القسم الثانى : ما ينطلق من واقع الامة ، و ارادتها وجهودها ، وهو  
اربعة عناصر :

أ ؛ - وعى الامة لذلك المبدأ وتلك القيادة .

ب ؛ - إيمانها المطلق بهما معاً .

ج ؛ - إيمانها المطلق بنفسها ، كأمة تستجمع مؤهلات الاستقلال والنهوض

د ؛ - تنفيذ الامة لذلك المبدأ فى واقعها ، بإيحاء تلك القيادة .

وهذا القسم - بجميع عناصره - غير متوفر فى واقع الامة ( .

وان اطلع الشباب والمثقفون والمتعلمون منا على ذلك العهد الذى يعد من دساتير الشريعة الاسلامية ، فما أظنهم بعد ذلك يظنون ، بان أول من نادى بالديموقراطية هو أوربا الحديثة . أو أن أول من صاح بالمساواة بين الطبقات وحقوق الانسان هو (الثورة الفرنسية) .

فالديمقراطية كانت اقوى الاسس الكثيرة التى ارتكز عليها الاسلام . علما باننا لما نقارن بين هذه الكلمة ( الديمقراطية ) فى الحقيقة والواقع - فى الاسلام وفى غيره من القوانين الوضعيه انما نطلق الكلمه لتقريبها من الازدهان ، حيث لا يمكننا أن نطلق أى اصطلاح وضعى من أمثال هذه الكلمه مع واقعها فى الاسلام ، لان الاسلام وشرائعه أجمل وأعلى من أن تقارن ، بحاسنه وشرائعه بغيره ، ولكن على سبيل الاضطرار وتقريب المعنى الى الازدهان .

فلم يكن الاسلام مقلدا لامة من الامم فى الارض فى قاعدة من قواعده سواء أكانت الديمقراطية أو العدالة الاجتماعيه أو المساواة أو غيرها . كانت الفرس والرومان والمصريون دولا أرستقراطية . تركز كلها على سلطة الفرد وتعج بالاشراف أصحاب الامتيازات . وكانت الشعوب من هذه الامم عبيداً للسادة منها . وأن العرب قبل الاسلام أنفسهم كانوا أشد الامم أرستقراطية . وكانت قريش على جديها وعزلتها تعير الامم الاخرى بالمعجمة . وتحسب الناس عبيداً لها .

فجاء الاسلام ، بالمساواة بين الطبقات فى المعاملات وأمر بأنه ليس للرجل أن يبرقنه الا بالتقوى ، وهو أمر هين لا يقوم على مال ولا جاه ولا نسب . . الخ .

وأمر الاسلام المسلمين بالكف عن الفخر ، والتناز بالالقب .  
وجاء القرآن يحض الناس على التساوى فى المعاملات ، ومحو الفارق  
بين جميع الناس وأعلن للبلاء بأنهم جميعاً متساوون فى الحقوق المدنية ،  
والدينية ، وأن ليس للره الا ما سعى .

ولم تزل روح ( الديمقراطية ) فى الاسلام قوية ، لا فى عهد النبي (ص)  
أو خلفائه الراشدين فحسب بل حتى فى أشد أيام حكم الفرد  
فقد اختص المأمون - على ما روى - مع رجل بين يدي ( يحيى بن  
أكرم القاضى ) ، فدخل المأمون الى مجلس يحيى وخلفه خادم يحمل ( طنفسة )  
لجلوس الخليفة فرفض يحيى ذلك ، وقال . . للمأمون . . يا أمير المؤمنين ،  
لا تأخذ على صاحبك شرف المجلس دونه ، فأستحيا المأمون ، ودعا للرجل  
بطنفسة مثله .

فليظنر من له ذرة من العقل ، ومن له قليل قليل من العدل فى الحكم ، كيف  
أن القاضى الذى هو عامل الخليفة الذى بيده عزله وحرمانه لم يمنعه ذلك عن  
أن يلفت نظر المأمون الى روح الديمقراطية الصحيحة امام القانون ، ويقوم  
بالنقد الذاتى الصحيح دون تحيز أو خجل أو خوف . أو وجل .  
فأين ياترى هذه الروح التى تلاحظها فى هذه الحكاية التاريخية، الصغيرة  
بواقعا ، والكبيرة بمعناها .

فهل جرائم أوروبا الحديثة أن تقرها فى دساتيرها ؟  
وهل طبقتها الدول الشرقية وأقرتها وعملت بها ؟؟  
ألم تجعل القوانين المدنية الجديدة الملوك ورؤساء الحكومات فوق  
القانون ؟؟

ألم تجعل القوانين الحديثة أولئك الرجال مصونين غير مسؤولين ؟؟

وهل شوهد حتى الآن ، حادث واحد كحادث المأمون . ؟؟  
نعم ، لقد ظل الاسلام قويا متينا في ظلال الديمقراطية . . الصحيحة  
الحقيقية هذه .

وقد أفتتح البلاد الفارسية ومصر والشام وأفريقية . . .  
وكان الاسلام سار بين هذه الشعوب والأمم ، يترك بينها الديمقراطية  
ويعلن بأنه ، للذي كما المسلم من كل الحقوق المدنية والدينية لا ينازع فيها  
الا بالحق .

فن شاء المزيد من روح الاسلام والحكم الصحيح الديمقراطي فيه  
فليطالع تاريخه المجيد .

فالحاكم في الاسلام ، إمام متبوع في نفسه ، ودين مشروع في سيرته .  
وهو الذي يحرس الدين ، ويحث على العمل به من غير اهمال له .  
ويدفع الأهواء عنه ، ويحفظه من التبديل فيه .  
ويزجر من شذ عنه بارتداد أو بغى فيه بعناد ، أو سعى فيه بفساد .  
والحاكم في الاسلام . .

هو الذي يذب عن الامه-عدوا في دينها . أو معتديا على أموالها ،  
وأرضها وأنفسها .

وهو الذي يعمر البلاد باعتماد مصالحها . وتهذيب سبلها ومسالكتها .  
وهو الذي يجرى في أموالها جباية وانفاقا على سنن الشريعة العادلة .  
وهو الذي ينظر في مظالم أهلها . ويسوى في الحكومه- بينهم .  
وهو الذي يعتمد النصفه- في فصل أحكامهم .

وهو الذي يقيم الحدود على مستحقيها من غير تجاوز فيها ولا تقصير عنها .  
وهو الذي يختار أعوانه ورجاله من أهل الكفاية فيها والامانة عليها .

وعلى هذا الاساس نجد الاسلام يستوجب الطاعة لمن استقل بهذه  
الشؤون حقا من الحكام ويستوجب الاستحقاق لصدق ميلهم ومحبتهم .  
وأما من قصر عنها منهم ، فلم يقدّم بحقها وواجبها ، كان بها مؤخذا  
وعليها معاقبا .

وعن النبي (ص) . .

( خير أئمتكم الذين تجبونهم ، ويحبونكم ، وشر أئمتكم الذين تبغضونهم  
ويبغضونكم ، وتلعنوم ويلعنونكم ) .  
ولا شك في صحة معنى هذا الحديث .

حيث إنه لو كان الحاكم ذا خير أحب رعيته وشعبه وأحبوه .  
وإذا كان ذا شر أبغض رعيته وشعبه فأبغضوه .

فهل هناك ديمقراطية - أجل وأعم من هذه الديمقراطية التي حوتها  
الشريعة الإسلامية ؟

وهل هناك حكم أصلح من هذا الحكم الذي حددته الشريعة الإسلامية  
للحاكم في الإسلام ؟

( ألكم الجاهلية - يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون )

( وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين )

( ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون )

( . . . ) فأحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهوائهم عما جاءك من

الحق لكل جعلنا منكم شرعة - ومنهاجا ولو شاء الله لجمع لكم أمه - واحدة ولكن  
ليلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون )

## حميد بن زياد النينوى

مؤسس جامعة العلم في كربلاء

بقلم : السيد سلمان هادي آل طعمة

كربلاء في القرن الثالث الهجرى : -

لقد نشطت الحركة العلمية في كربلاء في أواخر القرن الثالث الهجرى وذلك أيام المنتصر العباسى ، فقد كانت من قبل تحت سطوة الأمويين ، ومن ثم في عهد خلفاء بني العباس ولا سيما أيام الرشيد والمتوكل . أما بعد ذلك بقليل فقد ازدهرت الحركة العلمية والأدبية في هذا البلد المقدس ، حيث كانت كربلاء تعج بالعلماء والفلاسفة وهى قبلة انظار العالم المتعطش للثقافة والعلم ، وقد ارتحل اليها كثير من طلاب العلم من مختلف الأقطار النائية والقريبة . وكان العلم بصورة خاصة يحتل جانباً مهماً في كربلاء ، اذ كانت تنعقد حلقات أهل الفضل والأدب الواسعة بشكل عجيب ، وبذلك حازت كربلاء الرئاسة العلمية منذ أواخر القرن الثالث الهجرى وذلك على اثر نبوغ العالم الكبير والمحدث الشهير ( حميد بن زياد النينوى ) نسبة الى نينوى - قرية الى جانب الحائر - على نهر العلقمى .

ويؤخذ من الروايات الواردة ان كربلاء كانت يوم ذلك معلومة بالأكوخ وبيوت الشعر التي كان يشيدها المسلمون الذين يفدون الى قبر الامام الشهيد الحسين بن علي (ع) وهكذا ظلت كربلاء حتى مطلع القرن الرابع الهجري ، اذ تمصرت على عهد البويهيين الذين كان لهم فضل كبير في تشييد هذا البلد المقدس .

دراسة حياته : —

في هذه القرية العامرة المجاورة للحائر ، حيث تمتد على مجرى نهر العلقمي ، وفي هذه البقعة المباركة الملاصقة لأرض كربلاء ، نبغ هذا العالم الفذ في منتصف القرن الثالث الهجري فكان أملاً مشرقاً في سماء كربلاء وضواحيها حيث يزخر بالنور ويرفل بالايمان وكان مولده دعامة لتركيز النهضة العلمية في كربلاء مدينة العلم والأدب والعرفان .

ويعتبر الشيخ حميد النينوي من فطاحل العلماء وكبار المحققين تبوأ مكانة مرموقة في سلم المدنية والحضارة ، وقد حفلت سيرته بالمآثر والآثار ، وهناك الكثير من المراجع والمصادر التي تشير الى شخصيته العلمية الفذة ومصنفاته ومن تلمذ عليه . وقد أشار العلامة الكبير السيد محسن الأمين العاملي في موسوعته الكبرى ( أعيان الشيعة ) ( ١ ) قائلاً :

حميد بن زياد بن حماد بن حماد ( مكرراً ) بن زياد بن هواز الدهقان ابو القاسم من أهل نينوى توفي سنة ٣١٠ ، وفي حاشية الخلاصة للشهيد الثاني ان بخط السيد ( ابن طاووس ) في كتاب النجاشي سنة ٣٢٠ .

قال الشيخ في الفهرست حميد بن زياد من أهل نينوى قرية الى جانب الحائر على ساكنه السلام ثقة كثير التصانيف روى الأصول أكثرها له

(١) اعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين العاملي جزء ٢٨ ص ١٩٥

كتب كثيرة على عدد كتب الأصول .

اخبرني برواياته وكتبه احمد بن عبدون عن ابي طالب الانباري عن حميد . و اخبرني عدة من اصحابنا عن ابي المفضل عن حميد، و اخبرنا بها ايضاً احمد بن عبدون عن ابي القاسم عنلى بن حبش بن قونى بن محمد الكاتب عن حميد وذكره في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليه السلام فقال حميد بن زياد من اهل نينوى قرية الى جانب الحائر على ساكنه السلام عالم جليل واسع العلم كثير التصانيف قد ذكرنا طرفاً من كتبه في الفهرست (١) .

وقال النجاشي (٢) حميد بن زياد بن حماد بن زياد الدهقان ابو القاسم سكن سورا و انتقل الى نينوى قرية على العلقمى الى جنب الحائر على ساكنه السلام كان ثقة واقفاً فيهم سمع الكتب وصنع وصنف الخ .

وفي الخلاصة في القسم الاول : حميد بن زياد من اهل نينوى ثقة عالم جليل واسع العلم كثير التصانيف قاله الشيخ الطوسى ثم نقل كلام النجاشي الى قوله وجهاً فيهم ثم قال فالوجه عندي أن روايته مقبولة اذا خلت عن المعارض وقال الشهيد الثاني في الحاشية لا وجه لذكره في هذا القسم لان غايته ان يكون واقفياً ثقة وليس هذا القسم معقوداً لمثله ولكن المصنف ذكر جماعة فيه كذلك واجيب بأن القسم الاول معقود لمن تقبل روايته .

أما (رجال المامقاني) (٣) فقد شرح لنا كثيراً ودرج اسما تلامذته ومصنفاته ، ننقلها للقارىء حرفياً :

(١) راجع ( الفهرست ) لشيخ الطائفة الطوسى

(٢) راجع ( رجال النجاشي )

(٣) راجع ( رجال المامقاني ) الجزء الاول

## تلامذته

- تخرج عليه جماعة من الفطاحل وهم :
- ١ - الحسين بن علي بن سفيان ( سفين ) .
  - ٢ - ابو المفضل الشيباني اجازه سنة ٣١٠ .
  - ٣ - ابو الحسن علي بن حاتم اجازه سنة ٣٠٦ .
  - ٤ - احمد بن جعفر بن سفيان .

## مصنفاته

أما أشهر مصنفاته فهي :

- ( ١ ) الجامع في أنواع الشرائع ( ٢ ) الخمس ( ٣ ) الدعاء ( ٤ ) الرجال
- ( ٥ ) من روى عن الامام جعفر الصادق (ع) ( ٦ ) الفرائض ( ٧ ) الدلائل
- ( ٨ ) ذم من خالف الحق واهله ( ٩ ) فضل العلم والعلماء ( ١٠ ) الثلاث
- والاربع ( ١١ ) النوادي وهو كتاب كبير .

وهكذا نجد الكثير من المصادر المطبوعة والمخطوطة التي تحدثنا عن شخصية ( حميد بن زياد النينوى ) الفذة ، ومن اراد الاستزادة فليراجع ويتتبع هذه المصادر .

وأخيراً فلنا أمل أن تظهر بعض الدراسات عن تاريخ الحركة العلمية في كربلاء في القرن الثالث وأبرز علماء ذلك القرن ، وهذا ما سيكون موضوع بحثنا في الكتاب الذي وضعناه عن هذا المفكر الموهوب . . .

## التربية والارضية

بقلم : عبد على محمد حجيل

يخرج الجنين على قيد الحياة فتلقفه يدان : يد الاسرة ويد المجتمع ،  
ولكن الاسرة هي اللبنة الاولى لبناء مجتمع صالح خال من الافكار الهدامة التي  
تحط بالمجتمع ، فلاسرة وظيفه اجتماعية هامة اذ هي العميل الاول في صبغ  
سلوك الطفل صبغة اجتماعية ، فاذا كان الوالدان صالحين استطاعا ان يهدبا  
ابنهما ويربياه تربية سالحة ، فالاسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية  
ديناميكية لها وظيفه تهدف الى نمو الطفل نمواً اجتماعياً .

( وليم كل مسلم بل كل انسان ان اولاده وبناته ودائع الله عنده وهو  
مستول عنها ومحاسب عليها وكما يجب عليه حفظ اجسامهم وتغذية ابدانهم  
بالانفاق عليهم في طعامهم وشرابهم وكسوتهم - كذلك - بل اوجب من ذلك  
يجب عليه تربية عقولهم ، وتغذية ارواحهم ، وتصحيح عقائدهم واشباع  
حواسهم باصول الدين وامهات فروعهم وتمارينهم على الاخلاق الفاضلة من  
الصدق والعفة والامانة وامثالها ، وتمارينهم على النظافة والطهارة والصلاة (١)  
فيجب على الاسرة ان تربي ابناءها تربية سالحة ، فلا تدعهم لاولاد  
الشوارع المنحطين لان الطفل يتقبل كل شيء ، ضاراً ونافعاً ، وصالحاً  
وطالحاً ، يقلد من هو اكبر منه في جميع الامور ، فتجد الطفلة يأخذها شيء  
من الاعجاب والحب الى مدرسة من المدرسات فنقلدها الفتاة المراهقة في  
حركتها ، وطريقة كلامها ، وربما تحاكيها في مظهرها من حيث الثياب  
- التبرج او التأنق - .

(١) من كتاب سؤال وجواب : محمد الحسين كاشف الغطاء .

ويجب على الآباء الا تصدر منهم ما يثير الشك للابناء حتى لا يخالف اقوالهم افعالهم ، فالطفل يرى والده كأنه ملك ، لا تبدر منه الا الاعمال الحسنة التي يقبلها العقل السليم . اما اذا وجد ما يخالف ذلك فهو أولى بذلك ، فيقلد اياه وامه في الاعمال التي تصدر منها سواء هذه الاعمال حسنة ام سيئة ، ولقد قرأت قصة تحت عنوان ( طفولتي المدللة دفعتني للسرقه ) ( ١ ) يذكر هذا الولد حياته فيقول : اطلب جنيتها فيعطيني خمسة جنيهات اطلب بدلة فيشتري ثلاثا ، اذهب معه الى عشيقاته وحاناته وشاركه حياة الليل . . واصفعه على وجهه بشدة فيضحك ويضمني الى صدره . . .

وعندما شاهدني ذات ليلة احتسى الخمر مع ( ثلة ) من زملائي وكنت طالبا بالمدارس الثانوية ، ارسل لي مع شقيقتي الصغرى خمسة جنيهات حتى ابدو بالمظهر المشرف امام اصدقائي في بيته . . . ودعوته الى حجرتي فلم يتردد بل شاركنا الخمر . . . ولعب الورق . . .

ويقول الابن :

( وذات يوم عرفت ان المصلحة التي يعمل بها ابي قررت فصله لتغيبه المستمر ، وعندما تسلم خطاب الفصل من العمل لم يحزن ولم ينفضب . . . القاه بجانبه وقال لي في سخيرية : ( هل تعلم ياسعد ، ان مراتب الحكومة كنت انفقه في سهرة واحدة ؟ )

هذه صورة من اسرة ، كيف تظن يا صاحبي ان يعيش طفل في جو هذه الاسرة ؟ هل يعود على مجتمعه بالخير ؟ ام . . . ؟  
فالاسرة هي المدرسة الاولى التي يتخرج منها الطفل . . . والتربية على الحجر الاساسي لبناء مستقبل الانسان .

فالوالد يجب عليه ان يأخذ بيد ابنه ، ويقوده الى طريق صحيح ، خال من الشكوك والظنون ، يهذبه ويعلمه ، ويقوم اعوجاجه ، يعلمه الاخلاق الحسنة ، وحسن المعاملة مع الآخرين ، لا يتركه مع ابناء الشوارع ، ولا يدعه يخوض مع الخائضين ، حتى لا يؤثر على المجتمع .

فالآباء هم المسؤولون اولا وآخرا عن ابنائهم ، لأن الابن كاللينة تستطيع ان تشكله حسبما تريد ، تستطيع ان تهذبه وتقوم اعوجاجه وتأخذ بيده الى الطريق الصالح ، الى طريق العلم والمعرفة الى طريق الاخلاق الحميدة ، والخصال الحسنة . . ومكارم الاخلاق هي رصيد الانسان المعنوي في حياته فهي حجر الاساس في صبغة الحكم عليه عند تعرضه للتحليل والنقد ، وليست مكارم الاخلاق واسطة حسنة بين الفرد ومجتمعه فحسب ، بل بين كل المجتمعات . . وهي ركيزة المجتمع واساس بناء الامم والشعوب .

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان همهم ذهبت اخلاقهم ذهبوا فالمرأق يختلف عن الطفل اختلافا شاسعا نحو نظرتة للاخلاق والمعايير الخلقية ، فهو لا يتقبل أى مبدأ خلقى دون مناقشة اما الطفل يتقبل كل فكرة اخلاقية دون اظهار أى رية فيما يقوله أو يعمله الكبار اما المرأق فوقفه موقف ايجابي في هذه الناحية ويناقش في صراحة كبيرة على ما يبدر من والديه من اعمال ويحاول ان يصدر احكامه وأوامره على هذه الاعمال . واذا لم يرب الوالد ابنه تربية صالحة فانه سيرى مستقبله الردىء الحافل بصنوف من الأعمال السيئة والاخلاق الرذيلة . .

ولقد بلغت الأخلاق والفضيلة من التردى والسقوط والتدهور والانحطاط في هذا العصر الى ابعد حدودها ، وكل ذلك ناتج من سوء التربية وجل ذنوبه على الآباء .

## الأدب النبوي

### السلام الآ بالسلام

للشاعر المبدع الاستاذ  
أحمد بن رشيد مندو  
فوعه - حلب

دين الآله هو النظام المحكم وبه السلام محقق ومحتم  
وبغيره لا يستقر على الثرى أمن ولا بالعدل فيها يحكم  
فلا مئ شئ يا ترى أغضيتم عن نصره يا مسلمون ونتم  
والدين دستور الآله بخلقه وبخذه ضيعتموه وضعتم  
ونسيتموه ولم يكن ينساكم وبه على كسرى وقصر سدتتم  
فالى م أتم نوم عن نصره ولكم به العز الأ كيد المبرم

\*\*\*

فاستيقظوا من نومكم وغفولكم فالدين مما نابكم يتالم  
ويظل فى أسف غداة يراكم تناخرون وغيركم يتقدم  
وعليكم تجرى قوانين الأولى لا يعرفون سوى الهوى وهم م  
وزمام أمر الخلق نصب عيونكم من ظالم يلقى لمن هو أظلم  
والله قد أولاكم من فضله نوراً به زال الظلام المظلم  
وعلى جميع الخلق أشرق رحمة أبدية وبه السلام المحكم

وأبى أوثان الضلالة والهوى  
 وبه السعادة والعدالة والهوى  
 بالعدل والاحسان يأمر في الورى  
 وكفاه ان الفقر كفر عنده  
 ويحارب الجهل القبيح بعلمه  
 وأتى جميع المنكرات يحرم  
 وكفاه يدعو للتي هي أقوم  
 ويحرم الفحشاء كي لا يجرموا  
 وعليه بالاعدام دوما يحكم  
 ويود كل الناس أن يتعلموا

\*\*\*

وهو المهذب للنفوس بسرهما  
 وهو المسائر للتطور دائماً  
 شرع الفضائل كلها وكفى به  
 وهو الذى للناس أعظم نعمة  
 والله قد أحصى العلوم جميعها  
 وكتابه فى كل علم سابق  
 وبه مع للقرآن خير أئمة  
 وهم بدين الله جبل إلهم  
 فلم التخاذل منكم عن نصره  
 وبجهرها وهو الحكيم الملمم  
 وبه جميع الاعوجاج يقوم  
 ككوارم الاخلاق جاء يتمم  
 وبنفسهم من نفسهم هو أرحم  
 بكتابه السامى لمن يتعلم  
 للنطق فى ما أظهره ونظموا  
 منه علوم الكون تؤخذ عنهم  
 والعروة الوثقى التى لا تقصم  
 يامسلبون وبالجهاد أمرتم

\*\*\*

ومن العجائب تركم أحكامه  
 ويقدم الطاغوت فى هذيانه  
 وبأى حكم أم بأية سنة  
 وهو الذى قد سنه الله الذى  
 ولو الخلائق أذعنوا لحدوده  
 ولساد هذا الكون أمن شامل  
 ورضاكم بالجيت حين يحكم  
 عما به جاء الرسول الأعظم  
 يبرى على دين الآله وينقم  
 هو بالمصالح والمنافع أعلم  
 ما كان لإجرام ولم يسفك دم  
 فيه العباد جميعها تنعم

فقبوا انصروه بما استطعتم واعلموا  
 نتم عن الالحاد في ما جاءكم  
 وأنت تهاجمكم لإباحته التي  
 وله اعترفتم بالرق بعلمه  
 هل يبلغ الصاروخ كنهه براق من  
 ورأى بعينه السماء وبدرها  
 وعلى سواكم غزو مريخ السما  
 إن تصروا رب السما ينصركم  
 فيه يحطم دينكم ويهدم  
 منها الوجود بكل شر مفعم  
 وهو الذي اقتبس المعارف عنكم  
 من دونه كانت ذكاً والأنجم  
 وسواء عنها بالظنون يترجم  
 مهما ترقوا بالعلوم محرم

° ° °

هو من معاجز من على كل الورى  
 وكتابه لزال في اعجازهم  
 واذا رأيتم ملحدأ في دينكم  
 لا تعجبوا من ذلك الجعل الذي  
 وابن الفواحش لا يجذب رأيه  
 وكذلك الخفاش يعمى حينما  
 بالفضل من رب السماء مقدم  
 يتلى وكل الكون منه مفعم  
 وعليه في إلحاده يتهم  
 يؤذيه ربح المسك حين يشمم  
 دينأ تحد به الزنات وترجم  
 يأتي الصباح بنوره يتبسم

° ° °

وا لله يشهد والملائك كلها  
 وسواكم زعموا الحضارة عندهم  
 ذهبوا الى أن الحضارة لم تكن  
 ففدت حضارتهم بمحتوياتها  
 ما بعدها رجعية وكفى بها  
 ومتى الاباحة لم تكن رجعية  
 واذا العباد استعمرت أخلاقهم  
 لا ينكر الاسلام إلا الأبكم  
 ولديهم وحشية لا تكتم  
 إلا اذا ساد الفجور المجرم  
 رجعية فيها الفساد الأسحم  
 أخلاق انسان الوجود تحطم  
 وبفحشها كل الفضائل تعدم  
 فهم البهائم بل أضل وأهم

والوحش ينجل من وجود حضارة  
 ما ذا تفيد حضارة كحضارة  
 ويروم من رب السما أنظاره  
 وافته قد أخزاه طول حياته  
 تستعبد الانسان وهو مكرم  
 يختارها ابليس وهو مذموم  
 ليبيح في شهواته ما يحرم  
 وله عذاب في القيامة مؤلم

° ° °

وإذا بنو الانسان كان وجودهم  
 والمنكرات مباحة ما بينهم  
 ومن القنابل والصواريخ التي  
 بثت حياة كلها ومثالها  
 وتعود كالأنعام أرباب النهى  
 ومتى رأت شمس السماء حضارة  
 وسعادة الدارين تحت ظلالها  
 والخلق تعرف حق بارها الذي  
 وبها تكون حقوقهم محفوظة  
 وبها المجاهد في سبيل إلهه  
 يغشى الوغى متهللاً مستبشراً  
 هي شرع من برأ الوجود وخلقته  
 فشبوا انصروا الاسلام دين إلهكم  
 فبغيره لا ينجلي عن كونكم  
 وعلى الرسول وآله أهل الهدى  
 للاجوفين ليأكلوا وليدعوا  
 فالوحش منهم في الحضارة أنعم  
 جاءت تهدد أمنهم هو أسلم  
 للاجوفين وبالجهود تصرم  
 فيها وفيهم تستقل جهنم  
 كحضارة الاسلام يا متوسم  
 ويمجد الباري بها ويعظم  
 منه عليهم لا تعد الأنعم  
 والوحش فيها حقه لا يهضم  
 ما عنده إلا الشهادة مقم  
 ويحمر الأوطان ذاك المسلم  
 وجميع تشريع العباد توهم  
 يا مسلمون وللإمام تقدموا  
 هذا الفساد الفاحش المستحكم  
 صلوا على مر الزمان وسلوا

## تُورَة سيد الشهداء

بقلم : السيد محمد كاظم القزويني

لو تصفحنا التاريخ لوجدنا عدداً ضخماً من الذين فازوا بالشهادة في سبيل الله ، ونالوا السعادة فبقى لهم الذكر الخالد والثناء الجميل والاثر الحسن في التاريخ ، والشهادة فضيلة ليس فوقها فضيلة كما في الحديث النبوي انه صلى الله عليه وآله قال : ( فوق كل بر بر إلا الشهادة ) لأن الشهيد يبذل أعز شيء عنده وهو الحياة ، والحقيقة : ان الانسان يريد كل شيء لأجل حياته ، وان فقد الحياة فقد كل شيء .

وان كان المقصود من الشهيد في لسان الشرع الاسلامي هو الذي يقتل في ساحة الجهاد ، بأمر نبي او وصي نبي او المنصوب من قبلهما ، ولكن قد يطلق كلمة ( الشهيد ) على غير المقتول في جبهة القتال كالمقتول في سبيل الدفاع عن دينه او عرضه او ماله ، أو في سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكالغريق والحريق والنفساء والمهدوم عليه وغيرهم مما هو مذكور في محله . وكل شهيد قتل في سبيل الله كان لشهادته سبب واحد وعلة واحدة ضبطها التاريخ ولكن التاريخ سجل ترجمة شهيد واحد كانت لشهادته اسباب عديدة ، وجهات مختلفة وعلل كثيرة وذلك الشهيد هو سيد الشهداء الامام ابو عبد الله الحسين بن علي عليها السلام .

فالقرآن الكريم أخبر عن الشهيد قبل شهادته بقوله تعالى : ( وفديناه بذبح عظيم ) اي فدينا اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليها السلام بذبح آخر ، اي رفعنا حكم الذبح عن اسماعيل وكتبناه على ذبيح عظيم آخر ، وقد ورد في التفسير : ان جبرئيل نزل بكبش من الجنة ، وأمر ابراهيم ان يذبح الكبش

عوضاً عن ابنه اسماعيل ، ولكن أترى ان الله الحكيم يعبر عن البهيمة ؛ (العظيم)؟؟  
 حاشا ، فان منطق القرآن على خلاف هذا الاسلوب من الكلام ،  
 وقد وردت احاديث متواترة عن أهل البيت الذين نزل القرآن في بيوتهم  
 - وأهل البيت أدري بما في البيت - : ان المقصود من ذلك الذبيح هو  
 الحسين بن علي عليهما السلام ، راجع تفسير البرهان .

وهلم معي الى الاحاديث المتواترة الواردة في بيان ولادة الحسين عليه  
 السلام ، وان افواج الملائكة كانت تهبط على جده الرسول الاعظم صلى الله  
 عليه وآله وتهنئه بولادة الحسين وتعزيه بشهادته اصف اليها الاخبار التي  
 تتضمن إخبار النبي بشهادة الحسين وبكائه صلى الله عليه وآله في ذلك

ثم ارجع البصر على ما ذكره التاريخ من حوادث تاريخية ، وذلك حينما  
 مات معاوية في منتصف رجب سنة ٦٠ من الهجرة ، واستولى ابنه يزيد على  
 منصة الحكم والامارة ، يدعى خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وزعامة  
 المساكين في ذلك العهد ، ولم تكن أعمال يزيد ومخازيه خافية عن الناس ، بل  
 كان الرجل مستهتراً بكل خلاعة ، متظاهراً بكل مجون وجور ، ولا غرو فهو  
 وليد الخمر وريب الفسوق اصف الى ما كان عليه من اصل معلوم ونسب  
 معروف وبيئة فاسدة ترعرع فيها وكبر .

فلم يرض المسلمون ان يكون يزيد ولي أمرهم وشاغلاً لمنصب الخلافة  
 خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأن الخليفة ينبغي أن يمثل صاحب  
 الشريعة الاسلامية علماً وتقوى وورعاً وغير ذلك ويزيد لم يكن كذلك ،  
 ولم تكن فيه مؤهلات لزعامة المسلمين وقيادتهم ، وخاصة مع وجود الامام  
 سيد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله الحسين ، وما كان فيه من فضائل  
 وفواضل ومؤهلات للخلافة ، اصف اليها النص الصريح الوارد عن جده

الرسول الأعظم بقوله صلى الله عليه وآله : ( الحسن والحسين إمامان قاما  
أو قعدا ) وغير ذلك من النصوص التي قرعت مسامع المسلمين يومذاك في  
شان الحسين عليه السلام .

فجمل أهل العراق يكاتبون الحسين ، ويطلبون منه التوجه الى العراق  
لتكون له الخلافة بجميع معنى الكلمة ، ووعدوه لينصروه ويذلوا في سبيل  
نصرته كل غال ورخيص ، حتى اجتمعت عند الحسين اثنا عشر الف كتاب  
وكلها لسان واحد ومضمون واحد ، وهو الدعوة الى العراق ، فرأى الحسين  
لزماً عليه شرعاً ( في الظاهر ) ان يلبي دعوتهم ليستنقذهم من استعباد بني امية  
ويضع عنهم إصرهم والاغلال التي كانت عليهم من تلك الحكومة الظالمة العاشمة  
فنهض وسار نحوهم ، وسرعان ما انقلب الأمر وتقلبت القلوب والأهواء ،  
وإذا بالانصار خرجوا شاهرين سيوفهم في وجه الحسين ، كأنهم لم يكتسبوا  
الى الحسين ولم يطلبوا منه شيئاً .

هذه قضايا ظاهرية أي نحكم عليها ظاهراً ، وهناك أمور واقعية باطنية  
ممكنة ، استخبر اجها من زوايا بطون التاريخ فنقول :  
تختلف الامور الالهية والتكاليف الشرعية باختلاف افراد المكلفين ،  
وباختلاف الظروف والازمنة ، فالنبي مأمور بأمر خاص ، والامام مكلف  
بتكاليف لا يشاركه فيها أحد ، فكما أن الله أمر النبي بالجهاد والقاء النفس في  
معرض الخطر والهلاك في سبيل الدين ، كذلك الامام يرى من الواجب عليه  
ان يثور وينهض محافظة على بيضة الاسلام ، وان كانت نتيجة تلك الثورة  
والنهضة القتل والشهادة ، فليكن ، فان الدين اعز من كل شيء واعز من كل احد .  
ان الحسين عليه السلام كان مأموراً بالقيام ضد تلك الحكومة التي كان  
رئيسها يعتقد :

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل  
وماذا كان مصير المسلمين لو دامت تلك الحكومة ، وهل كان يبقى من  
الاسلام والقرآن اسم او رسم او أثر ؟؟ ، فقام الامام فائراً ضد ذلك الجهاز  
الفاسد ، مستعداً للقتل والقتال مستميتاً مرطناً نفسه على كل ما ينزل من  
مكاره وشدائد ، وقصد نحو ارض الجهاد والتضحية قصد نحو كربلاء ، وكانت  
هذه نيته من ساعة خروجه من مكة ، وتشهد بذلك خطبته الغراء التي  
خطبها في مكة بقوله : (خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة .  
وكأنى بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء . . . الخ )  
وفي اثناء الطريق حينما بلغه خبر قتل مسلم بن عقيل وانقلاب الامور  
قام خطيباً في اصحابه وقال فيما قال : ألا ومن كان منكم يصبر على حر السيوف  
فليكن معي .

وكشف الامام عليه السلام الغطاء للناس وازاح الستار عن تلك  
النهضة المقدسة حينما منعه بعض اقاربه عن التوجه نحو العراق قال : ان  
رسول الله امرني بأمر انا ماض فيه ، فسأله ابن عباس قائلاً : وبماذا امرك  
جدك ؟ قال عليه السلام : قال جدى : ولدى حسين اخرج الى العراق فان  
الله شاء ان يراك قتيلاً .

فتعجب ابن عباس وقال : فما معنى حملك هؤلاء النساء معك ؟ فقال  
الحسين هن ودائع رسول الله ، ولا آمن عليهن أحداً ، وهن ايضا لا يفارقننى  
فسمع ابن عباس امرأة تخاطبه من داخل الهودج قائلة : يا بن عباس : أتشير  
على شيخنا وزعيمنا الحسين ان يتركنا ههنا ويمضى وحده ؟ لا والله بل نحى  
بجياته ونموت بمجاته ، وهل ابقى الزمان لنا غيره ؟ فقال ابن عباس : من هذه ؟  
قيل له : هي زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليها السلام .



## كلمتي حول الأخلاق والآداب

السيد مصطفى السيد جواد - البحرين

لقد قرأت الأخلاق بطبعتها القديمة وفي هذه الأيام حمل لي البريد نسخة العدد الأول من الدورة الرابعة لهذه النشرة الفتية فألفيتها ملامى بالمواضيع القيمة النادرة وقد أعجبنى لإخراجها بهذه الحلة القشبية الرائعة وهذا الطبع المتقن لقد قفزت الأخلاق والآداب قفزة رائعة نحو الكمال والتجديد وفي ذات الوقت راح محرروها الأفاضل الذين نذروا أنفسهم لخدمة الدين والاسلام يقفزون هم أيضا بتجديد حملاتهم على دعاة الاحاد وأعوان الاستعمار فأقلامهم الجريئة لم تعرف يوماً ما الهوادة واللين ولم ترهبها دعاة الغرب ولا عبدة لينين تلك الأقلام التي أقضت مضاجع أعداء الاسلام ودين الاسلام فراحوا يؤلبون ويحرضون على ما ينشر في الأخلاق والآداب من آراء هي من الاسلام في الصميم ولم يهدأوا حتى تمكنوا من إغلاق هذا الصوت الهادر فترة غير قصيرة من الزمن هؤلاء المحررون الذين وقفوا في وجه الارهاب القوضويين الاحاديين الذي اجتاحت العراق الحبيب في أيام هؤلاء العلماء الأفاضل وجدتهم في العدد الجديد يجددون حملاتهم ليكشفوا مساويء التفسخ والانحلال الخلقى والاجتماعى هذه المساويء التي يحاول الغرب

وعبيده الاجراء إدغالها إلى بلاد الاسلام والمسلمين بشق الطرق ومختلف الأشكال .

إنني إذ أشكر باسم البحرين وشبابها الواعين الذي كان دائماً وأبداً شباب عقيدة وإيمان جهود رجالات العلم العاملين من أجل رفع راية الاسلام لأرجو لهم من كل قلبي التوفيق في أداء رسالتهم النبيلة السامية كما أرجوكم عزيزي القارئ أن تواصل معي قراءة ما كتبت من التعليق حول بعض مواضع العدد الاول من الدورة الرابعة للنشرة هـك أولا الافتتاح كتبها صاحب النشرة ومديرها الذي ذكر المدة التي تم خلالها حيز الاخلاق والآداب كما وعد القراء وعاهدتم على أن النشرة سوف تسير في الطريق الذي رسمته في بدء صدورها بنفس القوة والثبات ونحن إذ نشكر صاحب النشرة على هذا العمل الاسلامي الجليل وتلك الجهود التي يبذلها دائماً وأبداً من أجل الدين والمذهب الحق لثمني له دوام التقدم وللاخلاق والآداب التجديد الدائم وكلنا أمل أن تكبر النشرة وتقوى حتى تصبح في مصاف المجلات الاسلامية الكبرى كما نأمل أن يساهم الاخوة القراء بتوسعة انتشار نشرتهم فبمؤازرتها نعمم الثقافة الاسلامية في المجتمع وبإدغالها إلى كل بيت وناد فنخلق نشأة إسلامياً صالحاً يحافظ على مقومات الدين الاسلامي الحنيف تلك كلتي عزيزي القارئ حول مقالة الافتتاح بعدها دعني ألقى معك ضوءاً على ما كتبه الاستاذ محمد علي داعي الحق بعنوان مع الحضارة الاسلامية ففي هذه المقالة القيمة وضع أستاذنا الجليل النقاط على الحروف فراح يناقش وبأسلوب لطيف جداً ليلي بطبكي الكاتب في مجلة الاسبوع العربي اللبنانية وكأنه سألها ويسأل من يؤيد آرائها الدخيلة على الاسلام والمسلمين هل من الحضارة أن تنجرف إلى تيار المدينة الغربية ونسير في طرق الغواية والضلال لنشجع هذه الرقصة

أوتلك وقرتك وراء ظهورنا واجبات نحن أحوج إلى تنفيذها ، لماذا لا تشجع السير في طريق العمل المثمر أى حضارة في هذه ؟ وأى مدينة وهل ما تدعون تطور ؟ ثم يواصل الاستاذ محمد على نقده لما كتبه أمين أديب في المجلة المذكورة من اقتراح هدام يهدف من ورائه القضاء التام على كل ما يسمى بمسجد وكنيسة واستبدالها بنواد اجتماعية وكأنه نسي بأن المساجد والكنائس حين تودى واجباتها تفعل أعظم مما تفعله النوادي في خلق المجتمع الفاضل ثم يناقش استاذنا الجليل أحد أبناء وطنه الحبيب العراق حول ما كتبه في المجلة نفسها من رأى حول الصور العارية الخليعة ويشدد حملته على المدعو عبد الامير الخرسان الذى يسكن ويا لشديد الاسف فى أقدس بقعة بالعراق ويطلب منه أن يترك النجف الاشرف حيث ان وجوده فيه إنما هو تدنيس لموطن العلم والقداسة والدين ، ويبدو إن الكاتب الجليل خشى أن يأخذ الناس عن هذه المدينة المقدسة فكرة مشوهة بعد قراءة أفكار أحد شبانها الماتعون وهنا أحب أن أقول للاستاذ محمد على داعى الحق إن مدينة النجف أقدس وأسمى من أن يؤثر فى قداستها أمثال هذا الشاب المنحل وان النجف الاشرف معروفة بأعمال رجالها الافذاذ وما تنشره النجف من الكتب والصحف والمنشورات التى تعالج مشكلات الدين واللم والفضيلة والمجتمع لاعظم وأكثر مما تنتجه سواها مما يدل على انها فى مقدمة المدن العاملة من أجل العلم والدين . ذاك ما أمكننى قارئى العزيز من الكتابة حول عدوك الجديد من نشرة الاخلاق والآداب وآمل أن يمكننى الوقت دائماً فى نشر مقالات أخرى فى هذه النشرة واقه من وراء القصد .

# المكتبة

قد وردت خلال هذا الشهر الى مكتب النشرة الكتب التالية :

١ - الاسلام في شهر الصيام - ويليه الإمامة موجزة بمناسبة ذكرى أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة القدر بمولده . نشأته . حياته مع الرسول . وفاته . تأليف سماحة العلامة السيد عباس أبو الحسن ، طبع هذا الكتاب على ورق صقيل طباعة أنيقة في المطبعة المصرية - صيدا .

\*\*\*

٢ - سوانح الأفكار في مدح الرسول وآله الأطهار - نظم شاعر أهل البيت عليهم السلام الأديب أحمد بن الحاج رشيد مندو ، طبع هذا الكتاب طباعة جيدة في مطبعة ( دار الشمال للطباعة ) في بيروت ، وقد أهدى الناظم خمسة نسخ من هذا الكتاب الى هذا المكتب فنشكر الناظم ، وهديته .

\*\*\*

٣ - علي والشيعه - يتضمن هذا الكتاب الفضائل المستقاة بما ذكره علماء السنة في مؤلفاتهم لشيعه الامام أمير المؤمنين عليه السلام ومحبيه تأليف سماحة العلامة المتبع الكبير ميرزا نجم الدين الشريف العسكري ، ويليه كتاب فضائل الشيعة ، وكتاب صفات الشيعة للشيخ الصدوق ، طبع هذا الكتاب لأول مرة في مطبعة الآداب في النجف الأشرف طباعة ممتازة على ورق صقيل في ١٩٠ صفحة .

\*\*\*

٤ - صوت المبلغين - النشرة الشهرية الاسلامية الاجتماعية التي تصدر عن مدرسة البقعة في كربلاء ظهرت إلى عالم الوجود هذه النشرة الاسلامية المجاهدة في عامها الثاني بعد أن حجزت سنة كاملة ، نرجو لها التقدم والموفقية .

\*\*\*

٥ - هدى النفس - الكتاب الثامن من السنة الثالثة من ( منابع الثقافة الاسلامية ) لمؤلفه الاستاذ الشاب المهذب السيد علاء الدين القبانجي ، تصدر هذه السلسلة القيمة عن مدرسة بادكوبه - في كربلاء المقدسة .

## أخبار نضك

★ افترت الاذاعة الايرانية على فضيلة السيد محمد (كلا تر) عميد (جامعة النجف) الأشرف في اليوم الثالث من ذى الحجة الحرام وقالت : أن فضيلته قد زار السفارة الايرانية ببغداد وأيد (المواد الست التي اقترحها الشاه وخطواته) وعندما بلغ النبأ الكاذب الى السيد الكلا تر نشر منشوراً أعلن فيه كذب الحكومة الايرانية وشجب أعمال الشاه الديكتاتور وبين أن زيارته للسفارة كانت لغرض استلام واحد وأربعين مجلداً أهدتها الحكومة الايرانية الى مكتبة الجامعة وطلبت منه أن يستلمها بدار السفارة في بغداد وقال : انى سوف أرد الكتب استنكاراً لافتراء الحكومة الايرانية على . وقد علم المكتب أن الكتب المذكورة قد سلمت للحكومة الايرانية بواسطة القنصلية في كربلاء المقدسة .

★ أقامت الهيئه العلمية بكر بلاء المقدسة في ليلة الاثنين ١٢/٥/٨٢ مجلس تأيين كبير في جامع الصافي بمناسبة مرور أربعين يوماً على مقتل شهداء ايران الأبرار . وقد القيت في الحفل التأييني كلمات حماسية شجبت بشدة الاجراءات الديكتاتورية التي جرت وتجرى في ايران الشقيقة المجاهدة كما وأرسل آية الله المجاهد السيد أبو القاسم الخوئي وفداً كبيراً وتلاه وفد أنجال الفقيد الراحل الامام السيد عبد الهادي الشيرازى ثم وفد (جامعة النجف) الأشرف .

★ زار العراق في الشهر المنصرم الاديب البحاثة المجاهد الاستاذ عبد الله

الختنيزى مؤلف كتاب ( أبو طالب مؤمن قريش ) الذى صدرته الحكومة السعودية وأمرت باعدام المؤلف وقدرأى فى كربلاء المقدسة حفاوة بالغة من أهاليها الكرام تجاهه . وفقه الله لمراضيه ولازال من الكتاب المجاهدين .

★ كان يوم السابع من ذى الحجة يوم حداد بمناسبة ذكرى وفاة الامام الخامس باقر علوم الاولين والآخرين محمد بن علي السجاد - عليه السلام - وكانت مجالس العزاء كالمعتاد منعقدة فى البلاد .

★ كان يوم التاسع من الشهر الماضى يوم حزن ودعاء حزن بمناسبة ذكرى استشهاد نائب الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل ودعاء بمناسبة ( عرفة ) ووقوف الحجاج بعرفات ومن الجدير بالذكر : ان مدينة كربلاء المقدسة قد اقتصت بالزائرين الكرام الذين وفدوا لزيارة قبر الامام الحسين عليه السلام فى يوم عرفة والوصول الى الثواب الجزيل المعد لمن زار الامام فى يوم عرفة .

★ زار متصرف لواء كربلاء المقدسة الحالى فى الشهر الماضى بعض العلماء وقسما من المدارس وقد طلب منه أولا : العمل فى سبيل تطبيق الاسلام وثانياً : تطهير اللواء من المحرمات كالقمار ونحوه . وثالثاً : بناء اللواء وتعميرها مادياً ومعنوياً ، ورابعاً : تطهير الدوائر تطهيراً شاملاً من الرشوة وتعقيد أعمال الناس .

★ كان يوم الثامن عشر من ذى الحجة يوم فرح وسرور وابتهاج بمناسبة العيد الأكبر السعيد عيد ( الغدير ) الميمون الأغر . وقد زارت جموع غفيرة من المسلمين النجف الأشرف لزيارة الامام أمير المؤمنين بهذه المناسبة السارة . كما اقيمت احتفالات ضخمة فى كافة البلاد الاسلامية

ابتهاجا بـ (غدير خم) والمكتب : يبارك للمسلمين عيدهم هذا ويتضرغ الى العلي القدير أن يعجل في تكوين حكومة اسلامية صحيحة تأمن للمسلمين عندهم وكرامتهم وسؤددهم ومقامهم الرفيع .

نجد في كل مكان تأهبات هائلة لاستقبال شهر محرم الحرام شهر الحزن والبكاء والعيول ، فالجدران تلبس بالسواد حدادا على مقتل الامام الحسين وأهل بيته وأصحابه في اليوم العاشر من محرم ، وما أجدر المسلمين أن يستغلوا هذه المناسبة العظيمة لاستنباط العبر من حياة أبي الشهداء الأحرار وجهاده السمع في سبيل الله والاسلام .

### صدر حديثا

## الرَّحْلَةُ الْمَدْرَسِيَّة

للامام المجاهد المغفور له الشيخ محمد جواد البلاغي  
طباعة أنيقة على ورق صقيل اقتنوها قبل النفاذ

ويؤخذ من الروايات الواردة ان كربلاء كانت يوم ذاك مملوءة بالأكواخ ويوت الشعر التي كان يشيدها المسلمون الذين يفدون الى قبر الامام الشهيد الحسين بن علي (ع) وهكذا ظلت كربلاء حتى مطلع القرن الرابع الهجري ، اذ تمصرت على عهد البويهيين الذين كان لهم فضل كبير في تشييد هذا البلد المقدس .

دراسة حياته : —

في هذه القرية العامرة المجاورة للحائر ، حيث تمتد على مجرى نهر العلقمي ، وفي هذه البقعة المباركة الملاصقة لأرض كربلاء ، نبغ هذا العالم الفذ في منتصف القرن الثالث الهجري فكان أملاً مشرقاً في سماء كربلاء وضواحيها حيث يزخر بالنور ويرفل بالايمان وكان مولده دعامة لتركيز النهضة العلمية في كربلاء مدينة العلم والأدب والعرفان .

ويعتبر الشيخ حميد النينوي من فطاحل العلماء وكبار المحققين تبوأ مكانة مرموقة في سلم المدنية والحضارة ، وقد حفلت سيرته بالآثار والآثار ، وهناك الكثير من المراجع والمصادر التي تشير الى شخصيته العلمية الفذة ومصنفاته ومن تلمذ عليه . وقد أشار العلامة الكبير السيد محسن الأمين العاملي في موسوعته الكبرى ( أعيان الشيعة ) ( ١ ) قائلاً :

حميد بن زياد بن حماد بن حماد ( مكرراً ) بن زياد بن هواز الدهقان ابو القاسم من أهل نينوى توفي سنة ٣١٠ ، وفي حاشية الخلاصة للشهيد الثاني ان بخط السيد ( ابن طاووس ) في كتاب النجاشي سنة ٣٢٠ .

قال الشيخ في الفهرست حميد بن زياد من اهل نينوى قرية الى جانب الحائر على ساكنه السلام ثقة كثير التصانيف روى الأصول أكثرها ، له

## حميد بن زياد النينوى

مؤسس جامعة العلم في كربلاء

بقلم : السيد سلمان هادى آل طعمة

كربلاء في القرن الثالث الهجرى : -

لقد نشطت الحركة العلمية في كربلاء في أواخر القرن الثالث الهجرى وذلك أيام المنتصر العباسى ، فقد كانت من قبل تحت سطوة الأمويين ، ومن ثم في عهد خلفاء بنى العباس ولا سيما أيام الرشيد والمتوكل . أما بعد ذلك بقليل فقد ازدهرت الحركة العلمية والأدبية في هذا البلد المقدس ، حيث كانت كربلاء تعج بالعلماء والفلاسفة وهى قبلة انظار العالم المتعطش للثقافة والعلم ، وقد ارتحل اليها كثير من طلاب العلم من مختلف الأقطار النائية والقرية . وكان العلم بصورة خاصة يحتل جانبا مهما في كربلاء ، اذ كانت تنعقد حلقات أهل الفضل والأدب الواسعة بشكل عجيب ، وبذلك حازت كربلاء الرئاسة العلمية منذ أواخر القرن الثالث الهجرى وذلك على اثر نبوغ العالم الكبير والمحدث الشهير ( حميد بن زياد النينوى ) نسبة الى فينوى - قرية الى جانب الحائر - على نهر العلقمى .

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والأجتماع

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي - مكتب نشرة الاخلاق والآداب  
غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع  
كتابها كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب والمقال  
اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ في الخارج ، اجور البريد على المكتب  
ملاحظات :

- ١ - يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )
- ٢ - للمكتب حق التصرف في كل مقال يرده
- ٣ - لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر
- ٤ - نرجو من المحبين لنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على  
المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً
- ٥ - من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :
- ٦ - من قبل عدددين من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه  
بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية في الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها  
فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

# الأفلاق والآراب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأمة

## مواضيع العدد

التفسير	سماعة الحجّة السيد محمد الشيرازي
ماذا يجري في إيران	جماهير كربلاء المقدسة
كلمة الإسلام	العلامة السيد حسن الشيرازي
الخميني العظيم	ح.م
المنبر الحسيني	مجيد حميد الثامر
مدرسة اسلامية	الاستاذ احمد امين
بريد القراء	

كتاب من علماء كربلاء إلى رئيس الجمهورية العراقية

كتاب الهيئة العلمية في كربلاء إلى رؤساء الحكومات

برقية الميلاني إلى العلماء المعتقلين في طهران

رسالة من الهيئة العلمية في كربلاء إلى عبد الله السلال

اخبار تخصك

العدد - ٥ - صفر الخير ١٣٨٣ هـ السنة الرابعة

يسرف عليها فرقتين من الرومانيين في كربلاء المقدسة

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والاجتماع

كافة الرسائل

كبدلة المقدسة - مكتب نشرة الاخلاق والآداب  
الشيخ محمد الحسين العيسى

السنة الرابعة ١٣٨٣

صفر الخير

العدد هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

## التفسير

بقلم: سماحة الحجة

الحاج السيد محمد الشيرازي

( بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن

الرحيم ، مالك يوم الدين ، اياك نعبد و اياك نستعين ، اهدنا الصراط

المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين )

سورة تتكرر كل يوم ، عشر مرات ، في خمس صلوات ، على الحد

الادنى ، وان اتى المسلم بالنوافل التي هي ضعف الفرائض ، كررها - بالاضافة

الى العشر - اربع وثلاثين مرة ، ويزداد العدد اذا اتى بها ، في الركعات الاخيرة

من الظهرين والعشائين ، أو تطوع لربه فلا .

انها - باياتها السبع ، المنزلة في مكة - مشرقا لاسلام - اعجب كلام

يكررها البشر ، من يوم نزولها الى هذا اليوم . ؟ فهل كلام آخر يتكرر هذا التكرار المدهش . ؟

وإذا لاحظ الانسان ، محتوى السورة ، رآها جديرة بالتكرار فوق هذا العدد ، انها تبين اصل اصول الاسلام ، ويجمعه كلية ( المبدء - الحال - المعاد ) وانها ببساطة بارعة ، تحل اكبر مشكلة البشر ، منذ يوم كان البشر ، الى هذا اليوم والى ان يفنى البشر . . ان الاتجاه الذهن الانساني لا بد وان يصرف الى انه من خلقه وما ابتدائه . ؟ والى انه كيف يكون مصيره والى م عوده . ؟ والى انه كيف يستمد في حاله الحاضر ومن يستمد . ؟ وهناك اسئلة اخرى تتعلق بهذه الامور الثلاثة ، التي هي مشكلة الافكار ، وعقدة الذهن ، ومطمح الانظار .

والقرآن يجيب على كل هذه الاسئلة ، بما يتبعها ، في ايسر صورة ، وابرع اسلوب .

ويأمر الاسلام المسلم ، بان يكرر السورة ، كل يوم عد الاصابع - على الاقل - حتى توحى اليه بحل المشكلة ، وتبعث على الارتياح والاطمينان ، ومن ثم . . تتمزج الحلول بنفسه امتزاج الروح بالجسد ، لتقوم النفس باتتهاج المنهاج الصحيح - في جميع جوانب حياته - تلقائيا ، وبلا صعوبة واجبار .

وإذا عرف الانسان مبدئه ومصيره وملاذه ، هدئت نفسه من ناحية المشكلة الاساسية ، ثم يأتي دور الفحص عن العمل الذي يلائم هذه الاركان الثلاثة ، لتطمئن اكمل الاطمئنان ، فيجوب فيافي الحيات ، في امن ودعة ، ولعل الى هذا اشير في قوله سبحانه ( ومن يؤمن بالله ، يهد قلبه ) والى قريب من ذلك يشير سؤال بعض الروات ، عن الائمة عليهم السلام ( بم بنيت امرك . ؟ )

إذا : فلنستمع الى الآيات ، لنراها كيف تحل المشكلة . ؟ وماذا تقصد من المبدء والمعاد والملاذ . ؟

( بسم الله الرحمن الرحيم ) انها آية من كتاب الله ، يتبدء بها في السور كلها ، ما خلا ( البرائة ) حيث حذف منها لحكمة ، ولكن القرآن الكريم ، جاء بهذه الآية ، مرتين ، في سورة ( النمل ) فيكتمل تعدادها ( مائة واربعة عشر ) بعدد سور القرآن الحكيم .

ان هذه الآية المباركة ، نزلت بدء ، سورتنا هذه ، المسماة بـ ( الفاتحة ) لانها فاتحة القرآن المجيد ، و بـ ( السبع المثاني ) لانها سبع آيات ، وتثنى في كل صلاة - او نزلت مرتين -

وهذه الآية المباركة - كسائر الآيات - انما سميت بهذا الاسم ( آية ) لانها علامة من علامات الله تعالى ( وكل علامة : آية ) وليست كونها علامة ، بمعنى ان غير الرسول ( صلى الله عليه وآله وسلم ) تحدى بها وعجز البشر عن الاتيان بمثلا - اذ أن التحدى انما هو بالنسبة الى السورة ، لا الآية - بل : بمعنى العلامية ( في الجملة )

ان السورة تبتدء ( باسم الله ) وفيه نوع من التعظيم ، مما ليس في قولنا ( بالله ) فالاسم هو الذى يتبدء به ، ويستعين المتكلم بسببه ، كما في الدعاء ( لاذ الفقراء بجناحك ) ولم يقل ( لاذ الفقراء بك ) اشتعاراً بان ( الجناح ) هو الملاذ لا الذات الكاملة ، فانها ارفع من اللوذ . .

وقد كان المشركون يبتدئون ( باسم اللات والعزى ) والمسيحيون يبتدئون ( باسم الآب والابن وروح القدس ) كما نرى اليوم ، يبتدئون ( باسم الملك ) أو ( باسم الشعب ) أو ما أشبهه ، لكن الاسلام يتبدء ( باسم الله ) والله وحده .

و( الله ) علم ، للذات المستجمع لجميع صفات الكمال ، من علم وقدرة  
وادراك وغيرها . . المنزه عن أى صفة من صفات النقص: من جهل وتركيب  
وعجز وغيرها . .

( الرحمان الرحيم ) صفتان مشتقتان من ( الرحمة ) تؤكد ان على (رحمة  
الله ) وان العلاقة بين الله وبين الانسان انما تجرى على الرحمة والعطف لاعلى  
العدل ، ولا على القهر ، والعدل وان كان من حق العادل ، لكنه صعب على  
الانسان الذى خلق ضعيفا ، تنزلق به الأقدام ، الى مهاوى العصيان والانحراف  
كما أن القهر والجبر ، مخالفان للكمال ، لا يصدران الا عن ضعف أو  
جاهل أو منحرف .

وقد تؤكد الآية الكريمة ، على مدى الارتباط بين الله وبين البشر ، وانه  
ارتباط الأغضاء والعفو ، والتجاوز والرحم . . كما أن تكرار الكلمة فى  
لفظتين : ( الرحمان ، الرحيم ) لكثرة التأكيد ، وزيادة التثبيت - مهما فسرنا  
عموما وخصوصا -

إذا : فالارتباط بين الخالق والمخلوق، هذا النحو من الارتباط ، كفى آية  
اخرى (ولذلك خلقهم ) أى للرحم . . وهذا ابطال لما زعمته كتب  
(المهدين) من أن الله يكيد لعباده ، لينتقم منهم ، وانه جبار معتد .  
وإذا قرء العبد : هاتين الجملتين . . شمت فى نفسه أنوار الرحمة والانسان  
فلا رهبة من ( الله ) بلا سبب وان كان هو المبدء الوحيد ، فلا يقاس بالملوك  
والروساء ، الذين يرهيبهم الناس ، وتقشعر جلودهم من أسمائهم ، وان لم  
يقترفوا ذنبا ، ولم يحتجبوا خطيئة . . انه اله الرحمة ، وبالرحمة - المتكررة -  
يصف نفسه ، فليقترب منه العبيد ، لينالوا منه كل خير ، وليبتدئوا باسمه ،  
ويستعينوا بسمته ، لتهدل عليهم سحائب رحمته .

وحيث ابتداء العبد باسم الله ، واستأنس منه رحمة وفضلا ، فليشرع في

مقصده :

( الحمد لله رب العالمين ) : الحمد لله - وحده - ولا حمد لغيره ، ان الحمد

لا يليق الا لأحد أشخاص ثلاث : من يديه البدء ، ومن يديه الحال الحاضر  
ومن يديه المصير ، والله تعالى ، هو الجامع لهذه الأمور : فهو رب العالمين  
والرحمان الرحيم ، ومالك يوم الدين . . فلماذا يحمد سواه . ؟

(والتحميد) (كالتسبيح) و (التهليل) . . اعتراف لذى الحق بحقه  
وترفع بالنفس البشرية الى أوجها اللائق بها . . فالحمد لله ، لا لجماد أو نبات  
أضعف من الانسان ، ولا لانسان آخر - مهما عظم - فهو أيضا مخلوق  
مربوب ، لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ، فكيف يملك لغيره . ؟

وهذا لا ينافي ، ما ندب الشارع اليه : من شكر من أحسن ، كما ورد في القرآن  
الكريم ( أن أشكر لى ولو الديك ) أو أثر « من لم يشكر المخلوق لم يشكر  
الخالق ، . . فان الحمد المطلق لا يليق الا بالله تعالى اما الشكر الجهة الوساطة  
في بعض النعم - التي هي أيضا من الله سبحانه - فلا بأس به ، على وجه التقيد  
والتحديد ، فالوالد يستحق شكر الوساطة ، وان كانت النعمة المطلقة من الله  
سبحانه ، فالشكر المطلق له ، اذ جميع أجهزة بدن الوالد - ومنها ارادته التلقينية  
انما هي من الله عز اسمه . . ومن باب المثال ( الرقيق ) ملك مطلق لله تعالى ،  
وان كان ملكا اعتباريا ، لانسان اشتراه .

« رب العالمين ، خالقها ، ومربيها ، وسيدها . . فان الرب يقال  
للخالق ، وللراعى ، وللسيد ، ومرجع الكل الى واحد ، فان الترية عبارة عن  
إيجاد صفة كمال فى الربى . . فقد تكون صفة الاجساد ، وقد تكون صفة  
الانماء ، وكل واحدة منهما تلازم السيادة .

## ماذا يجري في إيران ؟

### مكرونة كافرة . . . ومناه طاغية (١)

سؤال يدور على كل لسان وأنباء تناقلها الاذاعات بتقرز واشمزاز ،  
وتطالعا الصحف كل صباح بالعناوين الموحشة :

« مظاهرات صاحبة تشمل جميع أنحاء طهران ومئات مدوية بسقوط  
الشاه ودبابات تجتاح مدينة طهران والف جريح ومئات القتلى ، .

« لقد اجتاحت طهران مظاهرات صاحبة لم تعهد في تاريخ إيران القريب  
منذ صبيحة يوم ١٢ / ١ / ١٣٨٣ هـ حتى اليوم واشتبكت قوات الجيش

والبوليس مع المتظاهرين أكثر من مرة واستخدمت القنابل المسيلة للدموع  
لتفريق المتظاهرين الذين كانوا يهتفون بحياة الاسلام وسقوط الشاه ولكن

المظاهرات كانت أوسع وأقوى من أن تهزمها أية قوة مناوئة ومن ثم  
استجذت السلطات العميلة بتعزيزات عسكرية كبيرة من القاعدة الجوية المجاورة

للعاصمة وغيرها وفتحت النار على المتظاهرين العزل الذين كانوا يطالبون  
( ١ ) المنشور الذي نشره الكر بلاتيون بعد الحوادث الأخيرة .

---

واقه عز اسمه ، موجد العوالم ، ومربيها ، كلا حسب امتداده الكمال ،  
الذي قدر له في الأزل ، سواء كان كالا جسميا ، أو نفسيا ، أو غيرها . . .  
فالشجرة توجد بامر الله ، وتسبق بعنايته ، وتثمر برعايته ، والانسان يتكون  
بارادة الله ، ويشب بلطفه ؟ ويضاض عليه السمع والبصر ، والعلم والفضيلة ،  
من خزائن غيبه .

بالحرية والاسلام فقابلها الشعب المسلم بالهتاف والصمود حتى سقط الفجر يح وعشرات القتلى في أول اشتباك وهرب الشاه وعائلته خلسة الى سعد آباد هروبا من قبضة الشعب الناقم واعلنت الاحكام العرفية وأصدرت حكومة الشاه أوامرها الجنونية باطلاق النار على المتظاهرين وقت القبض على الامام المجاهد السيد روح الله الخميني وخمسة وعشرين رجلا من العلماء والمراجع وأحالتهم الى المحاكم العرفية رغم نص الدستور الايراني على عصمت مراجع التقليد وطوق الجيش دور بقية العلماء وزج بالالوف من المواطنين في السجون الرهيبة ومن ثم سرت المظاهرات في الأيام الأخيرة في جميع شوارع طهران وكاشان وشيراز وقم وبالغت الحكومة المتهرمة في القسوة والتوحش للتكيل بالاباة المجاهدين وأمعن الشعب في التعبير عن ارادته الحاسمة ببطولة فائقة فوقت الصدمات التي أسفرت عن الوف الجرحى ومئات القتلى في كل من طهران وشيراز وقم واغلقت جامعة طهران والتي القبض على أكثر زعماء الدين في مختلف البلاد الايرانية وقدموا الى المحاكم العسكرية وتسلسل الشاه الى همدان خوفا من أن تتطور الى ثورة شاملة ولا زالت الدبابات تقبع في كل زاوية وتشترك في تفريق المتظاهرين وشن الحملات المسعورة على الشعب الأعزل تلك خلاصة الأنباء . . أما البواعث التي سببت هذه الاضطرابات فتلك التي تموها حكومة العملاء ويتسائل عنها الناس ولكنهم لا يعلمون أن الشاه يعمل لالغاء قيد الاسلام بالنسبة الى الناخب المنتخب في جميع مرافق الحكم ليتسنى للبهائين واليهود والزرذشت من التسلسل الى المناصب الرئيسة والتغلغل في كيان الدولة وهل تعلمون أن الشاه يعمل لتشكيل حكومة بهائية في إيران واجتثاث الاسلام من ذلك الجزء الغالي من الوطن الاسلامي الكبير كماصرح أبوه من قبل قائلا :

( إن الاسلام دخل إيران على البعير وسخرجه على البعير ) ثم حمل نسخة من القرآن الكريم على البعير وأخرجه من الحدود الإيرانية .  
 هل تعلمون أن الشاه أرسل النى بهائياً من إيران إلى لندن للاشتراك في مؤتمر بهائي يرمى إلى قلب نظام الحكم في إيران ثم منح لكل واحد ( ٥٠٠ ) دولار وخفض إجور الطائرة ( ١٠٢٠ ) تومان لكل واحد منهم .  
 هل تعلمون أن الشاه أعطى يداً للصهانية وفتح لهم أسواق إيران حتى شل الاقتصاد الوطني ومد يداً الى الاتحاد السوفيتي ورفع الشيوعيين المحليين إلى المناصب الحساسة لكسب تأييدهم وأهمل إيران تحت وطأة الاستعمار الأمريكي بلا قيد ولا شرط ونصب على الجيش الإيراني ضباطاً أمريكيين وصادق البهائيين والزردهشت ليقى له عرشه المضطرب بضعة أيام .  
 هل تعلمون أن الشاه أسند عرشه الى العصابات الصهيونية ويحاول أن يتبادل معها العلاقات الدبلوماسية على مستوى السفارة بعدما آيس من مساندة الشعب .

هل تعلمون أن الشاه ألّب حوله حلقة من المائعات للتهاتف والتصفيق وانتخب من بينهن ثلاثة نساء غير مسلمات ونصبهن قضاة في المحاكم الشرعية للحكم بين المسلمين في الأحوال الشخصية وعقود الزواج والطلاق .  
 هل تعلمون أن الشاه الذي جاء أبوه إلى الحكم وهو سائس في إصطبل عسكري قد أرصد في بنوك أوروبا وأمريكا ( ٧٥٠ ) مليون دولاراً باسمه الخاص في الوقت الذي يموت العشرات كل يوم من الشعب الإيراني جوعاً وعرياً .

هل تعلمون أن الشاه استجدى من أمريكا ( ١٣٥ ) مليون دولاراً كساعده لترميم الاقتصاد الوطني ثم فرق أكثر هذه الكمية على عائلته ونفسه .

لهذه الانحرافات والمئات من أمثالها ثار الشعب الإيراني المسلم بقيادة العلماء الأعلام ضد حكومة الأقرام وأعلن رأيه بجرأة وبسالة وهو يردد في الشوارع وفي السجون وأمام المدافع ويصرخ أمام الرصاص : (نحن فداء للإسلام .. نحن أنصار القرآن .. المجد للإمام الخميني محط الأضواء .. النصر للعلماء .. الموت للشاه .. العار لطغمة الفاسدة .. الخزي للجنة للعلماء والأذئاب).

هذا ما يجري في إيران .. فنضم نحن أصواتنا إلى الشعب الإيراني لنهتف معاً على أصواتنا : (الحياة للإمام الخميني .. والموت لحكومة الشاه) وأخيراً ننذر الشاه بشدة عن مغبة أن يُلطخ عرش الطاووس بدماء العلماء الأذكىاء وننذره أشد التحذير من أن يتناول بسوء على مرجع الشيعة الإمام الخميني وجماعته فيألب على نفسه ملايين المسلمين ويدجل في مصيره الأسود المحتوم . وننصحه بالافراج عن العلماء المسجونين والغاء القوانين الجديدة المخالفة لنصوص القرآن المجيد .

جماهير كربلاء المقدسة



﴿ من كلام للإمام الحسين (ع) لابنه علي (ع) ﴾

إياك وظلم من لا يمد عليك ناصرأ إلا الله عز وجل

## من أين نبدأ ؟

العلامة : السيد حسن الشيرازى

... متى تأكدنا من حقيقتين : —

١ - : تحديد عناصر النهضة الجذرية للامة .

٢ - : عرض واقعا القائم ، عليها ، وتحديد العجز الذى نعانيه ،

بفقدان العناصر الأربعة الأخيرة .

كان علينا : إعطاء الجواب ، عن السؤال التالى : —

كيف يجب ترميم هذا العجز الذريع ؟

\*\*\*

وقبل الاجابة على هذا السؤال ، يجدر بنا استعراض المشاكل ، التى واجهها المسلم الحديث ، منذ مارس وجوده الاجتماعى ، بلا قيادة حاكمة ، وأشواط الجهاد الفكرى والاجتماعى ، وأجوائها التى تقلب فيها ، حتى نواكبها فى الشوط الأخير ، الذى انتهى اليه ، بعد تطواف عريض فى شتى النواحي ومختلف الاتجاهات ، لنعرف : هل أنه ركز الأسس الصحيحة ، فنشيد فوقها البنيات ، أو أنه خبط حتى بالأسس المتوفرة ، فيجب علينا الابتداء من الحجر الأساسى . ؟ ؟

\*\*\*

إن مشكلة العالم الاسلامي ، التي اشغلت أفكار العاملين ، هي : (مشكلة الكفر) التي تغلقت على تخوم البلاد الاسلامية، وتصدرت المناصب والعروش فجعلت تهدد الاسلام من صميمه ، وتعقد حياة الأمة في جميع مرافقها ، بعدما كانت قوة محدودة ، تحارب في جبهة واحدة .

وفي طريق التعبئة لعلاج هذه المشكلة، واجهت الطلائع العاملة : (مشكلة التيه والتمزق) حول الطريق ، التي يمكن أن تعالج بها ( أزمة الاسلام ) و ( ارتداد الأمة ) .

ومن الطبيعي ، أن تكون هاتان المشكلتان ، مصدرين للخطر ، على ( حقيقة الاسلام ) و ( كيان الأمة ) .

وخطورة المشكلتين ، بعثت في الأمة ، يقظة نائمة ، للبادرة إلى عمل إيجابي حاسم ، يضمن للأمة ، حق تقرير المصير ، في مهب الأقدار والأهواء فتولدت ( مشكلة التدافع الاجتماعي ) وملحمة الأمة في نفسها ، وممركة تنازع الاتجاه العام أولاً ، ومن ثم تنازع المصير ، وتنازع البقاء .

فكانت ( المشكلة الثالثة ) أدق وأخطر من المشكلتين الأوليين ، واندفع العاملون - انطلاقاً من مقتضياتها - إلى اقتحام جهاد تائه ، حافل بمختلف ألوان الصراع ، وبشتى مذاهب العقل البشري ، الذي اتهم بها الاسلام ، فكان جهاداً مرهقاً ، تضج بالمظالم والمآسي ، وتزخر بالضحكات والدموع ، نتيجة لما انعكست عليه، من مظاهر الارتجالية والشذوذ، عن الاتجاه الاسلامي الصحيح ولو لا ومضات شعت في لحظات التوفيق ، لكان الجهاد الاسلامي - في الفترة الأخيرة - لا يمدو ومأسة مستمرة ، وسبجاً كيفياً مفرقاً في التيه .

ولكن حسنة ثمينة ، انبثقت من هذه الخسائر الفكرية والسياسية ، وهي : احساس المسلم الحديث ، بالمشكلة الاجتماعية الاسلامية ، اكثر وعياً

لتعقيداتنا ، واشد تعطشاً ، إلى معالجتها ، وانقاذ المستقبل من رواسبها .  
وقد نأكد هذا الاحساس ، على أثر : -

١ : - شعور المسلم الحديث ، بأن المشكلة الاسلامية ، ليست مفروضة عليه من الاعلى ، كما تفرض عليه القوانين الطبيعية ، التي تحكم في شخصه ، وفي علاقاته مع الطبيعة ، بارادة قاهرة ، لا رأى فيها للانسان ، ولا يدولا اختيار ، بل المشكلة الاسلامية من صنعه ، المتمثل في سلوكه الشاذ المتحلل أولاً ، وفي اندفاعه السكينى المتسلل ، للعلاج ثانياً .

على العكس من المسلم القديم ، الذى كان ينظر - في كثير من الاحايين - الى المشاكل الاسلامية ، كأنها مشاكل طبيعية ، ترفض الخضوع لارادة الانسان ، فكما لا يستطيع تحويل مسيرة النجوم ، وتطوير غرائز الانسان كذلك لا يقدر على تعديل سلوك المسلمين ، لالغاء المشكلة الاسلامية .

٢ : - سيطرة الانسان على قوى الطبيعة ، وتطور هذه السيطرة ، بشكل متوسع ، وبقفزات شاسعة ، فزادت في تعقيد المشكلة ، وضاعفت أخطارها ، وفي نفس الوقت ، فتحت امام المسلم الحديث ، آفاقاً بلا حدود تزخر بطاقات متوفرة على الاستغلال ، فجعلت ارهاب التخاذل عنيفاً ، واغراء العمل عنيفاً ايضاً ، والانسان لا يقوم بالاعمال العنيفة ، الا بين الارهاب العنيف ، والاغراء العنيف .

٣ : تضخم التجارب ، التي ورثها المسلم الحديث ، واستطاعته من التطلع اليها بصورة شاملة ودقيقة - على أثر توفر الطبع والنشر والمكتبات - فاستحصل خبرة أوسع واكثر شمولاً وعمقاً ، من الخبرات الاجتماعية ، التي كان المسلم القديم ، يستطيع تحصيلها ، ودرس مشاكله القائمة على ضوئها .

٤ : - الفوضى العالمية ، التي دارت المثل والقيم المعينة المحدودة ،

وسبغت على جميع الافكار والاوساط، ارتباكا حائراً ، واناحت لكل قوة - مهما توغلت في الرجعية والتوحش - ان تفتح الطريق امامها ، بقدر ما تتألق فيها الطاقة .

\*\*\*

وهذه العوامل الأربعة ، تواردت على : -

١ : - إيقاظ الشعور بالخطر ، في ضمير المسلم الحديث .

٢ : - إيقاظ الايمان بالنجاح ، في ضمير المسلم الحديث ، وان كل

عمل مضمون النجاح ، بمقدار ما فيه من طاقة ، فلا فشل ولا استسلام ، مادامت الطاقة الفاعلة حية متوقدة .

فكانت ( حسنة ) احساس المسلم الحديث ، بالمشكلة الاجتماعية الاسلامية ، وتواترت الآمال على هذه ( الحسنة ) لمعالجة المشكلتين السابقتين ولكنها نكبت بالنكسة في مهدها ، قبل التبلور والتلاحق .

فان عدم نضوج هذا ( الاحساس ) ، وعدم خلوصه من المصالح الانانية ، جعلها منهما ( مشكلة ثالثة ) فقد تشعبت الاراء حيناً ، والأهواء والمطامع التي اتهموا بها الاسلام ، احياناً ، وكلها تدعى العمل لمعالجة المشكلة الكبرى كانت تدور على الحدود بين ( الكفر والاسلام ) ولكنها تشاغلت بنفسها في صميم الأمة ، وانصرفت الى عالم الاصطدامات ، لا يقاد ملحمة شعواء تحز في واقع الأمة ، وتولب عليها الأعداء .

\*\*\*

وهكذا تطورت المشكلة الواحدة الى مشاكل ، تحمل في طياتها المقدم

الكثائر ، وجاء السؤال على كل لسان : -

كيف يمكن أن نعالج المشاكل الاسلامية من جميع جوانبها . ؟

وانبرى كل متمشدد لأعطاء الجواب على هذا السؤال .

فوضع الاس ( أنظمة ) ظنوا انها العلاج الناجع ، لجميع أدواء العالم كله ، وحسبوا أنهم فقط ، اصابوا كبد الحقيقة ، وأن الناس جميعاً معاندون فالله تعالى خلق الجنة لأحادم ، وخلق جميع الناس ليكونوا حسب جهنم ، ولما يجدوا تجاوباً من الناس ، تأكدوا من مزاعمهم ، وكونوا ( أحزاباً ) لحماية تلك الانظمة وتنفيذها ، لا بالحجة والبرهان ، وإنما بالعنف والارهاب .

وانصرفت جماعات الى تقرير ( مناهج ) سول لهم الشيطان ، انها الوحي الذي ما أنزل الله بغيره من سلطان ، فن انتقد شيئاً منها ، أو لم ينضو تحتها ، فهو المارق المدسوس ، الذي وجوده اكبر خطر على الاسلام والامة ، فيجب ابادته فوراً ، وعلى الاقرب فالاقرب ، وبهذه النظرة الضيقة ، الفواقات وجمعيات ، لا لتنشيط الحركة الاسلامية ، وإنما لضرب العاملين الذين لا يستجيبون لنا عقهم .

وتبنى آخرون طرائق ووسائل متنوعة ، توجه طاقاتها إلى خدمة الاستعمار والسلطات المحلية ، أو تهدف خدمة الاطماع الفردية الجشعة ، أو تباشر ضرب العاملين والهدم في كيان الاسلام .

وقد تكون في بادىء تكونها مخلصه صادقة ، ولكنها لم تقم الوواقع المتناقض إلا وتأثرت بأقوى التيارات ، أو استحالت إلى حقيقة لا تبنى الاسلام ولا تزيد الموقف إلا تأزماً وتعقيداً .

ورغم تكثر هذه الاجابات ، وتكررها ، لم يكن فيها الجواب الوواقع ويؤسفنا أن نعلن فشلها عن انجاز هدفها ، وانحرفها عن مناهج العمل الاسلامى وما يؤكد فشلها : انها لم تعالج المشكلة ، وإنما بقيت متفاقة نامية ، ولو كان فيها الجواب الصحيح ، لما بقي خيال المشكلة شبحاً مرعباً .

وحتى لو استطاعت معالجة المشكلة على الصعيد الواقعي ، لما دل على أن فيها الجواب الصحيح ، بنظر الاسلام ، لأن الاسلام - باعتباره ديناً فكرياً عقائدياً - يرفض كل جواب يعالج مشكلة ، ما لم يكن منزعاً من صميمه ، وبأساليبه الخاصة .

ولو برهن بعض هؤلاء ، أن جوابه هو الجواب الصحيح ، في نظر الاسلام ، لم تتوفر لديه الضمانات التي تكفل للانسانية ، صدقه وصوابه في ادراكه ، وانه حق عند الله وفي رأى الاسلام ، سوى « الاقناع » ، لاتباعه بان جوابه هو الجواب الصحيح والوحيد ، ولا تكون واقعيين ، إذا اتخذنا من « مجرد الاقناع » ضماناً نركن اليه في تقرير المصير ، لان « الاقناع » يكون بالحق وبالباطل وما اكثر الناس إلا « مقنعين » و « مقتنعين » بالباطل ولن يعترف الاسلام « ضمان الاقناع » ، الذي يزوج باكثر الناس في الباطل - مادام الاسلام ديناً فكرياً واقعياً - لو اعترف الاسلام بالاقناع ، لكان كل مؤمن بالباطل ، محقاً يدخل الجنة مع الأنبياء والصديقين ، ولا اعترف بالديموقراطية المطلقة التي تعرب عن إقناع افراد ، ولا اعترف بجميع آراء الفلاسفة المارقين ولا اعترف بالحاد جميع الملحدين المبدئين ، ولا دخل قتلة الحسين - عليه السلام - في الجنة ، لانهم كانوا يتقربون إلى الله بدمه ، ولبطلت الحقيقة ، ولا استغنى الناس عن الرسائل ، وهل سادت دعوة مبطله إلا بالاقناع ، فالاقناع ليس ضماناً في نظر الاسلام ، والا لبطل الاسلام كله ، وليس ضماناً في نظر الواقع وإلا لصدق السوفسطائيون في انكار كل شيء .

فهذه الاجابات - التي عرضت حتى الآن على مسرح التجربة - لم تملك الضمان الذي يؤكد صدقها وواقعتها .

وحتى توفرت لديها الضمانات الوثيقة ، فهل يكفي ادراك الطريق الاصح

لتطبيقه ، وحل المشاكل الاسلامية على اساسه ، او يتوقف انتهاج ذلك الطريق على عوامل اخرى ، قد لا تتوفر في كل حين ، ولكل انسان ، وهي : انطباق خطوات الطريق ، على خطوات الرسول والائمة الاطهار عليهم السلام بدقة وصدق وهذه الاخيرة غير متوفرة في هذه الاجابات .

وهذه النقاط ، مربوطة ببعضها ونابعة من استيعاب رأى الاسلام حول حركة الاجتماع ، ومجارى الحياة .

يتبع

صدر حديثنا

## الرحلة المدرسية

للامام المجاهد المغفور له الشيخ محمد جواد البلاغى  
طباعة أنيقة على ورق صقيل اقتنوها قبل النفاذ

## الأدب النبض

### الخميني العظيم...!



« انشودة... الى :  
 بطل الجهاد بايران الثائرة  
 آية الله العظمى الحاج السيد  
 روح الله الخميني نزيل قم  
 المشرفة ، (٥)

الخميني العظيم... رائد الشعب الكريم... شعب ايران المجاهد  
 هد اركان : ( العبودية ) هدا...  
 قاوم المستعمرين  
 حارب : ( الشاه ) جهاراً ؟  
 وجميع العملاء .

(٥) نظمت بعد مذابح الخامس والعشرين من شوال ٨٢ مباشرة

دخل الميدان بالقلب الكبير  
وبإيمان حديديّ قدير  
يحفظ الإسلام .  
والقرآن ..  
والدولة ..

عن كيد : ( العميل ) ...  
ووراء الشعب كله :  
ثار ضد المجرمين  
ولتطهير الوطن :  
ارض : ( ايران ) الحبيبة ؟

من :

سلالات : ( القروذ )

و : ( اليهود )

و : ( البهائيين )

- أسمار : ( الفهود ) -

وعبيد النار :

اتباع : ( زرادشت ) القديم

ومحبي : ( امريكا ) الغادرين

وعلى رأسهم الوغد الشرور

( شاه ) ايران الصقيع .

اكفر الافق بالظلم الفظيع

اطبق الدنيا الدخان . . .

زرع : « الموت » على حور الأهل

نشر الجند الدمار :

في البلاد الآمنة .

ورأت : ( إيران ) اذئاب ( التتار ) ا

وجلى الخطب الكبير

وجرت أنهار دمع . ا

وبحيرات دماء . . اا

وتعالق صيحة كبرى من الدنيا الفسيحة : د

- تكبر الروح الجهادى الفريد . . .

في كبير الثائرين

قائد المطوعين -

الغنى العظيم .. رائد الشعب الكريم .. شعب إيران المجاهد

• • •

غاض في : ( معركة الأرهاب ) وحده . . .

أدرك الوضع الخطير . . .

ما أهاب النار - يوما -

والحديد.

والجيوش العارمة .

والسجون المظلمة .

فتح الباب على الناس شجاعاً . . ا

نشر الرد على : ( المقترحات ) ١١٤

والدما تصبغ جدران البلاد .. ١١

وترى : الموت الزؤام ؟

حامياً حول حماه ..

في انتظاره ..

ساعة .. من بعد ساعة ١

الخميني العظيم .. رائد الشعب الكريم .. شعب إيران المجاهد.

• • •

مرجع الشعية .

والاسلام .

كف المؤمنين .

ومناز المتقين ..

ومثال الناهضين ..

قائد الشعب إلى الرشد الحقيقي ؟

والصراط المستقيم .

ودروب : ( النور ) يطويها - مع الشعب الكريم -

نحو : حرية : ( إيران ) من الغول ( الاميركي ) المهيب

الخميني العظيم .. رائد الشعب الكريم .. شعب إيران المجاهد

• • •

فكره : فكر الشيوخ

عزمه : عزم الشباب

رأيه : رأى ملايين الرجال

أمة في رجل .

صوت كل الشعب ؟

- لما يتكلم -

شعب : ( ايران ) بأسره . .

نصر الاسلام في اخرج موقف

حرس : ( الدولة ) عن شر الطعام ؟

اللتام ؟

عملاء : ( الامريكان ) ،

عارض : ( الشاه )

ريبب الغرب

( شيخ ) الثايرين :

الخميني العظيم . . رائد الشعب الكريم . . شعب ايران المجاهد

# المنبر الحسيني

قاعدة جبارة لبث الفكر الاسلامي النير

بقلم - مجيد حميد النامر

إن من مكتسبات الثورة الحسينية المباركة هذه المنابر الشاخنة المنتشرة هنا وهناك في انحاء العالم الاسلامي وهي في حقيقتها وواقعهامراكز لبث الاشعاع الفكري الاسلامي وتثقيف الجماهير المسلمة بالثقافة الاسلامية ، ليبقى الاسلام مشرقاً في نفوسهم متمركزاً في اقتداتهم ، ومن اجل هذا وفي سبيل هذا ثار الامام الحسين عليه السلام ، وأهرق دمه الطاهر الزكي في سوح الجهاد المقدس من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

وقد مرّ على امتنا ردهج من الزمن لم تستثمر هذه المراكز الفكرية ولم توجه الوجهة الحقيقية وهذا نتيجة الركود الفكري الذي سيطر على ذهنيات المسلمين ، فكان المنبر الحسيني محصوراً في اطار ضيق وفي عزلة عن واقع الحياة وفي عقيدتي - وكما هو الواقع - أن الخطباء في ظرفنا الراهن يقسمون الى قسمين :

١ - خطباء اسلاميين :

٢ - خطباء خرافيين :

والقسم الاخير هو الذي ابتليت به امتنا الاسلامية ، وهؤلاء رقوا اعواد المنابر في غفلة من الزمن وحشروا أنفسهم حشراً في زمرة الخطباء وقد أساء هؤلاء الى الاسلام - أية إساءة - فقد عرضوه في اطار عبادة ضيق فهو صلاة وصيام ومساجد فقط ! والى جانب هذا وذاك ضخالة معلوماتهم وضيق

تفكيرهم ، فلا تتجاوز معلومات اقدم مجموعة من النعي باللغة العامية مع مجموعة أخرى من الارجيز و ننف متفرقة من حوادث التاريخ كغزوات النبي ﷺ وفضائل الأئمة عليهم السلام مدسوسة ببعض الخرافات فلقد سمعت من بعض هؤلاء وهو في معرض حديثه عن فضيلة للإمام أمير المؤمنين علي ابن ابى طالب عليه السلام وهي تصدقه بخاتمه الشريف و عما قاله أن قيمة الخاتم تعادل خراج العراقيين ( البصرة والكوفة ) ١١

يا سبحان الله الامام على عليه السلام يقول : « لم ادخر من دنياكم تبراً ، يحمل خاتم يعادل خراج العراقيين .

وبعضهم يذهب الى ابعده من ذلك فيذكر غزوات الامام على عليه السلام مع الجن و آخر يقضى الوقت ليضرب لنا ( الطول x العرض ) ثم يستخرج مساحة عرش بلقيس وكم يحتوي من الدرر والجواهر وعدد الاعمدة وكم ياقوتة حمراء وكم ياقوتة خضراء و هلجرأ وهذا القسم من الذين يدعون الخطابة امامهم أحد أمرين :

أ - التخلي عن الخطابة وفسح المجال امام اصحابها الحقيقيين والافان المجتمع سيتخلى عنهم لأنه يتطلع الى فهم اسلامه و ينشوق الى معرفة دينه الذي حجبه الزوابع الرملية والستر الاستعمارية سنين طويلة . واعواماً عديدة .

ب - التثقف بالاسلام وفهم تعاليمه واحكامه ، معاملاته وعباداته والالتزام بمعالجاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و... وفي هذا وحده الاستمرار والبقاء ورضا الله سبحانه وتعالى وفي هذا خدمة للاهداف التي ضحى من أجلها ابو عبدالله عليه السلام وفي هذا أيضاً سيحقق قوله عملياً « ياليتنا كنا معكم فنغوز فوزاً عظيماً » .

اما القسم الاول :-

فهم الخطباء الاسلاميين الذين يعقد الاسلام عليهم الآمال الكبار في نشر رسالته وحمل رايته ، والذب عن حياضه ، والدفاع عن حوزته ، و تثقيف الأمة بثقافته ، و بلورة افكارهم بفكرته ، وهم من الذين درسوا القديم والحديث و تتقنوا بالاسلام و تسلحوا بسلاح الايمان ، و نزلوا الميدان و لهم زئير كزئير الاسود في قوة عزمهم و انطلاقة شعورهم .

أجل نزلوا الميدان حاملي مشعل الهداية و النور الى الامة التي أضاعت رشدها و فقدت زمام امرها يوم تركت الاسلام و راء ظهرها ، فاصبحت فرعاً يتخطفها الكفار من كل حذب و صوب ، و راحت تركض و راء الانظمة المبهرجة التي انحدرت اليها من وراء البحار و الجبال لتفتك بالامة المسلمة و لتجعلها هشيما يذروه الرياح . ظانة - اعني الامة - إنها فيما ذهبت اليه لا تخالف عقيدتها ، و لا تصطدم مع اسلامها .

و عاشت فترة الرقود المظلمة في غفلة من امرها ، و أفاقت على صرعات الغياري من ابناءها و هم يدعونها الرجوع الى الاسلام من جديد بعد أن اوضحوا لهم أن الاسلام نظام للحياة بما للحياة من معنى و بما لها من مقومات .

و بدأت الامة تنفض عن نفسها غبار الغفلة الذي خلفته الفترة المظلمة - التي تمتد من سقوط الدولة الاسلامية الى يومنا هذا - و لاحت تباشير الفجر في الافق فبدأت الامة تدرك واقصا و تعيش آلامها ، و هاهي متلطفة لمعرفة اسلامها و متشوقة لفهم دينها .

وهنا يبرز الدور الفعال الذي يلعبه الخطباء في مجال الدعوة الى الاسلام و تثقيف الجماهير الذي يعتمد بدوره اعتماداً كلياً على الخطباء الاسلاميين و مدى بلورة الاسلام في عقولهم و رسوخه في قلوبهم .

## مدرسة اسلامية

بقلم : الاستاذ أحمد أمين

المدرسة الاسلامية هي مدرسة تجمل هدفها الوحيد توجيه طلابها الى توحيد الله تعالى وتطبيق تعاليم الاسلام والتربية الاسلامية الحقة . فالطالب عند ما يدخل هذه المدرسة يرى قطعاً قد كتب عليها . لا اله الا الله . محمد رسول الله . « إن الدين عند الله الاسلام » . « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » كما يرى طلاباً متخططين بأخلاق اسلامية فلا كذب ولا خديعة ولا غش . بل يجدهم متآخين ، متراصين فيما بينهم . عملاً بهذا الحديث : « الخلق كلهم عيال الله ( فأقر بهم إلى الله أحبهم لعياله » . وهم مصداق هذه الآية : « إنما المؤمنون إخوة » .

ترى المدرسة في غاية النظافة والجمال : عملاً بالحديث النبوي القائل : « النظافة من الايمان » ، ( الطلاب متعاونون فيما بينهم ) يعلم بعضهم البعض وكل يحب التقدم لصديقه عملاً بالحديث النبوي : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه

فيا ايها الخطباء المجاهدون ، يا ابطال حلبة الصراع العقائدي فاستعدوا لنزول الميدان وشمروا عن سواعدكم الفتية وتسلحوا بسلاح الايمان والتقوى ، وهبوا لتثقيف الامة والّاخذ بيدها ، وأنارة الطريق أمامها فالله معكم .. والله ناصركم .. « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » ، وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » .

مجيد حميد التامر

المؤمن ما يجب لنفسه ، فلا حسد ولا تباغض ولا تطاحن . بل حياة كلها دعة وطمأنينة وهناء ، « ألا بذكر الله تطمأن القلوب » ويرى الطلاب جادين في دروسهم مجتهدين . ذلك لأن الله تعالى يقول : « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى » .

ثم يرى أبدان الطلاب سالمة يعملون في تقوية ابدانهم برياضات خاصة ، عملاً بهذا الحديث : « إن لبدنك عليك حقاً ، وتحقيقاً لأمر الله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » . والحديث الشريف « المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف » فإذا ذهبوا إلى بيوتهم . سلوا على آباتهم وأمهاتهم وقبلوا أيديهم . وقاموا بمساعدتهم وخدمتهم في شؤون البيت وما يأمرونهم به ، فهم يطيعون آباءهم وأمهاتهم إطاعة تامة لعلمهم به : « إن الجنة تحت أقدام الأمهات » ، يرى أن المعلم كلما شرح موضوعاً عن الحيوان أو النبات أو الكيمياء أو الفيزياء عزا ذلك إلى عظمة الله تعالى ودقيق صنعه . وجعل الطلاب يتوجهون إلى الله العلي القدير وتسبيحه وتقديسه . فهم يشاهدون عظمة الخالق في العلوم الطبيعية وما أودع الله تعالى من دقيق الصنع في هذا الكون الرحيب . وهكذا في علم الجغرافية وعلم الهيئة ( وحركات النجوم ) . .

ثم أنه يرى أن الطلاب بعد رجوعهم من تناول طعام الظهر يتهيئون للصلاة لاداء واجب الشكر نحو الله القادر المتعال يراهم يتوضأون ويصطفون . وإذا بأحدهم . يؤذن بصوت عال رخيم قائلاً الله أكبر . . الله أكبر . . والطلاب كلهم يعلمون خشوع وخضوع فيركعون لربهم ويسجدون . ومنجذبين بكلهم إلى الخلاق العظيم . الذي لا تحصى نعمه . « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » .

وبعد الانتهاء من هذه الصلاة المقبولة عند الله من أطفال معصومين يذهبون إلى الصفوف للتزود من علوم يحملهم مسلحين بسلاح العصر للتمكن من نصرة هذا الدين . دين الله القويم تجاه تيارات الكفر والاحاد وللقيام لبث الدعوة الإسلامية في أرجاء هذا العالم . وما أحوجه إلى دين الفطرة ( الإسلام ) انهم يستعدون ليكونوا دعاة حقاً لدين الله في أرضه عملاً بقوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » .

إن طلاب هذه المدرسة يترحمون على الطيور وأنواع الحيوانات ذيدنهم الرفق والعطف إلى كل ما خلق الله تعالى عملاً بالحديث النبوي فقد قال صلى الله عليه وآله : ( إتقوا الله في ما خولكم وفي العجم من اموالكم ، قيل وما العجم ؟ قال ( ص ) : الشاة والبقرة والحمام وأشياء ذلك ) .

إن طلاب هذه المدرسة يعملون دوماً في مساعدة الآخرين عملاً بهذا الحديث : « الله في عون المؤمن ما دام المؤمن في عون أخيه » . ويقومون في قضاء حوائج الجيران لأنه قد جاء في حديث « ما زال يوصي رسول الله بالجار حتى ظننا أنه سيورثه » .

وقد بلغه هذا الحديث عن رسول الله ( ص ) : « من أصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس منهم » ، وقد بلغه أنه قد قال رسول الله ( ص ) : « من سمع رجلاً ينادى يا للسلبيين ولم يجبه فليس بمسلم » . إنه يعطى من فضول ماله إلى الفقراء والمساكين بصورة سرية ومع احترام وتوقير لأن الصادق ( ع ) يقول : « ان الله فرض للفقراء في أموال الاغنياء ما يسعهم . ولو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم » .

وهكذا ترى ان هذه المدرسة الاسلامية تبدأ في مفتح أعمالهم عند الصباح ( عند الاصطفاف ) بتلاوة آى من الذكر الحكيم وهكذا عند الانتهاء من الدروس وعند الانصراف . وفي أناشيدهم تحريض لخدمة الغير والتضحية لأجل رفع لواء الاسلام عالياً فى أرجاء العالم حتى يكون الاسلام ديناً طالياً ، فلا تسمع فى أرجاء العالم كله إلا من ينادى أوقات الصلاة بصوت رفيع : الله أكبر . . . اشهد أن لا آله إلا الله . اشهد أن محمداً رسول الله . .

أحمد أمين

### من خطبة للإمام الحسين (ع)

يحث الناس على قضاء الحوائج واصطناع المعروف

أيها الناس : فافسوا فى المكارم ، وسارعوا فى المغامم ، ولا تحسبوا بمعروف لم تعجلوه ، وأكسبوا الحمد بالنجح ، ولا تكسبوا بالمطل ذمماً ، فهما يكن لأحد عند أحد صفيعة له ، رأى انه لا يقوم بشكرها فانه له بمكافاته ، فانه أجزل عطاءً ، وأعظم أجراً ، واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملوا النعم ، فتحول نقماً . إلى أن يقول (ع) : أيها الناس من جاد ساد ، ومن بخل رذل ، وان أجود الناس من أعطى من لا يرجوه وان أعفى الناس من عفى عن قدرة ، وان أوصل الناس من أعطى من لا يرجوه .

# بسم القراء والهدى

الى مكتب نشرة الاخلاق والآداب الموقر  
تحية اسلامية خالصة :

وبعد فقد تنسلت بيد الشكر هديتكم الغالية ( العدد الاول من نشرة الاخلاق والآداب ) بمد طول احتجابها وسررت وايم الله بظهورها بعد غيابها فرحت اتلوها بكل شوق واقبال وطفقت اتصفح مواضعها الاسلامية السامية شاعراً بما حوته من ايمان واخلاص وما هدفت اليه من اصلاح وارشاد فامتلكتنى الغبطة واملت لى شعورى بهذه المقطوعة التى ارجو بها ان اكون قد ساهمت ببعض واجبي تجاه خدماتكم الاسلامية الخالصة وارشاداتكم الدينية المقبولة راجياً لكم التوفيق وللنشرة الرواج والاطراد ولكم الشكر والمقطوعة هى :

طلعت علينا بعد طول حجاب	تحتال فى تيه وفى اعجاب
طلعت لنهدى التائمين الى الهدى	وتريمهم للحق نهج صواب
ياحيها من نشرة روحية	عن نخبة روحية انجباب
نذرت اعز نفوسها للدين فى	سوح الجهاد بمزبر وكتاب
ورأت بان الناس فى اديانها	فوضى فن عاص الى مراتب
مثل الفراش هوت لتحرق نفسها	جهلا باتون من الاحزاب
او مثل ظلام ام مآء فى الفلا	رياً فلم يظفر بغير سراب
فنفوسهم مرضى بادواء الهوى	وجسومهم تمشى بغير لباب
عدم الصلاح وليس ثمة مصلح	يرجى لها نيك النفوس مهاب
ولذلك قد شمرت عن ساعد	الاخلاص جاهدة بغير تحاب

فقدت يراعها بصوت صريرها      تفنى قوى الأحاد كالقراضاب  
وبدت دلائلها التي ادلت بها      في دعم حجتها ذووا الأبواب  
تنهار أبراج الضلالة عندها      فيعود زخرف قولها ليباب  
فأله نحمد إذ أعادت سيرها      في خدمة الإسلام بعد حجاب  
نرجوها التوفيق في أعمالها      في نشرة الأخلاق والآداب

من المخلص : محمد الخليلي  
سكرتير جمعية الرابطة الأدبية  
في النجف الأشرف

• علم مكتب الأخلاق والآداب أن علماء كربلاء المقدسة أرسلوا بهذا الكتاب إلى السيد رئيس الجمهورية العراقية المشير الركن عبد السلام محمد عارف.

### بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المشير الركن عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

بعد السؤال عن صحتكم نبدى أن الحكومة الإيرانية - كما بلغتكم الأخبار صادقت إسرائيل والبهائين الذين يناوون الإسلام ، وأخيراً قرر مواد تخالف الإسلام في الصميم وقد عارض الشاه رجال الدين في كل مكان في العراق وإيران ومصر ولبنان وغيرها ، لكن الشاه أخذ يعامل الشعب الإيراني المسلم ورجال الدين بصورة خاصة بالحديد والنار ، وقد اتى القبض على آية الله العظمى الزعيم الإسلامي الكبير ( السيد روح الله الخميني ) وكثير من علماء الإسلام والخطباء العظام ، وقد صرح رئيس الوزارة الإيرانية ( علم ) بأنهم يقدمون إلى المحاكم

العسكرية وقد يحكم عليهم بالاعدام .

فالمترقب من سيادتكم أن تهتموا بهذا الأمر الاسلامي وتطلبوا من  
 الشاه رسمياً اطلاق سراح هؤلاء العلماء والخطباء ، وبالاخص آية الله الخميني ،  
 وفي ذلك تعزيز للمكانة الاسلامية في ذلك القطر الاسلامي الذي هو واجب  
 على كل من مكنته الله في الأرض ، كما قال سبحانه : « الذين إن مكناهم في  
 الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ،  
 فنحن باسم علماء كربلاء المقدسة وباسم جماهير اللواء نتقرب منكم الاهتمام  
 البالغ في هذا الأمر . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
 علماء كربلاء المقدسة

• وردتنا - للنشر - نسخة من الكتاب الذي وجهته الهيئة العلمية في  
 كربلاء المقدسة إلى رؤساء الحكومات وزعماء الأديان والمذاهب والشخصيات  
 الالامة .

## بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

بعد السؤال عن صحتكم نعلمكم بأن الحكومة الايرانية التي صادقت  
 الحكومات الاستعمارية وفتحت رحاب ايران للعصابات الصهيونية والبهائية  
 والزرردشتية عملت على اسناد عرشه الى هذه الفئات المناوئة للاسلام وقررت  
 قوانين تهدف الاطاحة بالحكم الاسلامي القائم في ذلك القطر الغالي من الوطن  
 الاسلامي الكبير ، وحيث عرف الشعب الايراني المسلم نوايا حكومته  
 الاستعمارية ثار ضدها بجميع فئاته واقلياته منضوية تحت قيادة العلماء الاعلام

الذين اعلنوا رأى الاسلام بصراحة وقوة وقاوموا كل عنف وطفيان فى سبيل تنفيذ ارادة الله فى الارض وسارت المظاهرات الصاخبة المدوية فى شوارع طهران وقم وكاشان وشيراز تعبيراً عن رأى الشعب الاسلامى ، ولكن السلطات العميلة عبرت عن ارادة اسيادها المستعمرين فى التنكيل بالشعب الذى يطالب بالحرية والاسلام فقتلت المئات وجرحت الالوف وزجت الجماهير فى السجون الرهيبة تحت التعذيب الوحشى القذر الذى يندى له جبين الانسانية حياء وخجلا ، والقت القبض على جميع زعماء الدين وعلى رأسهم الامام المجاهد والمرجع الاعلى فى ايران السيد روح الله الخمينى واحالتهم الى المحاكم العسكرية وصرح رئيس الوزراء الايرانى أسدالله علم بان حكم الاعدام قد يطبق على هؤلاء لانهم حاولوا الاطاحة بالحكم القائم وعلى اثر هذه الاجراءات الوحشية تفاقم الامر وتوترت الاوضاع اكثر من ذى قبل حتى اضطر الشاه الى الهروب من طهران الى سعد اباد تخلصا من قبضة الشعب الناقم وغلق جامعة طهران ومنع التجمعات واعلن الاحكام العرفية وغلق اكثر المساجد والمدارس العلمية الدينية .

فنحن باسم الاسلام والقرآن الكريم ، وباسم الشعب الايرانى المضطهد وباسم العلماء الابرار نناشدكم أن تطلبوا من الشاه رسميا اطلاق سراح العلماء والخطباء والحد من اجراءاته التعسفية لتكونوا بمن تشملهم الآية الكريمة :  
 « الذين إن مكناهم فى الأرض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وقله عاقبة الامور ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عن الهيئة العلمية فى كربلاء المقدسة

## برقية الميلاني

• نص برقية سماحة آية الله العظمى الحاج السيد محمد هادي الميلاني ، إلى العلماء المعتقلين في طهران .

اصحاب السماحة ، حجج الاسلام والمسلمين ، آية الله الخميني ، آية الله القمي آية الله الشيخ بهاء الدين المحلاني ، دامت بركاتهم - طهران .

اعتقال سماحتكم ، وبقية الآيات والحجج ، والمبلغين ، واساتذة الجامعة وسائر الشخصيات المحترمة المؤمنة ، في أيام المآتم الحسينية - عليه الصلاة والسلام - لجريرة اظهار الحق ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، سب تألمى الشديد .

حتماً انكم تأسيتم بسيد الشهداء ، الذي كان جرمه نفس الشيء ، وباليات المسؤولين اعتبروا بواقعة كربلاء ، ولم يقتحموا في مثل هذه العملية .

وأن تجلت عظمة الدين والمبدأ ، بهذه الطوارى ، وعلبت شعوب الارض أن لا حرية في هذه المملكة ، وأن اختناق الناس ، بلغ إلى حيث اعتقل وزج في السجون ، عظماء الدولة ورجال المذهب ، الذين تقاتلوا في سبيل نشر علومهم بين الناس لتحديد المفسد الخلقية والاجتماعية والاقتصادية ، وانقاذ الناس من الويلات .

إن مما يعث على العجب الشديد ، أن يكون العلماء والمفكرون في بقية الدول ، موضع الاحترام والتقدير ، ويقضون حياتهم في زوايا المعتقلات في ايران .

ولقد عزمت على القدوم إلى طهران ، لا اعلن تظاهري وانضوائى معكم واقول كل ما قلتم وأن كلتكم كلمة جميع الروحانيين ، بل جميع اولياء الله

## والائمة الأطهار .

لقد اردت القدوم إلى طهران ، لا اعلن - من قريب - تظاهري معكم ، وانظماي اليكم ، واقول: ان كلمتكم هي كلمة جميع الروحانيين ، بل كلمة اولياء الله ، والائمة الأطهار عليهم السلام ، ولكن السلطة ، ردت الطائفة التي كانت تقطن من وسط الطريق ، والآن وأنا في هذا السجن الكبير ، قد اشتغلت بالناس المخلص وكرست قواي - بحول الله وقوته - لاستخلاص السادة العظام ، ولن اتخاذل حتى تتوفر لكم الراحة ، وتفرج الازمة ، ويتراجع المسؤولون عن تصميمهم غير المشروع ، ويجب على جميع المسلمين ، العمل بوظائف المخلصين واعلام اتصارهم وتظاهرم وضم اصواتهم ، حتى يحاط القرآن ، والدين والمبدأ ، من المخاطر ، بتأييد الله .

وليعلم المسؤولون : انهم لن ينتصروا ، بتحديد العواطف المذهبية وتمريخ هذه المملكة الجعفرية في الدم والتراب ، وتقتيل الشباب المؤمن المتحمس وانما يسيطر ويقوى بذلك ، اعداء هذه المملكة ، وهذا المذهب ( ولا تحسبن الله خافلا عما يعمل الظالمون ) .

اتمنى - بيمين وحماية ولي العصر اروا حناله الفداء - أن تكونوا موضع الرعاية الالهية الكاملة ، وتخرجوا عن هذه الازمة ، بمزيد العز والاحترام وبأمال متحققة ناجحة ، وتكونوا مصداق الكلمة المباركة ( انهم لهم المنصورون ) والسلام عليكم جميعا .

١٧ / ١ / ١٣٨٣ هجرى

خراسان - السيد محمد هادى الحسينى

٢ / ٣ / ٤٢ / شمسى

الميلانى

# رسالة الى السلال

• نص الرسالة التي حملها الوفد الكربولائي الكريم إلى المشير الركن  
عبد الله السلال رئيس الجمهورية اليمنية عند زيارته للعراق عن قبل الهيئة العلية

## بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية اليمنية المحترم .  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعد الترحيب بمقدمكم والسؤال عن صحتكم : نستصرخ ضميركم الثورين  
النابض باسم الضحايا الأبرار الذين سقطوا صرعى برصاص الصهيونية  
والاستعمار والديكتاتورية في شوارع وساحات ومدارس ( إيران ) الشقيقة  
ونستجدكم لتمدوا يد العون إلى الشعب الإيراني المسلم الذي يكافح الكفر  
والاستعمار ويقدم اغلى الضحايا من ابناءه البررة على مذابح الحرية والاسلام  
فلقد استضرت السلطات العميلة المسعورة هناك وزجت بعشرات الألوف من  
المواطنين في السجون الرهيبة وعلى رأسهم سماحة المرجع الاسلامي الكبير  
السيد روح الله الخميني وقتلت المئات من رجال العلم والدين والالوف من  
غيرهم ولازال الحديد والنار يحكان ذلك القطر الشقيق من الوطن الاسلامي  
الكبير . فالترقب من سيادتكم أن تعملوا لانقاذ هذا الشعب الراح تحت  
وطأة الاستعمار فان قادة الحرية أجدر الناس بنجدة الشعوب المضطهدة .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

## أخبار خصك

• قامت في مختلف البلاد الإسلامية الوف المآتم ومجالس العزاء في العشرة الأولى من محرم الحرام تخليداً لذكرى استشهاد أبي الثوار الأحرار سبط الرسول الكريم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين مع أهل بيته الطاهرين وأصحابه الأبرار - عليهم الصلاة والسلام - في وقعة الطف الأليمة الشهيرة . وستكون المآتم الحسينية منعقدة في البلاد حتى العشرين من صفر الموافق ليوم أربعين الإمام الطاهر حيث تتوافد المواكب إلى كربلاء المقدسة للاشتراك في ذكرى الأربعين .

• كانت العشرة الأولى من المحرم في كربلاء المقدسة معمورة بالمآتم العديدة ، والمسيرات اللطمية ، ومواكب أصحاب السلاسل ، وهيئات التطبير المدهشة ، والمآتم الكبرى التي يتلى فيها نص المقتل على مسامع الناس ، وعزاء الطويريج ، وأحراق الخيام ، وشبيه أسد واقعة الطف ، وشبيه الأسرى الذين حملهم التميم عمر بن سعد في اليوم الحاد عشر من المحرم إلى الكوفة ، وكما بثت الأذاعة العراقية في بغداد صباح يوم عاشوراء المقتل الشهير الذي يلقاه الخطيب المجاهد الحاج الشيخ عبد الزهراء الكعبي صبيحة العاشوراء من كل سنة في كربلاء المقدسة ونشرت كلية قيمة بالمناسبة للعلامة السيد حسن الشيرازي في يومى التاسع والعاشر من المحرم .

• أقام أهالي كربلاء المقدسة - للسنة الثانية - الحفلة التابينية المعجزة لدخول النار حباً للإمام الحسين - عليه السلام - وحداداً على مقتله الأليم في إحدى الحسينيات الواقعة في محلة باب الخان وقد حضرها الألوف من الزوار والكربلانيين وفي طليعتهم ثلة العلماء الأفاضل ورجال الدين وفي

مقدمتهم آية الله العظمى المجاهد الحاج السيد عبد الله الشيرازي ، والعلامة الجليل السيد علينقي ( فيض الإسلام ) والخطيبان البارعان : الشيخ الصادق والسيد محمد ( آل طه ) وكانت مساحة الجمرات المنهبة المتقدمة كأنها العقيان اللائثة ( ١٩ ) قدماً طولاً و ٤ ونصف عرضاً و ( ١ ) عمقاً . وكان وقتها ليلة الحادية عشرة من المحرم . وقد اشترك في الدخول والمشى على تلك الجمرات العشرات من السكر بلائين وغيرهم دون أن تؤثر في أقدامهم النار . وكان عدد الداخلين حوالي السبعين ١١١

• القت السلطات الايرانية الديكتاتورية الاستعمارية الجائرة القبض على آية الله العظمى المجاهد الأكبر الامام الخميني الحاج السيد روح الله زعيم الشيعة بايران النائرة على اثر خطاب ثوري كان قد القاه بمناسبة عاشوراء . في عصر اليوم العاشر من المحرم في المدرسة الفيضية المجاهدة البظة . وكانت المدرسة على رحبها البالغ غاصة بالمستمعين وكذلك الشوارع العامة المؤدية اليها وقد اقلته طائرة ( هليكو بتار ) من ساعة قبل فجر اليوم الثاني عشر إلى سجن رهيب في احد المعسكرات قرب طهران العاصمة بعدما غصت مدينة قم المشرفة في تلك الليلة بكتيبة ضخمة تعززها الدبابات الثقيلة والمصفحات .

• اجتاحت طهران العاصمة يوم الأربعاء المصادف ١٢ / ١ / ٨٣ والخمس والجمعة والسبت مظاهرات استنكارية صاحبة تهتف بسقوط الشاه المجرم العميل وحكومة ( علم ) الاستعمارية وتؤيد خطوات العلماء الاعلام وتطلب تحكيم الإسلام كاملاً غير منقوص في جميع مرافق الدولة . كما تطالب بقطع أيدي الصهاينة والبهائية والزرذشتية عن العبث بمقدرات ومقدسات الشعب . وحدثت مظاهرات مماثلة في كل من مدن . قم ومشهد المقدستين وشيراز وكاشان وغيرها . وقد اطلقت الحكومة الشاهنشاهية الوحشية الرصاص

على هؤلاء الوطنيين حتى اردت المئات منهم مضرجين بدمائهم القانية الزكية العطرة  
كما ملئت سجون ايران بزعماء رجال الدين وكبار الخطباء والمبلغين والصفوة  
من المؤمنين .

• بعث كل من الامام الحكيم والامام الشاهرودي ببرقيات إلى الجهات  
الدينية في ايران الثائرة للتسليية بالمصاب الجلل العظيم ، كما أبرق الاخير ببرقية  
إلى الشاه استنكر فيها بشدة قتل ثلة من المتظاهرين المطالبين بالاسلام والحرية  
ومكافحة الاستعمار وسجن الالوف من المواطنين .

• وجه الامام الخوئي نداء إلى الشعب الايراني الباسل الغيور طلب فيه منهم  
مقاطعة الحكومة الشاهنشاهية الاجنبية في جميع الميادين وعدم مساعدة الجائرين  
في الامور كافة .

• سالت عشرات البرقيات الاستنكارية من أهالي كربلاء المقدسة إلى  
الشاه العميل ورئيس وزرائه الخائن ( علم ) وكلها تشجب السياسة الاستعمارية  
الملعونة وقتل المئات من المواطنين والزج بالزعماء الدينيين والسياسين في  
السجون المظلمة الرهيبة وتطلب من الشاه بصراحة اطلاق المسجونين وخصوصاً  
الامام الخميني .

• ابرقت جماهير كربلاء المقدسة إلى ( ثانت ) السكرتير العام للامم  
المتحدة البرقية التالية : « ضعوا حداً للاستهتار بجرية الشعب الايراني الذي  
يفوص في بحار الدماء وتدخلوا لاطلاق الامام الخميني وسائر الزعماء » .

• كما ابرقت إلى الرئيس المشير الركن عبد السلام محمد عارف والرئيس  
جمال عبد الناصر والاستاذ صلاح الدين البيطار والرئيس أحمد بن بله والملك  
سعود والملك حسين والملك الحسن الثاني والفريق ابراهيم عبود والرئيس فؤاد  
شهاب والشيخ عبد الله السالم الصباح والمشير عبد الله السلال والجنرال محمد

أيوب خان والرئيس الحبيب بورقيبة وغيرهم .. البرقية التالية : « انقلوا إيران من الحديد والنار وتدخلوا لإطلاق الأمام الخميني وسائر العلماء » .

• وقد ابرقت برقيات مماثلة إلى كل من أصحاب الفضيلة : الشيخ محمد تقى صادق والشيخ حبيب المهاجر العامل والشيخ محمد جواد مغنية والشيخ علي الجمال والسيد حسين المكي والشيخ محمود شلتوت ( شيخ الجامع الأزهر ) والشيخ محمد محمد المدني ( عميد كلية الشريعة بالجامع الأزهر وسكرتير جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية ) والسيد موسى الصدر وغيرهم ..

• أذاع حضرة الشيخ محمود ( شلتوت ) شيخ الجامع الأزهر توجيهاً باللغة الفارسية من إذاعة القاهرة مساء الثلاثاء ١٨ / ١ / ٨٣ إلى العالم الإسلامي والشعب الإيراني المجاهد مؤيداً انتفاضته الثورية ضد عملاء الاستعمار والصهيونية ومشجياً لأعمال الشاه الاجرامية الظالمة بحق زعماء الدين والمواطنين المؤمنين . كما ابرقت برقيات إلى بعض العلماء الاعلام في النجف الاشرف ومشهد المقدسة وطهران العاصمة مؤيداً لخطواتهم الجريئة في مكافحة اعداء الله الطغاة .

• اقام الكركر بلاييون مجلس الدعاء لاصلاح قضايا إيران الثائرة في جامع الصافي ( الشهرستاني ) قبال الصحن الحسيني الشريف لاربع ليال ابتداء من ليلة الثلاثاء ١٨ / ١ / ٨٣ وقد كانت تتلى فيها بعض الادعية المناسبة أولاً ثم يرقى الخطباء المنبر مؤيدين لخطوات العلماء الاعلام الإسلامية الانسانية ومشجعين للاجراءات الديكتاتورية التي يدبرها وينفذها الشاه الخائن الامريكى .

• حلت على المسلمين عامة ذكرى وفاة الامام السجاد زين العابدين علي بن الحسين - عليها الصلاة والسلام - بيوم الخامس والعشرين من المحرم وقد انعقدت كثرة هائلة من مجالس العزاء في اغلب البلاد الإسلامية والمكتب :

يعزى بهذه المناسبة الاليمية كافة المسلمين وبالأخص الشيعة الامامية الجعفرية الاثنا عشرية اتباع أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

• صدر حديثاً : د كفاح العلماء الاعلام ضد الصهيونية والاستعمار في ايران ، الحلقة الثلاثون من سلسلة منابع الثقافة الاسلامية آخر كتب السنة الثالثة المصادفة لسنة ١٣٨٢ و تجدون فيها صوراً كثيرة لطائفة من العلماء المجاهدين وعرضاً وافياً للحوادث التي وقعت في ايران النائرة .

• وجهت الهيئة العلمية بكر بلاء المقدسة اخيراً رسائل إلى اغلب ملوك ورؤساء جمهوريات وزعماء وحكام الدول العربية والاسلامية وغيرها . كما وارسلت الى طائفة كبرى من الزعماء والشخصيات الخطيرة في مختلف جهات العالم . وكانت الرسائل تشتمل على تفصيل للاجراءات الديكتاتورية الاخيرة التي اجريت في ايران النائرة من قبل الشاه الارعن والمطلب للتدخل في قضايا ايران ووضع حد للاعمال الوحشية للانسانية و تجدون نص الرسالة في بريد القراء .

• نقلت وكالات الانباء : أن عصابات طائفية متطرفة وضعت خطة دموية لمحاربة الشعارات الحسينية في باكستان فهجمت في يوم عاشوراء على مجالس الشعبية الذين كانوا مجتمعين لاحياء ذكريات آل الرسول - صلوات الله عليه وعليهم اجمعين - وما جرت عليهم من الطغمة الاموية الجائرة وقد سقطت في هذه الاشتباكات مائة وعشرون قتيلاً في قرية واقعة في باكستان الغربية واصيب ( ٢٦ ) شخصاً بجروح بالغة في الاشتباك الذي وقع في قرية قرب ( غايرپور ) وفي لاهور قتل احد رجال البوليس و ( ٥٠ ) شخصاً في اشتباك رهيب أدى إلى فرض نظام منع التجول لمدة ( ٢٤ ) ساعة واطلق البوليس النار واستجذبت بقوات الجيش من المناطق المجاورة .

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والأجتماع

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي - مكتب نشرة الاخلاق والآداب  
غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع  
كتابها : كل من كتب مقالة تتجارب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب ونقل  
اشراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ في الخارج ، اجور البريد على المكتب  
ملاحظات :

- ١ - يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )
- ٢ - للمكتب حق التصرف في كل مقال يرده
- ٣ - لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر
- ٤ - نرجو من المحبين لنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على  
المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً
- ٥ - من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :
- ٦ - من قبل عدد من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه  
بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية في الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها  
فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

# الأفلاق والآراب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأجتماع

## المواضيع

التفسير سماحة الحجة السيد محمد الفيوازي

مع الحضارة الاسلامية الاستاذ الشيخ محمد علي داعي الحق

ذكريات ابي الشهداء الاحرار العلامة السيدحسن الفيوازي

تاريخ الحركة العلمية في كربلاء الاستاذ سلمان هادي الطعمة

بلدي . والتكبات السود - قصيدة ح . م

الصلاة تنهى عن الفحشاء مرتضى الحاج كاظم

المساواة في الاسلام الاستاذ محمد حسين الاديب

شباب اليوم موسى جعفر هاشم

بريد القراء

رسالة الهيئة العلمية بكربلاء الى رئيس جمهورية باكستان

اخبار نخصك المكتب

المكتب  
العدد ٦ ربيع الاول ١٣٨٣ هـ السنة الرابعة

يسرف عليها فريق من الرومانيين في كربلاء المقدسة

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والاجتماع

كافة الرسائل

كريمة القذفة - مكتب نشرة الأخلاق والآداب  
- الشيخ محمد نجيب الأبيشي

السنة الرابعة

ربيع الأول ١٣٨٣

العدد ٦

بسم الله الرحمن الرحيم

## التفسير

بقلم سماحة الحجة

الحاج السيد محمد الشيرازي

(الرحمان الرحيم) صفتان لله سبحانه ، كررتا ، تأكيداً وكلما تكررت

الشيء أفاد التأكيد ، وبذلك تطمئن النفس ، ان الآله الرب ، رحيم ودود ،  
فيأنس به ، ولا يخاف بطشه ، فلا يخاف من الله خوف الناس من الجبارة ،  
ولا يخاف من الآفات والبلبات ، ليس الله الرحيم يراه بلطفه ، ويكلاه بعنايته؟  
(الا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)

وذلك لا ينافي قوله عز اسمه (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فان  
الخوف والوجل - هنا - يعود الى الانسان نفسه ، حيث يخاف من ذنبه الذي  
فرط في جنب الله لا من الله ، كما يخاف الانسان من العتات الظالمين .

وهاتان الصفتان وان كانتا عامتين ، تشملان الماضي والمستقبل والحاضر إلا أن الحال الحاضر لما كان من ملابسات الانسان ، كانت الرحمة من اظهر ما يحتاجه في اموره كلها في حياته ، وصحته ، في امنه ورفاهه ، في مكاتته ومنزلته ، في بيته وعائلته ، في مكسبه ومتجره ، فيحتاج الشخص الى رحمة الله ليكون حيا صحيحا ، ويحتاج الى رحمة ليعيش آمنا مرفها . الخ وإلا فلا شيء من هذه الأشياء بالاستحقاق والطلب ، وانما تكون بالفضل والرحم .

ومن هنا يتجلى ان هاتين الصفتين ، اعنى : ( الرحمان ، الرحيم ) كيف ترتبطان بالانسان في حاله الحاضر . كما يرتبط ( رب العالمين ) بالانسان في مبدئه . . ويرتبط ( مالك يوم الدين ) بالانسان في مصيره ، وإن كانت الصفات متداخلة ، من حيث عموم التربية والرحم ، للانسان في ادواره كلها . ( مالك يوم الدين ) واذ تحقق ان الله تعالى ، يرتبط به مبدئه الانسان

وملاذه ، انتقل السياق الى الحلقة الأخيرة ، التي هي - المعاد - ، فالله سبحانه ، هو مالك يوم الدين ، اى يوم الجزاء ، وكونه تعالى مالكا له ، بمعنى ان جميع الامور المرتبطة بذلك اليوم ، ملكا له سبحانه ، فوقت ذلك اليوم ، ومقداره وكيفيته ، وقوانينه الجزائية ، وثوابه ، وعقابه ، وسائر شئونه . . كلها ملك خاص لله وحده ، فليخش الانسان ذلك اليوم الرهيب ، الذى هو يوم الجزاء المطلق ، الجزاء على ما عمله الانسان في دار الدنيا ، اى عمل كان ، من لمحة بصر ، او لفظة لسان او استماع اذن ، او ذوق فم ، أو شم انف ، أو بطش يد ، أو مشى رجل ، أو تناول شيء ، أو لمس عضو ، أو اختلاج قلب ، او وسوسة صدر ، أو غيرها . .

واذا ارتكز في نفس الانسان هذا المعنى ، لا بد وان يكون رقيقا على اعماله ، اشد من مراقبة الخصم لخصمه ، وحينذاك تكون الاعمال كلها تحت نظام عام من الصلاح والاصلاح ، في اطار من الوعي والمراقبة . . فتسمو

النفس الى مدارج الكمال والرشاد ، وبسمو النفس ، يسمو المجتمع كله .  
وهذه العقيدة من اكبر المحفزات الاصلاحية التي لا يستثنى منها كبير  
أو صغير ، فان رئيس الدولة لو اعتقد يوم الجزاء ، كان حاله حال الكناس  
البسيط ، في عدم تمكنه من التصرف حسب شهواته واهوائه . وميوله ورغباته  
وكيف يتمكن من تصرف الظاهر انه (اهرج) وضميره يناديه : خف من الجزاء  
راقب عملك . ان ورائك يوم الدين . يوم الجزاء . يوم المحكمة الكبرى  
والحاكم هو الله رب العالمين . . ؟

وكون يوم الدين ملكا لله سبحانه . لا ينافى الشفاعة للانبياء والائمة  
والاولياء . فان الشفاعة ليست استقلالاً . بل بتمليك من الله سبحانه . كما  
أشار الله تعالى بقوله : ( لا يملكون الشفاعة الا من اذن له الرحمن ) وبقوله :  
( من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه . ؟ ) وبقوله : ( ولا يشفعون الا  
لمن ارتضى ) .

( اياك نعبد و اياك نستعين ) وحين تذكر الانسان ان المبدء والمعاد  
والملاذ من الله والى الله والله . . لا شريك له في شيء من ذلك ولا ظهير .  
فاللازم أن يتوجه اليه بالطاعة والعبادة . ويستعين به في حوائجه كلها . وهل  
الانسان الا عبد لمن خلقه ورزقه . ويكون بيده مصيره . ؟ وهل يأتي من  
أحد العون . والله وحده ، رب العالمين . الذي أوجدها ورباها في الماضي الى  
أن وصل الى الحاضر . ويربها في المستقبل . ؟ - فلا عبادة لالهة متعددة . وهمية  
كانت كاله الخير والشر المزعوم . عند الوثنية . . ام بشرية . كال مسيح وامه  
عليهما السلام . عند النصارى . ام قدسية كانت . كالملائكة . عند بعض  
المشركين . كما اشير الى ذلك في قوله تعالى ( ولا يأمرم أن تتخذوا الملائكة  
والنبيين أربابا ) . . ام جمادية كمن يعبد الاصنام . ومن يعبد الماء . ومن يعبد

البصل . . أم حيوانية . كمن يعبد البقر . والسحفاة والسرطان . . أم شجرية  
كمن يعبد الصفصاف . . أم غيرها . .

وكون العبادة لله وحده . لا ينافي تعظيم غيره . فان التعظيم شيء والعبادة  
شيء . ولا استعانة بغير الله . فان الأشياء كلها طوع ارادته وأمره . ولا يكون  
شيء إلا بمشيئته . فالاستعانة لا تكون إلا به . من غير فرق بين الأمور  
الصغيرة والكبيرة .

ولا ينافي ذلك جعل الغير واسطة في التوصل إلى الحاجة . كما نجعل من المسكن  
والآلات وسائط للانتاج ونجعل من أفراد الانسان والحيوان والجماد وسائط  
لانجاز المهام . فان ذلك ليس استعانة مطلقة . وليس هناك اعتقاد باستقلال  
ذلك الوسيط في الانجاح والانتاج . وإنما الاعتقاد أن الوسيط خلق من  
خلق الله جعله الله سبباً وواسطة للحاجة .

بسمه تعالى

الى المشترك الكريم

يرجى ارسال ( هديتكم او بدل اشتراككم ) لهذه السنة فان  
هذه النشرة هي منكم واليكم ، وليس لها وارد سوى بدل اشتراككم  
فتؤكد بان ترسلوا بدل اشتراككم او هديتكم بواسطة البريد داخل  
العراق ، وفي طي رسالة ( غير مسجلة ) اى عادية في خارج العراق  
حتى يمكننا الاستمرار في هذا المشروع الديني المجيد ولكم الشكر سلفاً

محمد الحسين الاعلى

## مع الحضارة الإسلامية

٣

بقلم : الاستاذ الشيخ محمد علي داعي الحق

- والمساكين وابن السبيل. والسائلين وفي الرقاب . واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا . والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا . واولئك هم المتقون ( ١ ) .

قوله : ( وفي الرقاب ) معناه : تخلص الرقاب من الرق . واذا كان الرق قد زال . . فان معناه تخلص الأسرى من الأسر . وتخلص المؤمنين العاجزين من ذل الدين ورقه .

هذا وقد عني القرآن الكريم بالفقراء والمساكين وجميع أصناف المحتاجين . . . حتى لا تسكاد سورة من سوره تخلو من الحث على الانفاق عليهم . والبذل في سبيلهم . وفي هذا تقليم لأظافر الشر . واقتلاع لبذور الفساد التي دلت تواريح الأمم على أنها شر ما يعمل في هدم الأمم وأنظمتها وأخلاقها . ( ٢ )

وجاء في تفسير الآية الكريمة أيضاً : ( ٣ )

( . . . ) وما قيمة إيتاء المسال على حبه ، والاعتزاز به لذوى القربى

---

( ١ ) سورة البقرة الآية ١٧٧ .

( ٢ ) تفسير القرآن الكريم للاستاذ القدير الشيخ محمود شلتوت شيخ

الجامع الأزهر - ص ٩٣ - ٩٤ طبع مصر .

( ٣ ) في ظلال القرآن . . للاستاذ العلامة الكبير السيد قطب ج ١

الجزء الثاني ص ٦٢ .

واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين . . . وفي الرقاب ؟؟

إن قيمته هي : الانعتاق من ربقة الحرص والشح والضعف والآثره !  
إلى قوله : وهي في الرقاب : اعتاق وتحرير لمن أوقفه سوء عمله في الرق بحمله  
السيف في وجه الاسلام - حتى يسترد حرите وإنسانيته الكريمة - ويتحقق  
هذا النص إما بشراء الرقيق وعتقه ، وإما باعطائه ما يؤدي به ما كاتب عليه  
سيده في نظير عتقه .

والاسلام يعلن حرية الرقيق في اللحظة التي يطلب فيها الحرية ، ويطلب  
مكاتبته عليها - أي أداء مبلغ من المال في سبيلها - ومنذ هذه اللحظة يصبح  
عمله بأجر يحسب له ، ويصبح مستحقاً في مصارف الزكاة . . . ويصبح من البر  
كذلك اعطاؤه من النفقات غير الزكاة . كل اولئك ليسارع في فك رقبة  
واسترداد حرите . . . )

ويقول الاستاذ ناجي معروف : ( ١ )

( . . . وفي العصور العباسية كانت مصر وجنوب الجزيرة العربية وشمالي  
أفريقية تنص بالرقيق الأسود . أما الرقيق الأبيض فكان له قبل الاسلام  
تجارة رائجة .

وذلك : لأن القبائل الروسية وهم السلاف . والقبائل الصربية  
والبوهيمية كانوا يبيعون أسراهم من السكسون والهون بيع الرقيق ، ولذلك  
كان التجار يشترون الأسرى من السلاف والجرمان من جهات المانيا عند ضفاف  
الراين والألب . . . إلى ضفاف الدانوب وساحل البحر الأسود من الذكور  
والإناث . فيسوقونهم نحو فرنسا . ومنها إلى أسبانيا . . ثم إلى أفريقيا  
فصر والشام .

( ١ ) في كتابه : المدخل في تاريخ الحضارة العربية ص ٩١ / ٩٢ .

وفي زمن العباسيين كان يؤتى بالرقيق من بزنطة وأرمينية، ومن أوروبا عن طريق الأندلس وهم من الترك والصقالبة. وكان الصقالبة يجلبون من أطراف نهر الفولكا بروسيا .

وكان أغلب تجار الرقيق في أوروبا من اليهود . يقول أسقف مدينة ليون : - إن بعض اليهود كانوا يسرقون أبناء النصارى الفرنسيين أو يشترونهم من النصارى ويبيعونهم للمسلمين في الأندلس ، وكانت طائفة الخدم المستخدمة في الحرير ذات تجارة مربحة في مقاطعة ( اللورين ) يقوم بها أيضاً التجار اليهود الذين كانت لهم محلات ومعامل خاصة لاختصاصهم في فرنسا وخاصة في مدينه ( فيردون ) .

وقد حث القرآن الكريم والسنة على معاملة الرقيق بالحسنى وعدم تكليفهم ما لا يطيقون . ويمكن الاسلام العبيد من استرجاع حريتهم إن هم أحسنوا السيرة . وكان المسلمون يعتقون العبيد إما كراماً منهم أو لقاء مقدار من المال ، وقد تمتع للعبد حريته بموت مالكة ، أو إذا وفي بشروط معينة . ويجوز للسيد أن يوصى بثلث ماله لعبيده .

وقد حث القرآن على فك الرقاب وعتق العبيد ، وجعل العتق كفارة لذنوب كثيرة وقربة عند الله . . . )

إذا عرفنا بما تقدم :

و أن الاسترقاق قديم مثل قدم الانسان ، لأن الانسان مفطور على الاستبداد والقوى يستعبد الضعيف ، ( ١ )

وعرفنا أيضاً أن الاسلام قد حل مشكلة الرقيق باحسن الطرق وانجع السبل ، وقل من تلك الكثرة المتكاثرة بالعتق بكل مناسبة جملة جملة فقد.

ذكر في التاريخ أن خلفاء المسلمين كانوا يعتقدون العبيد بالآلاف دون حصر .  
إلى هنا وصديقي الاستاذ يصني للحديث عن الرق في الاسلام ... ثم  
بادرنى قائلاً : إذا

فأهى منابع الرق فى الاسلام ؟؟

فأخذت أسرد له الحديث كلمة كلمة وقلت :

للرق - بالاستاذ - مصادر و منابع مختلفة - فى الاسلام - حيث كان  
المسلمون يسترقون الأعداء عندما يتم لهم الفتح والنصر . فإذا غلبوا جندا .  
أو فتحوا بلداً - أسروا رجاله وسبوا نساءه وأطفاله . . واقتسموا الأسرى  
والسبايا والغنائم وهى كثيرة . وربما زاد عدد الأسرى فى المعركة الواحدة  
على عشرات الألوف .

ونظرة واحدة بجلاء - فى أسرى وغنائم الأندلس تعطينا فكرة واسعة  
عن كثرة عددهم . . فقد سجل التاريخ ؛ أن المسلمين ظلوا يبيعون الأسرى  
والغنائم لمدة ستة أشهر فى معركة دامت هناك .

وإن عدد الأسرى الذين وقعوا فى قبضة المسلمين - بعد واقعة عمورية -  
بلغ حداً كبيراً ٠٠٠ بحيث أخذوا ينادون عليهم خمسة خمسة وعشرة عشرة .  
( وبيع الأسير بعد واقعة الأرك - بالأندلس - بدرهم واحد . وبيع  
السيف بنصف درهم ) ( ١ ) .

ومن مصادر الرقيق ( غير الأسرى ) :

إن بعض العمال وخصوصاً فى أفريقيا وتركستان ومصر وغيرها كانوا  
يؤدون بعض خراج أعمالهم من الرقيق ( ٢ )

( ١ ) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ج ١ / ٢٠٩

( ٢ ) المقرئى ج ١ / ص ٣١٣

كما أن بعض أهل الذمة من البربر ونحوهم كانوا يقدمون بدل الجزية رقيقاً من أولادهم . ( ١ )

هذا - بالإضافة إلى ما كان يقع في أيدي المسلمين من الرقيق الأصلي في جملة الغنائم التي كانوا يحصلون عليها في الحروب .  
وأما حسن معاملة الإسلام للرقيق :

فإن الإسلام جاء رحمة للارقاء . ومن وقع من الأعداء أسيراً في قبضة المسلمين كان الخليفة أو ( من يقوم مقامه ) مخيراً بين أربعة أشياء .

أما القتل .

وأما الاسترقاق .

وأما الفداء .

وأما المن عليهم بغير فداء .

وكان النبي ( ص ) يوصي - كما أسلفنا - بهم خيراً . . . فكان يقول

( ص ) : « لا تحملوا العبيد ما لا يطيقون . وأطعموهم مما تأكلون ، اا وكان

يقول ( ص ) أيضاً : « لا يقل احدكم عبدي وأمتي . وليقل فتاى وفتاى اا ،

وقد اختص العرب المسلمين بالنجاة من الرق والسبي بقول الأئمة :

( لاسبأ فى الاسلام . ولا رق على عربى مسلم ) ا ( ٢ )

وأما الموالى :

وهم ( المعتقون من المسلمين من غير العرب ) فقد كان لهم شأن كبير

وجاه عريض فى الهيئة الاجتماعية وفى تاريخ الاسلام .

فمنهم الحفظة للقرآن الكريم

( ١ ) الكامل لابن الأثير ج ٣ / ص ١٣

( ٢ ) تاريخ التمدن الإسلامى - ج ٤ ص ٥٧

ومنهم أهل التفسير، واللغة، والشعر، وسائر صنوف الأدب والثقافة الإسلامية ولا غرو ! فانهم رَّبوا في حضيرة الاسلام . . . ونبغوا في ظله الوارف . . . فأخذوا ينشرون تعاليمه الحكيمية بين المجتمع الجاهلي - بعدما رأف الاسلام بهم وأطلق لهم عنانهم وحریتهم .

فكان موسى بن نصير ( القائد المشهور ) فاتح الأندلس والمغرب من أبناء الموالى والعييد .

وكان منهم : بلال بن رباح وكان بلال ( ره ) أول من أذن في المدينة المنورة . . . وكان يعرف أخيراً بـ ( مؤذن الرسول ) وكان له مقام شامخ رفيع في الاسلام .

وكان منهم : محمد بن اسحاق . صاحب المغازى والسير . . . وغيرهم وغيرهم .

هكذا كان الاسلام يفسح أمام العبيد آفاق العلم والمعرفة . . . لكي ينصرفوا إلى العلم ورفع راية الحق . . . ولا فرق بينهم وبين غيرهم من سائر خلق الله .

\*\*\*

### هفوة جرجى زيدان :

وقد زعم جرجى زيدان : أن الاسلام يفضل طبقة على أخرى . . . فثلاً يفضل الاسلام العربى على غيره . . . . . ويفضل الحر الأصيل على المولى ( الحر بالتبعية ) . . . لذلك : أخذ ينسج كلامه المهلهل كالاتى :

( . . . على أن المولى أخط مقاماً من العربى ) !!

ولكنى أفسح مجال الرد - على المؤرخ الشهير - إلى نبي الاسلام . . . فقد قال ( ص ) كلمته المشرقة النيرة - وكانت فيصلاً للحق عن الباطل - :

( لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى )

فهما يكن من أمر . . . فالانسان أخو الانسان . والمولى المتقى هو انسان مساو للسيد العربي المتقى فى الفضل والنبل والشرف والكيان الذاتى فى مدلول كلام رسول الانسانية محمد ( ص ) .

وأما ما رواه جرجى زيدان عن العقد الفريد ج ١ / ص ٨ من : « أن عمر بن عبد العزيز لما أراد أن يولى مكحولاً القضاء . أبى مكحول ، وقال : قال النبى ( ص ) : لا يقضى بين الناس الا ذو الشرف فى قومه وأنا مولى اء فهو فى غير محله ١١١١

لأن الاسلام ليس دين التفاخر والتفاضل بالأحساب والأنساب . . .  
بالمشيرة والقبيلة والفوارق البشرية . . .

انما الاسلام : دين المساوات والأخوة . . . دين العلم والتقوى . . . والفضائل ، فن توافرت فيه صفات النيل ، وتكاملت فى ذاته عناصر الخير والفضيلة فعرف الله بدلائل عقله ، واعتقده بقلبه ووجدانه . . . ووعى الاسلام بجنانه وطبق أحكامه بعمله ، فهو السيد والمكرم والمفضل على من سواه . . . ممن لم يتوافر فيه مثل ذلك .

. . . على أن بعضاً من أئمة المسلمين . . . وقادة البشرية الى الحق كانت امهاتهم من الموالى والجوارى ا او قد فضلهم الله تعالى على كافة الخلق واصطفاهم خلفاء فى أرضه من بعد الرسول الأكرم ( ص ) .

• • •

هذا ما كان من أمر الرق فى الاسلام . شرحناه لك - يا استاذنا الجليل -  
كفكرة يؤمن بها الاسلام ، ومشكلة كانت تغفل به واجس الضمائر المريية وعرفت بوضوح - على ما أعتقد - :

الخطوات المرحلية التي بدأ الرق يتدرج فيها .. حتى بلغ مرحلته التطورية الأخيرة فعالج الاسلام مشاكلة بقوانينه العادلة .. وتمكن من مد يد المساعدة للانسانية المعذبة .. فخلصها من نير العبودية ... وأخرجها الى عالم الحرية والاعتاق ... والاستقلال الذاتي .

فليخس الأعداء والمأجورون !!

وليخرس الذين يتهمون الاسلام بأنه صانع العبيد .. وخائق الحريات

وهادر الكرامة الانسانية !!

لا !! فالاسلام ليس كذلك ..

أفهل آمنت - يا استاذ - بهذه الحقائق ؟؟

وهل انكشفت غشاوة الافتراءات عن ناظريك ؟؟

وهل انقشعت سحب الدعايات المغرضة ... وولت الأدبار ؟؟

الاستاذ - ( في صمت وذهول ) يجيب قائلاً : ن . ع . م .

( يتبع )

﴿ قيل للإمام الحسين (ع) كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ ﴾

فقال (ع) : أصبحت ولي رب فوقى ، والنار امامى ، والموت يطلبنى ، والحساب محقق بى وانا مرتهن بعملى ! ، لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره ، والامور بيد غيرى ، فان شاء عذبنى ، وان شاء عفا عني ، فإى فقير افقر منى ؟

عن كتاب : بلاغة الحسين (ع)

# ذكريات

## ابي الشهداء الاحرار (\*)

بقلم : العلامة السيد حسن الشيرازي

للحسين في التاريخ أضواء وأصوات ، ولثورته في الحياة هزات  
وامتدادات ، وهو الانسان الذي وحد اتجاه العاطفة والفكر فوج السكيان  
الاسلامى حتى انتفضت في كل بعد منها رعود وبروق .  
الحسين عملاق لم يخفض الطرف يوما وانما حلق في القمم حتى بلغ  
الذروة فهو نداء يجوب الآفاق ويتغلغل في القرون .

الحسين عبقرية تفتحت فيه آفاق وأجواء فلم ينقلص في جيله ولم يستأثر  
به المسلمون فحسب بل توسع للانسانية جمعاء ينفحها بايمانه المطلق بالمثل والقيم  
ويعبر عنها تعبير حكيم بصير فاذا مر بالعقول القاحلة أوحى اليها الأمل السمح  
وإذا مسح الحياة الجدباء بشرها بالخصب والرخاء وأضنى عليها المرح والنعم  
الحسين ناثر فلم يعرفه المفكرون لأن ما يخامر نفس الناثر لا يجيش في  
صدور المفكرين وهو مفكر فلم يبلغه الثوار، ولا يطبق الجميع أن يحلوه  
للناس ويعكسوه على الحياة لأنهم لا يتقنون تحليل الشخصيات المضاعفة .

الحسين هو الرجل الوحيد الذي ضحى في سبيل الاسلام بحياته الخاصة  
وبمجموع أفراد أسرته وكافة أمواله وبقية الاعتبارات التي يتهاك عليها الناس

---

هـ - اذيعت من إذاعة بغداد يوم ٢٠/٢/١٣٨٣ هـ بمناسبة ذكرى

أربعين الامام الحسين عليه السلام .

وخاض في معركة علم منذ الخطوة الأولى أنه سيخسرهما إلى الأبد ولكن  
الاسلام سيربحها حتى الأبد ، فاقدم على التجربة القاسية بثقة وإيمان وهدوء  
لتسكيل دين جده وتعديل مناهج الاسلام وانقاذها من محرفيها الأديماء الذين  
تاجروا بالحق ليروجوا به الباطل ، فقد كانت رسالة النبي (ص) في وضع  
تصميم الاسلام وتنفيذ كلمة السماء وكانت مسؤولية الحسين (ع) في تعديل  
مخطط الاسلام وفضح المتآمرين عليه ولم يكن تعديل الاسلام بأهون من  
تقريره لو درسنا الظروف والملابسات الفكرية والاجتماعية التي عاشها  
الحسين بل كلاهما مشاركة في الاسلام واخراجه إلى الوجود حقيقة بارزة  
واضحة الخطوط والحدود بحيث ترفض التعمويه والالتواء فالنبي باق على  
صيغته الاصلية لثورة الحسين والحسين خالد في اطار التقديس لثورة الرسول  
وهنا نلبس تفتح البلاغة في أوج نبوغها عندما انطلقت على لسان النبي الأكرم  
لتعبر عن علاقة الحسين والرسول بالآخر قائلاً « حسين مني وانا من حسين » .  
وبعد هذا فالحسين تاريخ قائم بذاته ولصفحاته المطوية اغوار بعيدة  
وآمال ، وقد تفرع عن بيت الرسالة ليؤكد ان الشرق منبع الحضارات والفنون  
ومهبط العبقريات والالهام وهو أبعد من أن نجلوه بطلا أو نأثراً فقط وانما هو  
فوق ذلك ، امام لايسموا اليه الفلاسفة والزعماء والمصلحون ، فهو ملتقى الفضائل  
وفي كل فضيلة بلغ القمة وأعلى فيمثل الجميع الابطال في أروع تعبير ، ويصور  
كافة المثل القيمة في أزهى مثال فيتظافر الناس على الاحتفاء بذكرياته رغم  
تناصر الدهور السافيات عليها لأنه احياء لجميع العظماء والقيم مكرسة في نموذج  
بليغ ويزدلف المسلمون حول ضريحه المقدس في كل مناسبة لتلقى مجموعة  
الدروس في ايمانه واحده ويخاطبونه في زيارته بخشوع وابتهاال . . . اشهد  
انك قد أمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر

ليركزوا هذه الشعارات في أفكارهم ويؤكدوا على مقاييس العظمة وينقدوا المقدسات من البلبلة والارتباك .

وفي هذه الذكري الخالدة تندافع الوفود المتدفقة من شتى ابعاد البلاد الاسلامية فتلتف الجماهير الحاشدة حول مرقد الامام الشهيد وكل عضو منها لسان يردد : لييك داعى الله إن كان لم يجيبك بدنى عند استغاثتك ولسانى عند استنصارك فقد أجابك قلبى وسمى وبصرى ، لتعرب عن انتصارها لمبادئ الامام وأهدافه ويصرخون فى تلك الحاضرة التى احتضنت الاجسام المضرجة بدماء الشهادة هاتفين معولين : أشهد لقد اقشعرت لدمائكم أظلة العرش مع أظلة الخلائق وبكتكم السماء والأرض وسكان الجنان والبر والبحر ، ليعلنوا اشمزازهم العنيف عن الجريمه والطغيان وتنساب مواكبهم الثائرة الملتهبة باهازيجها الحماسية الحزينة من مراكزهم الى حرم ابي الشهداء ابي عبد الله الحسين ومنه الى مشهد بطل العلقمى ابي الفضل العباس ( وهم يضربون صدورهم بقسوة وانكسار ليدقوا مسامع الحياة ويقتحموا التاريخ من أوسع أبوابه ) فيخلدوا ثورة الطف التى لا تستحلب مثلها الأجيال ويسجلوا للخلود ؛ انا جميعا امتداد للبطل الشهيد وماضون على اسمه ومناهجه ( رغم التناوات وتعصر ذكري المأساة قلوبهم فيعتصرون من أجفانهم الدموع الغزيرة ليروا الدماء الغالية التى سقت غرس الدين والعقيدة ) فتبقى طرية فائزة تفضح الأفق وتغذى الفكر الثورى للسلم المعذب حتى لا يرضخ للاستعباد والاضطهاد ( ويتمسحون بضريحه الغائم المسكل بالنضار اللامع ليربوا مشاركتهم العملية للبطل الثاوى وهم يتناجون متخافتين بقطعة النور التى وردت فى الدعاء : وعاذ فطرس بمهده فنحن عائدون بقبيره من بعده نشهد تربته ونفتنظر أوبته ، ويتذكرون الحديث العظيم : الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة ) .

# تاريخ الحركة العلمية في كربلاء

بقلم : الاستاذ سلمان هادي آل طعمة

من الواضح ان كربلاء هي المدينة الشاهجة المجيد في دنيا العلم والآداب والجهاد منذ أقدم العصور والأزمنة . فقد ازدهرت فيها الحركة العلمية في أواخر القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجري وذلك على اثر نبوغ الزعيم الديني الأكبر ، حميد بن زياد النينوي ، مؤسس جامعة العلم في كربلاء . ونيينوي يومذاك إحدى قرى كربلاء تمتد من جنوب سدة الهندية حتى مصب نهر العلقمي ولعل أصدق وصف لما بلغته كربلاء من مكانة في ذلك الزمن ما جاء في كتاب « مدينة الحسين » للسيد محمد حسن مصطفي آل طعمة إذ يقول : « ولا يعزب عن البال ان كربلاء كانت خلال القرن الثالث الهجري مزدهمة بالزائرين الذين يقدونها من كل حدب وصوب لزيارة مرقد الامام الحسين (عليه السلام) وكانت أسواق كربلاء عامرة تسودها الطمانينة فتؤمها القوافل ومنهم من يؤثر السكنى وآخر من يعود الى بلاده . وهنا كثرت فيها القبائل العلوية وغير العلوية وأخذت تتمصر مجدداً شيئاً فشيئاً . ويستطرد المؤلف قائلاً : « وكذلك زارها كبار رجال الحديث والسير من رجال الامامية وأخذوا في تدريس مسائل الدين والفقهاء لسكانها المجاورين والزائرين ، فاتسعت الحركة العلمية فيها وصار الطلبة يقصدونها من مختلف الأمصار . (١) ، وفي مطلع القرن الرابع الهجري زار عضد الدولة البويهى مدينة كربلاء فأحيا فيها حركة العلم والعمران ، ويؤيد ما ذهب اليه الفقيه الدكتور السيد عبد الجواد الكلیدار في كتابه الموسوم « تاريخ كربلاء » ، حيث يقول : « وقد ازدهرت كربلاء في عهد البويهيين

(١) مدينة الحسين : للاستاذ السيد محمد حسن الكلیدار آل طعمة -

وتقدمت معالمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، فالتسعت تجارتها واخضلت زراعتها ، وأينعت علومها وآدابها ، فدبت في جسمها روح الحياة والنشاط فتخرج منها علماء فطاحل وشعراء مجيدون ، وتفوقت في مركزها الديني المرموق . (١) ،

ومن هنا حازت كربلاء على الرئاسة العلمية والزعامة الدينية منذ القرن الرابع . ثم انتقلت الى النجف الأشرف حيث هبط اليها الشيخ ابو جعفر محمد ابن الحسن الطوسي سنة ٤٤٣ هجرية . وأهم ما يثبت احتفاظ كربلاء بمركزها العلمي في فترة القرن الثامن الهجري وما بعده ما يحدثنا به الرحالة المشهور ( ابن بطوطة ) الذي زار كربلاء سنة ٧٢٦ هـ فقال : « وكربلاء مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر وعلى باب الروضة الحجاب والقومة ( الخدمة ) لا يدخل أحد إلا عن أذنهم فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة وعلى الضريح قناديل من الذهب والفضة وعلى الأبواب استار الحرير . وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد ( زحيك ) وأولاد ( فائر ) وبينهما القتال أبداً ، وهم جميعا امامية يرجعون الى أب واحد . ولأجل فتنهم تخربت هذه المدينة ، ثم سافرنا منها الى بغداد (٢) ، » .

فالمدرسة العظيمة هي المعهد العلمي والديني للطلبة الذين كانوا يرتادونها ليرتشفوا من منهل العلم ما يسد حاجاتهم . انتقلت الدراسة الى النجف الأشرف ولبثت فيها حقبة من الزمن يتعدها علماء وفضلاء ذلك العصر ، ثم انتقلت

(١) تاريخ كربلاء : للرحوم الدكتور السيد عبد الجواد آل طعمة

ص ١٦٢ ١٩٤٨ م

(٢) رحلة ابن بطوطة .

منها الى الحلة الفيحاء التي أنجبت رهطاً كبيراً من فطاحل العلماء والشعراء وأساطين الأدب . وما لبثت أن انتقلت في منتصف القرن التاسع الهجري الى كربلاء بسبب انتقال زعيم الحركة العلمية العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلبي المتولد سنة ٧٥٧ والمتوفى سنة ٨٤١ هـ وبقيت الدراسة في كربلاء حتى القرن الثاني عشر الهجري ( ١١٥٠ - ١٢١٢ ) وقد وصلت الحركة العلمية الى حد لم يسبق له مثيل ، فكانت كربلاء محوراً للحركة العلمية ، وانتشرت حرية الأفكار فيها ، وأمها العلماء من مختلف الأقطار وذلك على عهد المؤسس الوحيد الاغا باقر البهبهاني والسيد علي الطباطبائي صاحب ( الرياض ) والشيخ يوسف البحراني صاحب ( الحدائق ) والسيد مرزّه مهدي الشهرستاني والسيد ابراهيم القزويني صاحب ( الضوابط ) والشيخ محمد حسين صاحب ( الفصول ) والسيد محمد المجاهد والشيخ محمد تقى الشيرازي ، وغيرهم وبقيت جامعة كربلاء حتى اليوم كما حيث هي الآن . هذه هي خطوط ومحطات من تاريخ الحركة العلمية في كربلاء .

( من خطبة للامام الحسين عليه السلام )

ان الحلم زينة ، والوفاء مروثة ، والصلة نعمة ، والاستكبار صلف  
والعجلة سفه ، والسفه ضعف ، والغلو ورطة ، ومجالسة أهل الدنائة شر  
ومجالسة أهل الفسوق رية .

عن : بلاغة الحسين عليه السلام

## بلدى . . والنكبات السود !

• إجتاح الحكم ( الشاهنشاهى ) البوليسى الديكتاتورى ( إيران ) الحبيب  
فى شهر محرم الحرام الماضى أشد قساوة ، وأبلغ ضراوة من ذى قبل . واعتقل  
زعيم الثائرين المجاهد الأكبر ( الامام الخمينى ) الحاج السيد روح الله - دام ظله - مع  
طائفة كبيرة من العلماء الأعلام والخطباء البارزين وكبار رجال الدين . وجرت  
مظاهرات صاحبة عارمة فى شوارع ( طهران ) العاصمة وكبرى المدن الإيرانية  
التائرة لاربعة أيام لإبتداءً من يوم الأربعاء ١٢ / ١ / ٨٣ هاتفة بسقوط الشاه  
الأرعن ، وحكومة العملاء الغادرين ، وبجياة زعماء الإسلام المجاهدين ، ومطالبة  
حكم اسلامى خالص

وقد ضجت المدن بالجيوش المسلحة والديابات الثقيلة . كما قتل نيف  
وعشرون ألفاً ( ٢٠ / ٠٠٠ ) وسجن أكثر من مائة الف انسان ( ١٠٠ / ٠٠٠ )  
وهذه القصيدة الحزينة صاغتها تلسم الثورة المسكبوتة . . .

بلدى . . بلدى . . يا بلدى      إبك على أفلاذ الكبدي  
واستصرخ جيشك بالعدد      كي تحمك نفسك يا بلدى

الشعب الأعرل قد ثارا

وتظاهر ينتزع الشأرا

فاجابهم ( الشاه ) النارا

تصليهم . يا بلدى الأحدى ..!

بلدى .. بلدى .. يابلدى      إبك على أفلاذ الكبد  
واستصرخ جيشك بالعدد      كى تحكم نفسك يابلدى

\*\*\*

ست وتسعون ساعة

أبدى ( الايرانى ) مناعة

وجرى - مستاءاً - بشجاعة

فى الشارع.. يابلدى الأحملى .. ١

بلدى .. بلدى .. يابلدى      إبك على أفلاذ الكبد  
واستصرخ جيشك بالعدد      كى تحكم نفسك يابلدى

\*\*\*

غصت بالأسلحة البلدان

خسف الدبابات ( طهران )

ودماء الشعب جرت وديان

تطفح .. يابلدى الأحملى .. ١

بلدى .. بلدى .. يابلدى      إبك على أفلاذ الكبد  
واستصرخ جيشك بالعدد      كى تحكم نفسك يابلدى

\*\*\*

سحقوا : عشاق ( الحرية )

قتلوا : رواد ( الوطنية )

ذبحوا : أطفالا وردية

بمدافعهم .. بلدى الأحملى .. ١

بلدى .. بلدى .. يابلدى      إبك على أفلاذ الكبد

واستصرخ جيشك بالعدد      کی تحکم نفسک یا بلدی

• • •

ملئت      طرقات      المدن

اجساد      طهر      - كالفنن -

ذهبت في استقلال (الوطن)

ولكى تحيا بلدى الاحلى .. ا

بلدی .. بلدی .. یا بلدی      إبك على أفلاذ الكبید

واستصرخ جيشك بالعدد      کی تحکم نفسک یا بلدی

• • •

عُدّ القتلی بالآلاف

أردام : عقد (الأحلاف)

راحوا أماناً      هتاف

(بجياتك) .. یا بلدی الاحلى .. ا

بلدی .. بلدی .. یا بلدی      إبك على أفلاذ الكبید

واستصرخ جيشك بالعدد      کی تحکم نفسک یا بلدی

• • •

جدران (السجن) تضمّنهم

ورصاص (الطافى) مزقهم

و (الشاه) الارعن شردهم

من أرضك .. یا بلدی الاحلى .. ا

بلدی .. بلدی .. یا بلدی      إبك على أفلاذ الكبید

واستصرخ جيشك بالعدد      کی تحکم نفسک یا بلدی

يتنهد - في البيت - جريح

يتأوه - في الدار - قريح

يتعلمل - كالصل - طريح

في المستشفى . بلدى الاحلى . ا

بلدى .. بلدى .. يابلدى      إبك على أفلاذ الكبد  
واستصرخ جيشك بالعدد      كي تحکم نفسك يابلدى

\*\*\*

المسجونون: عشر المليون

يترصدہم : كأس منون

ومدفع جلاذ مأفون

أبنائك . يابلدى الاحلى .. ا

بلدى .. بلدى .. يابلدى      إبك على أفلاذ الكبد  
واستصرخ جيشك بالعدد      كي تحکم نفسك يابلدى

\*\*\*

سكنوا : ضنك ( المعتقلات )

وغدوا : رهن ( الزنانات )

في ظل : وحوش ، وقساءة

أنصارك . يابلدى الاحلى .. ا

بلدى .. بلدى .. يابلدى      إبك على أفلاذ الكبد  
واستصرخ جيشك بالعدد      كي تحکم نفسك يابلدى

\*\*\*

دور ظلماء - كقبور -

فی عین ( الاحرار ) قصور  
 تعذیب ممزوج بحبور  
 وسرور .. یابلدی الاحلی .. ا  
 بلدی .. بلدی .. یابلدی      إبك على أفلاذ الكبدي  
 واستصرخ جيشك بالعدد      كى تحکم نفسك یابلدی

\* \* \*

الحکم ( البوليسى ) الفردی  
 خنق الانفاس - بلا ردی -  
 غدت ( الدولة ) بيد ( العبيد )  
 من خائفك .. یابلدی الاحلی .. ا  
 بلدی .. بلدی .. یابلدی      إبك على أفلاذ الكبدي  
 واستصرخ جيشك بالعدد      كى تحکم نفسك یابلدی

\* \* \*

( الشاه ) عميل : ( الكفار )  
 ينهج نهج : ( الاستعمار )  
 فی ضرب ( الشعب الجبار )  
 شعبك .. یابلدی الاحلی .. ا  
 بلدی .. بلدی .. یابلدی      إبك على أفلاذ الكبدي  
 واستصرخ جيشك بالعدد      كى تحکم نفسك یابلدی

\* \* \*

عاش الشائر : ( روح الله )  
 والموت الصارم ( للشاه )

فـ ( التوراة ) قد قربت هاهـى

ستفجر.. يابلدى الاحلى .. ا

بلدى .. بلدى .. يابلدى      إبك على أفلاذ الكبد  
واستصرخ جيشك بالعدد      كى تحكم نفسك يابلدى

° ° °

أملى فى : ( الجيش الايرانى )

ثر ، واقض على هذا (الجانى)

لتعيد : ( الحكم القرآنى )

يامن تسعد.. بلدى الاحلى.. ا

بلدى .. بلدى .. يابلدى      إبك على أفلاذ الكبد  
واستصرخ جيشك بالعدد      كى تحكم نفسك يابلدى

ح ٠ م

كر بلاء المقدسة :

( سئل عن الامام الحسين عليه السلام ) من أعظم الناس قدراً ؟ )

فقال عليه السلام : من لم يبال الدنيا فى يدى من كانت ا ا ا

عن : بلاغة الحسين عليه السلام

## الصلاة تنهى عن الفسأء

بقلم : مرتضى الحاج كاظم العطار



لقد جاء الاسلام كاملا غير منقوص وهو الذى أرسل رسوله بالحق ليظهره على الدين كله ، ومن فرائضه المحتمة ، الصلاة ، إذ قال عز من قائل فى محكم كتابه : « أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً » وقال الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز . « اننى انا الله لا آله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى » وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم « أربعة يدخلون النار (طبعاً إن لم يتوبوا) تارك الصلاة ولو بركة وشارب الخمر ولو بقطرة ومانع الزكاة ولو بحجة وعاق الوالدين ولو بلحظة » ولقد صلى النبي العظيم ( ص ) فى الحرب بالمسلمين وجماعة من المسلمين يحرسونهم بسيوفهم وعلى بن أبى طالب عليه الصلاة والسلام أدى الصلاة وهو فى الحرب ولم يغفلها فى أخرج المواقف واستشهد وهو فى المحراب يصلى وهذا الامام أبو عبد الله الحسين عليه السلام صلى بجماعته فى يوم عاشورا فى أدق الساعات العسيرة فالصلاة إذن واجب محتم يؤديها المسلم فى السفر والحضر والصحة والمرض . إن فكرنا وتبصرنا وراجعنا أنفسنا قليلا لوجدنا أن الصلاة بحد ذاتها تشكل رياضة خفيفة بسيطة يؤديها المسلم وينشط بها جسمه التعب من أعماله اليومية فن المضمضة والاستنشاق وغسل الوجه واليدين وعدم قبول النجاسة والقذارة التى ترتبط كل الارتباط بالصحة العامة إضافة انها غذاء للروح يقربه من ربه العظيم الجبار الذى خلقه فسواه كما أن العلم والثقافة الاسلامية

غذاء للعقل إذن لا بد للراحة بين ساعات العمل اليومي ولو لساعة واحدة من الليل والنهار ماعدى النوم يتفرغ الشخص لعبادة خالقه ورازقه والذي عافاه وأنعم عليه ، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، لتقديم واجب الشكر والاطاعة للعلى القدير على نعمائه ومنته واحسانه وفضله وتكرمه وتحننه إذن فللصلاة رياضة روحية وبدنية وكلاهما يحتاجها الجسم يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر سبحانه الله الرؤوف الرحيم ثواب غفور ذو القوة المتين وبكل شيء عليم وقال الله سبحانه وتعالى فى قرآنه العزيز : « وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين » وقال عز من قائل : « ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتهم فلها » . هل ان هذه الآيات والاحاديث الشريفة موضوعة ومكذوبة أم هى من الاساطير الاولين مالكم كيف تحكمون ان هو إلا وحى يوحى من لدن عزيز عليم وقال أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام « أغتتموا الفرص فانها تمر مر السحاب ، وقال عليه الصلاة والسلام فى مقام آخر « وليغتنم كل منكم صحته قبل سقمه وشيئته قبل هرمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره قبل كبر وهرم ، ويالها من كلمات فذة ونصائح حكيمة وإرشادات قيمة وكل كلامه حكم وارشاد ذات معانى كثيرة فأين القلوب الواعية والأذن الصاغية اللهم نبهنا عن نومة الغافلين بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين عليهم الصلاة والسلام .

ان الآيات البينات لكثيرة حقاً والاحاديث النبوية الشريفة كلها والابخار الواردة عن الأئمة الأطهار المتواترة تدل بمجموعها دلالة واضحة ومؤكدة كل التأكيد على إقامة الصلاة وفرضت كل الفروض على أهمية ومكانة الصلاة ، فالصلاة عمود الدين إن قبلت قبل ماسواها وإن ردت رد ماسواها .

فما الداعى والسبب لجلب الظلم والضرر والسوء والشقاوة لأنفسنا ان هذا

ليس من العقل في شيء ولم يترك أوامر الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو لصالح الشخص ويكون من السعداء وما يعيقكم من التوجه الى الله العلي القدير بصلاتكم اليومية وتتقربون الى الله سبحانه وتعالى درجة ، وبذلك تصونون أنفسكم من نار جهنم وبش القرار وان الآخرة خير وأبقى وتدخلون جنة تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لاتسمعون فيها لغواً ولا كذاباً وقال عز من قائل في كتابه العزيز : « ألحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لاترجعون » وقال الله العلي القدير : « ألحسب الانسان أن يترك سدى ، لقد غررنا وبالإلأسف المدنية وشغلتنا الدنيا وزينتها ووسوس لنا الشيطان فتركنا الواجبات . تراهم يلعبون وعن الذكر معرضين كلما سمعوا الذكر وضعوا أصابعهم في آذانهم ولا يبالون ولا يهتمون ولا يفكرون لما يخفى لهم غداة غد عندما يقفون بين يدي الله الذي لا يخفى عليه غافية وهو بكل شيء عليم وينادى المنادى أقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً .

فطن لكل رزية في ماله وإذا أصيب بدينه لم يشعر

لقد استحوذ الشيطان على أكثرهم وأغدام وحرف طريقهم ثم في الآخرة يتبرأ منهم ويقول انى أعاف رب العالمين . ان الشيطان عدو لكم فاتخذوه عدواً ولا تضيعوا حياتكم وأوقاتكم هدراً ولا تتركوا ما أوجب الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم واتخذوا الذين ماتوا قبلكم عبرة واعتبروا يا أولى الألباب ولا تقولوا : سوف نتوب عند الكبر والشيخوخة قال الله في محكم كتابه : « ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى بأى أرض تموت ان الله عليم خبير ، ان كان الموت والدخول فى القبر - كما نعلم - مصير كل شخص فلم لا يزهد فى حياته ويطع الله ورسوله ليكون من السعداء فى الدنيا

# المساوات في الاسلام

بقلم : الاستاذ محمد الحسين الأديب

قوله تعالى :

( يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منها رجالا كثيرا ونساء . )

( هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها . )

وقول نبيه الأكرم ( ص ) :

(الناس سواسية كأسنان المشط ، لافضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى).

هذه هي المساواة الانسانية . وهي نظرة دقيقة عميقة . لا يمكن لأحد

أن يتجاهل مرماها العظيم . أو ينكر مغزاها الاجتماعي العام .

إن مبدأ المساواة فطري ربما يعود تاريخ وجوده الى إبداع الخالق

للنفوس البشرية .

والآخرة وان كان القبر أول شيء يلقاه فلم لا يخاف عاقبته .

الموت ماء وكل الناس شاربهُ والقبر باب وكل الناس داخله

كل هذا ان أنصفنا أنفسنا لوجدنا لا عند ولا دليل ولا يرهان لنا على

ترك هذا الواجب المقدس وانها لا تضارب ووقت أعمالنا وراحتنا كما اتسا

تتفرغ لأشغال آخر وجب وحتم علينا ان تتفرغ لأداء الصلوات الخمس

وختاما أبتهل الى العلي القدير أن يوفقنا وإياكم لأداء الفرائض والواجبات

على أحسن الوجوه وأن ينعم علينا خير الدنيا والآخرة انه سميع مجيب

وصلى الله على محمد وآله الأخيار الميامين الأبرار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وان المساواة أمام القانون في نظر الاسلام فطرية . فلا يفقدها الفرد بأى سبب كان أو بأى عامل شاء .

ونظرة بسيطة في العبادات الاسلامية ، ومعابد المسلمين تظهر لنا جليا مساواة الاسلام الفطرية وتحقق لنا تلك الأمثلة الرائعة الحية العملية التي تهدف الى المساواة بصورة جدية فعالة .

ولما كان من الظواهر التابعة في هذه الأيام هي الاتجاه العام نحو المساواة في صورها المتباينة وأن السبب الرئيسي في ذلك هو تقدم احترام الشخصية الانسانية وتقدير الكرامة البشرية . تقدما واسعا ( ولو كان ذلك المتقدم في بعض الأحيان من الوجهة النظرية ) . وقد أسست هذه الفكرة على القيمة الذاتية للانسانية .

وبينما نحن في مثل هذه الظواهر والبوادر والاتجاهات والدعوات من رجال الفكر لاصلاح الأحوال الاجتماعية ونشر ألوية العدل والحرية . نرى من جهة أخرى بعض المجتمعات والدول تسير سيرتها المعادية البغيضة والتي كلها قائمة على أساس المنافع الخاصة . أو العبودية ، أو الفوائد الذاتية الشخصية الوقتية . . الخ رغم أن تلك الدول أو المجتمعات تعلم علم اليقين أن العمل بذلك جحود لتلك الآراء والأفكار التي طالما دعى اليها أعلام رجالها الأحرار وفلاسفتها الكبار . وكأن دعواتهم صرخة في واد وفتحة في رماد .

وانها لظاهرة واضحة لمن التي نظرة على صفحات التاريخ بما يلاحظه من المظالم التي نشأت من تجاهل المساواة . وكيف اتخذ فريق من الناس الآخرين من إخوانهم عبيداً بل أدوات وآلات لتمشية أغراضهم واشباع رغباتهم وأهوائهم .

وفي التاريخ كذلك يظهر للمتبع لحركات المصلحين الغياري صفحات

من أخبار ما ساء هؤلاء الأحرار من انواع العنف والتعذيب ، والنفي ،  
والتشريد . . . الخ

وما أن يرجع الانسان المتبجح هذا نظره إلى الاسلام ليجد أنه منذ  
أن سطعت أضوائه بين الانسانية أعلن بكل صراحة ووضوح . ومن دون  
أى شدة أو قسوة أو تحميل عن قوة . بأن بنى الانسان كلهم متساوون في الخلق  
والفطرة ، والمنشأ ، والمبدأ ، والمصير ، والنهاية . وبأن المساواة روحى محض  
لا أثر للعوامل الخارجية فيها ، والتي لا تزيد منها شيئاً ولا تنقص عنها شيئاً ابداً .  
والاسلام حين يدعو الى مثل فضيلة المساواة وغيرها . فلا يدعو إلا  
حقاً ولا يقول إلا صدقاً .

والاسلام حين يدعو الى المساواة يشترط أن يقترن القول بالعمل ، لئلا  
يكون ذلك القول وبالاً على صاحبه وينتهى به إلى الانحدار إلى درجات النفاق  
والمناقين الذين يقولون ما لا يفعلون .

( كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون )

وكما قدمنا فنظرة الى المساجد وتأمل بسيط فيما يجدها الناظر من الأعمال  
العبادية لنظر المساواة بأجلى مظاهرها وتوحى بالمبادئ الاسلامية على حقيقتها  
وما ذلك . . . إلا . . . لأن الاسلام دين الساحة ، والتساح ، و  
( الديمقراطية ) الحقه . والحرية الصحيحة ، والتواضع والمساواة أمام  
القوانين . والأخوة في الله . . .

( إن أكرمكم عند الله أتقاكم )

لا تميز بين شخص وآخر .

لا فرق بين انسان وغيره .

الأمير والفقير يشعران بأنها سواء لا فرق بينهما ابداً .

فالصلاة خمس مرات في كل يوم وليلة لما فيها من الركوع والسجود .  
ولا سيما الجماعة منها في المساجد حيث يقف الواحد بجانب الآخر . هي التي  
تصوغ المساوات في أحسن صورها وأبهى رسومها .

والصلاة هذه قد تعتبر أعظم مدرسة مهذبة للنفوس الانسانية . تعود  
الانسان على التواضع ولين الجانب ، ووداعة الأخلاق . بالاضافة إلى أنها  
تنهى عن الفحشاء والمنكر .

والمساواة في الاسلام ليست مجرد نظرية فرضية . بل انها حقيقة عملية .  
ظاهرة المساواة في عبادة الصلاة واضحة جليلة حيث تتلامس الوجوه في  
السجود لرب السماوات والأرضين . فلا يشعر أحد حينذاك بأنه سيد  
أو مسود .

فلا سيد ولا مسود في مساواة الاسلام .

وانما السكل سواء أمام جلال الله عز وجل .

وقد بنى الاسلام فكرة المساواة هذه على أسس معنوية بخلاف الغربيين  
حينما أسسوها وبنوها على فكرة مادية .

وهذه هي الجوهرة الكريمة التي تفرق بين المساواة بنظر الاسلام ،  
والمساواة في نظر العالم المادى .

فالافكار المادية لاتصلح أن تكون مرشداً في هذا المضمار وهي ضالة .  
ولا هاديا وهي خاطرة . ولا موثلا وهي مضطربة . ولا متكا وهي مزعزعة .  
ففي الاسلام حيث الفارق الروحي المحض يمكن أن يجد الناشدون  
للساوات بغيتهم المنشودة . وغايتهم المقصودة .

فقد جعل الاسلام مناط التفضيل ، ومبعث التكريم ، معنوية محنة .  
وأخلاقية محسب . وهي الميزة الخالدة التي لاأثر للمادة فيها .

فأعراض الحياة المميزة كلها زائلة فانية فلا وزن لفروقها .  
والقيم المادية لا اعتبار لها لأنها لا تمنح أحداً ذرة من الفضل على غيره  
ولا تهبه حبة خردل من امتياز . وإنما القيم هي القيم الروحية التي تجعل للإنسانية  
قيمة حقيقية . كالمواهب الشخصية ، والكفايات الفردية ، والجهود الخاصة .  
وان سيادة تلك النسب الحقيقية وتعادلها مع أسبابها وعواملها ونزاهة  
الحكم فيها . . هي العدالة المثالية والمساواة الحقيقية وهي من المبادئ الإسلامية  
( فان أكرمكم عند الله أتقاكم )

فالتقوى هنا مثلاً هو أحد المميزات الإنسانية .  
وخلاصة القول في التمييز ظاهرة في قوله ( ص ) :  
( أمرنا نحن معاشر الأنبياء أن ننزل الناس منازلهم . وان نخاطب  
الناس على قدر عقولهم ) .  
وقوله تعالى :

( قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون )

فالمساواة من مستلزماتها المساواة في إتاحة الفرص لابرار كوا من المواهب  
والكفايات .

وكذلك تقتضى وجوب اختفاء جميع الأسباب والعوامل المصطنعة  
التي تسبب اطفاء انوار المواهب أو في كبتها ، وأخيراً في فقد المساواة العادلة .  
والمساواة العادلة التي هي التفاوت الاجتماعي الناشئ من درجات المواهب  
ومراتب الكفايات والمؤهلات .

فلا يمكن وضع الناس كهم في منزلة واحدة وهم مختلفون في المواهب  
والكفايات .

كما لا يمكن معاملتهم معاملة واحدة .

بل يجب تفاوت المعاملة بين أهل المكانات المختلفة .

وليس من المساواة فسح المجال لقسم من الناس لزيادة المواهب وكسب الكفايات وعدم فسح المجال لغيرهم .

فالعادل يتطلب من المهيمنين على شؤون المجتمعات ويلزمهم الزاما باسم حقوق الانسان والانسانية أن يهيئوا أمام المواهب جميع الفرص المواتية لبروزها واتاجها في أوسع صورة ، واكل مثال .

كما ينبغي عليهم المبادرة الى محاربة الأدواء الاجتماعية والمساعدة الى بناء المجتمعات الصالحة التي تسودها المثل الاسلامية الرائعة .

فالمساواة ليس وضع الناس جميعاً في مستوى واحد .

بل المساواة هي أن الناس جميعاً في أصلهم سواء .

( هو الذي خلقكم من نفس واحدة )

فهذه هي المساواة التي يدعو الاسلام اليها : وهي إتاحة الفرص لكل من كان لا يبراز كوامن مواهبه وكفاياته .

وهذه هي المساواة التي يدعو الاسلام اليها : وهي عدم فضل أحد على آخر لإبتلاك المواهب العلية العالية ، أو الاخلاقية السامية الرفيعة أو بالتقوى والطاعة . أو بخدماته الجليلة للانسانية .

وهكذا فيثبت بذلك للاسلام أرقى نموذج وأروع مثال للمساواة ؟



# شباب اليوم

بقلم : موسى جعفر هاشم

أبتليت البشرية عامة والامة الاسلامية خاصة بمعاول هدامة غرضها تهديم ما يبني من خير وسعادة ورفاه لها راجية من ذلك كسب مصالحها المادية إن أول ما فكرت تلك الجهات الحاملة لهذه المعاول لتنفيذ مآربها وأهدافها وهو إغراء الشباب الذي رأته خير مضيف لها ووسط جيد لنمو آرائها فراحت تعد العدة لاختراع الطرق والوسائل التي تنفذ فيها مآربها فوجدت ثمة طريقة ناجحة لجعل الشباب أكثر ليونة وطاعة لها هو إحلاله خلقياً ونفسياً فترى هؤلاء الشباب راوحوا ولعين بجمع الصور الخلاعية لأشهر الممثلات وترديد الأغاني الماجنه والمائمه ظانين أنهم بفعلهم هذا قد وصلوا إلى درجة كبيرة من الثقافة والرقى والتقدم ...

فما ترى من شباب اليوم إلا قليلا لم ينجر فوا بتيارهم فثبتوا صامدين أمامهم متمسكين بأيمانهم مؤمنين بربهم محافظين على كتابهم ولو بحثنا عن واقعهم وجدناهم أكثر راحة من هؤلاء المنجرفين الذين لا يهمهم مثل ما يهم أولئك هؤلاء الذين تراهم غائرين في الشوارع مترصدين لأعراض المتعطفين هؤلاء الذين يظهرون كل يوم بالمظاهر الاجنبية المضحكة المبكية وأخيراً هؤلاء الذين يدعون بالمتقفين من باب التسمية بالنقيض وإلا فالذي يقلد الغير تقليداً أعمى لا يعلم ما ينفعه وما يضره يدعى مثقفاً نير الفكر أم من يتمسك بنظام محكم كامل غير منقوص يوصله إلى طريق الرشاد في الموت والحياة يدعى جاهلاً؟

« أمن يمشى مكباً على وجهه أهدى ، أمن يمشى سوياً على صراط مستقيم ،  
فيا أيها الشاب :

إحذر من هذا وكن مؤمناً حقاً لا تغريك المغريات التي فيها هلاكك  
وشقاؤك وتمسك بدينك الذي أتم عليك كل نعمة ولم يجعلك ناقصاً فيه  
ولامستجدياً حتى تستجدي الغير طالباً منها الأخلاق والثقافة .

إن الإسلام قد وضع للإنسان في كافة أدوار حياته من صبا وشباب  
وكهولة حلولاً لجميع المشاكل التي سيصادفها ويرسم له طريقاً معبداً يتسير فيه  
وهو كفيل له بأن يعيش في سعادة ورفاه إذا طبق أنظمته البسيطة المسطرة في  
القرآن الكريم .

« إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ،

صدق الله العلي العظيم

قال الامام الحسين عليه السلام

الاخوان أربعة :

فاخ لك وله .

وأخ لك .

وأخ عليك .

وأخ لالك ولا له .

عن : بلاغة الحسين عليه السلام

# بسم القراء والكتبة

رسالة كريمة وصلت إلى مكتب النشرة من سماحة العلامة الحجة السيد

محمد علي الحامى من النجف الأشرف في ٢٧ / محرم / ١٣٨٣

## بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة العلامة المجاهد البحاثة محمد الحسين الاعلى دام عزه ومجده :

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد السؤال عنكم والدعاء لكم بجوامع  
الخير والتوفيق أخذت بيد الأكارم والتقدير توسط البريد عديدين من نشرة -  
الأخلاق والآداب - ذو الحجّة - ومحرم - السنة الرابعة - ١٣٨٣ هـ تلك  
النشرة التي تعنى بشؤون الدين وإحياء قواعد الشرع الشريف وانها لبذرة قد  
أينع ثمرها وازدهرت غصونها وانها لفكرة طيبة منتجة قد توسمت فيها الخير  
وخدمة الدين والصالح العام قد زينتها أفكار عابرة فضلاء قد حفزهم على نشر  
معلوماتهم وما أوتوا من علم تلك الفرائز التي رفعتهم وأوجبت عليهم إظهار  
مالديهم من علم لأجل توجيه هذا الشباب الناهض الذي ذهب به الأهواء إلى  
السير نحو الغرب وتعاليمه حتى نشأ وهو لايعرف من تعاليم الاسلام غير  
الاسم ولا من قوانين القرآن غير الرسم وأن امثال هذه الفشرات الدينية فيها  
إحياء لما جاء به الشرع الشريف من الأخلاق والآداب وان نظام الدين الاسلامي  
هو المتكفل لسعادة البشر معاشا ومعاداً ويا للأسف أن يد الغرب عبثت في  
المسلمين بعد ان كان المسلمون يبدأ واحدة وهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه  
بعضاً وانى لأرجو من فضيلتكم الاستمرار بهذا المشروع الديني الاجتماعي  
وتزويدنا من الفشرات المتعاقبة سائلا منه تعالى أن يأخذ في عضدكم ويجعل  
مساعدكم مشكورة ومقبولة ، قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهديم سيولنا .

محمد علي الموسوي الحامى

## رسالة الرية العلمية

نص الرسالة الكريمة التي بعثها ( الهيئة العلمية ) بكر بلاء المقدسة :  
الى فيلد مارشال محمد ايوب خان رئيس جمهورية باكستان :

### بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : تحية إسلامية مباركة نرفها اليكم سائلين  
الله عز اسمه أن يجعلكم وایانا ممن قال عنهم في كتابه الحكيم ، الذين ازمكناهم  
في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن  
المنكر ، وأن يسبح عليكم وعلينا وعلى سائر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها  
الصحة والرفاه والأمن والسلامة في ظلال الإسلام انه قريب مجيب :  
دعاني الى الكتابة اليكم قوله سبحانه « تواصوا بالحق ، ان باكستان كما  
تكون دولة أسست على الإسلام فمن الجدير أن تراعى في دستورها قوانين  
الإسلام بحذافيرها واليوم حيث يوضع الدستور الجديد لباكستان وأتم من  
له ففوذ الكلمة هناك فالمترب أن تهتموا غاية الاهتمام لأن تكون صيغة الدستور  
على طبق ما أراده إرادة الله تعالى كاملاً غير منقوص فيحذف من الدستور القديم كل  
قانون يخالف القوانين الإسلامية وخاصة قانون الاحوال الشخصية فقد وضع  
عبد الكريم قاسم في العراق مثل هذا القانون لكن العلماء والمسلمين وقفوا  
منه موقفاً صامداً حتى أزيل والحمد لله رب العالمين كما أن المترب أن تهتموا  
لتبديل العيد الاسبوعي والعطلة الرسمية بيوم الجمعة فان الامم بعيدها وبالاخص  
نحن المسلمين أحق باتباع المراسم الإسلامية وأخيراً نرجوا منكم أكيداً أن  
تلتفتوا إلى نقطة هامة هي مثار الخلاف بين الطائفتين الإسلاميين الشيعة والسنة  
تهتموا لمراعات حقوق الطرفين في كل من المعارف والاذاعة وسائر المرافق

## اخبار فضلك

• بعثت ( الهيئة العلمية ) بكر بلاء المقدسة رسالة الى رئيس الجمهورية الباكستانية فيلد مارشال محمد ايوب خان حول الاعتداءات الاخيرة التي وردت على الشيعة بتلك الديار طالبة وضع حد لتلك المعارك الطائفية . وكان في الرسالة ما يخص بكيفية وضع الدستور الباكستاني الدائم .

• أرسل قسم من العلماء الكربلايين إلى الشخصيات الباكستانية التالية أسمائهم : عبد الحميد القادري البديوني ( رئيس جمعية العلماء ) والشيخ مفتي محمد شفيع والشيخ احتشام الحق والشيخ أبي الاعلى المودودي المحترمين رسائل تذكروهم بوجوب مراعات الاسلام وحقوق الشيعة في وضع الدستور الباكستاني الدائم وبلزوم تفييه الحكومة الى هاتين الجهتين الخطيرتين .

• حلت على المسلمين جميعاً في اليوم السابع من الشهر الماضي ذكرى وفاة سبط الرسول الاكرم الامام الزكي المجتبي الحسن بن علي بن ابي طالب - عليهم الصلاة والسلام - وكانت مجالس العزاء والمصاب كالمعتاد منعقدة في

---

فلعل ذلك يكون محفزاً لرغوع الوداديين المسلمين في وقت هم أحوج الى الالفة والاخوة من كل وقت وذلك لا يكون إلا بصيانة حقوق الطرفين على حد سواء ولقد كان الشيخ الاكبر فضيلة الشيخ محمود شلتوت على جانب كبير من الوعي الاجتماعي والثقافي والسياسي حيث جعل للشيعة مالمسنة من الحقوق والكرامة والاتباع في فتواه الشهيرة وفي الختام أسئله سبحانه أن يجعلنا جميعاً ممن جمع شمل الامة وأرشدنا الى الحق والى صراط مستقيم .

كما أن المترقب أن تضعوا حداً لهذه المعارك الطائفية التي وقعت أخيراً في باكستان وسببت جرح عواطف المسلمين في كل مكان وتناقضتها الصحف والاذاعات بتقزز واشتمزاز والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ١٨٣/٢/١ هـ  
كربلاء المقدسة - الهيئة العلمية

أغلب البلدان والمدن .

• مر في اليوم العاشر عام واحد على وفاة آية الله العظمى زعيم الطائفة الامام السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي - تغمده الله برحمته الواسعة - وقد انعقد بهذه المناسبة الاليمة مجلس تأيين حافل مهيب كبير في مدرسة الامام البروجردى بالنجف الاشرف في صباح اليوم السابع . وقد سافر وفد من ( الهيئة العلمية السكربلائية ) للمشاركة في التأيين والتي خطيب الوفد العلامة المجاهد الحاج السيد مرتضى القزويني كلمة اسلامية حماسية حول الذكرى الاليمة وقضايا ايران الاخيرة ، كما تقاطرت وفود أخرى من مختلف البلدان العراقية للاشتراك في الذكرى .

• صادف اليوم الثامن ذكرى ( ثورة العشرين ) بعد ثلاث وأربعين سنة الثورة التي فجرها الامام المجاهد الشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي - طيب الله مضجعه - ضد الانجليز المحتلين . وقد عرضت محطة تلفزيون بغداد صوراً عن تسلم الثورة الجليلة . كما أذاع الراديو قسماً من أخبارها .

• انتقل إلى رحمة الله سماحة آية الله السيد يحيى المدرسي اليزدي في اليوم السادس عشر في طريقه الى طهران بـ ( كرنف ) وقد دفن في مقبره الاخير بيلدة ( قم ) المشرفة . وقد كان أحد الاعلام البارزين في النجف الاشرف ومن الذين تفتخر بهم الحوزة العلمية . والمسكتب : إذ يعزى بوفاته المؤمنين وخصوصاً رجال العلم يستل من الله - تبارك وتعالى - أن يلهم ذويه الصبر والسلوان ويرزقهم الثواب ويمنحهم الاجر .

• تمكن أخيراً آية الله العظمى المجاهد الكبير السيد محمد هادي الميلاني من السفارة إلى طهران العاصمة من خراسان المقدسة لاتخاذ موقف حاسم عاجل حول اجراءات الشاه الوحشية وبذلك : تجمع في العاصمة الايرانية اكثر العلماء

الإعلام البارزين لدرس التطورات عن كتب .

• كان يوم العشرين من الشهر الماضي يوم (أربعين) الإمام الحسين - عليه السلام - وقد غصت مدينة كربلاء المقدسة بمئات الآلاف من الزائرين المتقاطرين من مختلف الدول الإسلامية . كما أعطت الحكومة الموقرة الاجازة لمواكب (الأنصار) بعد منع طال أربع سنوات ، فكانت المدينة من يوم التاسع عشر ليلة ويوم العشرين مسرحاً رائعاً للسيرات الحزينة التي تطوف بحرم الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس - عليهما الصلاة والسلام - كما كثرت الشوارع الرئيسية في البلد الطاهر .

• أعلنت الاذاعة العراقية الحداد في يوم الاربعين الإمام فنعت الأغانى والاسطوانات . وقد أذاعت القسم الثاني من المقتل المبهج المشتعل على المصائب التي جرت على آل بيت الرسول من بعد مقتل الإمام إلى ورودهم الى كربلاء للمرة الثانية . وقد قرأه الخطيب المجاهد الشيخ عبد الزهراء كما أذاعت قصيدة وكلمة في هذه المناسبة الحزينة أولهما للخطيب المجاهد الحاج السيد مرتضى القزويني وثانيهما للعلامة السيد حسن الشيرازي .

• التقطوا موظفوا التلفزيون صوراً عن المواكب الكبيرة المهائلة في كربلاء المقدسة بيوم الاربعين ليعرضوها على الناس من محطة التلفزيون ببغداد .

• لازل الوضع الاستعماري السيء مخيباً على (إيران) الشقيقة النائرة ولا زال الشاه الديكتاتور الأرعن راكباً رأسه موغلاً في الاجرام والتوحش ومساندة المستعمرين الاجانب ، ولا يزال العلماء الاعلام المجاهدون والخطباء البارزون وكبار رجال الدين بعد في المعتقلات والسجون والزنايات وعلى رأسهم آية الله العظمى المجاهد الأكبر الإمام الخميني الحاج السيد روح الله وآية الله الحاج آغا حسن القمي وآية الله الشيخ بهاء الدين المحلاتي والخطيب الاسلامي المفوه الشيخ الفلسفي وغيرهم . . . نجاهم الله وزادهم كرامة وجهاداً .

• غادر العراق مندوب الفشرة في يوم ١٣ / صفر / ١٣٨٣ هـ متوجهاً إلى إيران للاتصال بالجهات السياسية وغير السياسية لتحقيق الحوادث الأخيرة الواقعة في إيران رافقته الصحة والسلامة .

• تأسست في الشهر المنصرم في صحن سيدنا العباس (ع) مكتبة عامة باسم ( مكتبة أبي الفضل العباس ع ) العامة فنلفت انظار الكتاب والمؤلفين برسائل مؤلفاتهم القيمة إليها .

• صدر حديثاً عن ( مؤسسة الأعلى للطبوعات ) في كربلاء الكتب التالية ١- قصص توجيبية ٢ - شرح تبصرة المتعلمين لفضيلة السيد صادق الشيرازي • و صدر أيضاً كل من ١ - المعارف الاسلامية ٢ - عبادات الاسلام ٣ - هل تعرف الصلاة ؟ - الجزء الأول من كتاب الوصول الى كفاية الأصول وكلها من تأليفات سماحة الحجة السيد محمد الشيرازي .

• وأخيراً صدر الجزء الأول من كتاب ( الفقه ) وهو كتاب علمي قيم في شرح العروة الوثقى يشرح الفقه الاسلامي شرحاً واسعاً ويربو اجزاؤه على ثمانية مجلدات تقريباً وهو من تأليفات سماحة الحجة الحاج السيد محمد الشيرازي وفقه الله لما يحب ويرضى .

• أرسلت الهيئة العلية في النجف الأشرف رسالة كريمة إلى الرئيس جون كندى بواسطة السفارة الولايات المتحدة ببغداد بتوقيع ٣٥٠ شخصاً من كبار الهيئة العلية ، يستنكرون عليه بتدخله في قضايا إيران وتأييده للشاه في المواد الست ، وتهنته له وستشر نص الرسالة في العدد القادم لإنشاء الله • اسس المحسنون في مدينة ( الرقاعي ) حسينية ضخمة لأجل إقامة الشعائر الدينية فيها ويشكرون أهالي المدينة المحسن الكبير الوجيه الحاج عبد الرسول مشكور بتبرعه حديد سقف الحسينية مما يساوي ثلاثمائة دينار وكذلك يشكرون الاستاذ عبد المجيد العبيدي بتبرعه ثلاثون ديناراً لاهل فساءل المولى عز وجل أن يكثر من أمثالهم  
النبا الأخير :

علم مكتب الفشرة باطلاق سراح العلماء الاعلام الذين كانوا مضطهدين

في الزنانات والسجون وعلى رأسهم سماحة الامام المجاهد آية الله العظمى  
الحاج السيد روح الله الخميني ، وآية الله السيد حسن القمي ، وآية الله الشيخ  
بهاء الدين المحلاتي بتاريخ ١٢ / ربيع الأول ١٣٨٣ / قنزف بشرافا إلى  
العالم الاسلامي أجمع .

وعلم المكتب أيضاً بانهم يتمتعون بالصحة والسلامة في (قلبك) بطهران  
وقد أوفدوا اليهم من جميع الطبقات لزيارتهم ، وإبراز شعورهم بالنسبة إلى  
علمائهم المجاهدين ، وقد أبرق كل من علماء طهران وقم إلى علماء كربلاء  
والنجف بالموضوع ، واليك نص بعض البرقيات الواردة إلى المكتب :

النجف - حضرة آية الله الخوئي دام ظله

حضرات آيات الله السيد الخميني ، والقمي ، والمحلاتي اطلق سراحم  
من الحبس ، ونزلوا في قلبك ، وعموم الناس قد وفقوا لزيارتهم ، ونرجو  
من الله العلي القدير أن يطلق سراح بقية العلماء .

الميلاني

النجف - حضرة آية الله الخوئي دام ظله

نهتكم باطلاق سراح آيات الله الخميني ، والقمي ، والمحلاتي

محمد كاظم شريعة مداري

النجف - حضرة آية الله الخوئي دام ظله

الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اطلق سراح العلماء ، واقدم لكم فاتق

التهاني بمناسبة ميلاد النبي الاعظم ارواحنا فداه .

بهاء الدين النوري

كربلاء - مكتب نشرة (الأخلاق والآداب) الموقر

نعلمكم بان العلماء الاعلام لا سيما آيات الله الخميني ، والقمي ، والمحلاتي

قد اطلق سراحم يرجى نشر النبأ في نشرتكم ، ونشكركم .

مندوب النشرة - قم

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والأخلاق والآداب

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي - مكتب نشرة الاخلاق والآداب  
غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع  
كتابها : كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب المقال  
اشراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ في الخارج ، اجور البريد على المكتب

## ملاحظات :

- ١ - يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )
- ٢ - للمكتب حق التصرف في كل مقال يردده
- ٣ - لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر
- ٤ - نرجو من المحبين للنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً
- ٥ - من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :
- ٦ - من قبل عدد من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية في الخارج

## المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها  
فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

# الأفلاق والآراب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأجتماع

## مواضيع العدد

بِقلم الحجة السيد محمد الشيرازي	التفسير
بِقلم الشيخ محمد علي داعي الحق	مع الحضارة الاسلامية
بِقلم السيد حسن الشيرازي	الامام الصادق (ع)
بِقلم السيد سلمان هادي الطعمه	نظار بن معد الحائري
للشاعر السيد مرثضى الوهاب	الادب النابض (الحرية)
بِقلم عبد علي محمد حويل	حسن الخلق
بِقلم ناجي شبع	موقف الاسلام من الشعر
السيد احمد الموسوي	كيف نعرف الله
بِقلم الشيخ محسن الشيخ كريم	سير التربية
بِقلم محمد تقي الصافي	الى الداعية

العدد ٧ ربيع الثاني ١٣٨٣ السنة الرابعة

يُرفَعُ عَلَيَّاهُ فَرَقِيهِ مِنَ الرُّوحَانِيَّةِ فِي كَرْبَلَاءِ الْقَدْسِ

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عميقة تعنى بشؤون الدين والاجتماع

كافة الرسائل

كربلاء المقدسة - مكتب نشرة الأخلاق والآداب  
الشيخ محمد نجيب الأبيسي

السنة الرابعة

ربيع الثاني ١٣٨٣

العدد ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

## التفسير

بقلم : سماحة الحجة

الحاج السيد محمد الشيرازي

إن الانسان حيث ذكر صفات الله سبحانه وأنه ( رب العالمين ) و ( الرحمن الرحيم ) و ( مالك يوم الدين ) صار قلبه حاضراً في محضر الآله ، بعدما كان ، لاهياً غافلاً ، فإن هذه الصفات توحى بالحضور ، وهناك يأتي دور التخاطب ، ولذا ، يقول بعد ذلك ( إياك نعبد وإياك نستعين ) بصيغة الخطاب وهذا هو المعبر عنه - في علم البلاغة - بـ ( الالتفات ) . . . ولعل فيه إشارة أيضاً ، إلى لزوم حضور العبد حال الصلاة ، بمثل هذا المحضر ، حيث يرى نفسه حاضراً أمام مالك السماوات والأرضين ، والآله العالمين . وقد كان بعض الأئمة عليهم الصلاة والسلام ، يكرر هذه الجملة : ( إياك نعبد ، وإياك نستعين )

في بعض صلواته ، كأنه يريد الحضور أكثر فأكثر . . وبهذا تشع ملكة الحضور أمام الله سبحانه ، في النفس ، حتى يرى الانسان نفسه دائماً في محضه سبحانه وهذا - بدوره - من أسباب النهي عن المنكر ، بجميع صنوفه ، كما قال سبحانه : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » . . ومن الجدير بالانسان المصلي أن يحضر قلبه ، حالة الصلاة ، حتى اذا وصل الى هذه الجملة ( إياك نعبد ، وإياك نستعين ) كان حاله بحيث يرى نفسه حاضراً أمام الله سبحانه ، ولا يكون حال المصلي حين تلاوة هذه الجملة ، أقل من حاله حين يخاطب ملكاً أو رئيساً ، حيث يكون حاضر القلب ملتفت البال ، مستعد الجوارح والأعضاء . . وفي أحاديث كثيرة أن الانبياء والأئمة عليهم الصلاة والسلام كان يأخذهم الرعدة أو الغشية أو خفقان القلب ، أو اصفرار الوجه ، أو ما أشبه . . حالة الصلاة ، ولم يكن ذلك الا لقوة هذه الملكة في انفسهم ، حتى انهم كانوا يرون انفسهم حاضرة أمام الله سبحانه . . وفي الحديث : أنه لا يكتب من الصلاة ، الا ما قبل عليه العبد . . وقد قال بعض الزهاد : ان الانسان حين تلفظ بهذه الجملة ( إياك نعبد وإياك نستعين ) ان كان توجهه الى غير الله سبحانه ، كان ذلك شركاً خفياً ، وكيف يقول الانسان : ( إياك نعبد . . ) وقلبه متوجه الى دكانه أو داره أو ماله ، أو أولاده ، أو سائر شؤنه . ؟

( اهدنا الصراط المستقيم ) ان الله سبحانه خلق الكون ، وجعل جميعه :

بمحض ارادته ، وطوع امره ونهيه ، فلا تبرغ الشمس ، ولا تتحرك الافلاك ولا تجري الأنهار ، ولا تنبت النبات ، ولا ترداد الأرحام أو تفيض ، الا بامرهِ و ارادته - وحده لا شريك له - وفي ضمن ما خلق الله سبحانه هو الانسان وركبه من ناحيتين : ناحية يشترك فيها مع سائر أمور الكون ، حيث لا طول له فيها ، ولا حول ، فلو انه ، وحجمه ، وذكورته ، وانوثته ، وحركات قلبه

ودوران دمه ، وبلادته ، وذكائه ، واسرته ، وما اشبه هذه الشؤون ، كلها بإرادة الله وطوع امره ونهيه ، ليس لأحد فيها شرك ، ولا لشخص فيها إرادة ، ولو اجتمعت القوى الكونية على أن يغيروا لون الزنجي أيضاً ، أو انوثة المؤنث ذكورة ، لم يتمكنوا من ذلك .

وناحية - ثانية - تكون طوع إرادة الإنسان ، وذلك حيث ركب الله سبحانه في الإنسان الإرادة ، وجعل بعض المخلوقات والأعمال ، حيث يمكن نفوذ الإرادة فيها ، وإنما جعل ذلك ، للاختبار والامتحان ، والبلاء والابتلاء ثم إن هذه الناحية التي أعطى الله زمامها بيد الإنسان ، لم تهمل العناية الربوية الإنسان فيها إهمالاً ، حتى يعمل كيف يشاء ، ويفعل ما يريد ، ليكون ضره أقرب من نفعه ، وخسرانه أكثر من ربحه ، بل جعل له أفضلة ومناهج ، ودساتير وقوانين . وأرشده إلى الخير والشر ، وبين له الحق من الباطل ، والنافع من الضار ، إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ، « وهديناهم النجدين ، وحيث إن سبيل الحياة متشعبة ، والإنسان يحتاج كل يوم إلى هداية خاصة ترشده إلى الحق ، في كل خطوة خطوة ، وتحفظه عن الانزلاق والتكبر . . . كان اللازم أن يطلب الهداية في كل يوم ، وكل لحظة ، وإن شملته الهداية العامة إلى الإسلام وإلى الإيمان . . . ولذا كان قوله : ( اهدنا الصراط المستقيم ) طلباً للرشاد في كل أمر يتفق للإنسان ، في دروب الحياة المتلوية ، التي لولا هداية الله سبحانه ، بالنسبة إليها ، لتكبد وحاد عن الطريق . ووقع في متاهة الضلال وهناك احتمال آخر - روى عن الأئمة عليهم الصلاة والسلام - وهو أن يكون المراد ، بـ ( اهدنا . . ) ثبتنا على الهداية ، على حد قول القائل - لمن يكون في الدار - : كن في الدار إلى الأصيل . . يريد بذلك استمراره في البقاء لا إنشائه للكون .

وهذا المعنى على قدر انه عرفى لغوى ، . ودق فلسفى ، فان الهداية - حتى بالنسبة الى الايمان - متجددة ، كسائر الحالات ، والاطوار ، تحتاج الى المدد المستمر ، حتى أن فى كل آن انقطع التيار ، انطفأ المصباح ، اذ هداية هذه الساعة غير هداية الساعة التالية ، وهكذا . . . فعنى ( اهدنا الصراط المستقيم ) ادامة الهداية ، وابقائها ، حتى لا تلتهم المهدى الضلالة ، فيكون كمن « آتيناها اياتنا فانسلخ منها ، فاتبعه الشيطان ، فكان من الغاوين » ، أو كمن « حملوا التورات ثم لم يحملوها » .

وجملة ( اهدنا الصراط المستقيم ) بالاضافة الى أنها طلب للهداية والرشاد ايجاء للنفس بلزوم أخذ الجادة ، وعدم التكب ، وقد تقرر فى علم النفس : ان الانسان اذا كرر طلب شيء - بصدق وجد - لا بد وان يلتمس طلبه فى حياته العملية ، لما تركز به نفسه من حب ذلك الشيء وتزينه فى قلبه . . . فليكن الانسان - عند تلاوته لهذه الجملة - جاداً للطلب مستحضراً معناها ، يريد الهداية فى جميع اموره ، مستمداً من الله سبحانه العون ، حتى يكون بمن قال تعالى فيهم « والذين جاهدوا فينا ، لنهدينهم سبلنا » فان الطلب بالحاح نوع من الجهاد النفسى الذى لا بد وان يتعقبه الهدى والرشاد .



# مع الحضارة للفلاسفة

( ٤ )

مقارنة سريعة : بقلم : الأستاذ الشيخ محمد علي داعي الحق

ولمزيد الاطلاع على قوة نظام الاسلام وتفوقه في كل من المجالات شيء قذنه وسنّه . . . نستعرض بعض الامثلة استعراضاً سريعاً لنقارن بينه وبين المذاهب والنظم الكافرة الاخرى والتي تملأ أفواها كذباً وزوراً وحقداً ومغالطة لتقول : انها تسنمت ارقى درجة في الحضارة البشرية وبلغت مالم يبلغه الاسلام من العظمة والرفعة .

١ - يقول : ( هاري هايورد ) ه لقد انتهى الرق بوصفه امتلاكاً للعبيد ولكنه لا يزال باقياً بوصفه نظاماً طبقياً .

وهذا الكلام يعني : الى ان النظم الغربية اليوم لم تحل المشكلة . . . مشكلة الجنس الأبيض والأسود . . . فهناك بجهود الارعن القاسى الذى يتوسل ويتذرع بمختلف الوسائل ليشن حملته المسعورة لتحطيم كيان انسان آخر مثله فى كل شيء ما خلا اللون !! وهناك التشريعات المجحفة والقوانين الظالمة !! وهناك ما يقود الانسان الى أن يبرأ من كل عاطفة نبيلة ويتخلى عن كل مثل الخير والفضائل فينتهى به الامر ليهاجم ، الزنجى ، فيقتله ويصرعه جريماً كما لو قاوم كلباً عاوياً أو وحشاً كاسراً !!

٢ - ويقول الكاتب الامريكى ( البرت ا . كان ) • •

• فى كتابه تحرير الزوج

• • نقلا عن كتاب ليس من الاسلام الطبعة الثانية ص ١٧ للاستاذ

محمد الغزالى . . نقلا منه عن كتاب ( مصرع الديمقراطية فى العالم الجديد )

الوثيقة القيمة التى نشرتها ( دار العلم للملايين ) فى بيروت .

في ميسور المرء أن يكون فكرة عن حالة الزوج في الولايات المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية . . إذا ما علم أن اضطهاد الملونين هو في الواقع جزء من سياسة الدولة تنص عليه الدساتير المحلية في كثير من الولايات .

واليك نص الفقرات المقتطفة من دستورية ولاية ( ميسيسي ) :

١ - الفصل الثامن في التربية والتعليم ص ٢٠٧ :

يراعى في هذا الحقل أن يفصل اطفال البيض عن اطفال الزوج فتكون لكل فريق مدارس الخاصة .

ب - الفصل العاشر في الاصلاحات والسجون ص ٢٢٥ :

للمجلس التشريعي أن يهيىء الاسباب الهائلة الى فصل المساجين البيض عن المساجين السود - جهد الطاقة والامكان -

ج - الفصل الرابع عشر ( أحكام عامة ) ص ٢٦٣

ان زواج شخص أبيض من شخص زنجي أو خلاسى (١) أو شخص تمنّ الدم الذي في عروقه دم زنجي . . . يعدّ غير شرعى وباطلا .

د - وتجد النص التالي الهزيل في قوانين ولاية ( ميسيسي ) أيضاً .

كل من يطبع أو ينشر أو يوزع منشورات مطبوعة أو مضروبة مع الآلة الكاتبة ، أو مخطوطة باليد ، تحض الجمهور على اقرار المساواة الاجتماعية والتزواج بين البيض والسود ، أو تقدم اليه حججاً واقتراحات في هذا السبيل يعتبر عمله قباحة يعاقب عليها القانون ويحكم عليه بغرامة لاتتجاوز خمسمائة دولار ، أو بالسجن مدة لاتتجاوز ستة أشهر ، أو بالعقوبتين معاً .

هـ - وفي وثيقة قدمت سنة ١٩٤٧ الى الأمم المتحدة تحت العنوان التالي :

( نداء الى العالم )

(١) الخلاسى بالكسر : الولد من ابوين أسود وأبيض .

تجد فيها أن الجمعية الوطنية لترقية الشعب الملون نصت على :  
 أن تشريعات مماثلة لتشريعات ولاية ( ميسيسي ) يجب أن تطبق أيضا في  
 ( فرنجينيا ) و ( كارولينا ) الشمالية و ( جورجيا ) و ( فلوريدا ) . . . . والح  
 و - يقضى القانون في ولايات كثيرة بعزل المسافرين البيض عن المسافرين  
 السود في عربات السكك الحديدية والسيارات ، وبفصل المرضى البيض عن  
 المرضى السود في المستشفيات ومصحات الأمراض العقلية والسجون والمصانع  
 ز - بل بلغ الأمر - من هوس الفصل بين الأبيض والأسود - أن الكتب  
 المدرسية الخاصة بالطلاب الزنوج توضع بمزل عن الكتب الخاصة بالطلاب  
 البيض . ولا يجوز للزنوج أن يدخلوا أو يخرجوا من الأبواب نفسها التي  
 يدخل منها البيض ويخرجون ١١١١

ح - نشر الأستاذ براون تقريرا عن أحوال المعيشة في الأحياء الزنجية  
 جاء فيه :

إن تعبيد الطرق وأنارة الشوارع ، ومد انابيب الأقدار ، وحماية الشرطة  
 تنتهى كلها حيث يبدأ القسم الزنجي من المدينة .

ط - ليس يوجد في كثير من المناطق مستشفى يستطيع الزنجي أن يطرق  
 بابه . وقد بلغت نسبة الاصابات بالسل بين المواطنين الزنوج سنة ١٩٤٧ خمسة  
 أضعاف نسبتها بين البيض . . . وبلغت سبعة أضعاف ذلك في بعض البلاد .  
 نتيجة لقلة الرعاية الصحية لغير البيض .

ى - بلغت نسبة الوفيات بين الامهات الزنجيات اللاتي وضعن أحملهن ،  
 ضعف نسبتها بين الواضعات البيض ، وبجلت نسبة الوفيات بين الأطفال  
 الزنوج ارتفاعا قدره ٠.٧٠ . عما عليه الحال في الأطفال البيض ، نتيجة  
 للاهمال الصحي للمولودين .

ك - والأمر المهم هو : ان الكنيسة لم تسكت فقط عن مكافحة هذا الحيف . . . بل انها هي الأخرى التي شاركت في اقراره وتثبيته ، واسهمت في عاره وشناره .

ل - ولاحظ المهزلة التالية : -

دخل أحد مواطني جمهورية ( بناما ) الى كنيسة كاثوليكية في ( واشنطن ) وفيها هو مستغرق في صلواته ، سعى اليه أحد القسس وقدم اليه قصاصة ورق مكتوبا عليها عنوان كنيسة كاثوليكية ا

و حين سئل القس عن السبب الذي ارتكب من أجله هذا التصرف الغريب ا أجاب : إن في المدينة كنائس خاصة بالزواج يستطيع هذا المرء الأسود

أن يقف فيها بين يدي ربه !!

م - وفي مدينة ( كارولينا ) الجنوبية سنة ١٩٤٨ وقعت هذه الحادثة العجيبة : تحدى القس الزنجي : ( آرثشي وبر ) الانذارات الموجهة اليه بضرورة عدم التصويت في الانتخابات الأولية ، فانقضّ عليه نفر من المواطنين البيض يدوسونه بنعالهم وأرجلهم ويجلدونه بسياطهم ، ويطعنونه بمداهم ، ثم لم يتركوه إلا بعد أن فارق الحياة الدنيا .

وقد جرى ذلك كله على مرأى ومسمع من شرطين إثنين لم يحركا ساكناً وكان الأمر لا يعنيتها أبداً . . . من قريب أو بعيد ا

ن - وفي ولاية ( جورجيا ) في سنة ١٩٤٨ أيضاً : اغتال جماعة من البيض ( روبرت مالارد ) . . . عندما كان عائداً هو وزوجته

وطفله وصديقان آخران من أداء الصلاة في الكنيسة .

وقد اهتمت السلطة الحاكمة الأخذ بشهادة السيدة أرملته ، والزنجيين

الذين شهدا الحادث . لأنهم ملونون ولأن المقتول ملون .

## الامام الصادق (ع)

### زعيم مدرسة الاسلام

سلام الله عليكم وتحياته وبركاته :

أحييكم أطيب تحية وأهنئكم وأبارك فيكم باروع الذكريات وأقدس المناسبات الحية في واقع للمسلمين وهي مناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً على ميلاد عبقرى من قادة الفكر والعقل والضمير ، وقصة من نماذج الفضيلة والمجد والنبوغ ألا وهو سادس الائمة الأبرار الامام الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب عليه السلام .

ففي هذا اليوم البهيج تلتقى ذكرى ميلاد مفكر الحياة ومحرر الانسان

---

س - ولما صدر قانون الولاة - لحماية الدولة من أصحاب الميول المتطرفة - كان يكفي لطرده الموظف من خدمة الحكومة أن يعرف عنه عطف على الزوج أو الفقراء .

ع - توجه كثير من الأسئلة الى الموظف المتهم : نقتطف منها مايلي :

س ١ - هنالك شك في أنك تكن عطفاً على الفئات المحرومة . هل هذا صحيح ؟

س ٢ - ما هو شعورك تجاه عزل الزوج وفصلهم عن المواطنين البيض ؟

س ٣ - هل دعوت أنت وزوجك في يوم ما زنجياً الى بيتك ؟  
والرد بالاجاب على أحد هذه الأسئلة : يعنى أن الموظف خصم عنيد للدولة يجب طرده وابعاده واقصاؤه عن مناصبها .  
يتبع

النبي الأكرم محمد (ص) بعد مرور الف وأربعمائة وست وثلاثين عاماً وذكري ميلاد حفيده الصادق الأمين وناشر فكرته ومفكر مدرسته الامام جعفر بن محمد (ع) بعد مرور الف وثلاثمئة عام .

هذا الانسان الغد الذي تجمعت في قلبه ثقافة التاريخ فترفع عن الحياة وعاش للفكر أكثر مما عاش لنفسه فبينما كانت رؤوس المسلمين وكلاكل القبائل تتطاحن على الخلافة ويتساقط الالوف في خضم الدماء عرض عليه الخلافة ابو مسلم الخراساني فرفضها الامام بايمان لا يعرف المهانة والتردد .

ذلك الامام العظيم الذي وقف امام الباب الكبير ليفتح باب التاريخ امام الاجيال ففتح للاسلام أوسع طريق ليدخل المسلمون من أوسع باب وتفوق في كل مزايده فكرية حتى أن حدود حديثه الأفاق لأن حدود قلبه الكون .

ذاك المفكر الخالد الذي اعتزل سياسة السيف ليبنى سياسة الفكر فعمكف على دراسة الاسلام وتوسيع مصادره فكانت مدرسته المدرسة الوحيدة في الاسلام التي ترعرت فيها كافة الافكار الاسلامية وتخرج منها جميع مفكري الاسلام ( وصدرت منها المذاهب الخمسة فان رؤساء المذاهب الأربعة كانوا تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه ) .

ولقد عاش الامام الصادق أزمة صاحبة من أعنف الازمات الفكرية والاجتماعية فقد كان الحكم ( الأموي ) الظالم يتوتر وينهار في صراع مستميت أمام الاوصال العضوية التي تلاحمت في هيكل الحكم ( العباسي ) الذي قام في عهد الامام والذي كان يتماثل للوجود في جو محموم بالثورات والانتفاضات حتى فقد الحكم الاسلامي عمق اصالته الدينية وتجرد من الصيغة الملائمة للاسلام وتكشف عن الملك العضوض في الوقت الذي لم يبلغ الشعور الديني أشده

الذي يتغلب على العصرات فاستغل ارتباك الموقف اناس من محترفي الحياة والغدر للتاجرة بالحق والدين فاكثر من البدع في الاسلام لينبوا منها كيانا لانفسهم وفي ذات الوقت ترجمت العلوم الاجنبية الى اللغة العربية فجعلت الافكار المادية تغزو عقول المسلمين وتلقى اليها بالشكوك والشبهات حتى برز في الناس زنادقة وملحدون ينكرون كل شيء من الاسلام وسرت في المسلمين عدوى الارتباك الفكرى وانفصال العقيدة عن العلم وفي هذه المعركة عرضت الخلافة على الامام الصادق وكان في وسعه أن يفتح جبهة في المعركة ويشكل الجناح الضارب ويترك العقيدة تحت رحمة الاقدار ولكنه كان يشعر بالخطر ويشعر بالمسؤولية فابى أن يظهر في بزة الرئيس أو السلطان وآثر أن يكف عن المغامرة بالسيف ويتبع سياسة الحياد ليحيا المبادئ التي بشر بها الاسلام ويعيش فيها الحياة وينقذها من الدس والارتباك فتخلص من سياط بنى أمية وسياج بنى مروان فانكب على تكييف العقيدة ودحض البدع والشبهات ومقارعة الماديين الملحدون وأثبت بالاساليب العلمية وحدة اتجاه العلم والدين وضرب المغامرة بالسيف ويتبع سياسة الحياد ليحيا المبادئ التي بشر بها الاسلام

تقديساً واكباراً لتلك المدرسة التي أنجبت أربعة آلاف تلميذ (منهم : ابو حنيفة ومالك ابن انس وسفيان الثوري وهشام بن الحكم والسيد الحميري وأشجع السلم والكميت وزرارة وأبو بصير ومؤمن الطاق ويحيى بن سعيد الانصارى) وقد روى عنه ابان بن تغلب ثلاثين الف حديث وقال الحسن بن علي الوشا أدركت في هذا المسجد - يريد مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر ابن محمد وليس في التاريخ انسان قال سلوني قبل أن تفقدوني ثم استطاع أن يجيب علي كل ما سئل إلا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وحفيده الامام الصادق فقد قال صالح بن الاسود سمعت جعفر بن محمد يقول سلوني قبل أن تفقدوني فانه لا يحدثكم أحد بعدى بمثل حديثي واذا حدث لم يلق الكلام على عواهنه وانما قال حدثني ابي عن آباءه عن رسول الله عن جبرائيل عن الله كما عبر عنه الشاعر قائلا :

ووال اناساً قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الله  
وليس صدقة خابرة أن يتفق مولد الامام الصادق في يوم مولد جده الرسول  
وانما هو دلالة على مدى الارتباط الوثيق بين مؤسس الاسلام ومجده وبرهان  
على مشاركتها معا في تحقيق الاسلام فلئن نهض الرسول بتحقيق الاسلام  
في ظاهرة الحياة فان الصادق قام بتحقيق الاسلام في مجال الفكر .

ويكفي دلالة على أثر الامام الصادق في الحياة الاسلامية اتنا لو أغفلنا  
تراثه وتلاميذه لم يبق في الاسلام فقه ولا فقيه ولفقدت المكتبة الاسلامية  
أم عناصرها وصلتها الابوية بالحضارة والثقافة الحديثتين .

ويكفيه عظمة تواتر الاتفاق على تفوقه البارح فقد قال مالك بن انس  
جعفر بن محمد اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه إلا على احدى ثلاث خصال  
اما مصلى واما صائم واما يقرأ القرآن ومارأت عيني وما سمعت اذني ولا خطر

على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمد الصادق فضلا وعلما وعبادة وورعا .  
( وقال ابو حنيفة : ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد ) .

وقال ابن ابي ليلى ما كنت تاركا قولا قلته أو قضاء قضيته لقول احد إلا رجلا واحداً هو جعفر بن محمد .

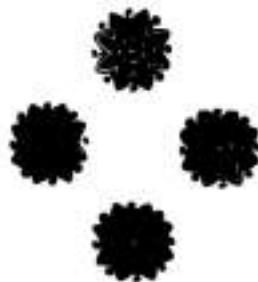
وقال الجاحظ : جعفر بن محمد ملا الدنيا علمه وفقهه وقال ابن حجر الهيثمي : جعفر الصادق نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه الأئمة الاكابر .

وقال كمال الدين الشافعي : جعفر بن محمد من علماء أهل البيت وساداتهم ذو علوم جمة يتبع معاني القرآن ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الامة وأعلامهم وعدوا أخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها .

فأجدر الانسان أن يقف لحظات خاشعا امام هذا الانسان ويقتبس من وعيه قبسا .

السيد حسن الشيرازي

كر بلاء المقدسة



# أبطال التاريخ

## فخار بن معد الحائري

بقلم : السيد سليمان هادي الطعمة

شخصية عليية تلم بجوانب مشرقة من العلم والأدب والمعرفة ، وأحد أعلام العرب الأفاضل في المئة السابعة للهجرة ، وقد حظى على مكانة محترمة في أوساط كربلاء الفكرية آنذاك . فهو شمس الدين علي بن فخار بن معد بن فخار بن معد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الغنائم بن الحسين الموسوي من سلالة السيد ابراهيم المجاب حفيد الإمام موسى بن جعفر (ع) .

ورد ذكره في « عمدة الطالب » ، عن هامش الأصل أن فخار بن معد الموسوي السيد السعيد العلامة المرتضى امام الأدباء والنساب والفقهاء شمس الدين يكنى أبا علي من أصحابنا الامامية ، روى عنه المحقق السعيد جعفر بن سعيد صاحب « الشرايع » ، وهو يروي عن محمد بن ادريس وعن ابن شهر آشوب المازندراني وشاذان بن جبريل القمي مات سنة ثلاثين وأربعمائة ( نظام الأقوال ) ( ١ ) .

وكان أحد أقطاب الفكر ورجال العلم والفضل والأعلام في الحديث والرواية والنسب والرجال واعيان الشعراء والأدباء وأكابر الفقهاء . روى عن جمهور كبير من الأعلام منهم : والده الجليل معد بن فخار ، وابو عبد الله محمد بن ادريس الحلبي صاحب ( السرائر ) وابو الفضل بن الحسين الأحديب الحلبي الفقيه ، وابو الفضل بن شاذان بن جبرئيل ، وابو عبد الحميد بن عبد الله

( ١ ) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٢١٦ طبع النجف .

العلوى النسابة . وكان من أساتذته أيضاً أبو حامد محمد ، ومحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني . أما أشهر تلامذته فهم : ولده جلال الدين عبد الحميد والمحقق الحلي صاحب (الشرايع) وجمال الدين أحمد بن طاووس والشيخ سديد الدين يوسف والد (العلامة الحلي) والناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بالله المستنجد للتوفي سنة ٦٢٢ هـ وغيرهم (١) .

وفي (دائرة المعارف الاسلامية) أن وفاته عام ٦٠٣ وكان فقيهاً وشاعراً ونسابة ثم عدد مؤلفاته ، وذكر من أنجاله ( السيد عبد الحميد بن نثار وكان استاذاً للسيد عبد الكريم بن طاووس ) . و (السيد علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن نثار بن معد بن نثار بن أحمد بن محمد بن أبي الفنائم الموسوي وهو استاذ ابن معية . ومن مؤلفاته : الأنوار المضيئة ) (٢) .

وذكره العلامة السماوي في أرجوزته بقوله :

وهاك اخرى من ملوك العلم من كل بحر عيلم خضم  
مثل نثار بن معد الحائري طود العلوم ودليل الحائر  
ثوى بها فت كل علوى وأرخوا (ساعد شهم قد لوى) (٣)

ودرجت ترجمة حياة نثار بن معد الحائري في مصادر أخرى وأخص بالذكر منها كتاب «مدينة الحسين» مانصه : «هو نثار بن معد بن نثار الموسوي من سلالة ابراهيم المجاب حفيد الامام موسى بن جعفر عليه السلام . وكان أحد الاعلام

(١) راجع «أعلام العرب» جزء ٣ ص ٢٥ و «روضات الجنات»

للخونساري ص ٥٠٩ .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية - فارسي . تأليف عبد العزيز صاحب

الجواهر ج ١ ص ١٨٧ .

(٣) مجالي اللطف بأرض الطف . للعلامة الشيخ محمد السماوي ص ٦٧

الأفذاذ في كربلاء توفى سنة ٦٣٠ ودفن في الحائر الحسيني . وكان عالماً أديباً محدثاً له تصانيف منها كتاب الرد على المذاهب في تكفير ابي طالب وغير ذلك يروى عنه المحقق وابن ادريس الحلبي وشاذان بن جبرائيل القمي وغيرهم من أعلام الامامية (١) .

وفي مجلة « أجوبة المسائل الدينية » تعريف بالعالم الفاضل لا بأس أن نقتطف ما نصه : « وأما فخار بن معد ، فهو - على ما في تنقيح المقال تأليف العلامة الثاني الحاج الشيخ عبد الله المامقاني - فخار بن معد بن فخار شمس الدين ابو علي الموسوي الحائري كان عالماً فاضلاً أديباً محدثاً يروى عنه ابن السيد عبد الحميد ، والمحقق الحلبي وغيرهما من علمائنا وجماعة من علماء العامة . ويروى هو عن ابن ادريس وشاذان بن جبرائيل القمي ويحيى بن بطريق الحلبي وغيرهم . وقال رحمه الله : وقد قيل انه قليل النظر في مشايخ إجازاتنا الورعين ورجال رواياتنا المطلعين المتبعين بحيث لم تشذ عنه إجازة من إجازات الأصحاب ، ولم يخل منه سند من أسانيد علمائنا الأطياب وله كتب منها كتاب اسلام ابي طالب والرد على منكريه وقد عبر الشهيد الثاني رحمه الله في اجازته عنه بالسيد السعيد العلامة المرتضى امام الأدباء والنساب والفقهاء وأرخ المحدث النيسابوري في محكي رجاله فوته بسنة ثلاثين وستائة انتهى كلامه أعلى الله مقامه .

وهكذا نأتى على نهاية حديثنا عن هذا المفكر الفذ الذي ترعرع في مدينة كربلاء خلال القرن السابع الهجري ، وطوته يد القدر وهو موفور الكرامة عزيز الجانب ، بعد أن أدى رسالته الانسانية الخالدة وأثار الطريق للأجيال القادمة ، وتراثه الفكري خير دليل على قدمه الراسخ في ميدان العلم .

(١) مدينة الحسين : للاستاذ السيد محمد حسن مصطفي الكليدار آل طعمة

# الأدب النابض

## الحرية

للشاعر المبدع  
السيد مرتضى الوهاب

الى شهيد العدل والحرية الامام الحسين بن علي عليه السلام

عزت وعشاقها حور وولدان  
عروسة الدهر ما انفكت مكرمة  
عريقة الحسن واللائلاء من قدم  
مرموقة من عديد العاشقين ففي  
بها استهامت فلول الطير إذ رقصت  
غنى بها عندليب الروض وانطلقت  
لوصلها كم على أعتاب ساحتها  
بها مقاييس أمجاد الشعوب إذا  
عاشوا إذا وصلت ماتوا إذا هجرت  
كم صارعت باسمها الصيد الخطوب فدا  
رقوا المشائق كيلا يقهرون ولا  
للدود عنها على أعتابها انجست  
تذوب فيها إذا ديست كرامتها

وخاطبوا ودّها شب وشبان  
تأرها ان بدت در وعقيان  
شبابها الغض لا تذويه أزمان  
كل البلاد لها أهل وخلان  
من تحتها في رياض الخلد أغصان  
عبر الفضا منه فوق الغصن ألحان  
تمرغت من ملوك الأرض تيجان  
تحررت ، فهي للتحرير عنوان  
موت وذل لدى المهجور سيان  
لوصلها واستوى للحر ميدان  
يقض مضجعهم ذل وخذلان  
تسيل بالدم أنهار ووديان  
من البهاليل أبطال وشجعان

وقائد سجل التاريخ وقفته  
وأهل بيت كرام ما لهم شبه  
سبعون شهبا كرام لا يضام  
ضحى بهم إذ تحدى - وهو يقدمهم -  
هو (الحسين) قضى حر الضمير ولم  
وكان في رحله المحفوظ نسوان  
في الحرب يتبعهم صحب وأعوان  
سيم الهوان ، وأطفال ورضعان  
سبعين ألفاً وما أثنته فرسان  
يتبع يزد ولم يرهبه سلطان

° ° °

يا هالة النور كم تهفو لطلعتها  
هي النسيم الذي يشفي العليل به  
هي الحياة التي تحيي النفوس بها  
هي النعيم الذي تجلي القلوب به  
حقاً هي النعمة الكبرى وإن كفروا  
لا تسلبوا من شعوب الأرض نعمتها  
هي الرسول الذي يهدي النفوس إلى  
كم من شعار برسم الأمن يرفعه  
مطرز بنظام صيغ ظاهره  
يخال - كالصدف الملقى على جرف -  
داسوا حقوق البرايا في عقائدهم  
ضل الأئيم الذي سن العدا على  
من البسيطة أمصار وبلدان  
ويفتشى منه انسان وحيوان  
وفي سواها تعاف الروح أبدان  
نسيم فردوسها روح وريحان  
بها لحاق بهم بالذل كفران  
ان كان ثم لكم بالحق ايمان  
حاضرة الأمن كي ترتاح أوطان  
قوم وفيه من الحرباء الوان  
حب وباطنه قتل وعدوان  
كأنه لؤلؤ رطب ومرجان  
وللخلاق آراء وأديان  
حرية الفرد كي يعروه حرمان

## حسن الخلق

بقلم الاستاذ : عبد علي محمد حجيل

أن أقوى سلاح لبناء صرح المجتمعات واكتساب محبة الأصدقاء ونشر الود والحب بينهم هو حسن الخلق ، فمن توفرت فيه هذه الصفة إن كان فرداً يكسب مرضاة ربه والناس ، ويخفف وطأة أعدائه عليه ، وإن كان مجتمعا فانه يعيش عيشة راضية يكسب محبة المجتمعات الاخرى وينفض عن نفسه غبار الظلم والفساد ويقضى على التفرق والحصام ، فترى المجتمع هادئا عاملا يتعاون بعضه مع بعض فلا تشاجر هناك ولا تشاحن ولا تناكر قد اجتاح هذه الاخلاق الذميمة من أصلها .

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا  
واقعد ضرب لنا - اكبر مثل - في حسن الخلق هو النبي الاعظم صلى الله عليه وآله الذي جاء الى أمة همجية تعيش على التشاجر والقتال لانفاه الاسباب وكانت العداوة والبغضاء قد كمنت في قلوبهم ، وكانوا يشنون الغارات على بعضهم البعض ولقد تمصصوا ثوب سوء الخلق ، وتشهد بذلك أعمالهم التي يقومون بها من وأد البنات وشرب الخمر ولعب الميسر وغيرها من الاعمال السيئة .

وما أن جاء برسالة السماوية السمحاء وبدينه القويم الغني بالانظمة والقوانين أخذ يبلسغ وينذر والاحجار والاشواك ترمى عليه من كل صوب وحدث يلزونه بالالقباب السيئة وينادونه بأقبح الاسماء فتارة ساحر وأخرى كذاب ولسكنه (ص) تقبل ذلك بصدر رحب وبقلب ثابت وبعزيمة وثابة ولذا مدحه

الكريم في كتابه المجيد وكفى بذلك مدحاً له : ( وإنك لعلى خلق عظيم . ) (١) وكان ( ص ) ذا قلب رحيم لا ينفعل من أعمال قومه التي تبدر منهم .

( ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك . ) (٢)

حتى استطاع ( ص ) أن يلم تلك الجموع المبعثرة في الصحراء القاحلة تحت دين واحد ولو كان ( ص ) فظاً غليظ القلب لما استطاع أن يجمع بين تلك الشعوب المتفرقة ، فالرجل المقطب العبوس الذي لا يلقى الناس بالبشاشة والبشر بل يلقاهم بوجه أسود مقطب قد ملأه من الغضب والطيش فان الناس ينفرون من حوله ويولون منه فراراً ويكون عالة في المجتمع ، واضحوكه ونكسته وتسليه للاخرين قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام : ( يا علي لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق فان صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب . )

والاسلام الحنيف قد حض على التحلى بحسن الخلق فقال مشرعه الاعظم صلى الله عليه وآله : ( إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً . )

وقال الامام الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( ان صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم . )

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة ، وإياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة . ) يالها من بشارة سارة ، مرة يقول : أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً ، ومرة يقول : حسن الخلق في الجنة لا محالة ، وأخرى : له مثل أجر الصائم ، فالذي يصوم شهر رمضان فيحس بعطشه وجوعه صاحب الخلق له مثل أجره !!

إذا لماذا ترك هذه الفرصة السانحة ، ولماذا لم نغتنمها لننال الثواب من الجليل يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ؟  
 وان أئمة أهل البيت يلقون على شيعتهم دروسا في علم الاخلاق بل على جميع الناس انظر الى صادق أهل البيت عليه وعليهم السلام يوصى عمار الكلبي ويقول له : ( أوصيك بتقوى الله وأداء الامانة وصدق الحديث وحسن الصحبة لمن صحبك ، ولا قوة إلا بالله . )

ولقد قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام الى حمزة الثمالي : ( إن أحبكم الى الله أحسنكم خلقا ، وأعظمهم عملا ، وأشدكم خشية ، وأكرمكم عند الله أتقاكم . )  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( إن الخلق الحسن يذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد ، وإن الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل . )  
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ( حسن الخلق خير قرين . )  
 وقال الامام الباقر عليه السلام : ( ان أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا . )  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( انكم لن تسعروا الناس بأموالكم فاسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق . )

وقال الامام الصادق عليه السلام : ( ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض أحب الى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه . )  
 وقال الامام الباقر عليه السلام : ( مروة الرجل خلقه . )

فيا أخى بعد أن طرقت سمعك هذه الاحاديث الكريمة يجب عليك أن تتصف بحسن الخلق وتلق أخاك بالبشاشة فان البشاشة حباله المودة .

قال الامام الباقر عليه السلام : اتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال يارسول الله أوصنى ، فكان فيما أوصاه أن قال : ( الق أخاك بوجه منبسط . )  
 فاذا كان الانسان منبسط الوجه ويظهر البشر والبشاشة للناس فان الناس

## موقف الاسلام من الشعر

بقلم : ناجي شبع

في الحين الذي صدع الرسول ( ص ) بدعوته العظمى إلى عبادة الرحمن وتحطيم الاوثان كانت أمة العرب على أرفع ماتكون صعوداً في سماء الأدب وأكثر ماتكون تحسناً له بمنظومه ومنتوره ، فكان الشاعر يبلغ بلسانه مالا يبلغه سيفه : يقول حسان بن ثابت

لساني وسيفي صارمان كلاهما ويلغ مالا يبلغ السيف مزودي  
وهو من قصيدة له نظمها في العصر الجاهلي

فلا بدع ان كان الشعر يرفع مكانة قوم ويضع مكانة آخرين بما له من مكانة لدى عرب الجاهلية ، ولم يكن الشعر في العصر الجاهلي ليأنف أن يفخر بالفحش وشرب الخمر وإراقة الدم الحرام وسبي النساء . . . كل ذلك الى ذكر مثالب الخصوم من القبيلة المناومة لقبيلة الشاعر .

---

يميلون اليه ويحبونه ونفض عن نفسه الضغينة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ( حسن البشر يذهب بالضغينة . ) ( ١ )

وقال الامام الباقر عليه السلام : ( تسم المؤمن في وجه أخيه حسنة . )  
هذه نبذة قصيرة من تعاليم الاسلام ، وهذا برض من عد ، فأحسن أخلاق الاسلام لو اتبعها المسلمون لرفهم الى أوج الكمال والعلو ، ولسادوا العالم ، وساسوا الخلق كما فعل آباؤهم الاقدمون ١١

هي الاخلاق تنبت كالنبات إذا سقيت بماء المكرمات

يقول طرفة بن العبد في معلقته :

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى      وحقك لم أحفل متى قام عودى  
فمن سبق العاذلات بشربة      كيت متى ماتل بالماء تزبد  
وكرى إذا نادى المضافي محبا      كسيد الفضا نيهته المتورد  
وتعقيد يوم الدجن والدجن معتم      بيهكنة تحت الطراف المعمد  
وحسبك في آيات طرفة هذه شهيداً على إعتزاز عرب الجاهلية بشرب  
الخمر والغزو واللهو بالناد وهي أغراض لا تتفق وطبيعة الرسالة المحمدية  
الشريفة .

وانظر إلى نخر السموتل بالدم ورميه أعداد قبيلته بالجنين :  
وإنا أناس لانرى الموت سبه      إذا مارأته عامر وسلول  
يقرب حب الموت آجالنا لنا      وتكرهه آجالهم فتطول  
لذلك كله شدد الرسول (ص) التكبير على الشعر باديء ذى بديء  
فقال (ص) : لئن يمتلىء جوف أحدكم قبحاً خيراً له من أن يمتلىء شعراً !  
وذلك لما وجد الرسول (ص) فيه من ضرم العصية التي كانت تأجج  
نار الحروب بين القبائل . . . ولما فيه من دعوة سافرة الى المجون والعبث  
والاستهتار بـ (لأخلاق والآداب) والقيم . . . وقد أشار الله تبارك وتعالى  
في القرآن المجيد إلى ما فيه تحديد لقيمة الشعر بقوله جل شأنه ، الذي يرد به  
على إتهام القرشيين للنبي الكريم محمد (ص) بكونه شاعراً :  
«وما علمناه الشعر وما ينبغي له» . وقوله تعالى : «والشعراء يتبعهم الغاؤون،  
غير أن النبي (ص) سرعان ما عمل على تطوير الشعر الفاحش الى الشعر الذي  
ينود عنه أراجيف الكفار وتناولهم عليه وعلى دعوته الآلهية فرام أن  
يقارعهم بنفس سلاحهم بأن دعى ثلاث من شعراء المسلمين لمقارعة أهاجي

الكفار بمثلها وهؤلاء الشعراء هم : حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله ابن رواحة ، وبلغ من تشجيع الرسول (ص) لهؤلاء الشعراء أن قال لحسان وهو يشير الى المشركين : إهجم وجبريل معك ! وبهذا رفع الرسول (ص) شأن الشعر بعد ضعفه وشجع الشعر الذي يدعو إلى مكارم الأخلاق وحسن الآداب . . . . . ففي صدد ذلك قال (ص) في إحدى المناسبات : إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكمة ! وكان (ص) يصيح إلى شعر الخنساء وغيرها فيعجب ولا عجب أن يذكر الشعر الرفيع الزيه جذوة العاطفة في فتواد النبي الحبيب (ص) وهو الأديب الفذ الذي قال عن نفسه (ص) : أنا أفصح العرب يد أنى من قريش .

غير أن طبيعة الدعوة العظيمة إلى الإسلام كانت تحتم على الشعر أن ينبذ المواضيع التي كان لها شأن لديه في العصر الجاهلي من تفاخره بالخر ومن اهاجته للعصبية ومزدل بسفك الدماء وهتك حرمت النساء . .

أربعة من الشقاء

- جار السوء .
- وولد السوء .
- وامرأة السوء .
- والمنزل الضيق .

# كيف نعرف الله ??

بقلم : السيد أحمد الموسوى

أن وجود هذه الموجودات بنفسه دال على أنه أثر لفاعل قوى قادر قاهر اخترع المادة وكيفها أما تفسيق الوجودات وتحقيق آثارها بهذا النحو من الحكمة فانه يدل أن هذا الموجد حكيم أيضاً وهذه قضايا لا يمكن التهرب من الحكم بها كما قرره العقلاء وتبقى العقدة الأخيرة التي لا يمكن حلها وهي معرفة كنهه هذا الخالق القادر القاهر الحكيم معرفة تفصيلية كما يعرف أحدنا الآخر فهذا ما لا يمكن التوصل اليه لقصر مداركنا وعجزنا عن مواجهة هذه الحقيقة الكبرى فنحن اليوم عاجزون عن الاحاطة بأى شيء من الموجودات احاطة تامة ، فليس هناك شيء واحد من كل ما خلق الله نستطيع التعرف على حقيقته وآثاره ومافيه من حكمة .

يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ، ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ، وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب .

ان الانسان المتجبر لا يصل الى شيء من الابتكار والاكتشاف والاختراع إلا بنعم الله من المادة الطيبة والعقل الهادى ، ولو ذهل به وشرد ذهنه لرأيته حيواناً أعجم ، وهو حتى الآن لا يعرف نفسه ولا الأعراض المحيطة به وقد زوده الله فى هذه الحياة بما يرفعه الى ما وراء الجاذبية وسعى سعيه باحثاً عما يكنه الكون من عجائب وغرائب فمازاده عليه الا قلقاً وهلعاً مما أكتنه الطبيعة ، وتصاغر وانكسار على نفسه وقبح

في ظلام دامس لا يدري ماذا يفعل ، فانه حين قطع الأشواط البعيدة المدى وجد نفسه حتى الآن مازال في المرحلة الأولى من هذا السفر المصنئ أبواصل السير أم يلقى عصا الرحال .

أنه تصاغر وتضائل وانزوى يفكر في العوالم العجيبة فقد ترائى له عالم الأرض كريشة في مهب الريح وفكر ملياً بعظمة الخلق والخالق فولدت له الفكرة بعد طول الأناة ان العالم وجد لا بموجد ونشأ لوحده وراح نفسه وعطل عقله وخطع عن كاهله كافة المسؤوليات وبالغ في التبادل حتى صار يعدّير الآخرين الذين عرفوا الله وآمنوا به .

ومن أجل ان يهربوا من الاعتراف لجأوا الى محال من القول فقالوا « وما يهلكنا الا الدهر » وقد علموا أن الدهر هو الزمان الذي تأتي به الشمس والقمر وهما مسيران غير مختارين فكيف نلصق بها الأفعال المنسقة الحكيمة ، واذا اندفعنا الى قبول هذه الفكرة فزعمنا أن التلفزيون وجد من دون تصرف معمل ولا تصميم حكيم سخروا منا وفندوا قولنا ، وليس التلفزيون بأعجب من نملة تسير بهدى وتطلب المعاش وتهرب حين تخاف وتخزن القوت لأيام الشتاء .

ان الأشواط التي يقطعها العلماء والمخترعون كلها مدارج لمعرفة الله والايان به وليس الفرار الذي يمن بعضهم فيه بكاف لتنفيذ الفكرة بوجود الله وقدرته .

ولو أحيوا الميت بطبيهم الحديث أو دخلوا أزقة كوكب الزهرة واستعمروا تربة القمر وكيفوا طقس المريخ لما كان ذلك إلا دليلاً على وجود الله الذي قد فهدى .

ان شيئية الشيء لم تكن الا بالقدرة الحكيمة والا فالعدم أصل

لا يمكن الخروج منه إلا بسبب قاهر ، واذا تأملت قليلا أدركت أن تعامى المبصر عن الحقائق الملبوسة خسارة لاتعوض ، وقد حصل هؤلاء على ركن ركين من اثبات مايسمونه بالنشؤ والارتقاء فقالوا ان الانسان من فصائل القرود نشأ وارتقى حتى بلغ الذروة من التقدم فكان انساناً ونحن نقول لهم :- لماذا ارتقى هذا الفصيل فكان انساناً ، والقرود من أوجده والطبيعة الصماء العمياء كيف تعمل ؟ ان كل حركة مسبوقه بالسكون وكل وجود حادث مسبوق بالعدم ، وما لم يكن هناك موجد قوى مختار حكيم فلا يجوز الازدعان لما يسمى بالنشوء والارتقاء ، بل الأمر بالعكس فالوجودات تسير الى الانقراض الا أن يعصمها من قهرها والحقيقة التي لامفر من الاعتراف بها هي ماأشار اليها القرآن « قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون ، سيقولون لله ، قل أفلا تذكرون ، قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ، سيقولون لله قل أفلا تتقون ، قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون ، سيقولون لله قل فاني تسخرون .

السيد أحمد الحسيني

بغداد

## سير التريية

بقلم : الشيخ محسن الشيخ كريم

للتأديب الاثر الناجح في المجتمع البشرى وبه يكتب الفرد ملكة روحانية يستطيع بها قمع سلطة الأخلاق الفاسدة وان لاساتذة التعليم فضل على من سواهم اذ عليهم المعول في تهذيب أخلاق الفشيء الحاضر والمستقبل مالم تغلب على الفرد احدى العوامل من العناصر التركيبية المودعة في الانسان لأن لها تمام التفاعل في الأخلاق اذ لو خلى الانسان وطبعه لرثيته يحزن على الشيء التافه ويفرح بأقل شيء ويفزع ويفضض بأدنى سبب ويحجن من أيسر حدث ويكره ويجب لاعن حقيقة بيد أن المتكفل لمعالجة هذه وانقلابها الى أحسن هو علم الأخلاق واكتساب الآداب التي هي تسير الفرد على طابع الفضائل الموصلة لطلابها الى أوج الكرامة والسعادة فن هنا يكون للمرشد والمعلم أهميته وله السهم الأوفى في الاسلام مادام يواصل أعماله في سبيل بث الأخلاق والآداب الفاضلة لأن ( خير الناس من نفع الناس ) .

فنفس الانسان بالنظر الى ذاتها من حيث هي تقبل الاتصاف بكل من الفضيلة والرذيلة بموجب أن الطبيعة الحيوانية قابلة للانقلاب والتطور سواء كان امثالاً للمعلم أو تقليداً لمربي أو اكتساباً من محيطها الذي تعيش فيه بحيث لأنها طيلة الوجود في صراع بين عاملي الخير والشر ولا بد لها من أن تنساق الى أحد هذين أما بدافع باطنى أو رادع خارجى فيتحاماً صاحبها ويتحمل ما يتحمل من جراء ذلك أو سبيل ذلك وطبعاً ان الانسان ان لم يصحبه باعث الحب والرغبة الى الاستقامة في الحسنى لم يكن له اقبال على أى حسن من الحسنيات وأى

فضيلة من الفضائل فحينئذ يصبح مركزاً لكل رذيلة .

فن هنا يعلم ان اكتساب الاخلاق الفاضلة وتعلم الآداب الكاملة أم من السعى لمطالب الحياة اذ انها الدعامة الوحيدة لكيان مصلحة المجتمع بأسره .  
 وأنت أيها القارئ الكريم لاتعدو الحقيقة اذا قلت بأن سلامة كيان المجتمع وصفاء خواطره يرتكزان على دعائمتين متماسكتين الأولى هي حسن تربية المرابي والمرية والثانية هي ارشاد معلم رشيد وأنت لخبير بما للمعلم من الفضل وبما للمتعلم من الثمرات والفوائد كما استمر الزمن على هذا باهله بالتعاون والاطمئنان والسلامة والايان بيد أن شذاذا من الناس قد خيم على مخيلاتهم حب الهوى والشهوات فقدموا الرذيلة على الفضيلة فاخذوا يزرعون السلب ويشيرون التني في الخواطر واستعملوا سلام يتسلقون الكرامات ويؤثرون على أدمغة السذج فجعلوا يمسون في آذان البسطاء والصبيان فيلقون في روعهم من النظريات السخيفة والنظم الموبوءة يوم كانت تقام جمعياتهم وراء ستر من الخفاء في أوكارهم التي اتخذوها حبال صيد وميدان تمارين الكفر والفسوق فكان من أعجب طوارق الدهر وأنكى مضاضة الحادثات أن يهزم مولود الفطرة الاسلامية بدينه ويسخر بكتابه على أثر أبحاث أجنبية والفاظ فارغة كاذبة لاتمت إلا الى وهدة التيه والظلام الذي ترمز اليه خطط المستعمرين الغزاة ودرسهم التي قد احتفل بها كل من تعرى عن دينه وكرامته فياويجهم لقد أسرفوا أيما اسراف بما قد نشرته كتبهم وأخبرت به صحفهم كانكارهم وتكذيبهم لكل دين سماوى وتهويدهم عليها وتهديدهم لها كما قرءناه فيها وسمعناه من أفواههم والى غير ذلك مما لاخفاء فيه في هذه السنين الأخيرة ، لأطاعها الله وكيف تعود وقد مر قديما عن فلاسفة القرون الماضية بأنهم قد ودوا أن يبتهم وبين أهل هذه المخيلات التافهة أمداً بعيداً كما وانهم قد رفضوا وفندوا

# الى الداعية

بقلم : محمد تقي الصافي

أخي الداعية المسلم

في كل شيء - أي شيء - وحتى الجماد نداء

والنداء هو رمز الحياة ، وفي الجماد هو رمز الوجود ، ان نداءه يثبت وجوده فاذا عدم النداء ، فوجوده لا شيء ، وحتى اذا كان شيء ، فالشيء هذا لم يكتمل أسباب الوجود ، فلا احساس بوجود ، ولا تلبس للحياة . .  
فما أصم من لا يسمع وفي كل شيء - أي شيء - نداء !

هذه دعوتك هي قصة هذا النداء ، هي نداء لأنها تثبت حياة وحيوية وهي نداء لأنها تثبت وجوده ، وهي نداء لأنها تسمع - تسمع - السامع لا الأصم - فيحس بأنها دوما في حياة ، ويشعر بأنها دوما في حركة . .  
على هذه الصورة - أو على نحو منها - تسير دعوتك ودعوتي بعد أن حوت كل جوانب الوجود ، واكتملت أسباب الحياة ، تسير وهي تؤمن

كل ما قرؤوه في صحفهم وقد فهموا عنها وقرروا بأنها تخرج الانسان من نور الحقيقة الى ظلمات الخرافة والضلال والى ميدان القتل والقتال والخلاصة انها صارت والله الحمد هذه وأمثالها وكل ما نزغوه كقطع الجليد فلا تسرى فيها حرارة انتصار أبدأ ، بل ولم تلق رواجاً بأى سوق من أسواق بني الاسلام بعد هذا اليوم ؟

ناحية الخضر

محسن الشيخ حسن كريم

- دعائها يؤمنون - بالله ، حتى الأصم الذى عدم حاسة السمع - سيسمعا  
وسيحس بها - ان لم يكن باذنه فلا أقل من أن يكون بحسه .

و أنت أختى - الداعى المسلم - تجد نفسك ، وأجدك إنما أنت الحرف  
وفيك النداء ، أنت الحرف الذى يثبت وجود ، ومنك النداء الذى يثبت  
حياة ، واذن فعليك مسؤولية جسيمة - بما للجسامة من معنى - مسؤولية  
تعرفها أنت قبل غيرك - لأنك تحس بوجودها وأنت تنطق بالنداء ، وكما أن  
الحرف يجب أن يحوى أسباب التكامل - تكمل المعنى - ليخرج كما يريد صاحبه  
يجب أنت أن تحوى أسباب التكامل - تكامل الشخصية وتكامل الروح ،  
لتنطق على أكمل وجه كما تريدها الدعوة نفسها .

و أنت فى سبيل أن تكتمل عناصر الشخصية - ليس عليك الا أن تحس  
بأهمية رسالتك - وتشعر بضخامة مسؤوليتك ، وهكذا ، وأنت تشعر وتحس  
ستجد نفسك قد حوت كل عناصر القوة ، وحوت كل أسباب التكامل الذى  
تطلبه منك الدعوة قبل أى شىء ، ومن هذا ، وأجد ان الاحساس بالمسؤولية  
والشعور بالرسالة هى حجر الزاوية فى تكامل الحرف - لكى ينطق بأسم الدعوة  
يحمل كل معنى من معانيها الكبيرة ، ويحوى كل عنصر من عناصرها الأساسية  
ان دعوتنا هذه ، غنية ثرية ، انها غنية ، غنى الثروة التى تستمد منها  
غناها وهى ثرية ، دوامة تلك الثروة الكبيرة التى حوت كل أسباب الثراء  
واكتملت كل جوانب الغنى ، بما لها من طاقات هائلة ، و ثروات ضخمة من  
القوة والحياة والعزم وسمو الهدف .

وهى - دعوتنا هذه - حية طرية قد عدمت وسائل الجفاف الفكرى ،  
والمادى ، وهى فى هذا تستمد طراوة من ثروتها الحية ، وتستوحى حيوية  
من منبعها الكبير ، هى قوية هائلة بما لها من سلاح نافذ أقوى من أى سلاح

يصنع في معامل الشرق والغرب ، وبما لها من طاقة لمى أقدر بكثير من طاقة التفجير - تفجير ذرة اليوم - سلاحها هي سلاح النفوس المؤمنة وطاقتها هي طاقة القلوب المؤمنة جداً .

أجل ان دعوتك هي نداء حي بالحياة ، نداء حياة أجيال ، الأجيال التي تنتظر الحياة الاسلامية التي لن ترضى عنها بديلاً ، انها حياة الأجيال التي ملت الجفاف بعد أن استفذ منها كل أثر للحوية ، وبعد ان امتص منها كل أثر للحياة والطلاوة والروحانية فاصبحت حياتها حياة جماد ونداء ، نداء خرج اليوم بعد أن خنق طويلاً ، خنقته الحياة الجافة ، ولكنه اليوم تحرك وانطلق فبعث العزيمة في النفوس ، والهمة في القلوب ، قبقت تنادى مطالبة بالحياة ، الحياة الكريمة ، مطالبة بالغذاء ، الغذاء الروحي الكافي الذي لا تغذى الأفكار إلا به ، مطالبة بالحوية ، الحوية التي يبعثها النبوغ الخالد الذي لا ينضب ها أنا - وما أنت ، وها هي الأجيال ثم هذا هو النداء .

وهذه هي قصة هذا النداء وهذه هي قصة هذا الحرف .

اننى حين أدنو أراء عظمة - ولو لم تكتمل كل الجوانب - لتعذبني رجفة هي رجفة الشاعر بالجلال المفعم ، فكيف بي أو كيف ترانى حين أرد عظمة حوت كل الجوانب واكتملت كل الأركان ؟

أما أنا فأرى نفسى - وما نفسى الا مثال لنفسك - بأنى سأعود باكثر من رجفة بالشعور بالجلال هذه المرة ، سأعود وستعود وكلنا ايمان برسالتنا وبمسؤوليتنا وبدعوتنا ايماناً تكتمل فيه عناصر الشخصية التي يجب توفرها في الداعية ، الايمان الذي سيضعنا جميعاً على صعيد واحد - مع الدعوة - تتلس فيه الحياة فنجدها في الثروة الضخمة - الاسلام .

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والأخلاق والآداب

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي - مكتب نشرة الاخلاق والآداب  
غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع  
كتابها : كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب المقال  
اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ في الخارج ، اجور البريد على المكتب

## ملاحظات :

- ١ - يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )
- ٢ - للمكتب حق التصرف في كل مقال يردده
- ٣ - لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر
- ٤ - نرجو من المحبين للنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً
- ٥ - من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :
- ٦ - من قبل عدددين من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية في الخارج

## المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها  
فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

# الأفلاق والآراب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأجتماع

## مواضيع العدد

التعمير	بقلم : سماحة الحجة السيد محمد الشيرازي
مع الحضارة الاسلامية	بقلم : محمد علي داعي الحق
كلمة الاسلام	بقلم : العلامة السيد حسن الشيرازي
من هدى الاسلام	بقلم : محمد هادي الأميني
أبطال التاريخ	بقلم : السيد سلمان هادي الطعمة
الأدب النابض	للشاعر : السيد صادق الطعمة
يا طائر الذوق السليم	.....
دين البشرية	أبو مجاهد
كلمات خالدة	مجيد حميد الثامر

السنة الرابعة

رمضان المبارك

العدد ٨

يسرف علينا فرقتي من الروحانيين في كربلاء المقدسة

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والآداب والاجتماع

كافة الرسائل

كربلاء العذبة - مكنت نشرة الاخلاق والآداب  
الشيخ محمد حسين الاعرجي

السنة الرابعة

رمضان المبارك ١٣٨٣

العدد ٨

بسم الله الرحمن الرحيم

## التفسير

بقلم : سماحة الحجة

الحاج السيد محمد الشيرازي

(صراط الذين أنعمت عليهم) بمختلف صنوف النعم ، فان حذف

المتعلق يفيد العموم ، كما يقوله علماء البلاغة ، فليس في الآية الكريمة ، ذكر  
المفعول له (أنعمت) فالعنى أنعمت عليهم بالعلم ، أنعمت عليهم بالدين ، أنعمت  
عليهم بالفضيلة ، أنعمت عليهم بالورع ، أنعمت عليهم بالأخلاق الحسنة ،  
وأخيراً أنعمت عليهم بخير الدنيا وخير الآخرة .

والتالى للسورة ، يطلب من الله سبحانه ، أن يفضل عليه بهدايته  
لطريقة الاناس الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصالحين . . ومن الجدير  
بالذكر : ان الالتفات الى هذا الداء يوحى الى النفس بكل المعاني الخيرة ،

وبكل اقدام وجرة ، وتضحية وجهاد . . اليس من صراط نبي الاسلام ،  
الذي أنعم الله عليه - مثلاً - القيام بالحق ، والجهاد في سبيل اعلاء كلمة  
الاسلام ، وتحمل الآتاع والمشاق لأجل نشر الهداية ، وبث الحق ؟

فليشمر التالى لهذه السورة الكريمة ، لهذا الصراط ، وقد يظن بعض  
بادىء الرأى : ان المراد بالنعم ، المآكل الطيبة ، والمساكن المرضية ،  
والملابس اللينة ، والاموال الوفرة ، والازواج الجميلة ، وغير هذه مما فيها  
الراحة والمتعة ، لكن هذه غفلة عن معنى الآية ، وذهول عن المراد بها ،  
فان من أفضل نعم الله على أنبيائه المقربين وعباده الصالحين : الجد والاجتهاد  
والجهاد . والاستقامة في طريق الحق مهما كلف الامر ، وثبوت القدم في  
أشق الاحوال ، كما ورد في الدعاء ، في وصف الرسول صلى الله عليه وآله  
وسلم ( والثابت القدم على زحاليها في الزمن الاول ) .

ثم . . ان المعلوم ان من الذين أنعم الله عليهم هم نبي الاسلام وآله  
الاطهار ، فما في بعض التفاسير : ان المراد بـ ( من أنعمت عليهم ) هم النبي  
وعترته ، بيان لبعض المصاديق الجليلة .

( غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين ) ان الذين غضب الله عليهم لسوء

عملهم ، وان الذين ضلوا عن الطريق ، باختيار أو بغير اختيار ، ليسا ممن  
أنعم الله عليهم بكل نعمة ، ولذا كان من الجدير ، تخصيص هذين الوصفين  
بالذكر ، فان نعمة رضوان الله سبحانه ، ونعمة الهداية ، من أفضل  
النعم . . وكيف لا يكون لذلك ، والحال أن النعم كلها زائلة ما عدا  
هاتين النعمتين .

والضال ، كما يستفاد من معناه اللغوي ، أعم مطلقاً من المغضوب عليهم  
اذ الضلال يمكن أن يقترن بعدم الاختيار، ككثير من أهل البوادي ، في البلاد

النائمة ، الذين لم يقصروا في تحصيل الهداية ، وكانوا مرجون لأمر الله . .  
ولعل سر تأخر ( الضالين ) عن ( المغضوب عليهم ) هو هذا المعنى ، حيث  
يطلب التالى أن لا يغضب الله عليه ، بل فوق ذلك : لا يكون ضالاً ، كما  
قالوا نحو ذلك في قوله تعالى ، في سورة الجمعة : « قل : ما عند الله خير من  
اللو ، ومن التجارة » .

وفي بعض الأحاديث : أن المراد بالمغضوب عليهم ( اليهود ) الذى قال  
الله سبحانه فيهم ( من غضب عليه ) وإن المراد بالضالين ( النصارى ) الذين  
قال الله تعالى ( ضلوا كثيراً وأضلوا ) . . وغير خاف أن ذلك من باب  
المصداق ، لانه كل ما يعنى من الآية الكريمة ، فإن القرآن كمثل الشمس  
المشرقة ، يشرق كل يوم فينطبق على مختلف صنوف البشر ، حسب مكاتبتهم  
من الصفات والسمات .

وفي ختام السورة نقول : ان هذه السورة المباركة ، بالاضافة الى  
ما اشتملت عليه من المعارف والدقائق ، والثقافة الكونية ، والروابط بين  
الخالق والمخلوق . . لها أثر روحانى فى قضاء الحوائج ، وانجاح المهام ، وابلال  
المرضى ، فليتمسك بتلاوتها كل ذى وطير ، فانه سبحانه يقضى حاجته ،  
بفضل هذه السورة المباركة .

# مع الحضارة الإسلامية

( ٥ )

بقلم : الاستاذ محمد علي داعي الحق

ع - وعندما يستقدم الافريقيون أحد المعلمين من أبناء افريقيا الشمالية . أو أحد الافريقيين المتعلمين هناك ، ليستفيدوا من خبرته في تعليم أولادهم ، توجه الى المدرسة - فوراً - فرقة من الدرك ، فتطرد التلامذة الى الأزقة . وتعلق المدرسة وتعتقل المعلم (١) .

ف - وبعد الحرب العالمية الاولى طلعت البرتغال على العالم بسياسة الدمج ، وهي تقوم على أن الافريقى يصبح برتغالياً إذا انقطع عن ماضيه وتعلم البرتغالية واعتنق المسيحية . وقد حلل أحد الكتاب البرتغاليين هذه الخطة فقال :

« يظن البرتغاليون أن الله أخطأ عندما جعل الافريقى أسود اللون ، وان سياسة الدمج هي جهد عظيم لتصحيح هذا الخطأ » .

ص - وجد ان الأمية في صفوف الافريقيين تبلغ ٩٩ ٪ في الاحصاءات التي أجرتها البرتغال عام ١٩٥٠ م وقد ارتفعت نسبة المتعلمين في السويدية الابتدائية الى ١/٤ بالمائة عام ١٩٦١ م كما جاء في منشورات اليونسكو التي كانت موضع مناقشة مجلس الأمن .

ق - ان الدراسات الرقمية لاحصاءات عام ١٩٥٤ م في ( أنغولا ) و ( موزمبيق ) و ( غينيا ) ، تثبت أنه قد مضى على وجود الاستعمار البرتغالى ما يزيد على أربعة قرون . وليس في البلاد افريقى واحد يحمل شهادة جامعية .

(١) مجلة المعرفة الدمشقية العدد الخامس ص ٤٤ السنة الثانية .

ر - وفي ( غينيا ) البرتغالية . . . التي يعتقد كثير من سكانها الاسلام . . . فان سياسة التعليم تقوم على أسس طائفية ، ويقف الاستعمار فيها حائلاً دون تعلق السكان بالحضارة الاسلامية والثقافة العربية . . . اسوة باخوانهم في جمهورية ( غينيا ) .

ش - على الافريقي ( في جميع المستعمرات ) بعد المرحلة الاولى ؛ أن يؤدي امتحاناً للالتحاق بالمدرسة الابتدائية . وقد أثر القانون على الجماهير الافريقية العطشى للعلم ، ففي ( موزمبيق ) ١٨٣٠٠٠ طفل افريقي في المدارس الاولى - لم ينجح منهم في امتحان القبول للمرحلة الابتدائية سوى ٢٠٧٧٤ فقط ، كما نجح في ( أنغولا ) ٩٥٩ من أصل ٣٥٠٠٠٠ .

ت - يقول أحد فلاسفة الاستعمار البرتغالي :

« لست اعتبر الافريقي شيئاً يجب أن يباد ١١ ذلك لتوفر للأبيض امكانية التوسع والحياة ، على انني أعتقد بنقصه الطبيعي . كذلك لست أفهم الأسس الاخلاقية أو الشرعية التي تدرع بها مشرعونا ليرروا مشاعرهم في عدم إجبار الافريقي ( نصف المتوحش ) بريئاً كان أو مذنباً ، حراً أو أسيراً على العمل إذا رفض القيام به باختياره » .

ث - ويقول الفيلسوف ( البوكشيرك ) « *Al - Buquerque* » :

ان ملاحظة الافريقي ، ومعاملته معاملة طيبة لا تجدى . لأن هذا يحمله على الاعتقاد بأن البرتغاليين يخشونه ، لأنه لا يفهم أية سلطة لا تفرضها القوة (١) .

خ - تقف السمرة عائقاً أمام الافريقي الذي يريد متابعة التحصيل بعد المرحلة الابتدائية . ولذلك فان آلاف الأطفال يمنعون من المدارس

(١) راشد البرادى في كتابه : الرق الحديث في افريقيا البرتغالية .

ليعملوا في المناجم ، وفي مزارع البن بأجور زهيدة جداً .

ذ — الفيلسوف المعروف ( أفلاطون ) اعتبر نظام الاسترقاق نظاماً ملازماً للجمهورية الفاضلة أو للحكومات الانسانية في مثلها الأعلى . وحرّم على الرقيق حقوق ( المواطنة ) والمساواة . وقضى ( أفلاطون ) بالحكم التالي : إعطاء الرقيق الذى يتناول على سيد غير سيده ، وتسليمه الى السيد الغريب للاقتصاص منه على هواه . ولا يجوز فكاهه من العقوبة إلا بمشيئته ورضاه . ومن كلماته الذهبية قوله : « وإذا وجبت الرحمة بالرقيق ، فانما تجب الرحمة به من قبيل الترفع عن الاساءة الى مخلوق حقير لا يحسن بالسيد أن يهتم بالاساءة اليه » III (١) .

ض — والفيلسوف ( أرسطو ) جعل الرق نظاماً من الأنظمة الملازمة لطبائع الخليقة البشرية . . . فلا يزال في العالم أناس مخلوقون للسيادة ، وأناس مخلوقون للطاعة والخضوع II II وحكمهم في ذلك حكم الآلات ( الحية ) التى تساق الى العمل ولا تدرى فم تساق اليه (٢) .

ظ — كتب القديس بولس « Boles » الى أهل ( أفسس ) رسالة يأمر فيها العبيد بالاخلاص فى اطاعة السادة كما يخلصون فى اطاعة السيد المسيح . غ — وكان الحوارى بطرس « BOTRES » يأمر العبيد أيضاً بمثل هذا الأمر . وجرت الكنيسة على منهجه . وقلبت نظام الرق . كما وزكاه الفيلسوف ( توما الأكويني ) أكبر حكماء الكنيسة لأنه أخذ فيه بمذهب استاذه ( أرسطو ) وزاد عليه :

« إن القناعة بأبغض المنارل من المعيشة الدنيوية لا تناقض فضائل

(١) الفلسفة القرآنية للاستاذ : عباس محمود العقاد ص ٧٥

(٢) نفس المصدر .

الايمان ، (١) .

لا — لقد ساهمت معظم الدول الاوروبية في غزو افريقيا والمتاجرة بشبابها ، لان المستعمرين في امريكا وجدوا أن الافريقيين يستطيعون أن يعملوا بدلا من الهنود الهالكين بسبب تشابه المناخ بين المناطق الاستوائية في امريكا ، وبين المناخ في افريقيا السوداء .

ففي عام ١٥١٧ سمح شارل الخامس لرعاياه الفلمنكيين باحتكار تجارة الرق على سواحل افريقيا الغربية بمعدل ٤٠٠٠ عبد في العام . وفي عام ١٦٩٠ :

### اعتبرت بريطانيا تجارة الرق عملا شرعيا .

فنقل الانكليز الى امريكا خلال القرن الثامن عشر نحو ٣٨٠٠٠٠ افريقي . بينما نقل الفرنسيون في القرن ذاته ٢٠٠٠٠٠ والبرتغاليون والهولنديون ١٤٠٠٠٠ (٢) .

° ° °

وقد عمل في نقل هذه الكتل البشرية الهائلة اسطول ضخم مؤلف من آلاف مركب (٣) .

وذكر كانال « canal » أنه حين دخل الى جزيرة هايتي ( من أهم مراكز تجميع العبيد ) منذ عام ١٦٨٠ أكثر من ٨٠٠٠٠٠ زنجي بينما لم يكن فيها عام ١٧٧٦ إلا نحو ٢٩٠٠٠٠ . وكان أغلبهم يموت خلال السنين

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) المعرفة الدمشقية السنة الاولى العدد ٩ ص ٥٥ من مقال للاستاذ

نعيم قذاح .

(٣) الاحصاءات من Roux و covle .

الاولى من شدة العمل المرهق . وقد أدخل الاسبان الرق الى تلك الجزيرة لأول مرة عام ١٥٠٢ .

وليس هناك ارقام صحيحة عن عدد المنقولين خلال القرون الاربعة التي استمرت فيها هذه التجارة الممقوتة . فن قاتل إن هذه الارقام تصل الى عشرين مليوناً ، ويرفعها البعض الى ثمانين . . والى مائة وخمسين . ومن الثابت أن عددهم كبير إذا ما قورن عدد الذين كانوا يعيشون هناك وعدد المقلعين من سواحل افريقيا وعدد الذين ماتوا أثناء العمل (١) .

٥٥٥

وقد قدر البعض عدد المفقودين من الزوج بنسبة اربعة اخماس المجموع . . . أى ان عبداً واحداً يصل الى امريكا يموت فى مقابله اربعة من الزوج فى الطريق . ومنهم من يهلك أثناء القنص داخل القارة .

لم يكف التجار الاوروبيون بما يحمله عملاؤهم من الرقيق بل انهم تسربوا الى داخل القارة ، ليحصلوا بانفسهم على ( قطع الذهب ) كما يقولون . وما قطع الذهب إلا الشباب الافريقى . . . وتدوم مطاردة قطعان الرقيق ستة أشهر يموت خلالها عدد كبير I I I I I I I I

### أما طريقة البيع :

فتتخلص فى إيصال الزوج الى الساحل . ويفتحص التاجر الشحنة القادمة ، فيستنى منها العناصر الضعيفة المستهلكة كالمريض أو الشيوخ أو النساء أو الأطفال الصغار . وإذا أصر الآب والام على اصطحاب طفلها . . يقتله التاجر الاوروبى - إذا كان عمره أقل من ٣ سنوات - لتلا يكون عبثاً

(١) الاحصاءات من Roux و covle .

ثقيلا على البحارة في المركب . وعند ما يصعد الذكور الى سطح الباخرة يقيدون هناك بالحديد لتلا يقذفوا بأنفسهم في البحر وتبقى النساء محشورات في أمكنة ضيقة (١) .

ويقدر احد المؤلفين عدد الذين يموتون سنوياً في جزيرة ( هايتي ) بثلاثين ألفاً . وقد ذكر على لسان أحد التجار قوله : إننا نرهق العبيد بالعمل القاسى ، ولا نبالي بهلاكهم تبعاً إذا كنا نحصل من وراء ذلك على ربح يعادل أثمانهم (٢) .

وقد وجدت ظروف تعسفية أخرى تتعلق بالتصرفات الوحشية التي قام بها القراصنة نحو النساء الافريقيات أو بالمحاولات المتكررة المصحوبة بالارهاب ، بالتعذيب لتنصير المسلم من الرقيق . وقد دلت الأبحاث على أن العائدين من امريكا الى افريقيا قد احتفظوا باسمائهم الاسلامية القديمة ، وهي ما تبقى لديهم من حياة أجدادهم السابقة في افريقيا (٣) .

## خاتمة الجولة

هذه نتف تاريخية .. وأرقام تتكلم على لسان الحضارة الغربية حيث تدعى الحماية عن الكرامة البشرية وصونها من ضياع حقوقها في بوتقة الارهاصات البشرية !

(١) تاريخ H . deL' A . O . E .

(٢) تاريخ « Canale » .

(٣) يسمى العائدون الى افريقيا بعد تحررهم خلال القرن التاسع باسم

ناغوس « Nagos » انظر في ذلك تاريخ « Roux » .

ولكنها نسيت هي ذاتها سببت كل تلك الآثام والجرائم وخنقت الحرية واهدرت الحقوق . . . وأماتت الضمائر . . . وانقضت على كل خير وحضارة ومدنية بتكشير انبيائها ، وتمزيق الوحدة البشرية التي دعا اليها الضمير الانساني قبل كل داعية .

وأخيراً . . . وحيث انقسمت امريكا عن بريطانيا واستقلت الأولى .. فنمت الأخيرة تصدير الرقيق الى الولايات المتحدة لتستأثر من استقلال هذه الدول الامريكية ولتحطم اقتصادها الوليد .

واضحلت تجارة الرقيق نتيجة الى التطورات الجديدة التي طرأت على الاقتصاد والسياسة . فقد ازداد رقي الصناعة المعتمدة على الآلات اعتماداً يكاد أن يكون كلياً . . . فأدى كل ذلك الى انقطاع سيل الرق في العمل الصناعي . . . كما أن مصلحة الاستعمار الاوروبي كان هو الآخر - بعد اقتسام القارة السوداء - في وقف الاوروبيين تجارة الرقيق بالاضافة الى يقظة الضمير الانساني الذي بدأ يشعر به كل انسان يعيش في القرن العشرين .

• • •

والاسلام : كان السباق الوحيد لوضع حل حاسم لهذه المعركة الطاحنة . . . معركة المصير الانساني . . . وثبتت كيان الوحدة البشرية ، وحصن الصفوف وتلاحمها ، وجعل الانسان أخاً للانسان في كل شيء . . . فكانت شريعة الاسلام معجزة المعاجز في كل قوانينها وموادها ونظمها . . . تتمثل فيها جميع المثل والمزايا الفاضلة . . التي لا توجد في سائر النظم مهما كانت متطورة حضارية . . . فأطلق الاسلام الحريات . . . وساوى بين الناس فالكل عيد الله وإماؤه . . . وهم متساوون أمام الحقوق والواجبات .

## دفع وهم :

قد يتوهم الاستاذ الفاضل : انا عندما نطالب بحفظ الحقوق ، ونقول بأن الاسلام وحده وضع الحقوق في المساواة . . . قد يظن أن المساواة التي نقصدها هي كالتى يدعيها الماديون . . . لذلك كان علينا ان نعرف انا :

« إذ نحترم الأسود ، ونضع له كرامة لها حدود معينة ثابتة . . لا نرى بذلك المساواة التي يعرّبدها بها ( الماديون التاريخيون ) الذين أرادوا المساواة بكل ما فيها من لون وجنس . . وحرية وذكاء . . الخ حتى إذا فشلت محاولتهم تلك : قرروا هناك فروقاً وامتيازات .

فسمحوا بشراء الكاليات مكرهين ، وضافوا التفاوت في حظوظ المعيشة وفي مراتب الشرف الى التفاوت في الأجور والمكافآت ، وانشأوا الطبقات باليمين وهم يحاربون باليسار ، (١) .

وكنتيجة لهذه التحليلات الخاطئة ، والآراء الفاشلة المتضاربة ، والتجربة الدامية . . قدموا الضحايا الكبيرة الضخمة التي كانت كلفتها نيفاً وعشرين مليوناً من النفوس البشرية بين قتلى الثورة الشيوعية وفرائس الاضطهاد والسكبت . . . وصرعى المجاعة والوباء والأمراض الفتاكة الاخرى . . . بالاضافة الى ما خسرت البشرية من فقدان الأمن والحرية واستقلال الفكر والشعور وموت الضمير .

فنظام التسوية عند دعاة ( المادة العمياء ) كإركس وانجلس وأضرابهما كان فاشلاً في تقويم المفهوم الصحيح للمساواة الحقيقية . . . بل ان نظريتهم

(١) الفلسفة القرآنية ص ٤١ / ٤٢ .

كانت هي الأخرى فاسدة جائرة . . . حيث أقامت العقبان الكأداء في طريق تجديد القوى واستقزاز الهمم وشحذها وتنشيط الكسالى وتقرير الثقة في نفوس المواطنين .

\*\*\*

« وإنما العدل الحق في مسألة الطبقات : ان الناس متفاوتون بالفطرة فينبغي أن يظلوا متفاوتين ، وينبغي أن يتفاوتوا بالفضل والجدارة ، ولا يتفاوتوا بالمظهر والتقليد . وان لهم من الحقوق بمقدار ما عليهم من الواجبات . . . وهم في غير ذلك سواء .

تلك هي شريعة القرآن الحكيم .

« إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

« وإنما المؤمنون أخوة » .

وعلى هذا تصلح الحياة ، ويستقيم العدل ، ويرتفع من يستحق الرفع ويمضي التفاوت بين الأحياء الى معناه . . ولا يمضي بغير معنى في تكوين الجماعات » (١) .

\*\*\*

الى هنا . . . وجماعة انتصب الاستاذ الفاضل ليقول : دع عنا حديث الرق فلقد عرضت الحقيقة ووقفت على صحة ما قدمته لى من شواهد وبراهين تثبت : ان الاسلام دين الخير ، والرأفة ، والمساواة ، والمثل السامية . . . ولن توجد حضارة أرقى من حضارة ابتكرها الاسلام وأهملها المسلمون - في شرق الدنيا وغربها - وما تقدم من بحوث متسلسلة خير شاهد لما أقول . . .

## صه أين نبداً ... ؟

بقلم : العلامة السيد حسن الشيرازى

٣ : - حركة الفقهاء المراجع ، ونعنى بها الحركة القيادية ، التى تتمثل فى العلماء الأعلام ، الناهضين بمرجعية تقليد الأمة .  
وإن تظافر التوفيرات الاحتياطية ، على هذه الحركة ، كاد أن يسمو بهاعن المناهج التطبيقية ، التى تعيش مستوى المسؤولية ، وتواكب واقع الناس والحياة ، ليحشرها فى فصيلة الأساطير النموذجية ، الموهظة فى المثالية حتى كأنما أبدعها خيال شاعرى خصب ، ليعبد من بعيد ، ويظل حلم الانسان الصاعد ، دون أن يخضع للتطبيق ... ولكن قوة الاسلام ، استطاعت تجسيدها فى حركة الفقهاء المراجع ، واقامتها منذ غيبة الامام المنتظر عجل الله فرجه ، حتى اليوم .

ولكن يا شيخ !

دعنى أطرح عليك سؤالا آخر تبادر الى ذهنى الآن .

تفضل ... واسأل !

وصيغة هذه الحركة ، انها تنسق ، من ( قاعدة ) يشكها العدول  
 الواعون ، الذين درسوا الاسلام كله - وأتقنوا اجتماعياته بصورة تطبيقية -  
 حتى لا يكون في حاضرهم أفقه منهم بالدين - كما يشترط في القاضى - . ومن  
 ( قة ) يمثلها أعلم الناس بالاسلام ، وأوسعهم وعياً للدين والاجتماع ،  
 شريطة أن تتكامل فيه البنود ، التي أدلى بها الامام الصادق وقررها  
 الامام العسكري عليه السلام : . . . فاما من كان من الفقهاء ، صائناً لنفسه ،  
 حافظاً لدينه ، مخالفاً على هواه ، مطيعاً لأمر مولاه ، فللموام أن يقلدوه  
 وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة ، لا جميعهم . . . .  
 ويطلق على تلك ( القاعدة ) اسم ( الوكلاء ) ، كما يطلق على هذه  
 ( القمة ) اسم ( المرجع ) .

فلا يشغل مرافق هذه القيادة الحركية ، سوى الفقهاء العدول ، الذين  
 هم قم الناس في المواهب العسكرية والجدارات النفسية ، ولا يتولى تنظيمهم  
 القيادى الأعلى ، عدى أعليهم وأروعهم ، الذى يكون أعلى القمم البشرية  
 الحية ، المعاصرة له ، فى الامكانيات الفكرية والطاقات النفسية .  
 ومثل هذه الصفوة المنتخبة ، يجدر باستخلاف الانبياء والائمة عليهم السلام ،  
 الذين تشترط فيهم العصمة من الذنوب ، والاحاطة بعلوم الحياة ، وكل  
 ما سبق أو يأتى الى يوم الحساب .

وهذا النوع من القيادة العلمية والعدالية ، ينسجم وسجية الاسلام ،  
 المفطورة بالعلم والعدالة ، فالدين الذى يتفوق على كل مبدأ ودين بالعلم  
 والعدالة ، لا يمكن أن يغفلها فى قيادته ، وينفق فيها مع أبخص المبادئ  
 والأديان ، رغم أن القيادة أروع نموذج عملي يتجسد فيها المبدأ ، بأحفل  
 صلاحياته وارتكازاته .

ولو أردنا تمييز الحركة الاسلامية الصحيحة من هذه الحركات ، فلا يكلفنا أكثر من أن نقرن « حركة الأحزاب الاسلامية » و « حركة الأعمال الفردية » بـ « حركة الفقهاء المراجع » ونعرضها - جميعاً - على الاسلام نفسه لنجد نصوص الكتاب والسنة ، تعترف بايتها ، وتتكرايتها ، ثم تساؤل : -

١ : — هل الحركة الفاقهة حق ، أم الحركة الجهلاء ؟

٢ : — هل الحركة العادلة حق ، أم الحركة الرعناء ؟

مؤكد : ان الجواب يؤيد الحركة الفاقهة العادلة ، ويستنكر الحركة الجهلاء الرعناء .

ومنى تكشففت هذه الاستنتاجات ، عن أن حركة الفقهاء المراجع ، هي وحدها حركة الاسلام ، استطعنا أن نحدد ضخامة القرف ، الذى تجترحه الحركتان الاخرتان ، حيث تعملان ، لا لغائهما ، واغتصاب القيادة منها ، وتفريق القاعدة الجماعية ، عن قادتها الأبرار .

غير ان هنالك اسئلة وجهها الاستعمار ، لا الى المراجع انفسهم ، ولا الى المنسكبين الواعين ، ليجد الاجوبة الواقعية المقنعة ، وإنما غمر بها الشباب الغرير ، والأوساط المناوئة للعلماء ، ليؤكد عملية الفصل التكرار ، بين الشعب والعلماء ، فتشربتها افندية ، وبفت نفسها عليها حركات واحزاب ، وبقيت تلوكلها السنة ، وترددتها ابواق ، تحسب انها لا تجابهه بجواب ، فى الوقت الذى تكون أوهى من ان يجردها جواب ، ولكننا نسرده بعضها لنلقى الضوء على جانب من التهويشات التى يثيرها الاستعمار ليطمس العلماء ..

واليك هذه التتف من قصاصات الحوار ، الذى يحدث ، ويفرض نفسها على كل مجال : -

١ : — لماذا لا يعمل العلماء للاسلام ؟

الجواب : من ذا يقول : إن العلماء لا يعملون للإسلام ؟ ومتى وجد عالم نكل عن العمل للإسلام ، أو رفضه مؤقتا وحصل على اجازة طويلة او قصيرة ، يتفرع فيها لنفسه وحوائجها ورغباتها ؟ واين كان عالم يعيش السهرات المقمرة على اليخت ، او يستقبل تفتحات الصباح بالنزج والتزحلق على الجليد ، ويودع اشعة الاصيل مسترخيا في اللوج او على البلاج ويغازل موجات بحيرة ، ويخوض المباريات الفنية الخفيفة على شاطئ ، ويدمن الهزل ، او يرتكب اى واحد من ( التفريجات ) التى يجيها كل من يحسبه الناس سياسيا او عاملا .

٢ : - صحيح ان العلماء لا يمارسون السهرات والألعاب والبطالات ، ولكنهم لا يعملون ايضا ، وإنما تذهب اوقاتهم الثمينة ، فراغات تافهة بلا نتاج .

الجواب : ان علماء المسلمين لا يحتجبون عن الناس بالحرس والدوام والروتين ، بل يسمحون لكل انسان أن يتصفح حياة أى واحد منهم ، وفى وسعك ان تتصل بهم ، وتتابع سيرتهم ، وأؤكد : انك لن تجد فى يومياتهم فراغا شاغرا ، وإنما هو حذب وانكباب ، على العمل المرهق الطويل ، الذى لا يقطعه سوى فترات النوم والتغذية والعبادة . وإذا كان الناس يعملون ما يتراوح بين ست ساعات وثمان ساعات - فى اليوم الواحد - فليس فى العلماء من يقتنع بالعمل عشر ساعات ، لا ولا باثنتى عشرة ساعة ، بل يستهلكون الوقت كله فى العمل ، عدى أحيان الاشتغال بالحاجات الضرورية ، التى لا يمكن الاستغناء عنها ، وربما تمكنهم وفرة النشاط - أيام الشباب - من تقليص فترات النوم بضع ساعات ، لتوسيع العمل . وإن من يعاشرون العلماء ، يعرفون ، أن حياتهم الشخصية ، تدعو الى الاشفاق من كافة ذويهم

لكثرة ما تحفل بالاستهلاك في العمل الدائب ، والاسترسال مع كل مشقة مضية ، الى حيث تحطم طاقتهم الجسدية ، بلا مبالاة .

٣ : - إن كان العلماء ، يؤدون هذا العمل الضخم القاسي ، فلماذا لا نرى نتاج جهودهم ؟ ونحن نود أن نتلمس ثمار جلااد علمائنا ، لنطمئن اليها ، ونعز ونفتخر ..

الجواب : -

آ : - إن العلماء يؤمنون ، بان العمل الاسلامي الصادق ، لا يتحقق الا عندما يكون مخلصاً لله ، لا حينما نخدم المصالح الشخصية ، أو تهدف بناء العامل نفسه ، والله سبحانه يجذب العمل الذي يلفه الانكار والسكتان ، ويضاعف عليه الثواب - فيما عدى مواد سنت لاعلاء الشعائر ، واقامة الشكليات - كما ينص القرآن الكريم : « ان تبدو الصدقات فنعما هي ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء ، فهو خير لكم ، ويكفر عنكم من سيئاتكم ، في الوقت الذي يجبط العمل الذي يخامره التظاهر والرياء ، وتجسده عبادة الذات والناس واتباعاً لهذه التعاليم ، ينطلق العلماء في أوسع عمل ممكن ، بجد ومثابرة واخلاص ، ولكن بكل انطواء وزهد وانكار ، فيجهل الرأي العام جهودهم ومنجزاتهم ، ويخنو عليهم باللائمة والتقريع ، فيما هو أولى منهم بالتعنيف ، ولو كانوا يحاولون علواً في الأرض وفساداً ، ويمنون على الناس بكل خطوة وكلمة ، ويسجلون نشاطاتهم حرفاً بحرفين ، لعرضها وترديدها يوم الحساب وفي كل مجمع ومشهد ، للتفاخر والمزايدة والاستعلاء ، لتعلقهم الرأي العام ، وانحنى امامهم تصاغرا وشكراً ، ولكنهم ينكرون الدنيا ، فتكبرهم ، وتؤاخذهم بالحسنات .

ب : - ان أجهزة الاستعمار العالمي ، والحكومات المحلية ، تناصرت لمحق

العلماء ، وغمط كل ما لهم من جهاد وجهود ، والتربص بهم ، والارصاد لهم ، وقذفهم ونبذهم ، وتلفيق الشكوك والافتراءات والشائعات المزورة حولهم وازاحتهم عن كل منصب ومجال ، ليتسنى لها فرض السلطات العملية على الشعوب المسلمة ، بلا معارض واع ونذير مفكر .

فبهذه التهريجات والأراجيف ، وبما تملك من قوات وطاقات ، استطاعت صر العلماء عن ميوئهم الرفيع المكين ، في قيادة الامة ، وتوجيه الرأي والاتجاه العالمين ، والهيمنة - بعد ذلك - على مسير الانسان ومصير الحياة ، وحصرهم في المساجد والمدارس العلمية ، وتوتير علاقاتهم بالناس والحياة ، وفي الوقت الذي يقاومون في معركة الموت والحياة ، ويتكبدون الخسائر في هذه الحرب الموجهة ، لا يطبقون العمل الواسع ، الذي يشاءون . ان الحكومات المحلية ، ومن فوقها السلطات الاستعمارية العالمية تضيق عليهم الحصار الأدبي والمسلح - يوماً بعد يوم - وتغلق أمامهم الطرق أينما اتجهوا ، وتصدمهم كلما حاولوا ، وتخبط أوساطهم مهبها صمموا وخططوا . لانهم لم يكتحلوا بالضياء حتى ينشروا ركائزهم التي تجيش ، ثم تضغط الى الأعماق لتهدأ وتبور ، ولم يستنشقوا الحرية ، كي يعبروا عن آرائهم وكفءاتهم ، ولم تفرج عنهم النوافذ ، لينطلقوا الى ما وراء الحدود والمسافات .

وفي هذا الجو الخانق المدلهم ، يطالبهم الناس بالتغلب على المستعمرين في الفتوحات الفكرية ، ويعتوهم لفشلهم عن الاستمرار في مسير آرائهم ، الذين لم يعرفوا القيود والحدود .

وأستطيع أن أكرر اليمين غير حانث ، على أن أبطال الاسلام ، لو عاشوا الحياة التي يمارسها علمائنا اليوم ، لعجزوا عن صياغة المعجزات ،

## الصدى

بقلم : محمد هادى الامينى

من القيم الاخلاقية العاصمة عن الدنيا والدافعة الى المكرمات والتي  
تصل بتريه ضمير هذه الامة وتنظيم مجتمعا وتحقق على صعيدها اهداف

وتطوير التاريخ ، ولتقاسوا ، كما انفكوا الامام الحسن والامام السجاد ،  
والامام الكاظم عليه السلام ، يوم اطبق الظلام المسدف الثقيل ، واستبد الطغيان  
الغشوم ، وكما اهزل الامام المنتظر عليه السلام ، وتوارى عن حياة الظلم  
والظلام ، ريثما تفرج ازمة النصر ، فيقود ركابه الساحقة ، لاعفاء آخر  
أثر للشيطان .

ج : - وتأثرا بحرب التضليل ، التي تشنها أجهزة الدعاية الاستعمارية ،  
والمواكبة لخطوات الاستعمار ، تحامت الشعوب عن العلماء ، واسلبتهم  
للأخطار ، وتشققت وتبعثت قاعدتهم الصخرية الواسعة ، لتنظم فلولها الى  
القواعد الاستعمارية والعميلة ، التي تحشد لنفس قيادة العلماء .

فأفرد العلماء عزلا لا يملكون أدنى معدات الدفاع ، بله قوات الزحف  
والتوسع ، ورغم انهم يحتفظون بالقيادة العليا لقوى الفكر والروح ، إلا  
أن القوى المعنوية لا تعيش ولا تتفاعل ، إذ لم تجد الحماية والاطاعة الكافيتين  
من القوات المادية ، التي تتمثل فى المال والسلاح .

الإسلام ومفاهيم صاحب الرسالة هو الصدق في جميع جوانب حياة الإنسان المتعددة ونواحيها المنفرقة لانه - الصدق - من المثل التي تعتبر في الواقع نقطة التحول في حياة البشرية من الفوضى والشر والافتراء والحسد الى النظام والبر والخير ومن التيه الى القصد ومن التفكك الى وحدة الاتجاه تلك النقطة التي لا تهدف غير تحرير الإنسان من وساوس نفسه وحرصها وشهواتها .

لقد حرص الإسلام على تحقيق هذه الناحية وكررها القرآن كثيراً وايدتها السنة لانها ضرورية لايجاد جو من الثقة والطمأنينة في علاقات الأفراد وعلاقات الجماعات وعلاقات الدول والامم لان بغير هذه السمة والتخلف عنها يعيش كل فرد مفزعا قلقا لا يركن الى وعد وخبر وحديث ولا يطمئن الى عهد وموآثيق ولا يثق بانسان لهذا طلب الى الناس أن يبنيوا حياتهم على الحق فلا يقولوا غير الحق ولا يعملوا الا على ضوء الحق .

ان التعاليم الإسلامية الخلقية دعت الى الاستمساك بالصدق في كل شأن وتحريره في كل قضية والتوجه اليه في كل حكم وهو دعامة ركينة في خلق المسلم وصبغة ثابتة في سلوكه ولذلك كان بناء المجتمع في الإسلام قائما على محاربة الظنون ونبد الاشاعات واطراح الريب فان الحقائق الراسخة وحدها هي التي يجب أن تظهر وتغلب وأن تعتمد في اقرار العلاقات المختلفة ففي الحديث عن النبي الأقدس ﷺ اياكم والظن فان الظن أ كذب الحديث - وقال أيضا :  
دع ما يريك الى ما لا يريك فان الصدق طمأنينة والكذب رية - فيجب نبذ ما من شأنه الشر وفساد القول والبهتان والزور والتهمك والتطاول والتمسك في الوقت نفسه بالصدق في الكلام والصدق في الخير والصدق في الانشاء واخيراً الصدق في سيرته ولسانه والاجتناب عن الكذب أيضاً اذ فيه هلاك الانسان وفتكه وفقدان معنوياته ومكآته في المجالات كلها .

لقد اعتبر الاسلام الصدق من البواعث التي يتمكن الانسان به أن يجعل النصر والنجاة والفوز حليفاً له ويضمن به السعادة والحياة الصحيحة الحرة لنفسه ويحفظ التوازن لبقاء نظام الحياة وبالتالي يؤهله للقيام بمهامه الاجتماعية اما الكذب والاخلاف والتدليس والافتراء فاعتبره من امارات النفاق وانقطاع الصلة بالدين أو هي اتصال بالدين على اسلوب المدلسين والمفتريين أى على اسلوب الكذابين في مخالفة الواقع .

ولما كان الكذب من امارات النفاق والتدليس في مفهوم الاسلام وطارد الكذابين وشدد عليهم بالنكير جعل الصدق من مظاهر الايمان وامارات الفضائل الانسانية ومن عوامل تكوين الخلق العالى والمسلك المستقيم فقال تعالى : ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات اعد الله لهم مغفرة وأجرأ عظيماً .

ان هذه الصفات الكريمة والسمات الاخلاقية الكثيرة التي جمعت في آية واحدة تتعاون في تكوين النفس المؤمنة المتجردة عن الفساد والكذب والرذيلة والاثم والمنسلخة عن الاكاذيب والالوهام فهي : الاسلام والايمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والتصديق والصوم وحفظ الفروج وذكر الله كثيراً ولكل من هاتيك الصفات قيمته في حد ذاتها في بناء الشخصية المسلمة فالمسلم الذي تتجمع فيه هذه القيم المتعاونة في بناء الشخصية المسلمة الكاملة هؤلاء اعد الله لهم مغفرة وأجرأ عظيماً .

فالصدق في الاية الصفة التي يخرج من لا يتصف بها من صفوف المؤمنين بالله واليوم الآخر لقوله تعالى : انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون

بايات الله - فالكاذب مطرود من الصف صف هذه الأمة الصادقة المؤمنة كما يخرج من صف المؤمنين فقد سئل النبي ﷺ : أيكون المؤمن جبانا قال : نعم ، قيل له : أيكون المؤمن بخيلا قال : نعم ، قيل له أيكون المؤمن كذابا قال لا . ان الرواية تشير الى نطاق الضرر اثر كذبة يشيعها افك جرى . كان الوزر عند الله أعظم كما ان المؤمن يمكن أن تخلق في نفسه وساوس الجبن والخوف وتأثر بعوامل الحرص والبخل فيوقفون في ميادين التضحية والكفاح ولكنه لا يعنر اذا اتخذ الكذب خلقا له وعاش به على خديعة الناس لذلك لم يجد الاسلام مبرراً لصحة قول من يشك في صدق حديثه أو تجده غير مأمون من نقله في حديثه حرصا على معرفة الواقع والحقيقة فقال : يا أيها الذين آمنوا ان جائكم فاسق بنياً فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وهدف الآية بيان أهمية الصدق وافتقار الناس اليه في دينهم وديانهم .

ونجد نصوصاً قرآنية صريحة ودعوة مفترضة مثل قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين . ليجزى الله الصادقين بصدقهم . وقوله تعالى في وصف نبيه وتبيان حالته : واذكر في الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا .. فقدم الصدق على مرتبة النبوة والرسالة لعظيم درجته اذ قد يكون الصدق سبباً في تكوين النبوة والرسالة وأيضاً نوه من صفات اسماعيل بانه كان صادق الوعد وصدق الوعد صفة كل نبي وكل صالح فلا بد أن هذه الصفة كانت بارزة في اسماعيل بدرجة تستدعي ابرازها والتنويه بها بشكل خاص .

ان الاسلام لاهتمامه لهذه الناحية يوصي أن تنرس فضيلة الصدق في نفوس الاطفال حتى يشبوا عليها وقد الفوها في أقرانهم وأحوالهم كلها ولم يعرفوا الكذب غير افتراء فاحش ومن أقبح المنكرات ومن البدع المنكرة .

وقد مشت صراحة الاسلام في تحريم الحق ورعاية الصدق حتى تناولت الشئون المنزلية الصغيرة وأحصى مزالق الكذب وأوضح سوء عقابها حتى لا يبقى لاحد منفذ الى الشرود عن الحقيقة أو الاستهتار بتقريرها فالمرء قد يستسهل الكذب حين يمزح حاسبا أن مجال اللهو لا حظ فيه على أخبار أو اختلاف ولكن الاسلام الذى اباح الترويح عن القلوب لم يرض وسيلة لذلك الا فى حدود الصدق المحض فان فى الحلال مندرحة عن الحرام وفى الحق غناء من الباطل .

فالكذب كما سنبينه آفة ورذيلة حارباها القرآن فى كل صورها واشكالها والوانها ليقيم نظامه الانسانى العالمى فى ظل الصدق والألفة والأخوة والوفاء وعلى ضوء القرآن قال الأئمة عليهم السلام كلتهم الاخيرة فى الصدق ونقيضه وحرموا الكذب تحريما تاما لأن الصدق محمدا ذكرها الله فى مناقب النبوة ولأن الصدق فى الأقوال يتأدى بصاحبه الى الصدق فى الأعمال والصلاح فى الأحوال فان حرص الانسان على التزام الحق فيما ينسب به يجعل ضياء الحق يسطع على قلبه وعلى فكره : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما .

وقال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله : ويل للذى يحدث بالحديث ليضحك منه القوم فيكذب ويل له . ويل له .

وقال صلى الله عليه وآله : انا زعيم بيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا .

وقال الامام علي : عباد الله أصدقوا فان الله مع الصادقين وجانبوا الكذب فانه بجانب الايمان وان الصادق على شرف منجاة وكرامة والكاذب على شفا مهواة وهلكة .

وقال الامام علي بن الحسين عليهما السلام : اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير .  
وقال الامام الباقر عليه السلام : من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه .

وقال الامام جعفر بن محمد عليهما السلام : المؤمن لا يخلق على الكذب ولا على الخيانة  
وقال الامام الكاظم عليه السلام : ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه .  
وقال الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام : ليس لبخيل راحة ولا لحسود لذة ولا لملوك وفاء ولا لكنوب مروءة .

وقال الامام الحسن العسكري عليه السلام : اوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث فان الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق في حديثه قيل هذا شيعي فيسرنى ذلك .

هذا هو الصدق في أرق معانيه . . . والكذب في اذلل مظاهره  
البشعة في مفهوم الله . . . والنبي الاقدس . . . والعترة الطاهرة .  
فويل . . . ثم ويل . . . للصحافي الذي ينشر على الالوف خبراً  
كاذباً . . .

وللسياسي الذي يعطى الناس صوراً مقلوبة عن القضايا .  
والمفرض الذي يتعمد سوق التهم والافتراء الى الرجال والنساء .  
والذين يطلقون العنان لاختيلتهم في تلفيق الاضاحيك .  
والذين يجنحون الى المبالغة في تضخيم المحامد وطى المثالب . . . فيصوغ  
من الشعر القصائد المطولة . . . ومن النثر الخطب المرسلة .  
وللتجار الذين يكذبون في بيان سلمهم وعرض ثمنها . . . وارباب  
الحرف والصناعات .

# أبطال التاريخ

## ابن فهد الحلبي

بقلم : السيد سلمان هادي الطعمة

كنا قد خصصنا في بحث سابق « الحركة العلمية في كربلاء » ومن تبنّاها من أعلام الفكر المجاهدين ورجال الأدب الذين زخرت بهم هذه المدينة

وللذين لا يقولون الحق وتميل بهم القراة والعصية فتزكية النواب لمجالس الشورى والمناصب العامة نوع من الشهادة فمنزكي أو انتخب المغموط في كفايته واماته فقد افتري وزور وكذب .

ومهما يكن من أمر فالاسلام بهذه التعاليم والقيم الأخلاقية والعناية بهذه النواحي جميعا يهدف لتكوين مجتمع اسلامي نقي طاهر خبير يذفر بازكي الصفات وأعف السير واستشارة القلب الانساني وأشواقه السكامة الى المجد والتكامل والكمال والسمو ولم يستهدف غير تركيز دعائم الخير وصرح الأخلاق وبواعث الرحمة والانسانية في نفسية الانسان الفاضل ولتلا يدع البشر يتخذ هدفا في الحياة دون الخير والمحبة والتحاب ويقابل ظلم المجتمع بالعدل والفساده باصلاحه وان يسعى في بناء حياته الفردية والاجتماعية بعد هذا على الصراط المستقيم والثمره الدانية للايمان الواضح والعمل الصالح كي يؤدي وظيفته الحققة على ضوء الحق والعدل . .

محمد هادي الاميني

النجف الاشرف

التاريخية ، وازدهرت بما خلفه لنا ذلك السلف الصالح من آثار عليية وأدبية خالدة . . فبالإضافة الى مجد كربلاء الثقافي العالمي المعروف في مختلف المجالات الفكرية ، ثبتت لنفسها مجداً جديداً ، وانجبت رهطاً آخر من ذوى العقول النيرة . ويعد ابن فهد الحلبي - مدار حديثنا الآن - من أشهر العلماء والمحدثين في القرن التاسع الهجري . فقد انتعشت على عهده الحركة العلمية ، واكتضت المعاهد بالطلاب الذين كانت تشخص أبصارهم اليها من كل حذب وصوب ، واجتاحت المدينة موجة صاخبة من العلماء للقيام بأداء الرسالة المقدسة التي تبناها هذا الزعيم الروحي الفذ ، ذلك هو جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي .

ولد سنة ٧٥٧ هـ وتوفي سنة ٨٤١ هـ ودفن في كربلاء في المرقد المعروف باسمه . تحدث عنه الكثير من الباحثين في مصنفاتهم . قال صاحب «روضات الجنات» : هو الشيخ العامل للعارف وكاشف اسرار الفضائل جمال الدين أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الحلبي الساكن بالحلة والحائر حياً وميتاً . وله من الاشتهار بالفضل والاتقان والذود والعرفان والزهد والأخلاق والخوف والاشفاق . جمع بين المعقول والمنقول والفروع والاصول والقشر واللب واللفظ والمعنى والظاهر والباطن والعلم والعمل بأحسن ما كان يجمع . اجازه العلامة علي بن الخازن في الحائر الحسيني سنة ٧٩١ هـ . دفن في الحائر وقبره ظاهر خلف الخيم الحسيني في بستان يعرف ببستان النقيب (١) .

ومن ذكره أيضاً العالم الفاضل الشيخ عباس القمي في كتابه «الكافي والألقاب» فقال : « يروى عن الشيخ الأجل علي بن هلال الجزائري وهو

(١) روضات الجنات : للعلامة السيد محمد باقر الخونساري .

يروى عن جماعة من اجلاء تلامذة الشهيد الأول ونفر المحققين كالفاضل المقداد والشيخ علي بن الخازن الفقيه والعلامة النحرير بهاء الدين علي بن عبد الكريم وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين . وقد يطلق ابن فهد على الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن محمد بن ادريس بن فهد المقرئ الاحسائي ، كان معاصراً لابن فهد الحلبي ويروى كل منهما عن ابن المتوج البحراني ، ومن غريب الاتقان ان لكل منهما شرح على الارشاد (١) .  
والشائع لدى المؤرخين ان أبا الفهد كان يميل الى الصوفية كما يوضحه صاحب ( لؤلؤة البحرين ) بقوله : « وكان فاضلاً فقيهاً مجتهداً زاهداً عابداً ورعاً تقياً نقياً ، إلا أنه فيه ميل الى مذهب الصوفية بل تفوه به في بعض مصنفاته (٢) » .

وذكره الاستاذ يوسف كركوش في كتابه « مختصر تاريخ الحلة » قائلاً : كان الشيخ أحمد بن فهد الحلبي نسبته الى التصوف صحيحة ، إلا انه حسبما يظهر لنا من بعض مصنفاته انه كان يقول المقالة الثالثة من الصور الثلاث أي « الاتحاد » وفي هذا الصدد كتب السيد جعفر بحر العلوم في كتابه « تحفة العالم في شرح المعالم » في سياق كلامه عن الجبر والتشبيه . وقال : كان مولده سنة ٥٧٢١ هـ ووفاته سنة ٥٧٨٣ هـ يروى عن تلامذة الشهيد الأول وأخذ عنه جماعة من الفضلاء ومنهم الشيخ عبد السميع بن فياض الأسدي وهو من أكبر تلامذة الشيخ ، ومن تلامذته أيضاً السيد محمد بن فلاح الموسوي الملقب بالمهدي الذي اشتهر بالعلوم الغريبة وانه أخذها عن استاذه ابن فهد . وقال أيضاً : قيل قبره في كربلاء وقيل في الحلة واليوم في الحلة في محلة الطاق قبر يعرف بقبر

(١) الكنى والألقاب : للعلامة الشيخ عباس القمي . ج ١ ص ٣٧٥ .

(٢) لؤلؤة البحرين .

ابن فهد فيحتمل أن يكون له ، أو لوالده شمس الدين محمد . ومن مصنفات الشيخ أحمد بن فهد كتاب المهذب البارع في شرح النافع ، وكتاب المختصر وكتاب شرح الارشاد ، وكتاب الموجز ، وكتاب ثقة الصلاة ، وكتاب مصباح المبدى وهداية المهتدى ، وكتاب شرح اللمعة في النية ، وكتاب كناية المحتاج في مسائل الحجاج (١) .

ومن وصف مرقد الشريف صاحب كتاب « مدينة الحسين » فقال :  
 « دفن في كربلاء في بستانه المعروف ببستان ابن فهد الواقعة في نهاية الفرع الثاني من شارع رقم (١) في محلة العباسية الغربية ، وله مسجد ومزار ومسقفات أوقفها لها . يقع مزاره في وسط جامع فسيح الأرجاء ذو طابقين ذات بناء رائع يعد من كبريات مساجد كربلاء ، توصلك الى داخلها باب خشبي تعلوها كتيبة مقدسة محكمة من القيشاني كتب عليها بخط بديع ما نصه : ( هذا المرقد الشريف للعالم الفاضل ، والعارف الكامل ، جامع المعقول والمنقول ، الحاوي للفروع ، الحائز بين الظاهر والباطن ، والعلم والعمل ، قدوة الفقهاء والمحققين ، ونخبة المؤلمين ، المولى جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلبي الأسدي قدس الله روحه المقدسة المتولد سنة ٧٥٧ هـ والمتوفى سنة ٨٤١ هـ - جدد هذا التاريخ الحاج محمد علي اصفهاني سنة ١٣٥٨ هـ ) وتتوسط المسجد قبة من القيشاني بديع الصنع ذو لون أخضر يتوسطه صندوق خشبي مزركش ومبرقع بالطنافس الحريرية يتوسط الصندوق جثمان فقيد العلم والرفان العلامة ابن فهد الحلبي الأسدي الذي جال المؤرخون في نعمته ووصفه (٢) .

(١) مختصر تاريخ الحلة : يوسف كركوش ص ١٢٥ .

(٢) مدينة الحسين : للاستاذ السيد محمد حسن السيد مصطفي الكليدار

# الأدب النبوي

## اتنا مسلموه

قصيدة عصماء للشاعر : السيد صادق طعمة  
- كربلاء - عضو جمعية المؤلفين والكتاب  
العراقيين - بغداد - القيت بمناسبة مولد الحجة  
صاحب العصر والزمان (عليه السلام) في ليلة الجمعة ١٧ /  
شعبان في كربلاء المقدسة .

هتف الحق في سماء الوجود	ارق العقل من سبات الجلود
وصداه الرهيب أضحى نشيداً	في فم الدهر في ضمير الخلود
وانتشت منه الحياة رواءاً	كرواء الهوى وعطر الورود
وسرى في النفوس موج هيام	هب من مهد طاهر المولود
هزها دافع الولاء فصارت	تغننى كالبلبل الفريد
وأطل الفجر المشع ضحوكاً	خلته ( كالمتسيم المعمود )
ومضى الباطل الغشوم كثيباً	فتداعى في خطه المنكود
في حضيض الهوان اطرق رأساً	حواله الملحدون جند الجحود

و خلاصة ما تقدم ان العالم الجليل الشيخ أحمد بن فهد الحلبي له شهرة واسعة طبقت الافاق ، وكان موضع تقدير أرباب العلم والمعرفة ، فهو غني عن الاطراء والتعريف . . إن سيرة حياته ماثرة علمية جليلة حافلة بكل طارف وتليد .

سلمان هادي آل طعمة

كربلاء

لهم أسوأ المصير جميعاً  
هكذا صار يهتف الحق لما  
حجة الله في الخلائق طراً  
من لدن ربك العزيز الحميد  
ولد المهدي شبل الأسود  
قائد . نائر . ليسوم سعيد

\*\*\*

قد بدا الكون مشرقاً بجمال  
ولده للحق خير نصير  
بهر العقل في الولادة لما  
تلك كانت كرامة منه أو مع  
وطفت نشوة السرور بيت  
يتلقى من السماء فصوصاً  
هو دستورنا الذي لا يضاها  
ولقد جاءت الملائك شوقاً  
حيث قد هنأت والديه ولاذت  
شع كالبدر من جبين الوليد  
نرجس زوج عسكري رشيد  
خرقه شاكرأ في السجود  
جزرة الآباء ثم الجدود  
كان من قبل مهبط التوحيد  
تسحر اللب في الكتاب المجيد  
زخرت - آيه - بدر نصيد  
تبارى في هبوطها والصعود  
بالمهد تستاف عرف الوجود

\*\*\*

أى بيت أسمى وأعظم شأناً  
بيت علم وحكمة وهدى في  
أنجب السادة العظام فكانوا  
منه قد اشرقت رسالة دين  
من ذرى هاشم تسمى شموخاً  
ثم لا نفسى ( أمية ) فيما  
وكذا بالقرينة ( حرباً ) كأبي سفيان شيخ المشركين المرید  
هؤلاء ( الثرى ) فأين ( الثريا )  
من علا بيت ( أحمد ) المشهود  
شرف محمد ومجد تليد  
عترة المصطفى النبي الخلود  
الاسلام شريعة المعبود  
دونه كان ( عبد شمس ) الحسود  
لو أتينا بذكر ( وغد ) حقود  
كبنى هاشم العظام الأسود

ونظماً أوحاه رب الوجود  
 إنما الاسلام دين الجمود ١١  
 فيه يفزو الفضاء جيش الحديد  
 لا يماشى للحياة في التجديد  
 ضد دين الاسلام والتوحيد  
 فبقوا ( هياكلا ) في ركود  
 في دجى الكفر تحت نير القيود  
 الاسلام دين محرر للعبيد  
 رافلا في ظلال عيش رغيد  
 باخاه موطن بالعهدود  
 يحتسى الشعب فيه كأس الخلود  
 البؤس دوماً بعدله الممهور  
 رقون عنها بمنأى بعيد  
 في نهار يزهر وبشمس الوجود؟

إننا مسلمون عقلا وفكراً  
 عجباً للذين قالوا هراءاً :  
 لم يكن صالحاً لعصر حديث  
 ثم رجى بزعم فرى  
 أثموا باختلاقهم كل زور  
 ولقد ماتت الضمائر فيهم  
 آسنات عقولهم حيث تاهت  
 لم يكن يؤمن الطغام بأن  
 يجعل المرء في الحياة كريماً  
 وبه تزهر الحياة صفاءً  
 وهو السلم لو يسود وأمن  
 يسحق الظلم والشعائر ويفنى  
 هذه حقائق لكن الما  
 أفهل يبصر الطريق ككيف

• • •

جلبوا الشر من وراء الحدود  
 عملاء في النهج والتبديد  
 وأضلوا عن الطريق السديد  
 خدمة الأجنبي الطريد  
 ثم طوراً بمغريات الوعود  
 حرمان للشعب تحت القيود

خساً المجرمون قوم بغاة  
 عفلقيون ماركسيون قلبا  
 أفسدوا العقل في الشباب وضلوا  
 حاربوا الدين في البلاد جهاراً  
 واستغلوا الرعاع بالمال طوراً  
 فعلوا كل منكر واستباحوا

بقوى الحزب مزقوا وأهانوا  
ونسوا الله في الجرائم حتى  
فدع الاسباب مني مزيداً  
وحدة الصف في العراق الصمود  
قد أتاهم عذاب بطش شديد  
هكذا قد ساد حكم الميسد

\*\*\*

أمة الاسلام صبراً فان  
هو فجر الظهور فيه بيان  
فأمر الاله يشرق كيما  
ذاك يوم به تطهر الأرض من  
وياد الطغاة فيه جزاء  
فهو المصلح الذي سوف يأتي  
ويصون الحقوق يوم يسود  
ويعود الاسلام فيه جديداً  
يا امام الزمان حان الأوان  
فالى م الغياب فانفض واصلح  
الفجر آت بيومه الموعود  
صاعق يشيب كل وليد  
ينشر العدل بعد جور شديد  
من فساد البغي المرديد  
بضبا صاحب الزمان الميسد  
النصر حتماً بيومه المنشود  
العدل في ظله الوريث المديد  
وله الحكم رغم كل عنيد  
قم بتجريد سيفك المغمود  
وضعنا المزرى بعهد جديد

\*\*\*

# يا طائر الذوق السليم

قصيدة غراء القيت في مهرجان كبير  
في ليلة ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٨٣ هـ  
بمناسبة ميلاد الرسول الأعظم (ص)  
وبمناسبة استخلاص العلماء المجاهدين في  
إيران من السجون وفي طليعتهم البطل  
الثائر الامام الخميني متع الله المسلمين بطول  
بقائه ونصره على أعدائه .

فنشرنا قسماً من هذه القصيدة رجاءاً  
من الله العليّ القدير أن ينصر العلماء نصراً  
تاماً بحق المولود العظيم آمين رب العالمين .

يا طائر الذوق السليم المهتدى      سر في طريق النور ، واقصد أحدا  
إصعد الى جو الخلق من الردى      حتى ترى نور الحبيب ، محمدا  
اليوم أبهجت المنى أبهاجها      وتوسطت شمس الضحى ، أبراجها  
شمس تبدت في مدينة مكة      منها أنارت عالمين مجسدا

\*\*\*

هذى سماء الدين ، فيها نجومها      نجم بطهران ، وليس موحدنا  
خزى شباب الشعب ، حل بجمعهم      حطت حسام الدين ، منهم فرقدنا  
سرنا بهذا المهرجان ، وبعسده      يوما تخلص فيه مسجون العدى  
أهلاً بمن نصر الاله ، بنطقه      وحى من الأشرار ، أمة أحمدا

وبمن حمى التوحيد ، بمن سامه  
 إن يكن عن بعض النجوم ، بأسعد  
 وقضيت بالفتوى ، أساس كيانهم  
 شيدت عز المسلمين ، بهدم ما  
 خسفاً ، فأصبح في المعالي أوحدا  
 فلقد تجلت كلها لك ، أسعدا  
 منعت يهودا بعدها ، أن يعبدا  
 قد كان عز الكفر منها ، شيدا

\*\*\*

نجم أضاء من السجون ، فذ بدا  
 نجم قسد التفت نجوم حوله  
 نجم بقعر السجن ، يوما اختفى  
 فرعون هذا الشعب خان بشعبه  
 أخفى غمام الغدر من أفق الهدى  
 نعم الخصال ، ودونها لن يحمدا  
 وغدا لرقته الورى مستعبدا  
 أين الكلم مع العصا ، ليجلدا ؟

\*\*\*

هذا صرخ الشعب ، يملأ جونا  
 يستنكر الوضع الجديد ، بشدة  
 لولا حماة الدين ، بين شعوبنا  
 يدعو الى دستور حى ، يقتسدى  
 راج يكون موقفاً ، ومؤيدا  
 لخلا بطاغية الزمان ، فأفسدا

\*\*\*

هذا ( خمينى ) العظيم وقد أتى  
 إياها ، حماة الدين ، أنفسنا لكم  
 اليوم ينسى فتحكم ، ما قبله  
 نحو العصاة بجمرة لن تحمدا  
 ونفوس من فى الشرق والغرب الفدا  
 عظماً ، كما نسى لفتحكم غدا

## دينه البشرية

ديني هو الدين القويم  
هو مبدئي في كل حين  
هو مبدأ قدسي منشأه السماء  
هو دين حق للبرايا .. للعباد  
هو شرعة غراء تلمع بالشعاع  
هو مبدأ باق مدى الأجيال مرفوع العباد  
هو سيف حق مشهر رغم العناة  
هو كعبة للعلم .. للتقوى .. لأبطال الصلاح

• • •

إنه الاسلام دين الحق دين البشرية

• • •

كذب البلاشفة الطغاة بقولهم :  
الدين أفيون الشعوب  
لا .. لا يا طغاة  
الدين تحرير الشعوب  
.. به النجاة  
.. به الفلاح

أبو مجاهد

## طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

- الرسول الأعظم محمد ( ص ) -

كلمة أطلقها رسول البشرية وربان سفيتها الأمين وقائدها إلى مرقتها الهاديء الجليل سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم .  
وكلماته الخالدة نجوم مشرقة في سماء الانسانية وكتبته الخالدة هذه رفع للواء العلم والمعرفة ، واكتساح للجهل والعمى ودعوة صادقة لمكافحة الأمية ، وبذرة كل خير ومعروف .

ولقد أحاط الاسلام العلم بهالة من الاكبار والاعظام فجاء ناعيا على البشرية جهلها المطبق داعيا إليها إلى طلب العلم واكتسابه . فالاجتمع الذي عاش رسولنا الكريم بين ظهرانيه كان مجتمعا جاهليا ، لا يلبح فيه للعلم بريق .

في مثل هذا المجتمع بعث رسولنا الكريم ( ص ) ، بعث المعلم الأول لينقذ الأجيال الصاعدة من مغبة الجهل والامية إلى عالم العلم والثقافة .  
فيحدثنا التاريخ فيما ينقله من تراثنا الحضارى ان الرسول الكريم (ص) - بعد واقعة بدر الكبرى - جعل الفداء لأسرى أهل مكة أن يعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينة القراءة والكتابة من هذا نعلم كيف ان الاسلام حارب الأمية منذ أن بدأ المسلمون يبنون كيافهم السياسى فى المدينة المنورة .  
وعلى ضوء هذه الكلمة المباركة وضعت الخطط المبرمجة للقضاء على الجهل

والأمية ونشر العلم والمعرفة في ربوع العالم أجمع ، وكان مسجد الرسول العظيم ( ص ) الجامعة الكبرى التي تخرج منها الصحابة العظام الذين علوا الناس أمور دينهم ودينهم .

وبث الرسول العظيم ( ص ) السرايا والوفود يتجولون في البراري والتقفار يعلنون البدو الرحل مبادئ العلوم الأولية .

وهكذا أحدث الاسلام ثورته الكبرى أبان الجاهلية الكالحة التي أحاطت بالمجتمع البشري فأحاطته الى كتلة من ظلام دامس لا يرى منه بصيصاً يهدى الى النور والى الطريق المستقيم فهدم تلك العنينات ونسف تلك الجاهليات وبني المجتمع بناءً سليماً من القواعد وبهذا أحدث الرسول ( ص ) الانقلاب الفكرى لدى مجتمع الجزيرة وأردفه بالانقلاب الاجتماعى والسياسى والاقتصادى و . . . ، وقضى على الأمية قضاء مبرماً وزرع بذور العلم الاولى ، ودعى الى طلبه من المهد الى اللحد .

ويعلق أحد الأوربيين على ذلك بقوله : « ان ديانة جاءت فيها هذه الأقوال لا يمكن أن يقال عنها انها ديانة مانعة للرقى الفكرى بل يرد كل الرد أولئك الذين ينسبون تقييد العقول الى هذه الديانة التي لمعت في ظلها للعقل البشري أدوار سنية » (١) .

وهكذا ارتفع لواء العلم والثقافة ، عند ما طبق المسلمون أقوال زعيمهم الخالد وقائداهم العظيم ، فأسست الجامعات الكبرى كالمستنصرية ببغداد ، والغزالية بدمشق ، والنظامية بنيسابور ، والصلاحية بالقدس . وقد درس المسلمون في هذه الجامعات مختلف العلوم الدينية والدنيوية ، وتخرج منها كبار العلماء والفقهاء والأدباء ، الذين ملأوا الدنيا بعلومهم

(١) المدخل في تاريخ الحضارة العربية .

وآدابهم ، ووضعوا أسس العلوم الحديثة وزرعوا بذورها فنالوا قصب السبق في هذا المضمار ، ولا زال صدى ذكرهم العطر يتردد في المحافل والجامعات العلمية الدولية .

فهذا جابر تلميذ الامام الصادق عليه السلام ، وابن سينا ، وابن الهيثم والرازي ، والكندي ، وابن رشد أقطاب العلم وأركانها أمثلة طيبة لعلماء الاسلام .

ولقد أدهشت نهضة المسلمين العلمية العالم كله . « فالكيمياة تعتبر بحق علم المسلمين الذي أبدعوه .. والطب كان لهم فيه نهضة أخذت عنهم كافة الدول التي أرادت أن تتعلم الطب والعلاج .. وفي الطبيعة أوجدوا القوانين والمكتشفات التي هي أساس العلم الحديث ، وبنوا المراصد واكتشفوا قواعد علم الفلك ، وهم أول من وضعوا الرسوم الجغرافية وطبقوا معلوماتهم عملياً ، فطافوا بمعظم جهات الأرض بل انهم أول من توصلوا الى حقيقة تكوين الذرة قبل أن يعرف العلم الحديث تكوينها بعشرات المئات من السنين ، .

هكذا تألق نجم العلم لدى المسلمين عند ما طبقوا الاسلام في واقع حياتهم وتمسكوا بأقوال نبيهم . هذه منزلة العلم في الاسلام فلنتحدث عن منزلة المعلم في الاسلام لما هنالك من الترابط بين العلم والمعلم على اعتبار ان المعلم هو رائد العلم الأول .

وإن أردت الاطلاع على مكانة المعلم في الاسلام فدونك رسالة الحقوق للامام العظيم زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام . إذ يقول في معرض حديثه عن حقوق الأئمة : - ب - حق المعلم : « فأما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع اليه ، والاقبال عليه ،

# الإيمان بالله واليوم الآخر

نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والأخلاق

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي - مكتب نشرة الاخلاق والآداب  
غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع  
كتابها : كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب المقال  
اشراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ في الخارج ، اجور البريد على المكتب

## ملاحظات :

- ١ - يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )
- ٢ - للمكتب حق التصرف في كل مقال يردده
- ٣ - لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر
- ٤ - نرجو من المحبين للنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً
- ٥ - من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :
- ٦ - من قبل عدد من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية في الخارج

## المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها  
فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

# الأفلاق والآراب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأجتماع

## مواضيع العدد

التفسير	بقلم ساحة الحجّة الحاج السيد محمد الشيرازي
فرحة المسلمين	بقلم الاستاذ محمد علي داعي الحق
من اين نبدأ	بقلم العلامة السيد حسن الشيرازي
العقيدة « قصيدة »	للساعر عبد الهادي الملا عبد
شباب طائش	بقلم حسن رشيد ناجي
اغا باقر البهبهاني	بقلم سلمان هادي الطعمة
بده الاسلام	بقلم عبد علي محمد حجيل
لماذا بعث الأنبياء	بقلم محمد علي الطاهري
الى فاعمات الحياة	بقلم الاستاذ سالم كاظم

العدد - ٩ - ذي الحجّة الحرام ١٣٨٣ هـ السنة الرابعة

يسرف عليها فريق من الروادانيين في كربلاء المقدسة

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية عامة تعنى بشؤون الدين والاجتماع

كافة الرسائل

كريمة القعدة . تمكنت نشرة الاخلاق والآداب  
الشيخ محمد نجيب الأبيشي

السنة الرابعة

شهر ذي الحجة الحرام ١٣٨٣

العدد ٩

## التفسير

بقلم ساحة الحجة  
الحاج السيد محمد الشيرازي

**بسم الله الرحمن الرحيم**

[ الم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه ، هدى للعقيلين ] .

تسمى هذه السورة بـ ( سورة البقرة ) كما تسمى سائر السور باسمي خاصة ، وهذه الاسماء انما جعلها علامة لهذه السور : النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كما يرشدنا الى ذلك الاحاديث المتعددة الواردة في فضلها ، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : من قرأ سورة يس ، فله كذا من الأجر ، ومن قرأ سورة الفاتحة ، فله كذا من الثواب . وهكذا .

# فرحة المسلمين

في يوم العيد الأكبر

بقلم الاستاذ محمد علي داعي الحق

السلام على السادة الكرام ورحمة الله وبركاته .

ما احلى هذه المناسبة الطيبة ، وما اسعدنا - نحن المسلمين - ان

نحتفل بهذه الذكرى العطرة . . .

ايها المؤمنون !

ان عيد الأضحى المبارك ( عيد المسلمين الاكبر ) فيه تتجدد روابط

الأخوة الاسلامية ، وها قد حل في مثل هذا اليوم السعيد ، وقد هنا

المسلم اخاه ، وعلت الوجوه المؤمنة فرحة وتباشير الهناء والسرور والانشراح

وقدم الاخ لأخيه احر التهاني واسنى التبريكات ، داعياً له التوفيق والسداد

وقبول الطاعة ونبيل الغفران .

تلك هي الفرحة الكبرى يلتقي فيها المسلمون ( بقلوب صادقة مؤمنة

---

ان من اسرار الايات بقصة واحدة ، في اساليب متنوعة ، في القرآن

الحكيم . . . هو ذلك ، اي ان يكون ابلغ في التحدي ، واكثر دلالة

لكون القرآن معجزاً . . . كما ذكروا لذلك سرأ آخر ، هو : ان

التكرار اكثر نفوذاً في النفس ، وتلويحاً للروح ، وابعاءا بمرعى القصة .

والى هنا نظوي الكلام حول هذه الناحية . لنذكر بعض ما يتعلق

بالسورة ، من التفسير .

ينمرها الايمان ، ويمررها الحب والصلاح ) على صعيد الأخوة الاسلامية ، حيث يبى المؤمن اخاه المؤمن ، ويفرح المسلمون كلهم ، وتجتمع فيه كلتهم . وتتوحد صفوفهم ، وتخرج الجماهير المسلمة - في سائر أنحاء الدول الاسلامية - لأداء فريضة العيد المبارك رافعين اصواتهم بالدعاء منيبين ضارعين ، يهتفون !

( اللهم من تهباً في هذا اليوم أو تعباً أو اعد واستمد ، لوفادة الى مخلوق رجاء رفته ونوافله وفواضله وعطاياه . فان اليك يا سيدي تهبتي وتبتي واعداي واستعدادي ، رجاء رفدك وجواترك . ونوافلك . وفواضلك وفضائلك وعطاياك . وقد غدوت الى عيد من اعياد امة نبيك محمد صلوات الله عليه وعلى آله ، ولم افده اليك اليوم بعمل صالح اثق به قدمته ، ولا توجهت بمخلوق املته . ولكن اتيتك خاضعاً مقراً بذنوبي واساءتي الى نفسي . يا عظيم يا عظيم يا عظيم . اغفر لي العظيم من ذنوبي . . فانه لا يغفر الذنوب العظيم إلا انت . . يا لا اله إلا انت يا ارحم الراحمين ) .

. . . هكذا ايها المؤمنون ، تضطرب النفوس وتحس المشاعر ، ويفيض الوجدان ، ويهتف الضمير وتلتهب الافكار ، وتتصاعد اصوات الداعين بالدعاء والرحمة ، وتفرق العيون بالبكاء المر ، وتصفر الوجوه من خشية الله وجلال عظيمته . . . !

فلا تجد في تلك الجموع الحاشدة إلا الابهال . . والحين . . . كل يطلب العفو والصفح والغفران والحط من اوزاره التي تحملها كاهله ، وجلبتها اليه اعماله وهوى نفسه الامارة . . متذكرين قول النبي الأعظم ( ص ) في الخطبة العظيمة التي خطبها في آخر جمعة من شهر شعبان :

« والشقي من حرم غفران الله » ١ . اللهم لا تجعلنا من الشقاة . . .  
 المحرومين سيك وغفرانك ، وان كنا منهم فاعنا يا كريم ،  
 واكتبنا في عبادك المخلصين الصالحين ، وتب علينا ، واغفر لنا ، وارحنا  
 وتوفنا مع الأبرار ١

ايها الزائرون ايها السادة :

يا ابناء محمد واتباع علي ، وانصار الحسن . . . وجود الحسين ،  
 وفرسان الاسلام . . . اليكم الف تهنئة وتهنئة واليكم الف تحية وتحية . .  
 تحيات تبقي بالشذى ، وتفوح بالطر الندي . . . تزفها اليكم القلوب  
 المؤمنة والنفوس الزكية الطاهرة . . . تصوغها لثلى ثمينة . . . تتزوع بها  
 ارجاء الحياة وبشائر تسر المؤمنين . فطوبى لكم . . . ومرحى  
 بهذه السعادة . . .

ايها السادة : وان اهمية هذا العيد العظيم لا تحصر في اطار  
 التهنئة . . . ومراسم الأعياد الجارية . . . المألوفة المعروفة . . . بل ان  
 اهمية هذا العيد العظيم تنطلق منطلقاً رجباً لتضم في جنباتها حقائق  
 ومذكرات من الواقع الاسلامي الذي يمشه المسلمون اليوم في بلادهم .  
 ان هذا العيد الاكبر يذكرنا بحلول الفرصة المؤاتية لتآلف القلوب  
 ووحدة الصف والهدف في المبدأ والصبر الذي تؤل اليه حالة الأمة الاسلامية .  
 في القريب أو البعيد ١ .

ان هذا العيد الاكبر يذكرنا ، باليوم الذي آن أن ينقضي فيه  
 قاعنا ، وتكاسلنا . . . وتخاذلنا . . . فان العدو اللدود قد اصلت  
 سيفه . واستعد للغزو والتدمير ١

ان هذا العيد الاكبر يذكرنا : بأن نعي واقع المسلم المعاصر ،

واقع المسلم المجاهد . . . المضطهد . . . التكبوت . . . المطارذ . . . وواقع المسلمين على العموم .

انه يذكرنا : لثرف اصواتنا بكل قوة ، ونشد عزيمتنا بكل حول ، لنجعل شعارنا العظيم الاسلام العظيم . . . . وهدفا المنشود الايمان بالله وحده . . . . ونداءنا الهادر : الله اكبر ، الله اكبر لا آله إلا الله . والله اكبر والعزة للاسلام والمسلمين . . . . والموت لأعداء الله الكافرين . . .

ان هذا العيد الاكبر يذكرنا :

بوجوب تطبيق حكم الله تعالى ، واجراء احكام قانونه السماوي القرآن الكريم في كل قضية تخص المسلمين من مختلف الوجهات السياسية والعسكرية والاجتماعية ، والثقافية وما اليها لكي لا تبقى مشكلة واحدة في دنيا الاسلام ، وليسود الاسلام العالم بقوانينه الرصينة المحكمة |

اذأ فالعيد في واقعه :

( ليس لمن لبس الجديد ) بل ( لمن امن من الوعيد ) كما جاء ذلك

في الحديث الشريف . . .

والعيد في واقعه :

ليس إلا ملحمة تلهب شعور المسلمين ، وتجدد عزمهم ، وتوقظ مشاعرهم ، وتنشط الدوافع وتدفع بالأمة الراقدة : لكي تمي واقمها السيء . . . واقمها المرير . . . التمس . . . لتعالج ذلك بطرق صالحة تكفل لمرضها الشفاء . . . ولجرحها البلمس الناجع . . . وتضمن له التخلص من هذا الركود والحؤول بصورة جدية مشمرة |

ايها المؤمنون |

ان الامام زين العابدين عليه السلام يذكرنا بقوله :

يفرح هذا الورى بيديم ونحن اعيادنا ما تمنا

عظيمة في الأنام محنتنا اولنا مبتلي وآخرنا

يذكرنا الامام عليه السلام بحقيقة واحدة : هي اتنا لا تزال في

محنة . . . لا تزال في شقاء وتعاسة . . . فلا عيد لنا ولا سرور . . .

ولا فرحة ولا هناء . . . فاعيادنا كلها ما تم . . . وایماننا كلها سود . . .

مادام المسلمون اليوم يلاقون اشد الاضطهاد في دنيا الاسلام ، والاسلام

ذاته يشكو الدماء والولادة . . . ويستصرخ الضمائر ( والضمائر ميتة ) من

الخطر المحقق به من كل جانب .

فهبوا يداً واحدة . . . وصفاً واحداً . . . واحملوا راية الاسلام .

واهتمفوا بأعلى اصواتكم : الله اكبر ، والعززة للاسلام ، والنصر لنا ،

والخزي لأعداء الاسلام . .



### من كلام لمولانا أمير المؤمنين علي ( ع )

كن ورعاً تكن من اعبد الناس

وارض بما قسم الله لك تكن من اغنى الناس

واحسن جوار من جاورك تكن مسلماً

ولا تكثرن الضحك فان كثرت تيمت القلب

واحرس لسانك ، واجلس في بيتك ، وابك على خطيبتك

## من أين نبداً

٢

بقلم : العلامة السيد حسن الشيرازي

٤ : — لابد من الاعتراف ، بأن جماهير المسلمين قد انفردت من قيادة العلماء ، وتلاحمت اشتاتها للانضواء تحت قيادات الاستعمار ، والاحزاب والحكومات الموضعية ، وان السلطات الاستعمارية والعميلة تطاردهم ، وتضيق عليهم السياج المادي والمعنوي ، ولكن اذا حق ان العلماء يواصلون العمل الدائب المخلص ، فلماذا لا ينتجون المنجزات التي تتناسب وهذه الجهود الضخمة التي تصفونها ؟

ج : — لأن عدد العلماء اقل من المجهود الذي يأمله منهم العالم الاسلامي ، والحاجة التي يواجههم بها المسلمون .

واذا امكن ان نطالب كل واحد منهم بعمل رجلين ، او دائرة كاملة فلا يسمح كيانه العضوي البشري ، بمطالبته بعمل حزب او وزارة او حكومة .. وقد اصبحت توقعها من العلماء بهذه النسبة المجازفة ، فعندما يرى المسلمون حكومة تنحرف عن خطة الاسلام ، يصبون حقدهم على

المرجع الديني الذي يعيش في ظلها ، مع الاعتراف بأنه مطوق مادياً ومضوياً ، وان الشعب لا يستجيب له في صغيرة ولا كبيرة ، وهل المرجع إلا انسان واحد في طاقاته الجسمية ، وان كان قوى الروح والتفكير ، فهو لا يستطيع مقاومة المدافع والصواريخ بصدرة ، وان استطاع التيارات الفكرية المنحرفة ، وقيادة الشعوب والجيوش بمقله .

وحتى ليس لنا ان نطالب علماء المسلمين ، بمثل عمل الفاتيكان ، التي ساومت دينها الواقع مع المستعمرين ، في اتفاقيات التعاون المتبادل والمصالحة المتكافئة . فهي تملك حماية المستعمرين . ورعاية الحكام المحليين ولها منظمة واسعة تضم ١٢ مليون مبلغاً وتؤلف ميزانيتها الضخمة من الأتاوات التي تفرضها على الحكومات وعلى الرأسماليين ، وعلى العمال والموظفين ، وتقطعها من رواتبهم قبل استيفائها .

٥ : — اذا كان عدد العلماء اقل من حاجات المسلمين فلماذا لا يوفرون عددهم . حتى يملأوا الفراغات الشاغرة الآن .  
ج : — ان توفير العدد يحتاج الى امكانيات مفقودة في هذه الظروف التي تنكر حركة المراجع .

٦ : — اذن فيعنى جميع ذلك ان حركة المراجع حركة ضعيفة لا تتحمل التوسع والنشاط ؟

ج : — نعم . . انها حركة ضعيفة بالقياس الى الحركات العالمية ، ولكنها تملك مؤهلات الحياة والانتاج ، وهي بوضعهما الحاضر لا تطيق التوسع والنشاط ، اما ان توفرت عليها الجهود ، ففيها غزارة لا تعرف الحدود .

٧ : — وبالتالي . . ماذا اتجت في الفترة الأخيرة ؟

ج : - ان كل ما تبقى من الايمان في النفوس ، وما استقامت من شعائر ومظاهر في الحياة ، فهو نتاج حركة الفقهاء المراجع ، ولولاها لما عرف الله ولما عبد ، ولم ينبض قلب بالايان ، ولا صلى احد لله ركعة في هذه الأجواء الاستعمارية المسعورة ، التي وجهت الطاقات العاملة ، لخدمة الميوعة والاحاد .

٨ : - اوليس الأفضل : ان يقود العلماء حركة حزبية سرية للاطاحة بالسلطات الاستعمارية والعميلة واستعادة مجد الاسلام الغارب ماذا لا يستطيعون تحقيق هذا الأمل بحركتهم الفعلية ؟

ج : - كلا . لأن الاسلام لا يؤمن بالحركة السرية مبدئياً . ولا يعرف الحركة الحزبية إلا ببدأ من الديموقراطية التي يفكرها الاسلام اشد الانكار . ويرون ان الدين عقيدة يجب ان تتدرج من القاعدة لا ان تنقض من القمة ، وإلا لفشلت قبل ان تعبر عن واقعها ، ولفها الحزبي والاشادات والنهريجات التي تقضى على رصيده المتخلف في النفوس . على ان حركة المراجع ليست حركة حزبية متطفلة على الأمة ، وطارئة على ، الجهاد حتى تبدأ الأمة تجارب الشقة لها . وتبدأ هي تجاربها للامة والعمل والحياة . وانما تمثل قيادة اصيلة عميقة الجذور في حياة الأمة وتملك تجارب الف عام اويزيد ، ونتاج صراعها الدائب العنيف مع السلطات المرتدة منذ غيبة الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه . . فهي على بينة من الخبرة السياسية والاجتماعية وماضية على خطة مرسومة مدروسة انتهجها الأئمة الاطهار عليهم السلام . وطوى كثيراً من مراحلها الأجيال الغابرة من العلماء وسيارس الأجيال الصاعدة من العلماء نفس الخطة بمجد واصرار - ان لم تحدث تطورات طالية شاملة - حتى يحكم الله وهو خير الفاصلين .

فليسوا على مفترق الطرق، وفي تقطة البدء ، حتى نعرض عليهم المخططات ولا ضارين في التيه بلا دليل ، كما نحاول قيادتهم ، بل هم القادة المجرّبون والقائد يجب ان يتبع لا ان يتبع ، واما القائد الذي يتبع غيره مقود .

٩ — كل هذا صحيح . . . ولكن طالم اليوم يدور على الحركات الحزبية التي تسفر عن نفسها في الحكومات الديمقراطية وتسمر نفسها في الحكومات الدكتاتورية . وما دام العلماء لا يشهضون بقيادة الأمة على الصعيد الحزبي . فلي الأمة ذاتها ان تتكفل احزابا وتبحث عن قائد ير او فاجر .

ج : — ان حركة المراجع حركة زاحفة حكيمة وهي تحتوي على نوع دقيق من التنظيم واذا حق ان الأمة تحاول العمل لديها فلماذا لا تنتمي الى حركة المراجع ؟ .

وطالم اليوم لا يدور على الأحزاب بل العالم يدور على الحكومات التي لها نوع آخر من النظام . واما الأحزاب فلا تمثل إلا جانباً من الفوضوية السياسية التي تجتاح طالم اليوم وتصب عليه الويلات ولا تعب الا عن شهوة الحكم في النفوس المناقفة والمتاجرة بشعارات المظلومين .

سلاحنا الصبر والإيمان رايتنا والقائد المصطفى والدين محتم

• • •

ذكرارك يا سيد الأحرار خالدة  
أني لأقسم بالإسلام لاحقاً  
لو أن كل رجال المسلمين مشوا  
ولم يكن لعميل فيهم طمع  
لكنهم تركوا ديناً به كسبوا  
وقلدوا الغرب في أفعاله ولذا  
وحلوا كل ما قد كان حرمه  
سفاسف الغرب اضحت في بلادهم  
فخذها وجد الشيطان غايته

• • •

لم قلوب ولكن تستبين بها  
لم عيون ولكن لا يرون بها  
اسماعهم لدعاة الكفر مصفية  
مالوا الى الشرق يستجدون مبدته  
مبدأ الكفر والالحاد قد رغبوا  
ولا حمية يجلو دحيها شرف  
تلك الجبال التي من بعدما قتلوا  
قالوا نريد سلاماً غير انهم  
قالوا نساوي اناناً بالذكور ممأ  
قالوا شيوعية تسماوا بصاحبها

سوء المقاصد والالحاد والنهم  
سبل الرشاد الى ما فيه خيرهم  
وللهداية في آذانهم صمم  
خبت النفوس بهذا سولت لهم  
واصبحوا ما لهم دين ولا ذمم  
ولا سلاح لهم إلا حياهم  
نماين واظاعي اصبحت لهم  
راموا القضاء على الاسلام لاسلخوا  
واقه فرق بالميراث بينهم  
الى التحرر هذا بعض كذبهم

ولم تكن غير ايام وقد كشفت  
 اما تحررم بانت تبيجته  
 وسلمهم هذه كركوك شاهدة  
 وموصل هي تدري من اباح بها  
 ومن اباد ييوتاً لا مثل لها  
 وان سئلت بلاد الراقدين مآ  
 اني اقول لهم يا قوم هل سميت  
 اهكذا السلم يا من لاضير لكم  
 واتني قائلاً يا مسلمون اما

يا ايها المسلمون اليوم فاتحدوا  
 فان دينكم الاسلام رايته  
 قد حفر فيها رجال من اوائلكم  
 وكلما مال من في قلبه مرض  
 وكان اول ما راموا لينحرفوا

قار شبل علي في وجوههم  
 بثورة هزت الدنيا وقد بقيت  
 نار الحسين على حكم الطفافة وذا  
 والنارون ابي الضيم علمهم  
 يا سيدي يا ابا الاحرار انت لنا  
 ايام عشت بها في الدهر باقية

عن جيفة وقذارات بها ازدحوا  
 • • •  
 فيهم وما حل في اعراضهم علموا  
 بفعلهم بضواحيها وما اجتمروا  
 سفك الدماء وتدرى من بها عدموا  
 وللحرائر والاطفال ما رحوا  
 من رام افساد هذا الشعب قيل هم  
 بصائر منكم امن ضاعت القيم  
 ولا حياء ومنكم ماتت الشيم  
 آف الاوان من الاوغاد تلتقم

والنصرياتي من الرحمن ربكم  
 خفاقة بسناها تكشف الظلم  
 وهم على نصف هذا الكون قد حكوا  
 عنها يشور عليه منهم علم  
 بالدين آل ابي سفيان والحكم

بثورة ضيقت رحب الفضا بهم  
 للحشر فيها عروش الظلم تهدم  
 اوار ثورته للحشر يضطرم  
 كيف الخلاص من الاوغاد ان حكوا  
 في النابيات ملاذاً فيه نتصم  
 كان الخلود لها والدهر ينصرم

# سباب طائش واستعمار ماكر

بقلم : حسن رشيد ناجي

طرق المستعمر باب الدول الاسلامية مرآت .. ومرآت فلم يسمع جواباً ولم ير فاتحاً .. والتفت اخرى بعين ... والشمر يندفق منها نحو تلك الدول فوجدها كالبنيان المرصوص يشد بعضه ازر بعض .. متحدة غير متجزأة .. متراسة غير منفصلة .. متآخية غير متحاربة .. وجدها كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى وجدها في الصين كما وجدها في الجزيرة العربية .. ووجدها في باكستان كما وجدها في افريقيا .

إحساس موحد وشعور موحد وهدف موحد وفاية واحدة ومصير واحد ... وجددم والراحة تسودهم والامن والرخاء يفرمهم .. عدد هائل وجواهر موسعة ودول كبيرة وكثيرة لكنها تلتقي جميعاً في جسد واحد وروح واحدة يكاد النفس الذي يصعد في جسم هذا يود اخوه المسلم لو ينزل في جسمه ؟! ...

لا يعرض الناس في ذكراها شم  
ويوم ماشور فيه الحزن والألم  
لك الخلود ومن في الكون يندم

لكن يومان منها عم نفعها  
يوم الولادة في شمان يطربنا  
زهنت في هذه الدنيا فكان بها

وجدتم في ساعة واحدة تلتجأ ضارهم وقلوبهم واجسامهم ، ضمنها ارواحهم نحو الرفيق الاعلى ملك الملوك وعظيم العظماء .. نحو القادر على كل شيء .. نحو الرزاق ذو القوة المتين .. نحو الغنى الذي لا حد لثروته والدائم الذي لا مدة له !! .. فتحنى الاجسام اجلالاً لعظمته وخشوعاً لهيئته وخشوعاً لقدرته وتسييحاً لجلالته ...

لكنه راح يفكر في كيفية سيطرته عليها حيث هناك مطامع له فيها يريد تحقيقها وماآرب يحاول نيلها واماني يرغب في كسبها . . . فماد طارقا الباب مرة اخرى فرآها موصدة إذ ليس هناك شباك يستطيع اختراقه او ثقب او فجوة يمكنه الولوج منها بل انه شاهد ابد من هذا انه ( ابن برص ) لا يمكنه التسلق على جدرانها او الزحف عليها والعنكبوت راح ينسج على ثقوب صغيرة وزوايا قليلة قد لا تخفى على ذي عينين .. فابعد هذا وذاك احتمال الوصول عليها فضلا عن الدخول فيها ..

فصير وكبير وعظيم وحقير وانسان وحيوان وقوي وضعيف راح يئذل قصارى جهده نحو البناء لا التخريب نحو السعادة لا التماسه نحو السمو لا الانحطاط كل آملين بذلك كسب مرضاة الرب الجليل .. وكل هذا لم يكفه عظة ودرسا . . . كل هذا لم يقلل من نشاطه او يوقفه عند حده بل راح يجهد نفسه وتفكيره اكثر فاكثر وماد فكرر ونهى فعجز فلم يستطع ان يجمل من الاخاء تخاصماً ومن الهبة كرهاً ومن الكرم بخلاً ومن الشجاعة جيناً ومن التكامل الروحي - الاخلاقي - انحطاطاً وتساقلاً ولا من الفضيلة رذيلة ..

فججز هجراً ذريماً افلت بموجبها عقله وتديره !! . . .

ولكنه بما اشتملت نياته الشريرة واهدافه الوقحة ومبادئه اللاانسانية

جميع نفسه نحو الماضي ليتعرف السبب الذي كون كل هذا .  
 السبب الذي كون من القلوب المتشتتة قلباً واحداً يشعر بشعور واحد  
 ومن الاعمال المفرقة اعمالاً منظمة وموحدة ..  
 السبب الذي كون من النوايا الحبيثة نواياً مطهرة .. ومن الاعمال  
 القبيحة اعمالاً سالحة ومن القتل والزنا والرذائل طهراً وكرامة وفضائل .  
 فأتج بحسه المتكرر وافصح السبب الحقيقي لديه الذي دفع الأمة  
 والأمم .. دفع القبائل والشعوب للوحدة الكبرى رغم تشتتها . للاخوة  
 السامية رغم تنازعها ..  
 السبب الذي كون من الاوس والحزرج اخوة يضرب بها المثل ..  
 فعرف السبب الصائب الذي جاء منذ اللحظة الأولى ضربة قاصمة للكفر  
 والاحاد .. للشرك والفساد ..  
 ضربة المسول الهدار .. لكل من وقف او حاول الوقوف والتمنع  
 دون امتداده وانتشاره ..  
 عرف السبب ولكن ما هو السبب ؟؟  
 انه الاسلام !! نعم مكون كل هذا وكل ذلك . هو الاسلام .  
 ولما علم المستعمر الماكر هذا السبب اخذ يلف ويدور واذيال الحزبي  
 والعار تلف حوله غير مبال بماقته الوخيمة فتأدى في غيه وعدوانه فخرّب  
 وشتت وفرق واجحد موجهاً ضربته الاولى لتلك الديار المتوحدة ..  
 لتلك القلوب المتضامنة .. لتلك النيات الطيبة .. فبدأ بالدول الاسلامية  
 الموحدة حيث جعل من وحدتها وتكاتفها وتضامنها انفصالا كبيراً وعزلة  
 تامة وتشتتاً عظيماً .. جعل كل واحدة لا تشعر الا بما يساور رغباتها  
 ومقتضى امنياتها وقضية شعبها فقط .

فازال من وجودها « انما المؤمنون اخوة » ورفع من طبيعتها  
 « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا .. » وازال من مجتمعا « ان  
 اكرمكم عند الله اتقاكم » وجعل من « ان الدين عند الله الاسلام »  
 مبادئ وعقائد مادية بحتة تارة بالراسالية واخرى بالشيوعية وبين  
 الاشتراكية .. وابان لهم انه القديم الرجعي على فرض صحته وفي الحديث  
 تطور .. وتقدم .. ولو على خطأ ثم بعد هذا غرس بذرته الخسيسة  
 في النفوس راح يرويها مدة بعد اخرى بيماء الفساد والضلال في تربة لم  
 تثبت فيها إلا الرذائل فاخرجت ما نراه اليوم من جيل فاسد « والشجر  
 المر لا يخرج إلا صراً .. »

واستهدفت خطوات المستعمر بعد هذا الى اقصاء نظام الاسلام من  
 الواقع التطبيقي العملي .. فراح مغروراً بعض من استحوذ على قلبه الشيطان  
 من الملوك والزعماء والرؤساء - آنذاك - مقابل مطامع زهيدة واماني  
 معسولة لا تلبث ان تزول كسرعة انفجار الفقاعة لحظة ظهورها على سطح  
 الماء .. وان راينا بعضها بعد لم تنفجر فتبقى محافظة على بقائها لكنها  
 سرطان ما تزول والمتعقب لينظر !! ..

ولقد كان اقصاء النظام الاسلامي المتمثل بالدين الاسلامي (جامع العلوم  
 والثقافة والاقتصاد والسياسة والاجتماع والادارة والحرب والخارجية الممتازة)  
 معناه اقصاء نظام الحياة الصحيح وبرتوبلازماها والعمود الفقري فيها ..  
 وكان معناه اقصاء السعادة الحقة والنعيم الخالد والسلم المحبوب والحريية  
 بمنهاها .. اقصاء معالم الفكر عن معاني التفكير السليم اقصاء المثل القيمة  
 والأخلاق الجليلة والحلال الحميدة .. وهو اقصاء ما يقف حائله لزواته وشهواته  
 ومطامعه .. فكان وقع هذا كوقع السحرية في النفوس .. النفوس

الشهوانية والقلوب المريضة والبصائر المدخولة ..

وسار وراء هذا المستعمر الماكر شباب طائش أتجه باتجاهه دون تفكير او روية .. فسول لهم اعمالهم وصير لعقولهم الخزي والفحش فضيلة يستسيغها المنطق والوجدان .. والقنل والظلم شيء يقره الضمير .. الحر !! .. والسلب والنهب والغصب رداً لحاجة الجسم والزنا والخمر واللواط ترفيه عن النفس وعد الرذائل لمي فضائل وحب لهم الكفر والاحلاد من العقل والتقدم وزعم لهم ان الأمور التي تؤدي مميبي انه مميبي الروح والمادة او الرجوع الى احكام الله سبحانه وتعالى في مختلف امور الحياة رجمية .. اما السير كما يرغب ويشتهي فمن التقدم :

حسبوا التقدم رفض كل شريعة والكفر والاحلاد خير مرام

ولم يكتف بهذا .. بل راح يشق دربه لأفساد الأمة امة الاسلام عن سبل مدخولة كطريق الثقافة .. وباسم الثقافة سم ودمر وجنب كثيراً من المنفلين عن واقع ثقافتهم المثلى في الاسلام دين العلم والمعرفة والنور وعن قاداتهم العلماء الابرار فنشر كتب الخلاعة والدمارة واسباب الفساد وخلع الأخلاق من صميم الحياة فصارت ينبوطا سحب ماء او شمساً فقدت نورها .. ولكن هل يمكن ان نسمي هذه شمساً وذلك ينبوع بعد ان فقدتا اكل صفاتها .. وما الفائدة المتوخاة منها إذن ؟!

لكني عجيت وقد رايت بعض الشباب - الطائش بزواته - يزعمون بمكافحة الاستعمار .. والنضال ضده .. وقد علمت ان الحشرات تكافح بمادة ضدها بحيث ما ان تقع عليها حتى تقتلها او تكاد .. اما اتنا ندعي اننا ذهبننا لمكافحتها ونحن قد نشرنا هنا وهناك قوت تقتات عليها فذاك ضرب من المجون والخيال .

الاستعمار بدأ ضربته للإسلام فلماذا هذا الابتعاد بيننا كسلمين عن الإسلام . . لماذا هذا التذاني مع المستعمر باعتبارنا قد ناصرناه على ضرب الإسلام وايدناه في كافة حركاته وسكونه في افعاله وتروكه .

الإسلام له الشرف الأعلى والشأن الأعظم بأنه كان ولا يزال الخصم اللدود للاستعمار والأنسان المحارب للاستعمار حقاً هو المسلم الحقيقي المتبع لدينه الحنيف اتياباً صحيحاً وهو الذي لا يمكن ان يتساوم معه ولكنه في عراقك مهرد طويل دائمى معه .

والأنسان المسلم بالإيمان الذي يعتقد بمحتمية التاريخ بنصر الإسلام في نهاية المطاف .

وإذا اعتقدنا بان العدو اللدود للاستعمار هو الإسلام فلماذا لا تقرب منه ونجعله نبراساً وضاءاً لنضالنا وكفاحنا ضده . لماذا نستضيء بما يبرأى لنا انه نور من الأحزاب والمعقائد التي اسسها الاستعمار . . ولماذا نترك تعاليم ديننا العظيمة ونعمل بمبادئ وافعال المستعمر الذي دخل علينا بأشباح الحجر . . اشباح الفسق والفجور اشباح الملهييات . . اشباح الخلاعة والفساد .

كان دخول الاستعمار بواسطة هذه الأشباح وكان الإسلام محقاً في منع هذه الأشباح فجعلها محرمة لأنها ظهرت اخيراً لا من اجل الترفيه ولا من اجل الراحة ولكن من اجل التناهي عن الإسلام .

لذلك ترى اتباع المستعمر من مجموع الشباب . او بعضه لا يكاد يعرف آية من آيات القرآن الكريم ولا يجعل لنفسه ساعة يتفقد فيها اسرار الكون والحياة ومعالم الفكر والعلوم وسائر المعرفة والثقافة المحقة في القرآن الكريم لكنه يسهر ساعات وساعات منهمكاً في لذات شهوانية

تخط من مركزه واجتماعيته .. تراه يعرف ويناقش وبمخاض تارة على سائر المبادئ اما عن الاسلام فلا يكاد يتعرف على الاسم الخارجي فضلا عن السير في افواره ومعانيه ودلالاته .

فلنرجع الى القرآن ولنحكم بما انزل الله ان كنا دعاة حقاً  
لنبذ الاستعمار .

ولنرجع الأمة الإسلامية الى ماضيها المجيد يوم طبق الاسلام رسالة الحياة الحقة فتتحقق بذلك وحدتها المنشودة وكلها المرتفع كما اتفقت على وحدة البداية ووحدة الفطرة ووحدة الدين ووحدة النهاية والمعاد ..

ولنعمل بكل جد من اجل دعم الثقافة الاسلامية وغرس العقيدة في النفوس ولنبدأ من جديد في نشر الاحكام القرآنية الكريمة (ولكم في رسول الله اسوة حسنة «

والى الاسلام من جديد !!! ..

# أبطال التاريخ

## أغا باقر البهبهاني

بقلم : السيد سلمان هادي الطعمة

لم تفقد كربلاء مكاتبا العظمى وسيطرتها الدينية والعلمية والأدبية حتى القرن الثاني عشر الهجري ، فقد كانت مركزاً أصلياً للحضارة ، ونالت نصيب السبق في هذا المضمار ، وبمن رفع لواء العلم فيها شخصية حافلة بالموهب النادرة هو المؤسس الوحيد (أغا باقر البهبهاني) ، فقد حفلت سيرته بالكثير من المواقف ، فهو صاحب مدرسة كبيرة اخذ العلم عنها جماعة من رجال الفضل والأدب في كربلاء ، واليه انتهت الرئاسة العلمية آنذاك . ذكره جمع غفير من المؤرخين والكتاب اخص بالذكر من توفرت لدى آراؤهم ، فقد قال العلامة الشيخ عباس القمي في « الكنى والألقاب » تفصيل سيرة حياته تقتطف منه بعض الفقرات : « المولى محمد باقر بن محمد اكمل الاستاذ الأكبر ومعلم البشر المحقق المدقق ركن الطائفة وهماها واورع نساكها وعبادها علامة الزمان ونادرة الدوران باقر العلم ومن تلامذة المولى ميرزا الشيرواني والعلامة المجلسي والشيخ جعفر القاضي .. »

وكان مولده الشريف باصهان في سنة ١١١٨ موافقاً لقوله تعالى « ناقة الله لكم آية » وقطن برهة في بههان ثم انتقل الى كربلاء شرفها الله تعالى ونشر العلم هناك صنف ما يقرب من ستين كتاباً منها شرحه على المفاتيح وحواشيه على المدارك وعلى شرح الأرشاد للمحقق الاردبيلي وعلى الوافي والمعالم والتهديب والمسالك وعلى شرح القواعد وعلى الرجال الكبير اما ولده العالم الفاضل الاغا محمد علي كان ميلاده في سنة ١١٤٤ واشتغل بالدراسة على والده مدة اقامته في بههان ثم انتقل معه الى كربلاء وبقي بها برهة من السنين مشغولاً بالقراءة والتدريس والافادة والتأليف ثم تحول الى بلدة الكاظمين واقام بها الى سنة وقوع الطاعون في العراق والآن في ديار المعجم كثار على علم حتى قيل ( ومن يشابه ابيه فما ظلم ) ثم ذكر مصنفاته . وله اخ اصغر اسمه الاغا عبدالحسين كان من العلماء والفقهاء المعروفين متوطناً ببلدة همدان له شرح على المعالم توفي بعد نيف و١٢٤٠ وتوفي والدهما المحقق البهبائي في الحائر الشريف سنة ١٢٠٨ ودفن في الرواق الشرقي المطهر قريباً مما يلي ارجل الشهداء رضوان الله تعالى عليهم اجمعين . ثم اعلم ان الاغا محمد بن علي المحقق البهبائي ولد افاضلاً اسمه احمد ولد في كرمانشاه سنة ١١٩١ وقرأ في كرمانشاه على والده وفي العراق على بحر العلوم وكاشف الغطاء وصاحب الرياض والميرزا مهدي الشيرازي والمحقق الاعرجي واجازه السيد المجاهد وامسى عليه تناءً بليفاً له مصنفات كثيرة وتوفي في كرمانشاه سنة ١٢٤٣ ودفن في مقبرة والده (١) .

(١) الكنى والالقباب : للشيخ عباس القمي - الجزء ٢ ص ٩٩

وذكره العلامة السهوي في ارجوزته :

والباقر الحبر الكبير الشأن والمنتمي سنخاً لبهبان  
قد نال عند الشهداء المستقر فباقر ارخ ( بطوباه ظفر) (١)

والظاهر من هذا التاريخ الشعري ان وفاة ابا باقر هو عام  
١٢٠٥ هـ وليس عام ١٢٠٨ هـ ، ويؤيد ما ذهبت اليه في هذا الرأي  
العلامة الشيخ افا يزرك الطهراني في كتابه « طبقات اعلام الشيعة » في  
ترجمة وافية عن المترجم له تقتطف منها بعض الفقرات التي تخص هذا البحث  
فيقول : ولد باصبهان في ( ١١١٨ ) او ١٧ او ١٦ ونشأ بها ثم انتقل  
الى بهبان مع والده فاشتغل بها عليه ردحاً من الزمن ثم هاجر الى  
كربلاء وجاورها وحضر على اركان الملة واقطاب الشريعة من سدة المذهب  
وغيره العلماء ، والغريب ان المترجمين له من القدماء والمتأخرين لم يشيروا  
الى احد من مشايخه إلا والده الجليل ، وقد عرفنا من بعض مؤلفاته  
انه من تلاميذ العلامة السيد صدر الدين الرضوي مؤلف شرح ( الوافية  
التونية ) فانه ذكره في رسالته في الاجتهاد والتقليد التي ألفها في (١١٥٥)  
وعلى اي فان المترجم لما ورد كربلاء المشرفة ونهض بتكاليف الزمامة  
والامامة ونشر العلم بها واشتهر بتحقيقه وتدقيقه ، وبانت للعلماء مكاتبه  
السامية وعلمه الكثير فاتته اليه زمامة الشيعة ورياسة المذهب الامامي في  
سائر الاقطار ، وخضع له جميع علماء عصره ، وشهدوا له بالتفوق والعظمة  
والجلالة ولذا اعتبر مجدداً للمذهب على راس هذه المائة ، وقد نمت له  
الوسادة زمناً استطاع خلاله ان يعمل ويفيد ، وقد كانت في ايامه للاخبارية  
صولة وكانت لجهالم جولة . فوقف المترجم آنذاك موقفاً جليلاً كسر به

(١) مجالي اللطف بأرض اللطف : للشيخ محمد السهوي ص ٦٨ .

شوكتهم .

توفي المترجم في الحائر الشريف في ١٢٠٥ ودفن في رواق حرم الحسين عليه السلام مما يلي ارجل الشهداء ورثاه جمع كثير من علماء ذلك العصر (١) .

وفي « ریحانة الأدب » ترجمة كتبها بالفارسية المؤرخ الشيخ محمد علي تبريزي ترجمنا منها في هذا المجال : محمد باقر بن محمد آكل المعروف بابا باقر البهبائي استاذ كبير ومروج للدين والعلامة الثاني والمحقق الثالث . من تلامذة السيد صدر الدين القمي شارح الوافية في اواخر القرن الثاني عشر واولئ القرن الثالث عشر ، مجدد المذهب الجعفري ووالده من فضلاء عصره ومن تلامذته الشيخ جعفر القاضي والملا ميرزا الشيرواني والعلامة المجلسي .

ولادته ١١١٦ هـ او ( ١١١٧ او ١١١٨ هـ ) في اصفهان وبقي فترة في بههان ثم انتقل الى كربلاء وتوفي عام ( ١٢٠٥ او ١٢٠٦ او ١٢٠٨ هـ ) ودفن في الرواق الشرقي من الحرم الحسيني المطهر . ثم عدد مؤلفاته التي جاوزت العشرين كتاباً .  
وقال البروجردي في مولده :

والبهبائي معلم البشر      مجدد المذهب في الثاني عشر  
ازاح كل شبهة وريب      فبان لليلاد ( كنه الغيب )

ويستدل من هذا التاريخ ان مولده ( ١١١٨ هـ ) .

واخيراً ، فالمترجم من علماء عصره واخيار اهل زمانه ، ومن

(١) طبقات اعلام الشيعة ( الكرام البررة في القرن الثالث بعد

الهجرة ) للعلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني . جزء ٢ ص ١٧١ و ١٧٢ .

## بدء الاسلام

بقلم : عبد علي محمد حجيل

كانت صحراء العرب قبل مجيء الاسلام مسرحا للحوادث ، فقد كانت افراد القبيلة متضامنين ينصرون اخام ظالماً او مظلوماً ، فالبدوي المنتقل في الصحراء الواسعة لا يعرف من الوطنية لا الاسم ولا الفعل فوطنيته وطنية قبلية لا وطنية شعبية ، فالتار في نظر الرجل الجاهلي واجب وهو حكم الحقيقة ولسان الحق ، فالقتل عنده احلى من العسل وكانوا يحكيون حول قضايا النار اساطير تؤكد نظرتهم ومن تلك ما يروى ان ثابت بن اوس الأزدي الملقب بالشنفرى حلف ليقتلن مائة رجل من بني سلامان فقتل تسعة وتسعين ، ثم احتالوا عليه فقتله رجل منهم عداء هو اسيد بن جابر ثم قتله فر به رجل منهم فرفس حججته فدخلت شضية فيها برجله فمات فتمت القتل مائة . ويوم حجر قال فيه امرؤ القيس : ( ضيعني صغيراً وحلاني دمه كبيراً ، لاصحو اليوم ولا سكر غدا ، اليوم خمر وغدا امر ) فحلف الا يأكل لحماً ولا يشرب خمر ، ولا يدهن بدهن ولا يصيب امرأة ولا ينسل راسه عن جنابة حتى يدرك ثأره . واين منك حرب البسوس التي دامت اربعين تاما بين بكر وتغلب لأتفه الاسباب ، لأجل ناقة تدور رحي الحرب ، والذي يتطلع في تاريخ العرب يقره هذه الحوادث وهذه

---

دراستنا للمصادر آتفة الذكر ، انه ذو شخصية علمية فذة لا يشق اليها غبار ، فهو واسع الاطلاع ، وغني عن الاطراء والتعريف . وقد دفن في الروضة الحسينية المقدسة الى جوار العلامة السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض والشيخ يوسف البحراني صاحب الكشكول في رواق يعرف باسمه .

الجرائم المنكرة ففارة يتبعها سلب وأسر وقتل وتشريد وتيمم وترميل وهذه صفات من لم يتمتع بإيمان صحيح وبإنسانية حقة . فأيام العرب كانت مصدرا خصباً من مصادر الثورة والنار وكانت ينبوط من يسايح السلب والنهب ، فحرب اللسان والسنان قد لعب دورا هاما ، فالجاهلي نفسه رخيصة لأجل قبيلته يدافع عنها بالسنان واللسان ، فقد سجل التاريخ مواقف ومناورات تملأ القلوب دهشة وإعجابا ، فالرجل عندما طار عليه ان يموت في فراشه بل يجب عليه ان يموت في القتال .

فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

وقال آخر :

نطاعن ما تراخى الناس عنا ونضرب بالسيوف اذا غشنا  
فشعرهم كان صفحة صادقة وخبرا صحيحا عن حياتهم اليومية ، فقد سجلوا فيه مواقفهم ومواقفهم من سلب ونهب ومن غارة وثأرة ، هكذا كان الجاهلي وهكذا كانت بلاده ، فلقد حملت الجزيرة العربية بين دفتيها رجال النار والوآد ورجال السفك والنهب ، واقه رحيم بعباده ابي ان يترك هؤلاء الناس كأنهم اسود مفترسة ، ابي ان يتركهم في جهلهم وفي عتوهم وتمردهم لذا ارسل لهم رجلا منهم لينتشلهم من هذا الجهل ومن هذا الانحطاط ، فأعد نفسه لمقابلتهم .

ابتدا الرسول (ص) بدعوته بأدىء الامر بالسرو والحفاه (وانذر عشيرتك الاقربين ) ( ١ ) وبعد ثلاث سنوات اعلنها النبي دعوة طامة بأمر الجليل ( فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ) ( ٢ ) قام ( ص ) بدعوته

( ١ ) الشعراء ٧١٤

( ٢ ) الحجر ٩٤

واعلنها حربا لا هوادة فيها على الاخلاق السيئة والحصال الدنيئة ابتغاء ان ينتشل البشر من اوضار الجهل والهمجية ومن اوضار العبودية والقبلية الى حياة سعيدة اجتماعية موحدة . اخذ النبي ( ص ) يسفه احلام الجاهليين وييب آلتهم حتى شق عليها ذلك فشكوه الى عمه ابي طالب ولكنهم يردم ردا جيلا ، ويقول لهم قولوا رقيقا ، حتى قال ابو طالب مرة له : ( يا بن اخي ان قومك قد جاثوني فقالوا لي كذا وكذا ، فابق على وعلى نفسك ولا تحملني من الامر مالا اطيق فظن رسول الله ( ص ) انه قد بدا لعمه فيه بداء انه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال رسول الله ( ص ) يا عم : والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته . . . ) (١)

لاقى رسول الله ( ص ) صعوبات كبرى في نقلهم من عقليتهم الجاهلية الى عقلية اسلامية فقد قامت الحرب بين عقليتين عقلية جاهلية منحت اهلها الحرية الى حد بعيد من ارتكاب الاعمال المنكرة كشرب الخمر ولعب الميسر وواد البنات والقتل والنهب ، وعقلية موحدة تداس فيها الاصنام دوسا وتكسر تكسيرا عظيما تحترم الانسانية الى حد كبير وتسمى لاجل راحة البشر ، تسمى لتقضي على الاخلاق السيئة التي توارثها خلف الجاهلية عن سلفها ، فالتعصب القبلي بحاء الاسلام وقضى على جذوره واستئصل شجرته ودعاهم الى الاتحاد والالفة ونبذ التفرق فلا تحاب عند الاسلام ولا تفضيل غنى لغناء ولا احتقار فقير لفقره ( كلكم لآدم وآدم من تراب ) ( ليس لربي على عجمي فضل الا بالتقوى ) .

لاقى الاسلام بادية الامر ما لاقى من المعارضات ، وسعت القبائل

المرية في القضاء عليه وعلى دعوته فقاطعت القبائل كلها بنى هاشم وصبت القبائل جام غضبها على النبي حتى اخذت ترقب الفرص السانحة لاغتياله والقضاء عليه ولكنه (ص) يذوذ الى قلته ويلوذ بحصنه متى وجد من الاعداء ما يضره ويضر دعوته فكان يلوذ بابي طالب الذي كان يحميه من غائلة الاعداء ويعصمه منهم ، فهذا ابو جهل قد طاهد الله فيما قال : ( لأجلسن له غدا بحجر ما اطيق حمله ) او كما قال : ( فاذا سجد في صلاته فضخت به راسه ) ( ١ )

وكان من الد الاعداء اليه عمه ابو لهب وامراته ام جميل بنت حرب ابن امية فقد كانت تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله (ص) حيث يمر فانزل الله فيهما : ( تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نار ذات لهب وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد ) ( ٢ )

( ثم انهم عدوا على من اسلم واتبع رسول الله (ص) من اصحابه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحرب ، من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذي يصيبه ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم )

قامت قبائل قريش جمعاء تريد اغتياله وامامة دعوته فلم يستطع بعدها النبي المكث والبقاء في مكة انتقل بعدها هو ودعوته الى محيط جديد خال

( ١ ) سورة المسد

( ٢ ) السيرة النبوية ٣١٧

من المفاوضات ومن الممارضات حيث وجد في ذلك المحيط الجديد في يثرب اقبالا رائعا على دعوته الجديدة وانحفوها بالناية والحفاوة الزائدة فانتست دعوته بفضل حنكته ونبوغه الوقاد ، فرددت صدى الاسلام في ارجاء المعمورة بحسن خلقه الكريم فكان من احسن الناس خلقا وخلقاه .

قال شرف الدين الصنهاجي :

فاز النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانون في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس غر فامن البحر اورشفا من الدير

وكما قال الامام علي (ع) : ( . . . اجود الناس كفا ، واجراً

الناس صدرا ، واصدق الناس لهجة ، واوفى الناس ذمة ، والينهم عريكة واكرمهم عشرة ) من رآه بديهة هامة ، ومن خالطه احبه ، يقول ناعته :

لم ار قبله ولا بعده مثله (ص) ( ١ )

امتدت الرقعة الاسلامية فاخذت تبنى وتعمر وتسوس وتحكم ، فالاضطهاد الذي قامت به قريش لم يقتل دعوة الرسول (ص) بل اصبحت اشد تمسكا واقوى رسوخا فقد امتدت جذورها عمقا وساقها امتدادا ، فلقد نجح النبي في دعوته نجاحا باهرا ، نجح نجاحا باهرا فقد ضحى (ص) في سبيل الاسلام كل نفيس وثمين ، وبني امبراطورية عظيمة تضاهي الامبراطوريات الاخرى آنذاك حتى امتدت الرقعة الاسلامية من الصين في الشرق الى فرنسا في الغرب ، واصبح لها طول وحول ولما ان ذهب المسلمون في سباتهم العميق قام بعدها الاجنبي مشمرا عن سواعد الجذ والعمل واغتتمها فرصة ، فرصة نوم المسلمين قام واستولى على البلدان الاسلامية واصبح المسلمون بعدها اشلاء لا تقدر عن الذود على نفسها والدفاع عن حقوقها وتحلفوا عن ركب الحضارة ورجعوا الى القهقري فتى ينفذ المسلمون عن عيونهم ثبار النوم ومتى يقفوا صفا واحدا امام جحافة الاستعمار وامام الغاصبين .

# لماذا بعث الأنبياء

( ١ )

بقلم : محمد علي الطاهري

الشيرازي : النجف الأشرف

سؤال يدور على لسان كل ذى عقل وعلى كل فرد من افراد البشر:

لماذا بعث الأنبياء ؟

فلا بد لنا من جواب لهذا السؤال وهو :

ارسل الله رسله وانبيائه لكي يهدى بهم عباده ويوصلهم الى طريق

الحق والى ما فيه الخير والصلاح ويصدم عن طريق الكفر والضلال !!!

ويدور في الأذهان كذلك سؤال آخر :

ما هو الغرض الأصلي والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب

وتشريع الشرائع وتنظيم الأنظمة الدينية ؟ ؟ . . . .

والجواب لهذا السؤال : انه لا تكون الا لترقى الانسان وتقدمه

وصعوده الى الأمام نحو معارج السعادة والكمال وان يصير مستقبه خير من

ماضيه !!! . . .

لأنا نرى ان المجتمع البشرى في الدنيا لا يتكون الا بوجود قائد

لهم وملتزم امور ، لأن الانسان في الدنيا لا يتبع الا هواى نفسه ولاشك

ان للإنسان قوة مغناطسية يتشبع ( اي ينجذب ) الى كل طرف وان

الإنسان بطبعه يتبعه كما يقول مولانا امير المؤمنين عليه السلام ﴿ الناس

ثلاثة فمالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رطاع اتباع كل ناعق

يعلمون مع كل ريح ﴾ فشهدنا على القسم الثالث فلذلك نرى ان احدى

علل بعث الرسل هي صد الناس من الحيرة والضلالة وتوجيههم الى ما فيه

الحير والصلاح واتنا نرى ان قبل بعثة النبي الأكرم (ص) كان اناس لا يعرفون الله ابدأ كانوا يعبدون الأصنام ويشربون الخمر ويقتلون اخوانهم ويؤدون بناتهم ويبيعون نساءهم لبهائمهم بل اقل منها وما كانوا يستفيدون من حياتهم الاجتماعية كلها بواسطة عدم وجود قائد لهم يتصدى لامورهم وينظم لهم حياتهم فلذلك ارسل الله رسوله (ص) ليخرجهم من الضلالة والجهالة وينظم لهم حياتهم الاجتماعية لكي يستفيد وامنها وامرهم بالتمسك بدين الله الذي بعث لأجله كي يسعدون بها في الدنيا والآخرة الى يوم القيامة لان (حلال محمد ص) حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة ان الله تبارك وتعالى انما ارسل الرسل وبعث الأنبياء وانزل الكتب وشرع الشرايع لينتفع بها الناس يستفيدوا بتلك الشرايع وان يتقدموا ساعة بعد ساعة وتكون حياتهم اليوم افضل من حياتهم الأمس كما تشهد عليها الآيات القرآنية ومنها ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ﴾ فان الله انما بعث ليهدي الناس ، ان الأنبياء انما بعثوا ليعدلوا بين الناس ويخرجوا الظلم من بينهم ، فان الأنبياء اذا اتوا بشيء كانوا هم اول حامل بها كما قال الله تعالى حكاية عن شعيب ﴿ وما اريد ان اخالفكم الى ما اتهاكم عنه ﴾ لأن العدالة هي ان يختار الشخص لغيره ما يختاره لنفسه ، فلننظر الى عدالة نبينا (ص) كان طادلا بجميع معنى الكلمة . كان اعدل العدول . كان (ص) يقسم بيت مال المسلمين بينهم بالسوية فلم يرجح احداً على آخر ولم يفضل قرشياً على حبشي ولا المهاجر على الأنصار ومن اقواله (ص) ﴿ لا فضل لعربي على عجمي ولا للأبيض على الأسود كلهم من آدم وآدم من تراب احب الناس الى الله اطوعهم واطقاهم ﴾ وكما يقول الامام زين العابدين (ع) ﴿ ان الله خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبداً قرشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان

سيداً قرشياً ﴿ : هذا ( اي العدل بين الناس ) علة لبث الرسل :  
 اتنا وان قلنا ان رسول الله (ص) كان اعدل من في الأرض ولكن ما قلنا  
 شيئاً عجيباً وقد اقتضى الحق والعدل ان يتساوى الناس كلهم امام العدل والقانون .  
 ومن عدله (ص) انه لما مرض مرضه الذي توفي فيه خرج يوماً  
 وهو متكئ من طرف على علي (ع) واخرى على فضل بن عباس فصعد  
 المنبر وحمد الله واثني عليه ثم قال (ص) ايها الناس معاشر الأصحاب اي  
 نبي كنت لكم اما جاهدت بين اظهركم . أما احتملت الشدة والجهد من  
 جهال قومي . . . فقالوا بلى يا رسول الله ثم قال ان الله قد عهد ان  
 لا يجوز ظلم ظالم فانشدكم الله اي رجل كانت من قبل محمد مظلمة الا وقام  
 فان القصاص في دار الدنيا احب الى محمد (ص) من قصاص الآخرة عند حضور  
 الملائكة والانبيا فقام اليه رجل يقال له سودة بن قيس وقال يا رسول  
 الله (ص) لما اقبلت من طائف فاستقبلتك فكنت راكباً على ناقتك الغضباء  
 ويديك العصاء المشوق فرفعت العصاء لكي تضرب به ناقتك فاصاب بعظي  
 ما ادرى اكان ذلك عمداً او سهواً فقال رسول الله (ص) اعوذ بالله ان  
 كان ذلك عمداً : ثم قال يابلال اذهب الى دار فاطمة واثني بالعصاء  
 المشوق فذهب بلال وهو ينادي في الأسواق الا فاتتهوا ان رسول الله (ص)  
 يريد ان يرحل عن دار الدنيا الى ان آتى دار فاطمة (سلام الله عليها )  
 واخذ العصاء وجيء بها الى النبي الأكرم فقال رسول الله (ص) اين  
 هذا الشيخ فقام سودة بن قيس وجاء الى النبي وقال اتأذن لي ان اضع  
 فمى على موضع القصاص فاذن له فقال اللهم اني اعوذ بموضع القصاص من  
 بطن رسول الله (ص) فقال النبي ﴿ اللهم اعف عن سودة بن قيس  
 كما عفى عن نبيك محمد ص ﴿ هكذا كان (ص) عدالته الاجتماعية  
 ولنا لقاء آخر معك ايها القارئ الكريم على صفحات هذه المجلة  
 الغراء الإسلامية في الاعداد المستقبلية والله المستعان . « يتبع »

## الى فاهمات الحياة

بقلم : الاستاذ سالم كاظم

كتب كثيرون . . . وكثيرون في مواضيع مختلفة تخص مجتمعنا الحالي فبعضها حول التبرج والسفور والبعض الآخر حول انحطاط « شباب اليوم » وانحدارهم الى هذا الوضع المنفسخ التحزبي حقاً، حيث اصبحت هذه المواضيع متداولة بين الناس الطيبين الحريصين على شرفهم وسمعتهم، ومعلومة لدى الجميع. واننى لا اريد ان اضيف ولكننى اريد ان اخاطب واراد على بعض من يدعين « فهم الحياة » وايين حقيقة فهمين للحياة . . . . وكذلك لانصارهن تجادلن ومن ورائكن انصاركن مستقرات بستارات زائفة ، متحججات بحجج واهية وتدعين الباقيات الى التحرر . . . . والتقدم . . . . والانطلاق وان يصبحن فاهمات الحياة مثقفات . . . . واعيات . . . . متحررات . . . . متمدنيات . . . الخ كما يحلو لكن ان تسمين انفسكن . نعم انكن مثقفات اتدرين لماذا ؟! لاكن قرأتين قصة حياة احد الممثلين او الممثلات . . . وانكن متمدنيات لان في ايديكن عشرة ملاعق طلي ظاهرها بالصبغ الاحمر . . وانكن متحررات لا تكن حضرتن حفلة رقص او عرض للازياء . . وانكن واعيات لا تكن تقان « بايبي » عند افتراقكن لصديقة لكن و « مرسي » بعد انتهائكن من شرب قدح من الماء او غيره قدم لكن . ما هو فهمكن للحياة ؟! هو ما تقدم ! ام هو التبرج والحلاعة ام احصائكن عدد المطربين والممثلين ؟! ام اختلاطكن بالذئاب خلسة وعلانية . اهذا كله يعنى انكن « فاهمات الحياة » ! كلا . . . انكن مخططات ايها الفاهمات . اتدرين من هي فاهمة الحياة ؟ هي المتفهمة امور دينها المتطلعة اليها ، والتي تسمينها رجعية . . تسمينها رجعية . . لكونها تقوم بمسؤولية كبرى القيت على طاقتها على احسن ما يرام الا وهي تربية الابناء وتنشأتهم نشأة صالحة بعيداً عن الفساد والاستهتار ، وهذا مما يفيد الامة

ويعود عليها باليمنى والخير .

ولكونها تمسك بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ، فهي تبعد عن التبرج والحلاعة لان الله سبحانه وتعالى نهى عنها كما جاء في كتابه الكريم « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وهي تبعد كذلك عن الاختلاط الفاحش والاباحة المنكرة « التحرر الحالى » ذو العواقب الوخيمة والذي حذر النبي (ص) منه بقوله « ما خلا رجل باسراة الا كان الشيطان ثالثها » . من هذا نرى ان من تجهل امور دينها وتأسر بما نهت الشريعة عنه وتنبى بما امرت به لا يمكن باي حال من الاحوال ان تكون فاهمة الحياة هذه الشريعة العظيمة « افضل شرايع الوجود » التي تلائم كل المصور هي التي تفهمكن الحياة ، وليست هي شريعة غدر للمحقوق وانما تعطي كل ذي حق حقه ، وليست هي شريعة جهود وتأخر وانما هي شريعة العلم والتقدم فهي تحت الناس على طلب العلم والمعرفة ، كما قال تعالى ( هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) وقال ايضا « يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات » الى غير ذلك من الآيات

وكما جاء على لسان نبينا محمد (ص) حيث قال : « اطلبوا العلم من المهد الى اللحد » « اطلبوا العلم ولو بالصين » « فان طلب العلم فريضة على كل منهم » الى غير ذلك من الاقوال

وما ذلك الا ليدفع بالمسلمين نحو الاستزادة من العلم ومحاربة الجهل فلو اطلقتن على هذه الشريعة العظيمة لعرفتن ما هو « مفهوم الحياة » وليس ما تدعيته هو فهم للحياة . واخيراً اوجه كلامي لناصر يمكن « حماة حقوق المرأة » دعاة الاباحة وعبيد الاجانب الذين لا يهمهم من امر المرأة سوى ان تقف امامهم فاتنة . . . بارزة المحاسن . . . الذين يقولون يجب ان تشاركنا ونشاركها في كل شيء . . . اوجه كلامي لهم واقول : لماذا لا يشاركونن في الحمل والولادة والرضاع وايام الحيض لتحقق بذلك المساواة كاملة غير ناقصة لانهم كانوا جميعاً يدعون انهم سواء في اصل الحلقة .

# أرؤب النابض

## المقيمة

للشاعر الحسيني : عبدالمهدي الملا عبد

نزيل المحمودية

وفيك اهل الأبي من بمدك اعتصموا  
مهدي الى الحشر في اضوائها الأمم  
يراعك السيف فيه والمداد دم  
حياة كل شعوب الأرض تنتظم  
فيه التقدم والأخلاق والشيم  
فيه الرشاد وفيه المجد والكرم  
فيه النجاة وفيه العز والشمع  
للعارفين ومنها تؤخذ الحكم

لك الخلود ومن في الكون ينعدم  
ضربت امثلة عليا وقد بقيت  
خطت يداك الى الاحرار منهبها  
وقد سنت نظاماً للوجود به  
فيه التحرر فيه العز فيه ابي  
فيه المروءة فيه العدل فيه هدى  
فيه السعادة في الدارين فيه تقى  
وقد قضيت حياتاً كلها عبراً



عقيدة بولاكم ليس تنفصم  
مبادئ ودعايات ولا نظم  
مهما تكاثرت الأحزاب وازدهوا

يا سيدي يا بن خير المرسلين لنا  
عقيدة لم تكن عنها تحولنا  
عقيدة معها لا نختشي احدا

# الأخلاق والآداب

نشرة فكرية تعنى بشؤون الدين والأخلاق والآداب

مقرها : كربلاء مدرسة آية الله البروجردي - مكتب نشرة الاخلاق والآداب  
غايتها : نشر ( الاخلاق والآداب ) الاسلامية في المجتمع  
كتابها كل من كتب مقالة تتجاوب مع أهدافها ، على شرط نزاهة الكاتب والمقال  
اشتراكها : خمسمائة فلساً داخل العراق و ٦٠٠ في الخارج ، اجور البريد على المكتب  
ملاحظات :

- ١ - يقبل المكتب كل مقالة تعنى بشأن ( الاخلاق والآداب )
- ٢ - للمكتب حق التصرف في كل مقال يرده
- ٣ - لا ترد المقالة الواردة على المكتب سواء نشرت أم لم تنشر
- ٤ - نرجو من المحبين لنشر ( الاخلاق والآداب ) في المجتمع أن يتفضلوا على  
المكتب بأسماء أصدقائهم مع عناوينهم الكاملة ، ولهم الشكر سلفاً
- ٥ - من يرغب في وكالة ( الاخلاق والآداب ) فليتصل بالعنوان التالي :
- ٦ - من قبل عدددين من هذه النشرة ، يعد مشتركا ، وعليه أن يرسل بدل اشتراكه  
بواسطة البريد في العراق ، أو بواسطة احد البنوك الرسمية في الخارج

المراسلات :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها  
فضيلة الشيخ محمد الحسين الاعلمي

# الأفراق والآراب

نشرة شهرية تعنى بشؤون الدين والأجتماع

## مواضيع العدد

التفسير	بقلم : سماحة الحجة السيد محمد القبرازي
فلسفة الجهاد في الاسلام	بقلم : السيد عبد الغنى الجزائري
كلمة الاسلام	بقلم : العلامة السيد حسن الشيرازي
الأدب التابض	للاستاذ الشاعر سلمان هادي الطعمه
نهضة الحسين	بقلم : عبد العظيم عبد الحميد الجصاني
أنا غير مؤمنة بالسفور	بقلم : بلفيس عبد الله
قدسية الزواج ومضار المزوبة	بقلم : مرطفى كاظم قاسم
أخبار تخصصك	.....

العدد ١٠ شهر محرم الحرام ١٣٨٤ السنة الرابعة

يسرف عليها فريق من الروادانيين في كربلاء المقدسة

و ( ل ) اشارة الى ( الله ) و ( م ) اشارة الى ( أعلم ) ، أو نحو ذلك . .  
و أنت ترى عدم المناقات بين هذه الأقوال الثلاثة .

وربما يحتمل عدم المناقات بين الأقوال جميعها ، بأن يكون لفظ واحد  
استعمل لعدة معان ، من باب ان للقرآن بطوناً . . لكي حيث أن هذه  
- الفوائخ - كلمات الله تعالى ، لا بد وان نراجع في المراد منها الرسول صلى الله  
عليه وآله ، وأهل بيته الطاهرين ، فان - أهل البيت أدري بما في البيت - .  
وكيف كان . . ففي المقام نكتة بديعة ، هي : أن التركيب الأدبي  
يقتضى أن يكون ( الم ) مبتدأ ، و ( ذلك الكتاب ) خبره ، فعناه ان  
هذا الكتاب المعجز الذي يتحداهم ، ويكون دليلاً على كون الآتي به صاحب  
رسالة إلهية ، هو من جنس كلماتكم والفاظكم ، ومع ذلك انكم لا تتمكنون  
من الاتيان بمثله ، وهذا هو الفرق بين صنع الله وصنع البشر ، في جميع  
المراحل . . فان الله سبحانه يركب من الماء والاملاح والتراب والضوء  
فاكهة شبيهة ، ويركب من الماء كولات والمشروبات انساناً سوياً ، يسمع  
ويبصر ، ويركب من النبات والماء حيواناً جميلاً ، حيث لا يقدر الانسان مهما  
بلغ من العلم والمعرفة والقدرة ، على عشر من معشار ذلك .

وكذلك الله سبحانه يركب من ( ا ) ( ل ) ( م ) و . . آيات ، وسوراً  
وقرآناً ، لا يتمكن الجن والانس على أن يأتوا بأقصر سورة من مثله ، ولو  
كان بعضهم لبعض ظهيراً ، مع العلم أن مواد الانشاء ، وأدوات البناء والتركيب  
واحد في الموضوعين ، وليس هناك اختلاف في الين إلا في المصور والمبدع  
فه تبارك الله أحسن الخالقين .

« هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب ، ويقيمون الصلاة ، وما

رزقناهم ينفقون ، ان كل حركة : لا بد وان ينقسم الناس امامها الى  
ثلاثة اقسام :

١ - المؤمنون بها ، الذين غالطت الحركة لحهم ودمهم ، وآمنوا بها  
بكل شراشر وجودهم .

٢ - الكافرون بها ، الذين نفروا عن الحركة ، ولم يعلقوا بها ، سواء  
حاربوها أم حادوا عنها .

٣ - المنافقون ، الذين يفكرون في حفظ شخصياتهم الفردية ،  
ومصالحهم الاجتماعية فيتأرجحون في التمايل الى هؤلاء وهؤلاء ، وهم ليسوا من  
هؤلاء ولا من هؤلاء ، كما قال تعالى في شأنهم : « مذبذبين بين ذلك : لا الى  
هؤلاء ولا الى هؤلاء . »

وهذا الانقسام طبيعي امام كل شيء جديد ، لكن القرآن الكريم  
أجلى بهذه الحقيقة في صور متنوعة ، وقوالب متعددة ، ليدل المجتمع على  
المؤمن والمنافق ، كي لا يختلط الأمر ، ولا يشتبه الحابل بالنابل ، وليعرف  
المسلمون الحقيقيون أعدائهم ، كي لا يقعوا في مغالب الكفار بسبب الوسائط  
الذين هم ( المنافقون ) ولذا قال تعالى بالنسبة اليهم : « هم العدو فاحذرهم  
قاتلهم الله . »

وهناك فائدة أخرى لتعريف المنافق ، حيث ان الانسان - غالباً -  
لا يطلع على مزايا نفسه ، إلا بعد أن يعرف الصفات الباطنة ، والكوامن  
النفسية ، ولذا قال تعالى في شأن جماعة : « ألم تر الى الذين ضل سعيهم في  
الحياة الدنيا ، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا .. ١٤ ، فاذا عرف الانسان صفات  
المنافقين ، ومزايا النفاق ، اجتنبها ، واجتهد في تطهير ضميره ، ليكون

# فلسفة الجهاد في الاسلام

بقلم : السيد عبدالغنى الجزائرى

فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً

صدق الله العلي العظيم

الجهاد في الاسلام هو قتال من يصادم المصالح العامة ، أو يتناول على النوع البشرى ويسعى في الارض فساداً لتقويض دعائم الأمن واغلاق راحة الناس وهم آمنون في ديارهم فهو سنة سنتها طبيعة الوجود من يوم خلق الله الانسان والحيوان لأن من المعلوم من تاريخ البشر ان الحرب سنة من سنن

---

مؤمناً حقيقياً ، ان كان عقله غلب هواه ، وزين له الايمان ، وحبب اليه . وهذه السورة الكريمة .. تبتدىء في هذا التقسيم ( الايمان ) و ( الكفر ) و ( النفاق ) .. أما المؤمن ، فقد بينت علامته ، والمحت الى آثاره ومزاياه بذكر هذه الأوصاف له .

وكون القران هدى لهؤلاء فقط ، لا يعنى ان غيرهم - من المنافق والكافر - لا يكون القران قابلاً للهداية بالنسبة اليهم ، بل المراد أن الهداية الفعلية لا تحصل الا للبتقى الذى يتقى مواقع الزلة ، ويتحفظ على نفسه أن لا ينهار عن المستوى الانسانى الرفيع .

الاجتماع البشرى أو أكبر مظهر وأثر لسنة تنازع البقاء وبقاء الأصلح في تعارض المصالح والمنافع والاهواء ولا سيما رؤساء الدين ورؤساء الدنيا ، بل ان هذه السنة جارية حتى في الحشرات التي تعيش عيشة التعاون والاجتماع كالنمل فهو يغزو ويبيد ويسترق ويستخدم رقيقه في خدمته وترفيه معيشته وغزو أعدائه كما يذكره علماء الحيوان بل جميع الحيوانات العجم تذود عن حياضها وتدفع الشر والمكروه عنها إذا اعتدى عليها غيرها من بنى الانسان أو الحيوان بما أودع الله فيها من آلات الدفاع كالكرون والأظلاف والمنافير والمخالب والأنياب وما أشبه ذلك فكيف لا يذود الانسان العاقل المفكر عن حوضه وحماءه ويصد المعتدى عليه وعلى دينه ووطنه وعلى مقتضى هذه النظرية والسنة الطبيعية يكون الجهاد في كل دين ومذهب حتى عند الأمم العريقة في الحمجية فلولا الجهاد والمحاماة عن الحقائق الراهنة والقوانين السماوية الاصلاحية التي أنزلها الله من عنده لسعادة البشر وتركيز نظم الحياة السعيدة في النفوس لا كل القوى الضعيف ولما استقام للناس أمر لأن الظلم والعدوان إذا لم يصادمهما مصادم خربت الدنيا وتلاشى نوع بنى الانسان كما ان على العدل عمارة البلاد وبه تسعد الحياة وقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين » واعظم ما يرمى به الدين الاسلامى انه دين قام باسهار السيف وهذه تهمة باطلة كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون إلا كذباً فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبعث إلا بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً ، « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » لم يبعث للقهر والابادة أو الاستعباد الشخصى أو القومى أو لسلب

ثروة الأمم أو للذة القهر والتمتع بالشهوات ولا تزال هذه الفظايع كلها بأشنع مظاهرها عند دول الغرب الاستعبادية والاستعمارية ومن إصلاح الإسلام الحربى منع جعل الحرب للاكراه على الدين « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » ومنع استعمال القسوة كالتخيل وقتل من لا يقاتل كالنساء والأطفال والعباد والتخريب والتدمير الذى لا ضرورة تقتضيه فزوات رسول الإسلام كانت دفاعاً وما شهر المسلمون سيوفهم إلا دفاعاً عن أنفسهم وكفأ للعدوان عنهم وذوداً عن أنفسهم ولو كان بعض غزواته فى الصورة ابتداءً ومهاجمة لكن هى بحسب الحقيقة كانت دفاعاً لأن من جاور المسلمين من الكفار كانوا يتربصون بهم الدوائر ويتأهبون بالعدة والعدد للمهاجمة عليهم وكان يبلغهم الخبر فيضطرون الى أن يفاجؤهم بالحرب والمقاتلة كيف وقد أمر رسول الله ﷺ للسلم لمن يسلم وإن يترك من يترك « وان جنحوا للسلم فاجنح لها ، وأمر بالدفاع عن اعتداء المعتدى « ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم . وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بلغ رسالته بأمر ربه الى من جاور البلاد العربية من ملوك الفرس والرومان فهزأوا وامتنعوا وناصبوه وقومه الشر وأخافوا السابلة وضيقوا على المتاجر ففزعهم بنفسه وبعث اليهم البعوث فى حياته وجرى على سفنه المسلمون من بعده طلباً للأمن وابلغا للدعوة ونشراً للحقائق الراهنة وتركيزاً للمعارف فى القلوب بالبينه والبرهان وإنما اضطرم الى سل السيوف شغب السلطات المجاورة المجتمعة على مقته واطفء نوره ولكن الله أبى إلا ان يتم نوره ولو كره المشركون .

## صه أيه نبدا ؟

٣

بقلم : العلامة السيد حسن الشيرازى

١٠ - فلماذا لا يؤلف العلماء احزاباً من النفر المخلصين ، الملتفين

حولهم ؟

ج - ان من غير الصحيح فرض آرائنا على القيادات الفكرية بعد اعترافنا بانها قيادات حكيمة مجربة ، فهى أبصر بالحلول التى تتبناها ، ومن شأن القيادة انها ترى المصلحة آونة فى شرح سياستها للجماهير ، وأخرى تجد الحكمة فى الاستئثار بها وان أثار سخط الجماهير ، وفى كلنا الحالتين يجب أن تطاع وتحترم من قبل الجماهير ، فالفكر أبدأ ينحدر من القمة الى القاعدة ، والعمل يتصاعد من القاعدة الى القمة .

١١ - ولكن ماذا يفعل الشاب الملتهم ، الذى تعذبه الطاقة الثائرة

فى اعماقه ، ويحلم بالمستقبل والرتبة والراتب ، وهو يرى اقرانه المنحرفين ينشطون فى كل مجال ، ويرتقون المناصب الرفيعة ، وهو أيضا يريد أن يعمل وينجح ويصنح ، ويستطيع ، غير ان الايمان المتحرك فى ضميره

يدفعه الى ان يريد التعبير عن نشاطاته في سبيل الاسلام ، وبالوسائل الخيرة فان وجدها أفرج عن ارادته ، وان لم يجدها اقتحم في كل واد ١٤٤

اننا لا نستطيع أن نقول للشباب المنفتح المتطلع : لا تحلم بالمستقبل المشرق ، وتجاهل العظمة ، وإنما نريد حلا للامر الواقع الذي نكرهه ، أشد الاكراه ، واسكنه واقع يفرضه مجتمع اليوم بالرغم منا ومن كل انسان وكل ما تقوله حق ، غير انه ليس حلا عملياً يفرج ازمة الشاب .

ج - ان هذا الكلام صادق في مفرداته ، ولكن جملته تعبر عن الانتهازية التي لا تدخل في عمل إلا وتشله عن التفاعل الحر والانتاج الصحيح فالشباب الذي لا يستطيع أن يصمد مع الحق في الازمات ، ويترك مركزه ان وجد المناصب والرواتب في الجانب الآخر ، انتهازي ينحرف مع الاغراء ، وينهار امام الارهاب ، وسيكون نصيب الشيطان في المطاف ، ولا يصلح عضواً في حركة اسلامية تحارب كل ميوعة وانتهازية ، ويجاربهما المستعمرون والعملاء بالاغراء والارهاب .

ان الحركة الاسلامية ، تحتاج الى رجال أشداء ، تزول الجبال عن مراسيها ، ولا تساورها الريب والشكوك ، من نوع عليّ وأبي ذر وعمار ، فان وجد من يدأب على سنتهم ، يخرج الاسلام على أيديهم الى الحياة ، وان وجد أصحاب الصخب والمناصب فلن ينتصر بهم الاسلام . . . فاما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض .

١٢ اسمح لي ان اعترف لك بحقيقة قد تفسرها بالضعف والانزمام ولكنني اعترف بها للتعبير عن رأيي ، وهي اني لا استطيع اخضاعك بالمنطق لانني لم أدرس فن المناظرة ، ومقارعة الحجج .

ج - ولكنني أيضا لا استطيع أن اذعن إلا بالكلام الذي يدعمه

المنطق والدليل .

١٣ — ولكنى تليذ الحياة ، وابن التجارب التي مارستها امتنا المعظمة واني أرى على ضوءها : ان الاحزاب الاسلامية ، تنتج منجزات ضخمة تفشل دونها حركة المراجع ، وهذه الظاهرة استدلت على ان حركة المراجع فاشلة ، لأنها لا تنتج ما تنجزه الأحزاب .

ج — ان من السهل الادعاء ، ولكن من الصعب الصدق ، فاذا فعلت الأحزاب الاسلامية ، طوال نصف قرن من الزمان ، ومتى انجزت عظمة ، وأين نجحت ؟؟؟

ان الأحزاب الاسلامية لم تظفر حتى الآن بالحكم ، رغم ان هدفها الاول والاخير هو الظفر بالحكم ، وهذا دليل فشلها التام ، ولم تستطع غير نشر قسم معين من الوعي المغلوط - هو الوعي الحزبي الاستهلاكي - في نطاق ضيق ، هو الجو الحزبي الخائق ، والمراجع يفتشرون الوعي الاسلامي الكامل بجرأة أكثر ، في كافة مرافق المسلمين ، بلا توجس أو تفريق ، وحتى الأفراد الحزبيون انفسهم يتشبعون من وعي العلماء ، ثم يتطفلون عليهم . أو تحسب ان اعضاء الحزب يتغذون بالمنشور الحزبي السري القصير ، الذي يدس اليهم كل شهر مرة أو مرتين .. ؟ كلا .. انهم يستقون وعيهم من المنابر والكتب والمجلات والاجواء الاسلامية التي يقيمها العلماء وخدمهم . ولذلك نجد الأحزاب حتى في تكثيلها الحزبي لا يستغنى عن العلماء - وان ملأت أشداقها بالتبجح والفضفضات - فتترصد للعلماء ، حتى تجرف بعض ضعاف النفوس من أشباههم للمتاجرة باسمه .

ان الحركة الاسلامية الصحيحة ، من العلماء ، وان العمل الصادق ، والاجواء والمسلمين للعلماء ، وإن مقارعة السلطات الاستعمارية والعميلة ،

وتقديم الضحايا والخسائر على العلماء ، وان الفكر والاجتهاد لدى العلماء ، وإن رصف الصفوف وتجميع الأشتات المتبعثرة يرجع . . والنهريج والصخب للأحزاب ، ولكن العلماء يعملون باخلاص وكتمان ، فيظن الاغرار انهم لا يعملون ، والأحزاب تعمل برياء وكبرياء ، فيظن الاغرار انها تعمل .

ان الأحزاب الإسلامية ، توزع كل شهر عدداً يسيراً مضحكاً من المناشير المبتورة ، التي تحتوي على افكار هزيلة كلها أخطاء . ثم تحسب انها تنتج عمل الأنبياء ، وتستحق ثواب الملائكة الكروبيين وتظن ان كل من لا ينظم اليها كافر ملحد لا ريب ولا شك ، ثم تبدأ بالظعن في العلماء الأبرار ، وربما تتوسع الى النبيل من الأئمة المعصومين عليهم السلام . . وقد يستبد الجهل والغرور بالحزبيين ، الى حيث يترأى لهم ان في مجودهم الضحل الهزيل ، مبرراً للتناول على كل عظيم ، وينظرون الى الدنيا من زاوية أحزابهم ، حتى كأن الله لم يخلق سواها ، وكأن كل شيء غيرها تافه حقير .

وهكذا يكون شأن الآفاق الضيقة ، والانظار الكلية المحدودة .

أعسر العيوب صلاحاً

العجب واللجاجة

الامام على عليه السلام

# أزادب النابضين

## أبو الشهداء \*

للاستاذ الشاعر  
سليمان هادي الطعمة

مقل السماء عليك مدمعها دم  
ويومك المشهود دوت صرخة  
فبكل قلب من مصابك لوعة  
لك في الجوانح حسرة مشبوبة  
أبكي عليك ، وان خطبك لم يزل

يا سيد الشهداء ، كم لك وقفة  
تلك المآسى لو يمر قليلها  
تبنى ويهدم ما بنيت وهكذا  
ودحرت جيشاً قبل ايقاع البلا  
حتى صرعت وأنت أعظم تائر

(\*) القيت في الاحتفال الكبير ، الذي عقده مدرسة الحسين  
الابتدائية في كربلاء المقدسة .

ورضاك أشهى ما نروم ونعلم  
خضراء زاكية أريق بهادم  
والحق يشهد أن مجدك أعظم  
حرى ، وأجد من يمجده فم  
يوم الحداد وفي الحدود تورم

تقديمك دون الخصم كل نفوسنا  
لولا الفضيلة ما حلت بساحة  
وقضيت مكروب الفؤاد مخضباً  
ياخير من هطلت عليه مدامع  
فهوت عليه بأنة ومناحة

لا تفتنى رغم العداة وتقدم  
كالزهرة الفيحاء إذ تتضرم  
وسنا النبوة حول مجدك يرسم  
ألقاً أعز من الحياة وأقدم  
ستظل راسخة تبك وتحكم

حيث فيك مجاهداً ومكابداً  
مجدت فيك خلائقاً وشمائلاً  
ذكرى جهادك صفحة وضاعة  
ذكرى جهادك سوف يبقى شائخاً  
والدعوة الكبرى لدين ( محمد )

نطقاً وعلائك في سكوتى تعلم  
جلداً وأحمل ما يشق ويعظم  
( ويزيد في لذاته متنعماً )  
غضباً كما ثار المصور الضيغم  
توعى وتفهم كل من لا يفهم  
يفنى الحسين (ع) والبطا مع ينظم

عفواً أبا الشهداء ، ان سكت القم  
والظلم كم قهر الشباب وإن أكن  
تدعو الى الدين الحنيف مجاهداً  
سأظل أمتف باسم مجدك ثائراً  
مستنهنضاً قومي لعل قصائدى  
لاخير في شعر ولا في شاعر

قهاره ليست تطيب وتنعم  
يزجى ماثره الكشار محرم  
كم قد تحير عالم متقدم

أبا اليتامى ، والفوادح لم تزل  
لكن ذكرك لا يزال مخلداً  
هذى الحياة بكنهها ووجودها

كافة . وعلم الطيبين المجاهدين في سبيل الله وفي سبيل المثل العليا . كيف يجب أن يشوروا وكيف يجب أن ينتصروا ، وأكد أن الظالمين هم المغلوبون وان المظلومين هم المنتصرون . فلا انتصار مع الظلم ولا هزيمة مع العدل والانصاف . كل هذه الدروس . خطها عليه السلام في ثورته الدائمة الأبدية . والتي غاضها أول ما غاضها مع الأمويين الكفرة . اتباع يزيد الذين لم يعرفوا للانسانية معنى ولا للدين قيمة ولا هدفاً .

إن الأمويين الطغاة ما فتروا قط في محاربة الاسلام . فهاضوا النبي ﷺ وظاهره عليه في يوم مبعثه الى يوم مماته . وانتقلت حروبهم وعداوتهم من رسول الله ﷺ الى أهل بيته ( ع ) يجارون بحربهم الاسلام واشهار معاوية بن هند الذي يدعيه أبو سفيان الحرب على أمير المؤمنين ( ع ) حلقة من حلقات الحروب التي أقامتها أمية على محمد ﷺ . وعلى الاسلام ، وغدر معاوية وخيافته للحسن ( ع ) وعلان سب أمير المؤمنين على ( ع ) على المنابر وحمل الناس على التعبد به تمهيداً لحل الناس على سب رسول الله والرجوع بهم الى الجاهلية الاولى . هذه الامور حلقة من تلك الحلقات . إن أمية عدوة الاسلام . وعدوة محمد وآل محمد وعدوة المسلمين في صورها الشتى وأحوالها المختلفة فهي عدوة لبني هاشم في الجاهلية . وعدوة لبني هاشم ومحمد ﷺ عند ما بعث بالاسلام ، وعدوة لبني هاشم ومحمد وآل محمد والمسلمين عند ما قام الاسلام . وأشرق ثورة ودخل فيه الناس أفواجا ، وعدوة لبني هاشم ومحمد وآل محمد والمسلمين بعد وفاة النبي ﷺ ومن يتبع سيرة بني أمية من يوم وجدوا الى أن أبادهم الله يحد عداوتهم صارخة عاتية لبني هاشم ولرسوله بما كانت أمية تقوم به في الجاهلية والاسلام من التاليب والاثارة - وظلت . عداوة أمية لبني هاشم ولمحمد وآل محمد وللمسلمين

متلهية حتى في حكم أبي بكر وعمر وعثمان ( رض ) ولكنها بقيت كأمينة في صدور الأمويين ككون النار في الحجارة . حتى إذا أفضى الأمر الى أمير المؤمنين علي عليه السلام برزت تلك النار من مكنها فكانت نار جاهلية محرقة . فأحرق بتلك النار معاوية ما استطاع احراقه من الاسلام والمسلمين ، وخلقته ابن ميسون ، فصار يحرق بتلك النار ما استطاع احراقه . حتى قتل الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . واستباح المدينة وهدم الكعبة . الى ما تجاهر في محاربة الاسلام والتظاهر بالفسوق والفجور وارتكاب الفواحش والمنكرات .

لم يكن الحسين عليه السلام مكتوف الأيدي ولم يبق ولم يصبر على هذا الضيم من أعمال بني أمية ومخازيهم . فاستنكر آل أمية في خطبه وعدم البيعة لهم ومحاولاته في تعديل ما عوجوه من قوانين الاسلام ونصائح المتكررة لاتباعهم في ان يميزوا بين الحق والباطل . وان لا ينفضوا أيديهم مما علق بها من تراث الاسلام . وتذكيره اياهم بأيام الرسول وأيام أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وما كانوا عليه من ايمان وعقيدة . كل ذلك لم يحرك ساكناً من الأمويين واتباعهم بل زادهم تعتاً وتجبراً ، مما اضطره أن يواجه الأمر الواقع . فخرج من المدينة الى مكة قاصداً الحج وكانت حجة الوداع . فخرج من مكة في يوم التروية في الثامن من ذي الحجة الحرام . لان المجرمين من بني أمية كانوا يريدون قتله في بيت الله الحرام وفي الشهر الحرام غيلة كما قتلوا أباه عليه السلام وهو يصلي في المحراب ، ولما قيل للحسين عليه السلام ما الذي اعطاك يا بن رسول الله عن الحج ؟ قال : أن يزيد قد دس في الحج سبعين رجلاً من شياطين بني أمية وأمرهم باغتيالي ولو كنت متعلقاً باستار الكعبة وان بني أمية لن يتركوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي ، فخرجت لئلا تستباح بي حرمة هذا

البيت ، نخرج متوجهاً الى العراق بعد أن تسلم من العراقيين آلافا مؤافقة من الكتتب والرسائل التي كانت تطالبه بالقدوم الى العراق قائلة : لقد اخضر الجناب وأينعت الثمار ، فأقدم اليها فاعلم الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى وإنما تقدم على جنودك مجندة . وفي بعضها : فان لم تقدم خاصمتك عند جدك رسول الله يوم القيامة . فبعد أن رأى الحسين ذلك أصبح مضطراً من مغادرة الحجاز الى مكة ، فخطب خطبته الشهيرة المعروفة وهي :

الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله . خطب الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة . وما أولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف . وخير لي مصرع أنا لاقيه . كأي بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكر بلاء فيملأن مني اكراشاً جوفاً وأجربة سغباً لا يحيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن نشذ عن رسول الله لحته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده . من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصباحاً ان شاء الله .

ومن هذه الخطبة يظهر له ان الحسين (ع) لم يكن مغتراً ولا مخدوعاً ولا سالكاً على غير بصيرة من أمره ولكنه يدري بما سيصير اليه ويعرف ماسيلاقيه في وجهته هذه وان لا يحيص عن يوم خط بالقلم لعلمه عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وأمر ندبه الله اليه للثورة في وجه الطغيان الاموي فكانت الثورة وكانت الدروس الثمينة والمعنويات العظيمة والعبء الخالدة فيها . ومن أوضح وأظهر ما في هذه الثورة المقدسة هو هذا الانتصار العجيب والفريد من نوعه حيث أن الامويين سفكوا الدماء وقتلوا ونهبوا وأسروا وارتكبوا كباثر الاجرام ولكنهم خسروا المعركة دنيماً وآخرة ولحقهم

الحزى والعار أين ما ثقفوا وباءوا بغضب من الله . وغضب من الناس .  
 وغضب من التاريخ . وان الامام الحسين عليه السلام قتل في هذه المعركة هو  
 وأهل بيته وأصحابه ، وسبوا عياله ويتمت أطفاله . ولكنه ربح المعركة  
 دنياً وآخرة وانتصر ذلك الانتصار الباهر وخلد التاريخ ثورته بأحرف من  
 نور وحصل على إعجاب كل الناس ورضا الله ورسوله .

إن هذا السر في هذا النصر المبين وبقائه كبقاء القرآن الكريم . هو  
 حكمة أخرى من حكم الله جل وعلا وحجة على العباد في أن يفتنجوا نهج هذا  
 الامام العظيم ويضعوا أقدامهم على الطريق الذى سار فيه وعلى الأثر حتى  
 يصلوا الى نهايتهم السعيدة كما انتهى اليها الامام سلام الله عليه ، ولكن إذا  
 لم يلتفتوا الى سر الثورة ومعناها الكبير ومحتواها القيم وينظرون اليها بنظرة  
 العطف والحزن والبكاء فقط ، ويلقون التوصيات وما أمر به الاسلام وما  
 قام من أجله أبو الأئمة جانباً ، فلا ينفع البكاء ولا الحزن ولا العطف إن  
 الامام عليه السلام والأئمة من بعده ومؤسس الاسلام جدم رسول الله (ص)  
 ومركز دعائم الايمان والتقوى وصيه أمير المؤمنين على عليه السلام .  
 يريدون العمل بالاسلام والجهاد فى سبيل الاسلام كافة غاية ما تتطلبه النفوس  
 من سعادة ورخاء وأمن واستقرار وعدل وانصاف ومساواة وهناء وكل  
 الصفات الطيبة والمثل العليا والأخلاق الكريمة فاذا ما توفرت كل هذه  
 المكرمات فى المسلم كان من شيعتهم والمتبعين لأولئك القادة الذين نهجوا  
 الطريق المستقيم للمسلمين والصراط السوى للمؤمنين ورسموا وخططوا الحياة  
 السعيدة لمواليهم ومحبيهم ومؤيدي فكرتهم والمؤمنين بما جاءوا به من عند الله  
 فيا أيها المؤمنون عليكم بالاسلام وبتعاليمه وتمسكوا بأهدافه لأنها المنجى لكم  
 دنياً وآخرة وتفهموا جيداً نهضة الامام أبى عبد الله عليه السلام وتضحيتهم من

# أنا غير مؤمنة بالمساواة

بين الرجل والمرأة

بقلم : بلقيس عبد الله الحميمي - بغداد

أنا احدي بنات حواء - ولكنني مع ذلك لا اؤمن بالمساواة بين المرأة والرجل والله سبحانه وتعالى أعلم بنا منا حينما خلقنا جنسين مختلفين . لماذا نطلب المساواة بالرجل . . ألكي نشعره بأنه خير منا ، ولذا نريد أن نساوي أنفسنا به ؟ أم لأننا جنس غير مرغوب فيه فهو يحاول التمثل بمن هو أحسن منه وأعلى ؟ ثم لنفرض جدلا ان المرأة حصلت على هذه المساواة المزعومة . . فهل هذا شيء جميل ؟ هل تريد ان تشارك في الأعمال الشاقة المتعبة كي تكون لها عضلات قوية ؟ أو هل تريد ترك بيتها وأطفالها لزوجها الذي ينتظرها في البيت وقد غسل الصحون وطبخ الطعام واعتنى بالأولاد ؟ أو هل تريد الجلوس في المقاهي للاستراحة لفترة من الزمن بعد عناء النهار ؟ ما ذا تريد من هذه المساواة ؟

وأيهما أحسن وألطف ، وأجمل في نظر المجتمع ؟ الأثني الرقيقة اللطيفة ، الوديمة . . الأثني التي تستقبل زوجها المتعب المسكود وتزيل عنه عبء النهار . الأم الرؤوم التي تحنو على أطفالها تغذوهم من عطفها وحنانها وتحمل مشاكلهم وتمسح دموعهم وتجعل من بيتها جنة سعيدة . . أم تلك التي

---

أجلكم . فسلام عليك يا أبا عبد الله يوم ولدت و سلام عليك يوم استشهدت و سلام عليك مع الخالدين .

تخرج من الصباح تاركة بيتها كما هو ، ثم تعود ظهراً مع زوجها أو ربما بعده فتعد الطعام السريع ثم تأخذ قسطها من الراحة ، وبعد ذلك تعود لمغادرة الدار ثانية لا تعلم عن أطفالها شيئاً ولا تسأل زوجها عن متاعبه ومشاكله لأنها هي الأخرى لديها من المشاكل ما يكفيها ؟ بربكن يا بنات جنسى : أيتها أحسن ١٤ أنا لا أرى بأساً من اشتغال المرأة بعمل يناسبها ويناسب تكوينها الجسماني وطبيعتها الاثوية ولكن حذار من مجرد التفكير في المساواة بالرجل .. لأن الرجل يختلف بتكوينه الجسمي عن المرأة اختلافاً لا تنكره . فالأثى اثى بطبيعتها الحلوة الجميلة وقوامها المشوق الذي لا يجوز أن تشوّه العضلات ، وبشرتها التي تفسدها الشمس والتراب والتعب والسهر ، ولا أظن امرأة ترضى أن تضعى بانافتها وجمالها في حين غايتها القصوى أن تكون موضع إعجاب الرجل ١٤ فلتكف المرأة عن حديث المساواة ، وحسبها فخراً انها هي التي تصنع الرجال .. وبامكانها أن تخوض غمار الحياة كمرأة لها كيانها وشخصيتها لا كشيء رجل أو كذيل له .. انها تستطيع أن تكون كل شيء وتفساهم بكل عمل بشخصيتها القوية المنفردة لا بالشخصية المزدوجة التي تجعلها حينما تفقد حتى طبيعتها الاولى .. أن من حقها أن تنادى بحقوقها إذا هضمت ، ولكن يجب أن لا تقول : اننى اريد أن أساوى الرجل ..

وليكن معلوماً انى انادى بحقوقى ، ولكنى لا انادى ولا أطلب

المساواة أبداً .. أبداً .. لأنى واثقة من استحالة حدوثها .

# قدسية الزواج ومضار العزوبة

بقلم : مرتضى كاظم قاسم

قال النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم : تناكحوا تناسلوا تكاثروا فاني أباهى بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط .

لقد أصبح الزواج من مشاكلنا الاجتماعية الكثيرة - فالزواج تقارب وتآلف ومصاهرة بين الناس وتطبيق الشريعة السمحاء ووصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال ( ص ) : من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي . وليس الزواج مزايده في الاسعار فرض الشروط غير العادلة التي تدفع من يريد الزواج على عدم قبولها وبالتالي الى ترك هذه السنة فأين يذهب والنفس الامارة بالسوء تعريه بالمنكر وعلى من تترتب المسؤولية في فساد أكثر الشباب وظهور البغاء والفجور وانحراف أكثر الفتيات والقضاء على السنة النبوية الشريفة وأزادوا الحوادث والمشاكل وإذا فكرنا قليلا نرى أن الأب والام النصيب الاكبر في حمل هذا الوزر وإن كانت المادة والظروف الخاصة وافساح المجال كل المجال للفتاة لابداء رأيها واختيار من تريد تلعب دوراً مهماً في تأخير الزواج ولكن اصرار الاب والام في توفر شروط باهضة يعرقل تشجيع الزواج وان كان للفتاة بعض الحق في ابداء رأيها في الموضوع ولكن يجب أن تناقش وتجادل بالتي هي أحسن ثم يرون الافضل فليتركوا الجشع والشروط القاسية جانباً وليكن رضى الله ورسوله في المقام الاول وليشجعوا الزواج وليعملوا على قطع دابر الفسق

والفجور وترى من شروطهم أن يكون الصهر ذو مكان مرموق وله رصيد وأن لا يكون عمله أو شغل أبيه من البساطة حتى يجلب انتقاد الناس عليهم وعلى أن ينفرد من تدليل واسعاد ابنتهم وكأنما اسعاد وتدليل ابنتهم شرط يتعهد به الصهر ويقبله وإلا فلتبقى البنت ما تبقى غير متزوجة إن لم يتوفر الشروط كالمال الكثير وغير ذلك . ظانين ان المال وحده يجلب السعادة ان السعادة الزوجية لا تجلب بالمال فحسب فان المال وسيلة لا غاية ، ان الزواج تقارب وتقامم وتقاسم في السراء والضراء .

وليعتبر أولياء المراهقين والمراهقات من الحديث التالي :

أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « جوير » الى أحد الاثرياء يدعى أبو الذلقاء وأخبره أن يزوجه ابنته فلم يرض ذلك فحضر بنفسه الى الرسول ( ص ) وبين وجهة نظره فقال له رسول الله ( ص ) : المسلم كفؤ المسلم زوجته ابنتك وخصص له بعض المال فأطاع وامتل فأخذ « جوير » يصوم النهار ويقوم الليل ولمدة ثلاثة أيام فأخبر بذلك الرسول وأرسل عليه وقال له : لم هذا العمل يا هذا ؟ فقال : يا رسول الله أليس هذه نعمة تستوجب الشكر والعبادة ؟ قال ( ص ) : بلى ولكن خدمة زوجتك وعيالك من العبادة .

وهذا الحديث إن دل على شيء فأنما يدل على الاطاعة والامتثال لأوامر الدين الحنيف الذي جاء به محمد ( ص ) من لدن عزيز حكيم ولتشجيع الزواج ولقطع دابر الفسق والفجور فأين اليوم نحن . نحن لا نرضى إلا ان يملك الصهر المال والعقار وإلا فلا . قال رسول الله ( ص ) : لا تنكح المرأة لأربعة لما لها وجمالها ونسبها ولذتها ، فعليك بذات الدين فقليلاً من التفكر وعدم الركض وراء الطمع فكيف تصاهر آباتنا وأجدادنا عليهم الرحمة وكيف

رضوا باليسر والعسر وليقللوا من فرض أشياء لا يتمكن الصبر أدائها فيضطر الى أن يسلك طرقاً أخرى كالضغط على والديه وغير ذلك وأما فوائد الزواج فكثيرة : منها يترك ذرية تفيده في الشيخوخة ولربما كان من صلبه ولدأ صالحاً يذكره خيراً وينفع الناس المتزوج يشمر بوجوده في المجتمع ويتولى مسؤولية التربية ويعرف طعم الحنان الابوي ويذكر فضل أبويه عليه ويضع مشاكله امام عائلته لكي نحل بأحسن الطرق ويكون عائلة سعيدة ويربى أولاده تربية حسنة وهو في اوج شبابه قال رسول الله ( ص ) خيار أمتي المتأهلون وشرار أمتي العزاب وكثيراً ما نرى أن الطبيب ينصح بالزواج وقد سبقهم الشارع المقدس في هذا المضمار كما هو معروف إذ أوجب الزواج بأسرع ما يمكن بعد بلوغ سن الرشد وبذلك قد حفظهم من الانزلاق في المحرمات وابتلائهم بالأمراض التي تستنزف الغالي والرخيص للتخلص من الأمراض والمشاكل وحافظ على القيم الأخلاقية الاسلامية السامية وحدد تصرفات الشباب وهناك بعض العزاب يتشبثون بأعذار واهية ومصطنعة كقولهم اننا لا نتحمل بكاء الاطفال أو مرضهم وكثرتهم أو فقدهم ويدعون الرأفة بل يفرون من الامر الواقع إذ يريدون التخلص من مسؤولية الاعالة والتربية وحتى لا يتجدد بقائهم خارج الدار ولكي لا تربطهم بأحد الروابط الابوية المقدسة ولتبقى قلوبهم فارغة من الحنان قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه : ( والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ) . ومنهم من يملك ما يقتات به وفي يسر من أمره ولم يفكر بالزواج ويقول لم يحل بعد وقته فماذا ينتظر الى متى يجي حياة العزوبة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل اسمه عكاف أ لك زوجة ؟ قال : لا يا رسول الله . قال ( ص ) :



وهناك اناس يقولون : ان الدين أفيون الشعوب أو دين المساجد والطقوس . والجواب على هؤلاء : أما أفيون الشعوب فهو بالعكس ، إن الدين احياء الشعوب . أما دين المساجد والطقوس فهو وصف عدو لعدوه هؤلاء الشيوعيون الكفرة الذين وصفوه بهذا الوصف ، والاسلام يبذل الغالي والثمن في سبيل العدل لنهضة الحياة الحرة الانسانية .

ويقول رسول الانسانية محمد صلى الله عليه وآله وسلم : عدل ساعة في حكومة خير من عبادة ستين سنة .

هذه قيمة العدالة الحقة وليس العدالة في واقعنا الحاضر .

ولنا أن تسامح هل يوجد عدالة اجتماعية عند الاستعمار الكافر ؟ وهل يا ترى توجد عدالة عند المعسكرين الشرقي والغربي ؟ الجواب كلا ، والف كلاكه لا توجد عدالة ولا نظام بما في هذين اللفظين من المعنى إلا عند الاسلام وحده .

وعلى هذا الاساس فان المستعمر الكافر لا يريد من أقواله البراقة إلا السيطرة على البشرية عامة والامة الاسلامية خاصة . ولكن فوات المستعمر الكافر في هذه الآونة بأن الامة الاسلامية لا يمكن أن يتحكم فيها الاصنام البشرية وأوثانها .

لاسيما وقد اتضح لنا المثل الشاعر بأن الهياكل التي نصبتها الاستعمار الكافر تعمل على حسابه وهم المنعمون بخيرات الامة وطيبات أرزاقها وأولئك لها كالعبيد يعملون في الحقول والمزارع وهو يأمر برجم هذا وذاك .

وبدون شك بأن هذه الاوثان لا تبرح رويداً حتى تنهار ويذول آخر شبح منها عن الطريق المستقيم . ذلك الطريق المستقيم الذي نحصل على هدفنا منه حتى نصل الى هدفنا المنشود فنحن نريد أن نعلم كلبه ( لا إله إلا الله )

في الارض بدلا من كارل ماركس ولينين وغيرهم من الوثنيين .  
 اننا اليوم يواقنا الكابح الذي نحن فيه انه واقع الجاهلية وأشد منها  
 فان تاريخ الجاهلية لم يحدنا عما نشاهده اليوم بياصرة العين ما ارتكبه شبابنا  
 وشاباتنا ( بنات وأولاد مسترجيت ) من الدعارة والاستهتار والميوعة  
 والتفسخ الخلقى والانحلال واسقاط القيم الانسانية من الحساب ترى الفتيات  
 اليوم عاريات وشبه العاريات فيما يملن في الاسواق دون أن يرجعن الى  
 انسانيتهن والى قوله عز وجل :

( وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ) .

أليست هذه الجرائم والافعال الشنيعة التي يرفعها الضمير الانساني  
 ويربأ ذو العقل السليم ويأباه الغيارى من الناس فضلا عن المسلمين .

وبعد هذا بشأن مسلم عرف الاسلام بعقيدته ونظامه في ان الواقع  
 الذي بالحياة لا يمت الى الواقع الاسلامى بصلة فان الواقع الاسلامى هو ما كان  
 نظام الاسلام مطبقاً على سلوك أفراده ولا يكون الحاكم فيه إلا الاسلام  
 بدستوره وقانونه لا قانون الكافر الذى وضعه بعقله المخمور فرضه على الامة  
 فرضاً بمعونة أذنا به فان التاريخ الاسلامى لم يخبرنا بأن في المجتمع الاسلامى  
 وواقعه تباع الخمر ويعلن فيها الفجور الذى نراه بام العين في هذا الواقع السيء  
 المؤلم وبذلك كله إلا لان الحكم القائم في الأرض حكم الاسلامى وكافر كذلك  
 ترى دستور القرآن يعلن ذلك بصراحة بقوله :

( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ) .

ولقد منع الاسلام هذه الافعال الشنيعة ومنعها منعاً باتاً . هذه  
 الافعال التي يقوم بها ليس هو ما خرد بقوانين ونظام الاسلام بل انه مرتبط  
 بالاستعمار الكافر .

لقد صرخ الاسلام صرخته المدوية على أعدائه الذين جهلوا معناه الحقيقي .

ونرى اليوم شبابنا وشاباتنا ( كما أسلفنا أولاد مسترجيت الكافر ) هم شباب عدم الضمير يتزبون بزى الغرب الكافر .

ولنوقف أحد هؤلاء ونقول له على أين دين أنت ؟ يرد بصوته المدوى المرعب ( أنا مسلم ) . ولنسأل هذا الذى يدعى انه مسلم ، ما هي اصول الدين الاسلامى . انه يرد الآن بصوته الخافت ربما الصوم والصلاة والحج - أهذا مسلم .

إن المسلم من قال فيه النبي ﷺ : ( المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ) . ولو نظرنا الى رسول الانسانية حين بدأ برسالاته وبنشر الاسلام وكان بعض المشركين يؤذون النبي باشكال الأذى حتى قال (ص) : ( ما أودى نبي مثل ما أوديت ) . ونحن نجد اليوم قليلا من نصر الله فان شبابنا فى الوقت عند ضيقهم ( الله ) عند طرق الشوارع للبنات ( لا يوجد الله ) فتسألوا بهذه الآية : ( ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت . وقد أمروا أن يكفروا به . ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا . وإذ قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ) النساء آية ٦٤ .

## أخبار فضلك

• أعلنت حكومة الكويت اتفاق مجلس الأمة الكويتي على منع الخمر في الكويت وبهذه المناسبة ارسل العلماء كربلاء المقدسة برقية تهنئة وتقرير الى رئيس مجلس الأمة الكويتي عبدالعزيز حمد الصقر، وقد رد عليها ببرقية سبق نصها

• منعت الحكومة الايرانية المواكب الحسينية في كافة انحاء ايران حتى اليوم الثامن من شهر محرم الحرام كما منعت كافة المجالس الحسينية ومكبرات الصوت والخطباء إلا باجازة خاصة .

• القت الحكومة الايرانية القبض على ١٣ رجلا من كبار الخطباء الايرانيين .

• منعت الحكومة الباكستانية مكبرات الصوت عن مجالس الامام الحسين عليه السلام . ومنعت أيضاً من اذاعة خطب الخطيب المجاهد الشيخ رشيد ترابي خلافاً لكل الاعوام السابقة .

• زار المشير عبد الحكيم عامر النائب الاول لرئيس الجمهورية العربية المتحدة العراق في اواخر شهر ذى الحجة الحرام ١٣٨٣ كما تشرف بتقبيل العتبات المقدسة في الكاظمية وكربلاء والنجف الأشرف والتسلم على الأئمة الطاهرين من آل الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وقد قابل الامام الحكيم - دام ظله - وأصغى الى توجيهاته الدينية الصائبة وآرائه في القضايا التي تهم المسلمين وشم قدمت له نسخة من القرآن الحكيم ليكون دائماً وأبداً نصب عينيه .

٥ — أبرقت الهيئة العلمية في كربلاء المقدسة الى مجلس الامة الكويتي  
الموقر بالبرقية التالية :

الكويت مجلس الامة الموقر تلقت الهيئة العلمية في كربلاء  
المقدسة نبأ موافقة المجلس على منع استيراد الخمر وتعاطيها بكل سرور  
وارتياح . نسال الله سبحانه أن يبارك هذه الخطوة ويوفق الامة لرفض كل  
شيء يخالف الاسلام . انه قريب مجيب .

كربلاء المقدسة : الهيئة العلمية

وقد أبرق مجلس الامة الكويتي رداً على البرقية المذكورة بهذه البرقية :  
هيئة العلماء الموقرة بكر بلاء :  
يسرني أن أنقل اليكم إن مجلس الامة الكويتي قد تقبل بالشكر والتقدير  
برقيتكم المعبرة عن ارتياحكم للقرار الصادر من المجلس بتحريم الخمر ، جزاكم  
الله عن الاسلام خيراً ، ووفقنا جميعاً الى ما فيه رضاء .

عبد العزيز حمد الصقر

رئيس مجلس الامة الكويتي

## تقريب القرآن الى الأذهان

بدأ سماحة حجة الاسلام والمسلمين الحاج السيد محمد الشيرازي بتأليف  
تفسير القرآن الكريم أسماه « تقريب القرآن الى الأذهان » وهو تفسير موجز  
وواضح يعني بتبسيط المفاهيم الأولية في القرآن الكريم وقد تم منه - حتى  
الآن - تفسير سورة البقرة وسورة آل عمران .

• — أبرق علماء كربلاء المقدسة الى البلاد العربية التالية هذه البرقيات:

## الجمهورية العربية المتحدة

السيد الرئيس جمال عبد الناصر المحترم .  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن يوم عاشوراء محرم - كما تعلمون - يوم ثورة الامام الحسين السبط من اجل الحق والعدالة والتحرر فان ترون أن تصدروا الأمر بالعطلة الرسمية تخليداً لهذه الثورة العظيمة في جملة انجازاتكم الكثيرة كما هو المعتاد في العراق وبعض البلاد الاسلامية الأخرى .  
علماء كربلاء المقدسة

## الأردن

جلالة الملك حسين المعظم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن يوم عاشوراء - كما تعلمون - يوم قتل الامام ( الحسين ) عليه السلام جدكم الناصر العظيم فان ترون أن تصدروا أمراً ملوكياً بالعطلة الرسمية تخليداً لأعظم ثورة من أجل الحق والعدل ، كما هو المعتاد في بعض البلدان الاسلامية الأخرى .  
علماء كربلاء المقدسة

## المملكة العربية السعودية

سمو الأمير فيصل المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن ثورة سبط الرسول ( ص ) الامام ( الحسين ) من أجل الحق والعدل والتحرر تصادف يوم ( عاشوراء ) فان رأيتم أن تصدروا الأمر

بالعطلة الرسمية ، توحيداً للكلمة الذي تهتمون به ، كما هو المعتاد في بعض البلاد الإسلامية الأخر .  
علماء كربلاء المقدسة

## الجمهورية العربية السورية

الرئيس أمين الحافظ المحترم

إن ثورة الامام ( الحسين ) من أجل الحق والعدل تصادف يوم عاشر محرم ، فان رأيتم أن تصدروا الأمر بالعطلة الرسمية لتكون محفزة للشعوب نحو الخير والتضحية ، كما هو المعتاد في بعض البلاد المجاورة .  
علماء كربلاء المقدسة

## اليمن

الرئيس عبد الله السلال المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثورة الامام الامام ( الحسين ) لأجل التحرر والانطلاق ضد الظلم والظلمين تصادف يوم عاشر محرم ، فان رأيتم أن تصدروا الأمر بالعطلة الرسمية تحفيزاً للشعوب نحو التضحية والافدام ، كما هو المعتاد في البلاد الإسلامية .  
علماء كربلاء المقدسة

## الكويت

سمو الأمير عبد الله السالم الصباح المحترم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثورة الامام ( الحسين ) سبط الرسول ( ص ) لأجل الحق والعدل تصادف يوم عاشر محرم ، فان رأيتم أن تصدروا الأمر بالعطلة الرسمية

تخليداً لهذه الذكرى التي تثير الطريق للشعوب نحو الخير والعدل .  
علماء كربلاء المقدسة

## لبنان

الرئيس فؤاد شهاب المحترم

ثورة الامام ( الحسين ) سبط الرسول ( ص ) لأجل التحرر ضد الظلم  
والظلمين تصادف يوم عاشر محرم ، فان رأيتم اصدار الامر بالعطلة الرسمية  
تخليداً لذكرى الأبطال المحررين ، كما هو المعتاد في العراق وبعض البلاد  
المجاورة الآخر .  
علماء كربلاء المقدسة

## البحرين

سمو الأمير الشيخ عيسى بن سلمان الخليفة المعظم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثورة الامام ( الحسين ) ضد الظلم والظلمين تصادف يوم عاشر محرم ،  
فان رأيتم اصدار الامر بالعطلة الرسمية تخليداً للحق والعدل كما هو المعتاد في  
بعض البلاد الاسلامية .

علماء كربلاء المقدسة

## السودان

الفريق ابراهيم عبود المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثورة الامام ( الحسين ) ضد الظلم والظلمين تصادف يوم عاشر محرم ،

فان رأيتم اصدار الامر بالمطلة الرسمية تخليداً للحق والعدل ، كما هو المعتاد في بعض البلاد الاسلامية .

علماء كربلاء المقدسة

## المغرب

جلالة الملك مولاي الحسن المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثورة الامام ( الحسين ) ضد الظلم والطغيان تصادف يوم عاشر محرم ،

فان رأيتم اصدار الامر بالمطلة الرسمية تخليداً للحق والعدل كما هو المعتاد في بعض البلاد الاسلامية .

علماء كربلاء المقدسة

٥ - قدمت الى الاذاعة العراقية ببغداد صورتان صوتيتان لخطيب

كربلاء الشهير الحاج الشيخ عبد الزهراء الكعبي بمقتل الامام ( الحسين )

عليه السلام ، ومسلم بن عقيل ( رض ) على أن تذاع الاولى يوم عاشوراء ،

والثانية يوم تاسوعاء .

٥ - قدم العلامة المجاهد السيد حسن الشيرازي الى عدد من الاذاعات

العربية كلمات ومقالات في تبين فلسفة ثورة الامام ( الحسين ) عليه السلام ،

لاذاعتها يوم عاشوراء .

٥ - قدمت من كربلاء المقدسة صور صوتية لمقتل الامام ( الحسين )

عليه السلام ، للخطيب المصقع العلامة الحاج الشيخ عبد الزهراء الكعبي ،

الى عدد من الاذاعات العربية لغرض اذاعتها يوم عاشوراء .

## الى المشترك الكريم

هذا العدد قد تمت آخر الدورة الرابعة من هذه النشرة اسلامية ( الاخلاق الآداب ) الكربلائية نرجو من الله العلي القدير أن يوفقنا للسنين القادمة اصداها بانتظام .

### رجاؤنا

رجاؤنا من مشتركينا الكرام الذين قد أهملوا ارسال بدل اشتراكاتهم لحد هذا اليوم أن يرسلوا بدل اشتراكاتهم بأقرب وقت ممكن بواسطة البريد أو أى وسيط أمين لان النشرة لا تسير مجراها الطبيعي بدون المادة وليس لها وارد سوى بدل الاشتراكات .

### السنة الجديدة

تبتدىء السنة الخامسة من هذه النشرة في أول ربيع الاول سنة ١٣٨٤ هـ بعون الله تعالى بأسلوب جديد ، ومواضيع مهمة ، فلي من يرغب الاشتراك فيها أن يرسل اسمه الصحيح مع عنوانه الكامل الى ادارة المكتب مع بدل الاشتراك حتى نهاية صفر ، ولا تقبل بعد هذا الأوان المشتركين كثيرين والاعداد محدودة .

### العنوان :

توجه عامة المراسلات والحوالات باسم صاحب النشرة ومديرها  
فضيلة الشيخ محمد الحسين الأعلى

# نهضة الحسين (ع)

درس في التضحية

بقلم : عبد العظيم عبد الحميد الحصاني

أى تضحية كتضحية الحسين (ع) ؟ وأى جهاد كجهاده ؟ وأى شجاعة كشجاعته ؟ وأى إباء كإيائه ؟ لقد ضرب سلام الله عليه أكرم الأمثال وأنبأ المقاصد في ثورته . ضد الظلم ، وضد الدكتاتورية ، وضد الشرور والظلم . ثورة لم ينقطع صداها منذ تفجيرها إياها حتى ما شاء الله من بقاء الدنيا . ثورة وقف لها كل إنسان من مختلف الملل والنحل منذ ذلك اليوم والى يومنا هذا . ويقف الى الأبد وقفة إعجاب وإكبار امام عظمة الذكرى . امام البطولة ، امام الصبر ، امام الحق ، امام الانتصار العظيم الذى حققه عليه السلام هذا الانتصار الذى ما شابهه ولن يشابهه أى انتصار آخر . ولقد أثبت سلام الله عليه . ان الحياة لا قيمة لها مع اناس لا يستحقون الحياة . وان لا كرامة فى ظل الاستعباد والظلم . ولا خير فى الانسان أن يقبل التعسف والهوان ويرى الكفر والاحاد والفسق والفجور ولم يثر . ورسم عليه أفضل الصلاة والسلام فى ثورته دروب السعادة وطرق الفضيلة للناس

ومن الشجون وثقلها خرس الفم  
منى ، وخير هدية تتقدم  
سلمان هادى الطعمة

صمت القريض فحرت ما أتكلم  
يارائد الاسلام الف تحية  
كربلاء المقدسة